

الكتاب: موسوعة شهادة المعصومين (ع)
المؤلف: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)

الجزء: ٢

الوفاة: معاصر

المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة

تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٣٨١ ش

المطبعة: اعتماد - قم

الناشر: انتشارات نور السجاد

ردمك: ٩٦٤-٧١٦٣-٠٨-٨

ملاحظات: إعداد قسم الحديث : معهد باقر العلوم (ع) للابحاث : محمود

اللطيفي - السيد علي رضا الجعفري - محمود الشريفى - محمود احمديان /

انتشارات نور السجاد - قم - شارع ١٥ خرداد - ١٠ مترى روح الله - رقم

٣٦ - تلفون : ٧٢٢١٩٥٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١)

المجلد الثاني
موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)
الجزء الخامس:
في شهادة الإمام الثالث سيد الشهداء أبي عبد الله
الحسين بن علي (عليهما السلام)
إعداد قسم الحديث في:
معهد باقر العلوم (عليه السلام) منظمة الإعلام الإسلامي
محمود اللطيفي السيد علي رضا الجعفري
محمود الشريف محمد الأحمدان

موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام) / تأليف محمود لطيفي ... [ديگران].
قم: سازمان تبليغات اسلامي، پژوهشكده باقر العلوم (عليه السلام)، انتشارات نور
السجاد، ۱۳۸۱

ج. ۸ - ۰۸ - ۷۱۶۳ - ۹۶۴
فهرستنویسی بر أساس اطلاعات فييا.
عربی.

کتابنامه: ص ۴۵۶؛ همچنين به صورت زیر نویس.
۱. چهارده معصوم، سر گذشتنامه. ۲. چهارده معصوم، شهادت. ۳. چهارده
معصوم، أحاديث.

۴. أحاديث شيعه، قرن ۱۴. الف. لطيفي، محمود، ۱۳۳۱. ب. سازمان تبليغات
اسلامي، پژوهشكده
باقر العلوم (عليه السلام). انتشارات نور السجاد.

۸ م ۳۶ BP ۹۵ / ۲۹۷
کتابخانه ملی ایران ۲۵۳۰۴ - ۷۹ م
محل نگهداری:

الناشر نور السجاد

قم: ساحة آستانة، معهد باقر العلوم (عليه السلام)

التابع لمنظمة الإعلام الإسلامي

الهاتف: ۷۷۴۰۳۶۹ - فاكس: ۷۷۴۰۳۵۵

* الكتاب: موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام) (شهادة الإمام الحسين بن علي
(عليهما السلام))

* المؤلف: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)

* الناشر: نور السجاد

* الطبعة: الأولى ۱۳۸۱ ش

* المطبعة: اعتماد

* الكمية: ۳۰۰۰ نسخة

* السعر: ۲۰۰۰۰ ريال

شابك: ۸ - ۰۸ - ۷۱۶۳ - ۹۶۴

ISBN ۸ - ۰۸ - ۷۱۶۳ - ۹۶۴

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

قال الإمام الصادق (عليه السلام):

" نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة " (١).
إننا إذا تجاوزنا ما ورد في كتب الحديث من الأخبار التي تحكي ظلامه الأئمة
المعصومين (عليهم السلام) وتروي جانباً من الأحداث المريرة التي مرت عليهم، يمكننا
أن نعد

كتب " المقاتل " - التي صنف في بيان واقعة استشهاد أحد المعصومين (عليهم
السلام) وعلى

الخصوص " الإمام الحسين (عليه السلام) " - أول موضوع دون في التاريخ السياسي
الشيوعي

أو في الأقل ثانيها بعد موضوع فدك وأحداث السقيفة.

إن كلمة " المقتل " في اللغة تعني المكان الذي وقع فيه القتل، كما تطلق هذه
الكلمة في الاصطلاح على الكتاب الذي يروي أحداث واقعة استشهاد المعصومين
خاصة واقعة كربلاء (٢)، وتطلق أحياناً على مجالس العزاء أيضاً.

هذا ويعد رواية واقعة كربلاء وفي الدرجة الأولى سبايا واقعة الطف، في طليعة
أرباب المقاتل في تاريخ التشيع، كما يعد الذين تمكنوا من تدوين ما رأوه أو سمعوه
عن تلك الواقعة هي أوائل كتاب " المقاتل ".

١ - أمالي المفيد: ٣٣٨.

٢ - المنجد: ٦٠٩ مادة المقتل.

وبعد أن اقرتف حكام الجور من الأمويين تلك الجريمة النكراء، بذلوا قصارى جهودهم في إخفاء معالمها، ففرضوا على رواة الحديث ونقلة الوقائع أن لا يفوهوا إلا بمدح الظالمين ودعم سلطانهم العاشم، وأن يحذروا بيان نقاط ضعفهم وكشف خياناتهم وفضح جرائمهم، كيما يحولوا دون تمهيد الأرضية للإنتفاضات المرتقبة وهذه هي شيمة سلاطين الجور على مر العصور وتعاقب الدهور. وعقيب سقوط الدولة الأموية أمكن تدوين وإشاعة ملحمة عاشوراء والملاحم الأخرى التي سبقت وتلت أحداث سنة ٦١ هـ، إلا أن تمادي العباسيين في ظلمهم، من قبيل: ما تكرر من جعجتهم بالإمام الصادق (عليه السلام) إلى قصور الطواغيت، واستشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) في غياهب السجون، وتغريب الإمام الرضا (عليه السلام) في خراسان، أدى بأجمعه إلى إخفاء الحقائق وطمس معالم الجريمة من

جديد، إذ خنقوا جميع الكلمات الحرة وقتلوها في مهدها، من قبيل: ما حدث لابن السكيت إذ استأصلوا له لسانه (١) وقطعوا أنامل المؤرخين كما قطعوا يد من يروم زيارة قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) (٢)، حتى لم يبق بأيدينا حاليا من جميع تلك

الحقائق وسيرة المعصومين (عليهم السلام) وآثارهم، على الخصوص المقاتل منها سوى أسماءها وأسماء مؤلفيها في كتب الفهارس.

فقد ذكر المرحوم الحاج آقا بزرك الطهراني تحت عنوان "مقتل" ستة موارد باسم "المقتل"، وتسعة وخمسين موردا باسم "مقتل أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)"،

وثلاثة موارد باسم "مقتل الحسين (عليه السلام)"، وأربعة وعشرين موردا باسم "مقتل

أمير المؤمنين (عليه السلام)"، كما ذكر مقاتل أخرى أيضا باسم "مقتل الحسن بن علي (عليهما السلام)"،

و "مقتل علي بن الحسين (عليهما السلام)"، و "مقتل العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام)"، و "مقتل

١ - أعيان الشيعة: ج ١، ص ٣٠٦، وسفينة البحار: (مادة سكت).

٢ - دائرة المعارف الإسلامية: ج ٨، مادة (كربلاء).

زيد الشهيد "، و " مقتل أولاد مسلم "، و " مقتل حجر بن عدي "، وغيرها (١).
وأول مقتل للإمام الحسين (عليه السلام) صنّفه " أصبغ بن نباتة المجاشعي " وهو من
خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقائد شرطة الخميس (٢) في وقعة
صفين، وقد

أرخ صاحب الذريعة وفاته بعد القرن الهجري الأول بينما ذكرت بعض المصادر أن
وفاته كانت في عام ٦٤ هـ. ثم تلاه جابر بن يزيد الجعفي (ت: ١٢٨ هـ)، وهو من
أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، وأبو مخنف لوط بن يحيى (ت: ١٧٠ هـ)، فقد
ألف

" مقتل الحسن (عليه السلام) " و " مقتل الحسين (عليه السلام) "، و " مقتل أمير
المؤمنين (عليه السلام) "، ونصر بن
مزاحم المنقري (ت: ٢١٢ هـ) صاحب كتاب " وقعة صفين "، وابن واضح اليعقوبي
(ت: ٢٩٤ هـ) وهو صاحب كتاب " تأريخ اليعقوبي "، والشيخ الصدوق محمد بن
علي بن الحسين القمي (ت: ٣٨١ هـ)، وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي
(ت: ٤٦٠ هـ)، ولكن لم يبق من جميع تلك المقاتل سوى أجزاء من مقتل أبي
مخنف تم استخراجها من كتاب " تاريخ الطبري "، وأعيد تنظيمها بشكل مستقل.
وهناك كتب كثيرة في موضوع " المقتل " إلا أنها لم تعنون بعنوان - المقتل -،
منها: كتاب " روضة الشهداء " لحسين بن علي الكاشفي البيهقي (ت: ٩١٠ هـ)، وقد
شاعت قراءته في مجالس العزاء لما يحتويه من نثر جميل وكلام مسجع حتى اشتهر
من يقرأ المصيبة ب " الروضة خوان " أي قارئ الروضة نسبة إلى هذا الكتاب، وقد
ذهب الظن ببعض إلى أن السر في اشتهار هذا الكتاب يمكن لكونه أول مقتل كتب
باللغة الفارسية (٣) في حين أن هذا الكتاب نفسه يحتوي على كلمات وأشعار
فارسية نقلت عن كتاب " مقتل الشهداء " لأبي المفاخر الرازي وهو من الشعراء

١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢٢، ص ٢١ إلى ٣٥.
٢ - القوات الخاصة والمجاميع التي تتقدم جيش أمير المؤمنين (عليه السلام)، راجع أعيان الشيعة: ج ٣، ص
٤٦٤،
وسفينة البحار: مادة (صبغ).
٣ - حماسه حسيني - للشهيد مرتضى المطهري -: ج ١، ص ٥٣ إلى ٥٤.

المجيدين في عصر غياث الدين محمد بن ملك شاه (ت: ٥١١ هـ)، والسلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي (ت: ٥٤٧ هـ). كما أن صاحب الذريعة ذكر كتابا آخر باللغة الفارسية أيضا تحت عنوان "مقتل الشهداء" لشخص يعرف ب (العاصي)، يعزى تأريخ استنساخه إلى سنة ٨٨٧ هـ، وقدمه على "الروضة" (١). ويحتمل أن يكون اشتهاار قراءة المصيبة ب "روضة خوان" واشتهاار كتاب الملا حسين الكاشفي راجعا إلى اقتران تأليف الكتاب بمجيء الصفويين واستبدال قراءة "الشاهنامه" بقراءة المقتل في المجالس الليلية، خاصة وأن هذا الكتاب يحتوي نثرا جميلا ولحنا حماسيا.

كما أن كتاب "إكسير العبادات في أسرار الشهادات" لمؤلفه الملا آقا ابن العابد الشيرواني الدربندي (ت: ١٢٨٦ هـ) نقل تفصيلي في المقتل، مع ما فيهما من الأمور التي لا تستند إلى مصدر معتبر. وإن ترجمته الفارسية معروفة بعنوان "أسرار الشهادة دربندي" والملفت للانتباه أن هناك ستة كتب في المقتل تحمل هذا العنوان وقد صنفت بأجمعها في أيام الدولة القاجارية (٢).

ومن بين (المقاتل) التي تم الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، كتاب "اللهوف" لعلي بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت: ٦٦٤ هـ) و "نفس المهموم" للمحدث والمحقق الحاج الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، و "مقتل الحسين" للسيد عبد الرزاق الموسوي المكرم (ت: ١٣٩١ هـ) وحوالي مائة كتاب آخر باللغة العربية والفارسية والتركية والأردية، يحظى كل واحد منها بمزايا خاصة والتفادات فريدة. الجدير بالذكر في هذا المجال أن كتاب "الذريعة" برغم ذكره أربعة عشر عنوانا لمقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣) إلا أن الموجود حاليا في مكتبات المراكز العلمية

-
- ١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١١، ص ٢٩٥.
 - ٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢، ص ٤٦ و ٢٧٩.
 - ٣ - المصدر المتقدم: ج ٢٢، ص ٢٩ - ٣١.

من المقاتل التي تخص أحد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) غير الإمام الحسين (عليه السلام) لا

يتجاوز عدد أصابع اليد، وهذا يدعو المحققين والمؤلفين إلى التأمل. وهو في الوقت ذاته إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الاهتمام الذي بذله الشيعة في الحفاظ على ذكرى واقعة كربلاء ومجالس العزاء التي تقام سنويا وشهريا في جميع الأقطار الإسلامية.

والذي يجب على المحققين والمفكرين هو البحث العميق والجري المستوعب لجميع النصوص التاريخية والروائية الموجودة في المكتبات العامة والخاصة لاستخراج وتنقيح جميع الابعاد التي يمكنها أن تعكس الصورة الحقيقية لاستشهاد المعصومين (عليهم السلام) وعرضها على جميع أرجاء المعمورة بما يتناسب وسيرة هؤلاء

الهداة الصادقين وحياتهم الربانية، ليشغف أسماع الأجيال على مر العصور بترانيم الصدق والشجاعة والشهامة والمروءة.

وأما هذا الكتاب:

ففي عام ١٣٦٦ هـ. ش، اقترح جمع من المسؤولين في منظمة الإعلام الإسلامي، أن تتحمل المنظمة المذكورة أعباء إعداد مقتل معتبر للمعصومين (عليهم السلام)

وذلك بسبب ما شوهد في بعض مجالس العزاء أن بعض الخطباء وقراء المراثي يذكرون أموراً لا تستند إلى مصدر معتبر، ثم تتناقلها صدور العامة ما يؤدي في الغالب إلى الاستهانة بمقام العصمة وكرامة أهل البيت (عليهم السلام)، فاتفتت كلمة المفكرين

وأصحاب الكلمة على الحد من هذه الظاهرة.

ومن جملة الطرق المقبولة التي يمكن القيام بها في رفع هذا المحذور هو تصنيف مقتل جامع يستند إلى المصادر الموثوقة، تراعي في تنظيمه المتبينات الاعتقادية لدى الشيعة وإخضاع الاخبار - ما أمكن - إلى الموازين التي تثبت صحتها من سقمها.

ولأجل أن يأخذ هذا الاقتراح طريقه إلى حيز التنفيذ اتصلنا بأحد المحققين الراغبين في تحمل هذه المسؤولية لبدأ المشروع بتقديم نموذج عن عمله إلى المنظمة لتضع في يده الإمكانيات اللازمة بعد النظر فيه والمصادقة عليه، ولكن للأسف الشديد مضت سنوات وتعرض المحقق المذكور لحادثة مؤلمة فلم يبصر المشروع النور، حتى طرح الموضوع من جديد قبل أربع سنوات فشدت سماحة حجة الإسلام والمسلمين المحمدي العراقي رئيس منظمة الإعلام الإسلامي على تحويل الأمر لقسم الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) للأبحاث ليقوم بأعباء هذه المسؤولية.

فاعدت مقدمات المشروع وتم تبادل الآراء مع المحققين وأصحاب النظر، وبدأت عملية استخراج المطالب المتعلقة بالمقتل من المصادر الأصيلة والمستندات التاريخية والحديثية، وبعد تبويب المطالب المستخرجة، تقرر تنظيمها في عدة فصول بشأن كل واحد من المعصومين (عليهم السلام) على الترتيب الآتي:

الفصل الأول: (في نبذة من شخصيته)
يشار فيه إلى شخصية المعصوم (عليه السلام) وتاريخ ولادته واستشهاده، ومدة عمره وإمامته، على ما يؤيدها الكتاب، وألقابه وكنيته واسم أبيه وأمه وأولاده بمقدار الحاجة ومراعاة الاختصار.

الفصل الثاني: (في مآساته)
يتحدث عن الإيذاء والتعذيب الذي تعرض له المعصومون (عليهم السلام) في حياتهم.

الفصل الثالث: (في الاخبار عن شهادته)
يتعرض إلى الإخبار الواردة عن الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) بشأن استشهاد كل واحد من المعصومين (عليهم السلام).

الفصل الرابع: (في وصاياه)

الفصل الخامس: (في وقائع نهضته)
يتعرض إلى الأحداث التي وقعت في مدة مرضه الذي استشهد فيه.
الفصل السادس: (في كيفية شهادته)
الفصل السابع: (في تجهيزه)
يتعرض إلى تجهيز المعصوم من غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.
الفصل الثامن: (فيما وقع بعد شهادته)
الفصل التاسع: (في البكاء عليه ومراثيه)
يتعرض إلى الأشعار والكلمات التي قيلت في رثاء المعصوم (عليه السلام) سواء المنقولة
عن المعصوم (عليه السلام) أم أصحابه والمقربين إليهم والقريبيين من عصرهم (عليهم
السلام).
وفي الختام نشكر إخواننا الشيخ شمس الله الصفرلكي والسيد حسين
السجادي تبار لمعاونتهما لنا في استخراج قسم من الأحاديث وتنظيمها.
ونرجوا من جميع المحققين وأصحاب الكلمة والقراء الكرام أن يتفضلوا علينا
بآرائهم لإكمال هذا المشروع في طبعاته القادمة.
إنه ولي الحق
قسم الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) للأبحاث
قم المقدسة

الجزء الخامس:
في شهادة سيد الشهداء
الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام)

الفصل الأول:

في نبذة من شخصيته الكريمة

[١] - ١ - روى السيد ابن طاوس في ضمن حديث:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى المسجد وأمر بلالا فنادى بالناس واجتمع الناس في

المسجد، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قدميه وهما [الحسن والحسين (عليهما السلام)] على عاتقه

فقال: يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين، جدهما رسول الله سيد المرسلين، وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة.

ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأمهما فاطمة بنت خديجة سيدة نساء العالمين.

أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب. أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة، وأباهما في الجنة،
وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة، وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة،
وخالتهما في الجنة ومن أحبهما في الجنة ومن أبغضهما في النار (١).

[٢] - ٢ - قال السيد محسن الأمين:

إن سيدنا ومولانا الإمام ابن الإمام أبا الأئمة الحسين الشهيد ابن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحد ریحانتي الرسول (صلى الله عليه
 وآله) وسبطيه وخليفته

في أمته من أعظم رجال الإسلام بل من أعظم رجال الكون فقد جمع إلى شريف
نسبه وكريم عنصره وبنوته لسيد الأنبياء ولسيد الأوصياء وللبضعة الزهراء سيدة
النساء صلوات الله عليهم أكرم الصفات وأحسن الأخلاق وأعظم الأفعال وأجل
الفضائل والمناقب وقام بما لم يسمع بمثله قبله ولا بعده من بذل نفسه وماله وآله في
سبيل إحياء الدين وإظهار فضائح المنافقين وأظهر من إباء الضيم وعزة النفس
والشجاعة والبرسالة والصبر والثبات ما بهر العقول (٢).

اسمه وكنيته وألقابه (عليه السلام)

[٣] - ٣ - قال ابن شهر آشوب:

اسمه: الحسين، وفي التوراة: شبير، وفي الإنجيل: طاب.

وكنيته: أبو عبد الله (٣)، والخاص: أبو علي.

وألقابه: الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والإمام الثالث، والمبارك، التابع

١ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٩٢، ذخائر العقبى: ١٣٠، فرائد السمطين ٢: ٩٣، كشف
اليقين:
٣٣٧.

٢ - المجالس السنوية في مناقب ومصائب العترة النبوية ١ - ٤: ٦.

٣ - نقل الإربلي عن كمال الدين لأبي طلحة " إن كنيته أبو عبد الله لا غير "، كشف الغمة ٢: ٤.

لمرضات الله، المتحقق بصفات الله، والدليل على ذات الله، أفضل ثقات الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الثاري بنفسه لله، الناصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الإمام المظلوم؛ الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القاتل المرحوم، الإمام الشهيد، الولي الرشيد، الوصي السديد، الطريد الفريد، البطل الشديد، الطيب الوفي، الإمام الرضي؛ ذو النسب العلي، المنفق الملي، أبو عبد الله الحسين بن علي، منبع الأئمة، شافع الأمة، سيد شباب أهل الجنة، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة، صاحب المحنة الكبرى؛ والواقعة العظمى، وعبرة المؤمنين في دار البلوى، ومن كان بالإمامة أحق وأولى، المقتول بكر بلاء، ثاني السيد الحصور يحيى ابن النبي الشهيد زكريا، الحسين بن علي المرتضى، زين المجتهدين، وسراج المتوكلين، مفخر أئمة المهتدين وبضعة كبد سيد المرسلين، نور العترة الفاطمية، وسراج الأنساب العلوية، وشرف غرس الأحساب الرضوية، المقتول بأيدي شر البرية، سبط الأسباط، وطالب الثار يوم الصراط، أكرم العتر، وأجل الأسر، وأثمر الشجر وأزهر البدر، معظم مكرم موقر منظم مظهر، أكبر الخلائق في زمانه في النفس، وأعزهم في الجنس؛ أذكاهم في العرف وأوفاهم في العرف، أطيّب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، ولقلب النبي سرور، المنزه عن الإفك والزور، وعلى تحمل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبي الملك الغالب، الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقال أبو الفضل الهمداني: من أبوه الرسول، وأمه البتول، وشاهده التوراة والإنجيل وناصره التأويل والتنزيل، والمبشر به جبرئيل وميكائيل، غذته كف الحق وربى في حجر الإسلام ورضع من ثدي الإيمان (١).

[٤] - ٤ - قال الإربلي:

قال كمال الدين (رحمه الله): كنيته أبو عبد الله لا غير، وأما ألقابه فكثيرة: الرشيد والطيب

والوفي والسيد، والزكي، والمبارك، والتابع لمرضاة الله والسبب، فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه، وأشهرها الزكي لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله (صلى الله عليه وآله) في

قوله عنه وعن أخيه: إنهما سيذا شباب أهل الجنة فيكون أشرفها وكذلك السبب فإنه صح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال: حسين سبط من الأسباط (١).
نقش خاتمه (عليه السلام)

[٥] - ٥ - قال الصدوق:

حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) قال:

كان للحسين بن علي (عليهما السلام) خاتمان نقش أحدهما: " لا إله إلا الله، عدة للقاء الله "

ونقش الآخر " إن الله بالغ أمره "، وكان نقش خاتم علي بن الحسين (عليهما السلام) " خزي "

وشقى قاتل الحسين بن علي (عليهما السلام) " (٢).

[٦] - ٦ - روى الكليني:

عن أبي عبد الله (عليه السلام): أنه مكتوب في خاتم الحسن والحسين (عليهما السلام) " حسبي الله " (٣).

١ - كشف الغمة ٢: ٤، عنه البحار ٤٣: ٢٣٧ ح ٢، العوالم ١٧: ٢٨ ح ١.
٢ - الأمالي للصدوق: ١١٣ ح ٧، الكافي ٦: ٤٧٤ ح ٨ فيه: وخاتم الحسين (عليه السلام): إن الله بالغ أمره، دلائل الإمامة: ١٨١، البحار ٤٣: ٢٤٧ ح ٢٢، العوالم ١٧: ٣٠ ح ١ عن الأمالي.
٣ - الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٥٨ ح ٤٢، العوالم ١٧: ٣١ ح ٣ عن الكافي ولكن فيهما: الحمد لله.

أولاده (عليه السلام)

[٧] - ٧ - قال المفيد:

كان للحسين (عليه السلام) ستة أولاد ١ - علي بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد وأمه

شاه زنان بنت كسرى يزدجرد ٢ - علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف وأمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية ٣ - جعفر بن الحسين لا بقية له ٤ - عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه ٥ - سكينه بنت الحسين وأمها الرباب ٦ - وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية (١).

[٨] - ٨ - قال ابن الطقطقي:

وله (عليه السلام): خمسة أولاد: ١ - علي الإمام زين العابدين ٢ - وعلي الأكبر قتل بالطف ٣ - وعلي الأصغر أصابه سهم بكربلاء فمات ٤ - وعبد الله قتل مع أبيه بكربلاء ٥ - وجعفر أمه من قضاة (٢).

[٩] ٩ - قال ابن شهر آشوب:

أبناءه: علي الأكبر الشهيد، أمه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي (٣)، وعلي الإمام وهو علي الأوسط، وعلي الأصغر [وهما] من شهربانويه، ومحمد وعبد الله الشهيد من أم، الرباب بنت امرئ القيس، وجعفر وأمه قضاة. وبناته: سكينه أمها رباب بنت امرئ القيس الكندية وفاطمة أمها أم إسحاق بنت

١ - الإرشاد: ٢٥٣ عنه كشف الغمة ٢: ٣٩، الفصول المهمة: ١٨٨، البحار ٤٥: ٣٢٩ ح ١، العوالم ١٧: ٦٣٧

ح ١.

٢ - الأصيلي: ١٤٣.

٣ - في المناقب: برة بنت عروة بن مسعود، والصواب ما أثبتناه من التمهيد لابن عبد البر ٩: ١٥٦، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٠.

طلحة بن عبيد الله وزينب وأعقب الحسين (عليه السلام) من ابن واحد وهو زين العابدين

وابنتين (١).

مولده (عليه السلام)

[١٠] - ١٠ - قال الطوسي:

اليوم الثالث فيه [من شعبان] ولد الحسين بن علي (عليهما السلام) خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد (عليه السلام) إن مولانا الحسين (عليه السلام) ولد يوم الخميس لثلاث

خلون من شعبان فصمه (٢).

[١١] - ١١ - قال الطبرسي:

ولد (عليه السلام) بالمدينة يوم الثلاثاء.

وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان.

وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة.

وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين أخيه

الحسن (عليهما السلام) إلا الحمل والحمل سنة (٣).

[١٢] - ١٢ - قال الطبراني:

حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا الزبير بن بكار قال ولد الحسين بن علي (عليهما السلام)

١ - المناقب ٤: ٧٧، دلائل الإمامة: ١٨١، كشف الغمة ٢: ٣٨، الفصول المهمة: ١٨٨، إحقاق الحق ١١:

٤٥١ عن كمال الدين بن طلحة ذكر في الأولين إن له (عليه السلام) عشرة أولاد ستة ذكور وأربع إناث ولكن ذكر

أسماء ثلاثة بنات فقط ولكن الصحيح تسعة أولاد كما نقل في إحقاق الحق عنه، البحار ٤٥: ٣٣٠ ح ٤، العوالم ١٧: ٦٣٧ ح ٢ عن المناقب.

٢ - مصباح المتعجب: ٨٢٦، مجموعة نفيسة (مسار الشيعة): ٧٣، المصباح للكفعمي: ٧٢٠ بدون ذكر الرواية،

البحار ٤٣: ٢٦٠ ح ٤٨، العوالم ١٧: ٧ ح ٣ فيهما ذكر الحديث فقط.

٣ - اعلام الورى ١: ٤٢٠، البحار ٤٤: ٢٠٠ ح ١٨، العوالم ١٧: ٨ ح ٧ عن اعلام الورى.

لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (١).

[١٣] - ١٣ - قال ابن نما:

كان مولد الحسين (عليه السلام) لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل: لثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وقيل: [لثالث أو] لخمس خلون من جمادي الأولى سنة أربع من الهجرة وكانت مدة حملة ستة أشهر، ولم يولد لسته سواه وعيسى، وقيل: يحيى بن زكريا (٢).

[١٤] - ١٤ - قال ابن سعد:

علقت فاطمة (عليها السلام) بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة.

وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (٣).

[١٥] - ١٥ - قال ابن شهر آشوب:

ولد الحسين عام الخندق في المدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه الحسن بعشرة أشهر وعشرين يوماً وروى أنه لم يكن بينه وبين أخيه الحسن إلا الحمل والحمل ستة أشهر (٤).

[١٦] - ١٦ - قال الشهيد:

ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وقيل يوم الخميس

١ - المعجم الكبير ٣: ١١٧ ح ٢٨٥٢، الإرشاد: ١٩٨، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ١٢،

مجموعة نفيسة (تاج الموالي): ١٠٤، كشف الغمة ٢: ٣، الفصول المهمة: ١٦١، البحار ٤٤: ٢٠٢ والعوالم

١٧: ٨ ح ٤ عن الإرشاد.

٢ - مثير الأحزان: ١٦، التتميم في تواريخ الأئمة (عليهم السلام): ٧٤ إلى قوله: سنة ثلاث.

٣ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ١٧، تاريخ ابن عساكر: ١٢، العوالم ١٧: ٨ ح ٩ وذكر فيهما

تاريخ الولادة فقط.

٤ - المناقب ٤: ٧٦، عنه البحار ٤٣: ٢٣٧ ح ١، العوالم ١٧: ٨ ح ٥.

ثالث عشر لشهر رمضان (١).
نقول: ولكن المشهور والمختار أنه (عليه السلام) ولد في اليوم الثالث من شهر شعبان سنة

أربع من الهجرة في المدينة المنورة.

تاريخ شهادته (عليه السلام)

[١٧] - ١٧ - قال الكليني:

قبض (عليه السلام) في شهر محرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون

سنة وأشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة، وكان على الخيل التي حاربته وقتله عمر بن سعد لعنه الله بكر بلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم (٢).

[١٨] - ١٨ - قال المفيد:

مضى الحسين (عليه السلام) في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه، قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا... (٣).

[١٩] - ١٩ - قال أبو الفرج الإصبهاني:

قتل (عليه السلام) يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وكانت سنة يوم قتل ستا وخمسين سنة وشهورا.

وقيل: إن مقتله كان يوم السبت، روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين. والذي ذكرناه أولا أصح (٤).

١ - الدروس ٢: ٨.

٢ - الكافي ١: ٤٦٣، كشف الغمة ٢: ٤٠ وفيه قتل يوم الاثنين فقط.

٣ - الإرشاد: ٢٥٢، عنه البحار ٤٥: ٩٠، العوالم ١٧: ٣٢٦ ح ٤.

٤ - مقاتل الطالبين: ٧٨، شذرات الذهب ١: ٦٦ و ٦٧ متفرقا وفيه: قيل: [يوم] الأحد، العوالم ١٧: ٣٢٧

ح
٦.

[٢٠] - ٢٠ - قال ابن شهر آشوب:

مضى قتيلا يوم عاشوراء، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال، ويقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى والغازية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة ويقال: سنة إحدى وستين ودفن بكرلاء من غربي الفرات (١).

[٢١] - ٢١ - وروى الطبراني:

عن علي بن عبد العزيز عن زبير بن بكار أنه (عليه السلام) قتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين (٢).

فالمشهور والمختار أنه (عليه السلام) استشهد في يوم الجمعة أو السبت العاشر من المحرم

سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر.

مدة عمره وإمامته وخلفاء عصره (عليه السلام)

[٢٢] - ٢٢ - قال الكليني:

قبض (عليه السلام) ... وله سبع وخمسون سنة وأشهر (٣).

[٢٣] - ٢٣ - قال المفيد:

وسنة يومئذ - يوم قتله - ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)

سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعا وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن (عليه السلام) سبعا

١ - المناقب ٤: ٧٧، أنساب الأشراف ٣: ١٨٧ مختصرا، العوالم ١٧: ٣٢٦ ح ٥ عن المناقب.
٢ - المعجم الكبير ٣: ١١٧ ح ٢٨٥٢، مروج الذهب: ١٦٤، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام):

٢٨٤ ح ٣٦٨، ذخائر العقبى: ١٤٦، كشف الغمة ٢: ٤٠.

٣ - الكافي ١: ٤٦٣، إثبات الوصية: ١٦٤.

وأربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة (١).
[٢٤] - ٢٤ - قال ابن شهر آشوب:

عاش مع جده ستة سنين وأشهرًا، وقد كمل عمره خمسين ويقال: كان عمره سبع وخمسين سنة وخمسة أشهر [ويقال ستة وخمسون سنة وخمسة أشهر] ويقال ثمان وخمسون.

ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد (٢).
[٢٥] - ٢٥ - قال الإربلي:

قال كمال الدين (رحمه الله): كانت [ولادته] في سنة أربع من الهجرة، وكان انتقاله إلى

الدار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة، فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة وأشهرًا كان منها مع جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ست سنين وشهورًا وكان مع أبيه

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثلاثين سنة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان مع أخيه

الحسن بعد وفاة أبيه (عليهم السلام) عشر سنين وبقي بعد وفاة أخيه الحسن (عليه السلام) إلى وقت مقتله

عشر سنين.

وقال ابن الخشاب: حدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: مضى

أبو عبد الله الحسين بن علي، أمه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ابن سبع وخمسين

سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء، كان مقامه مع جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)

سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمد وهو سبعة أشهر وعشرة أيام وأقام مع أبيه (عليه السلام) ثلاثين سنة، وأقام مع أبي محمد عشر سنين، وأقام بعد مضى أخيه الحسن (عليه السلام) عشر سنين، فكان عمره سبعا وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه

١ - الإرشاد: ٢٥٢، أنساب الأشراف ٣: ٢١٩ ذكر سنه (عليه السلام) فقط.

٢ - المناقب ٤: ٧٧.

من الحمل....
وقال الحافظ عبد العزيز: وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن
خمس وخمسين سنة وستة أشهر.
ثم قال الإربلي: قد اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب والحق منها يظهر
لمن اعتبره (١).
[٢٦] - ٢٦ - قال الطبري:

وكان مقامه مع جده ست سنين وأربعة أشهر، وبعد جده مع أبيه تسعا وعشرين
سنة وأربعة أشهر، ومع أخيه بعد أبيه عشر سنين وعشرة أشهر، وبعد أخيه أيام
إمامته بقية ملك معاوية ومن أيام يزيد وهي عشر سنين وستة أشهر؛ وصار إلى
كرامة الله - عز وجل - وقد كمل عمره سبعا وخمسين سنة في عام الستين من
الهجرة، في المحرم يوم عاشوراء وهو يوم الاثنين. وكان بينه وبين أخيه ستة
أشهر (٢).

١ - كشف الغمة ٢: ٤٠، الفصول المهمة: ١٨٧ إلى قوله: عشر سنين.

٢ - دلائل الإمامة: ١٧٧.

الفصل الثاني:

مأساته (عليه السلام)

دفاع الحسين (عليهما السلام) عن الولاية

[٢٧] - ١ - روى ابن أبي عياش:

عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي (عليه السلام) فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال: يا إختي توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم

توفى، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى فرغ من غسله وتكفينه

وتحنيطه ووضع في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يكن همته الملك، لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبره عن القوم فلما

افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي (عليه السلام) وبنو هاشم وأبو ذر

والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء نفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ... إلى أن قال: فانتهاوا بعلي (عليه السلام) إلى أبي بكر ملبيا....

فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فتضرب عنقه، والحسن والحسين (عليهما السلام)

قائمان على رأس علي (عليه السلام)، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما يا
جده يا
رسول الله، فضمهما علي (عليه السلام) إلى صدره وقال: " لا تبكيا، فوالله لا يقدران
علي قتل
أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك " (١).
[٢٨] - ٢ - روى الطوسي:
بسنده عن السياري، عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى (عليه السلام)
على المهدي وجده يرد المظالم فقال له: " ما بال مظلمتنا يا أمير المؤمنين لا ترد "!!؟
فقال له: وما هي يا أبا الحسن؟
فقال " إن الله عز وجل لما فتح على نبيه (صلى الله عليه وآله) فدك وما والاها، ولم
يوجف عليها
بخيل ولا ركاب، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله) (وآت ذا القربى حقه)
(٢) فلم يدر
رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هم فراجع في ذلك جبرئيل (عليه السلام)، فسأل
الله عز وجل عن ذلك،
فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة (عليها السلام)، فدعاها رسول الله (صلى الله
عليه وآله) فقال لها: يا
فاطمة إن الله تعالى أمرني أن أدفع إليك فدك.
فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حياة
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاؤها، فأتته فسألته
أن يردها
عليها فقال لها: آتيني بأسود أو أحمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بأمر المؤمنين
والحسن والحسين (عليهما السلام) وأم أيمن " فشهدوا لها بذلك " فكتب لها بترك
التعرض،
فخرجت بالكتاب معها فلقبها عمر فقال لها: ما هذا معك يا بنت محمد؟
قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة.
فقال لها: أرنيه، فأبت فانترعه من يدها فنظر فيه وتفل فيه ومحاه وخرقه وقال:

١ - كتاب سليم بن قيس: ٢٤٩، البحار ٢٨: ٢٩٧ ح ٤٨، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام):
١٠٩ ح ٧٨.
٢ - الإسراء: ٢٦.

هذا لأن أباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى ".
فقال له المهدي: حدها لي، فحدها فقال: هذا كثير فأنظر فيه (١).

[٢٩] - ٣ - روى الطبرسي:

أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
فذكر في خطبته

أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين (عليه السلام) - من ناحية المسجد -:
" إنزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك! "

فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي، من علمك هذا، أبوك
علي بن أبي طالب؟.

فقال له الحسين (عليه السلام): " إن أطع أبي فيما أمرني فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به،
وله

في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا
ينكرها إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل
للمنكرين حقنا أهل البيت، ماذا يلقاتهم به محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من
إدامة الغضب

وشدة العذاب!! "

فقال عمر: يا حسين من أنكرك حق أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا الناس فتأمرنا، ولو
أمرنا أباك لأطعنا.

فقال له الحسين: " يا ابن الخطاب فأى الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا
بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد،
فرضاكم كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) رضى؟ أو رضى أهله كان له سخطا؟! أما
والله لو إن

للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون، لما تخطات رقاب آل محمد،
ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري

١ - التهذيب ٤: ١٤٨ ح ٤١٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ١٠٧: ٧٦.

تأويله إلا سماع الأذان، المخطىء والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك،
وسألك عما أحدثت سؤالاً حقيقياً".
قال: فنزل عمر مغضباً، فمشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب
أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال:
يا أبا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد
رسول الله، ويحرض علي الطغام وأهل المدينة.
فقال له الحسن (عليه السلام): "على مثل الحسين ابن النبي (صلى الله عليه وآله)
يشخب بمن لا حكم له،
أو يقول بالطغام على أهل دينه؟ أما والله ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرض
الطغام".
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): "مهلاً يا أبا محمد، فإنك لن تكون قريب
الغضب ولا
لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام".
فقال له عمر: يا أبا الحسن إنهما ليهما في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.
فقال أمير المؤمنين: "هما أقرب نسبا برسول الله من أن يهما، أما فأرضهما يا
ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما".
قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟
قال: "رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة".
فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء
في الأرض.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): "أنا أودب أهل المعاصي معاصيهم، ومن أخاف
عليه
الزلة والهلكة، فأما من والده رسول الله ونحله أدبه فإنه لا ينتقل إلى أدب خير له
منه، أما فأرضهما يا ابن الخطاب!"

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة؟ فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليه؟! فقال له عثمان: يا ابن الخطاب، هم بنو عبد مناف، الأسمون والناس عجاف. فقال له عمر: ما أعد ما صرت إليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يا ابن الخطاب، كأنك تنكر ما أقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم (١).

[٣٠] - ٤ - روى الطبرسي:

عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه، حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك؟ فقال (عليه السلام): " وما صنعت بهم؟ " قال: قتلناهم، وكفناهم، وصلينا عليهم. فضحك الحسين (عليه السلام) ثم قال: " خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو قتلنا شيعتك ما

كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم، ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها، فان لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك، وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك، ولا ترمين غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب،

١ - الاحتجاج ١: ٢٩٢، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٨٥ - ٨٨، ١١٦ ح ١١٨ نقل هذه القضية

بطرق أخرى في أمالي الطوسي: ٧٠٣ ح ١٥٠٤ وتاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ١٤١ ح

١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠.

فإنك والله لقد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك فانظر لنفسك أو دع " يعني عمرو بن العاص! (١).

إعتراضه (عليه السلام) على الوليد
[٣١] - ٥ - روى البلاذري:

عن العتبي: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين، فقال الحسين (عليه السلام):
" يا ظالما لنفسه، عاصيا لربه علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك؟! " فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك، فجنانية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فتخطر بك، ولو علمت ما يكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا (٢).

إعتراضه (عليه السلام) على يزيد
[٣٢] - ٦ - قال عمر بن سبينة:

حج يزيد في حياة أبيه، فلما بلغ المدينة جلس على شراب، فاستأذن عليه ابن العباس والحسين فقبل له: إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه وأذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب، فقال (عليه السلام): " والله در طيبك ما

أطيبه فما هذا؟ "

فقال: يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع بالشام، ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بآخر

-
- ١ - الاحتجاج ١: ٢٩٦، كشف الغمة ٢: ٣٠، المحجة البيضاء ٤: ٢٢٧، وسائل الشيعة ٢: ٧٠٤ ح ٣، البحار
٤٤: ١٢٩ ح ١٩ و ٨١: ٢٩٨ ح ١٥، جامع الأحاديث ٣: ١٦٠ ح ٣٦٦٩، موسوعة كلمات الإمام
الحسين
(عليه السلام): ٢٥٠ ح ٢٢٥.
٢ - أنساب الأشراف ٣: ١٥٦ ح ١٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٤٨ ح ٢٢٢.

فقال: اسق أبا عبد الله. فقال: الحسين: " عليك ريح الشراب أيها المرء لا عين عليك مني ". فقال يزيد:

ألا يا صاح للعجب * دعوتك ثم لم تجب
إلى الفتيات والشهوات * والصهباء والطرب
باطية مكللة * عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت * فؤادك ثم لم تثب
فوثب الحسين عليه وقال: " بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت " (١).
[٣٣] - ٧ - وقال (عليه السلام) في مأساته ونكبات الدهر عليه:
يا نكبات الدهر دولي دولي * واقصري إن شئت أو أطيلي
رميتني رمية لا مقيل * بكل خطب فادح جليل
وكل عبء (٢) أيد ثقيل * أول ما رزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول * والوالد البر بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل * والبيت ذي التأويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل * فما له في الزرء (٣) من عديل
ما لك عني اليوم من عدول * وحسبي الرحمن من منيل (٤)

١ - الكامل في التاريخ ٢: ٦٠٣، معالم المدرستين ٣: ٢١ وفيه بدل قوله والله... قال ما هذا يا بن معاوية، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٤٩ ح ٢٢٣.
٢ - كذا في ديوان الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي كشف الغمة: غباء.
٣ - كذا في كشف الغمة، وفي ديوان الإمام الحسين (عليه السلام): الرزء.
٤ - كشف الغمة ٢: ٣٨، البحار ٧٨: ١٢٦، ديوان الحسين بن علي (عليهما السلام): ١٦١، أدب الحسين وحماسته:
٣٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٨٣٩ ح ١٠٣١.

الفصل الثالث:

الإخبار عن شهادته (عليه السلام)

إخبار الله جل جلاله عن شهادته لآدم (عليهما السلام)

[٣٤] - ١ - قال المجلسي:

روى أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاد فاعتل [فاغتم] وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي

هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسأل دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب أياكون الحسين نبيا قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد [لعين أهل السموات والأرض] فقال آدم: فأني شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك (١).

١ - البحار ٤٤: ٢٤٢ ح ٣٧، المنتخب: ٤٨، العوالم ١٧: ١٠١ ح ١.

[٣٥] - ٢ - قال الصدوق:

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: لما أمر الله تبارك

وتعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون يذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه

ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد (صلى الله عليه وآله)

فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم أفهو أحب إليك أو نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أو ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال يا إبراهيم، فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) ستقتل الحسين (عليه السلام) ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين (عليه السلام) وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك

قول الله عز وجل: (وفديناه بذبح عظيم) (١) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم (١).

[٣٦] - ٣ - قال الطريحي:

روى أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال: إلهي أي شيء حدث مني؟ فأوحى الله إليه: إن هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمك موافقة لدمه، فقال: رب ومن يكون الحسين؟ ف قيل له: هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى، فقال: ومن يكون قاتله؟ ف قيل: هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه (٢).

إخبار الملائكة عن شهادته (عليه السلام)

[٣٧] - ٤ - قال المجلسي:

روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) (٣) أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة (عليهم السلام) فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق

محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان.

فلما ذكر الحسين سألت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخماس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٨٧ ح ١، الخصال: ٥٨ ح ٧٩، عنه البحار ٤٤: ٢٢٥ ح ٦، العوالم ١٧: ١٠٦ ح ٤.
٢ - المنتخب: ٤٩، عنه البحار ٤٤: ٢٤٤ ح ٤، العوالم ١٧: ١٠٢ ح ٥.
٣ - البقرة: ٣٧.

عندها المصائب، فقال: يا أخي وما هي؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: وا عطشاه وا قلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان؛ فبكى آدم وجبرئيل بكاء الشكلي (١).

[٣٨] - ٥ - قال الطريحي:

روى أن نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاد أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء. فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه (٢).

[٣٩] - ٦ - وقال أيضاً:

روى أن إبراهيم (عليه السلام) مر في أرض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أي شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء فسأل دمك موافقة لدمه. قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السموات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه

١ - البحار ٤٤: ٢٤٥ ح ٤٤، العوالم ١٧: ١٠٤ ح ١.

٢ - المنتخب: ٤٨، البحار ٤٤: ٢٤٣ ح ٣٨، العوالم ١٧: ١٠٢ ح ٢.

بغير إذن ربه فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن، فرفع إبراهيم (عليه السلام) يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وأمن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه:

أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى (١).

[٤٠] - ٧ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن سعيد بن يسار أو غيره قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لما أن هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتل الحسين (عليه السلام) أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما العبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل (عليه السلام) أو قال: رسول رب العالمين فقال لهما: ربكما يقرؤكما السلام ويقول: عزمت

عليكما لما صبرتما قال: فصبرا (٢).

[٤١] - ٨ - قال الكليني:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما حملت فاطمة (عليها السلام) بالحسين (عليه السلام) جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن فاطمة ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة

بالحسين كرهت حملة وحين وضعت كرهته وضعه، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) لم تر في

الدينا أم تلد غلاما تكرهه، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل قال: وفيه نزلت هذه

١ - المنتخب: ٤٨ عنه البحار ٤٤: ٢٤٣ ح ٣٩، العوالم ١٧: ١٠٢ ح ٣.

٢ - كامل الزيارات: ١٢١ ح ١٣٢، عنه البحار ٤٤: ٢٣١ ح ١٥ و ٤٣: ٢٤٦ ح ٢١، العوالم ١٧:

١١٤ ح ٢.

الآية (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا (١)) (٢).

[٤٢] - ٩ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي ومحمد بن الحسن جميعا، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد
ابن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن
أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخلت فاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلى
الله عليه وآله) وعيناه تدمع فسألته: ما
لك فقال إن جبرئيل (عليه السلام) أخبرني أن أمتي تقتل حسيننا فجزعت وشق عليها
فأخبرها

بمن يملك من ولدها فطابت نفسها وسكنت (٣).

[٤٣] - ١٠ - روى الكليني:

عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن
رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن جبرئيل (عليه السلام) نزل
على محمد (صلى الله عليه وآله)
فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك،
فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله
أمتي من بعدي، فخرج ثم هبط (عليه السلام) فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى
ربي

السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي، فخرج جبرئيل (عليه السلام) إلى
السماء

ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة
والولاية والوصية، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة إن الله يبشرك بمولود يولد
لك، تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود [مني]، تقتله أمتك

١ - الأحقاف: ١٥.

٢ - الكافي ١: ٤٦٤ ح ٣، كامل الزيارات: ١٢٢ ح ١٣٥، نور الثقلين ٥: ١٣، تفسير البرهان ٤: ١٧٢،
البحار

٤٤: ٢٣١ ح ١٦، العوالم ١٧: ١١٣ ح ١ ونقل القمي مضمون الحديث في تفسيره ٢: ٢٩٧.

٣ - كامل الزيارات: ١٢٥ ح ١٣٩، عنه البحار ٤٤: ٢٣٣ ح ١٩.

من بعدك، فأرسل إليها إن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فأرسلت إليه إنني قد رضيت ف (حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي...) (١) فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة. ولم يرضع الحسين من فاطمة (عليها السلام) ولا من أنتى، كان يؤتي به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها

اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لسته

أشهر إلا عيسى بن مريم (عليهما السلام) والحسين بن علي (عليهما السلام) (٢).
[٤٤] - ١١ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد

آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما ولدت فاطمة (عليها السلام) الحسين

(عليه السلام) أخبرها أبوها (صلى الله عليه وآله) إن أمته ستقتله من بعده، قالت: ولا حاجة لي فيه، فقال: إن

الله عز وجل قد أخبرني أن يجعل الأئمة من ولده، قالت: قد رضيت يا رسول الله (٣).
[٤٥] - ١٢ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم

١ - الأحقاف: ١٥.

٢ - الكافي ١: ٤٦٤ ح ٤، كامل الزيارات: ١٢٣ ح ١٣٧، عنه البحار ٣٦: ١٥٨ ح ١٣٧ و ٢٣: ٢٧٢ ح ٢٣

و ٤٤: ٢٣٢ ح ١٧، العوالم ١٧: ١١٤ ح ٢.

٣ - إكمال الدين: ٤١٥ ح ٦، عنه إثبات الهداة ٢: ٤٠٩ ح ٢٦٦، ومثله في إكمال الدين: ٤١٦ ح ٨ وإثبات

الهداة ٢: ٤١٠ ح ٢٦٧ وعلل الشرايع: ٢٠٥ ح ٢.

الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال لما ولدت فاطمة الحسين (عليهما السلام) جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: إن أمتك تقتل الحسين (عليه السلام) من بعدك ثم قال: ألا أريك من تربته فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء وأراها إياه ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها (١).

[٤٦] - ١٣ - وقال أيضا:

حدثني أبي، عن الحسين بن علي الزعفراني، قال: حدثني محمد بن عمرو الأسلمي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الملك الذي جاء إلى محمد (صلى الله عليه وآله) يخبره بقتل

الحسين (عليه السلام) كان جبرئيل (عليه السلام) الروح الأمين منشور الأجنحة باكيا صارخا قد حمل

من تربة الحسين (عليه السلام) وهي تفوح كالمسك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتفوح أمتي تقتل

فرخي أو قال فرخ ابنتي؟ فقال جبرئيل: يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم (٢). [٤٧] - ١٤ - وقال أيضا:

حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعتَه

يقول:

بينما الحسين بن علي (عليهما السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أتاه

جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد

أتحبه؟ فقال: نعم، فقال: أما إن أمتك ستقتله، قال: فحزن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزنا

شديدا.

فقال له جبرئيل: يا رسول الله أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها، فقال: نعم،

١ - كامل الزيارات: ١٣٠ ح ١٤٧، عنه البحار ٤٤: ٢٣٦ ح ٢٦.

٢ - كامل الزيارات: ١٣١ ح ١٤٨، عنه البحار ٤٤: ٢٣٧ ح ٢٨، والعوالم ١٧: ١٢٤ ح ١.

فخسف ما بين مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا - ثم جمع بين السبابتين - ثم تناول بجناحه من التربة وناولها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم رجعت أسرع من طرفة عين. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك (١). [٤٨] - ١٥ - قال الطوسي:

أخبرنا ابن خشيش، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد أبو العباس الهمداني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف النحوي، قال: حدثنا محمد بن سلمة بن أرتبيل، قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه عز وجل في زيارة النبي (صلى الله عليه وآله) فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين (عليه السلام) فقبله النبي (صلى الله عليه وآله) وأجلسه في حجره، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: أجل أشد الحب،

إنه ابني. قال له: إن أمتك ستقتله. قال: أمتي تقتل ابني هذا؟ قال: نعم وإن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها. قال: نعم؛ فأراه تربة حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا. قال سالم بن أبي الجعد: أخبرت أن الملك كان ميكائيل (عليه السلام) (٢).

[٤٩] - ١٦ - قال الطبراني:

حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، حدثنا بن (٣) الحسن بن شفيق، حدثنا الحسين بن واقد، حدثني أبو غالب، عن أبي

١ - كامل الزيارات: ١٢٩ ح ١٤٦، الأمالي للطوسي: ٣١٤ ح ٦٣٨، عنه البحار ٤٤: ٢٢٨ ح ٩، العوالم ١٧:

١٣٠ ح ١٢.

٢ - الأمالي: ٣١٤ ح ٦٣٩، عنه البحار ٤٤: ٢٢٨ ح ١٠، العوالم ١٧: ١٢٥ ح ٣.

٣ - كذا في المصدر، ولعلها زائدة.

أمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنساءه: لا تبكوا [لا تبكين] هذا الصبي - يعني

حسينا - قال: فكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الداخل وقال

لأم سلمة: لا تدعي أحدا يدخل علي. فجاء الحسين فلما نظر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) في

البيت أراد أن يدخل، فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته، فلما اشتد في البكاء خلت عنه فدخل حتى جلس في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال جبرئيل

للنبي (صلى الله عليه وآله): إن أمتك ستقتل ابنك هذا!!! فقال النبي (صلى الله عليه وآله) وآله: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه. فتناول جبرئيل تربة فقال: بمكان كذا وكذا. فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)

[و] قد احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يا نبي الله جعلت لك الفداء إنك قلت لنا: لا تبكوا [لا تبكين] هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك فجاء فخليت عنه. فلم يرد [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] عليها فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: إن أمتي يقتلون

هذا!!! وفي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجراً القوم عليه، فقالا: يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون؟! قال: نعم هذه تربته فأراهم إياها (١).

[٥٠] - ١٧ - قال الصدوق:

حدثنا أبي، قال: حدثنا حبيب بن الحسين التغلبي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان النبي

في بيت أم سلمة، فقال لها: لا يدخل علي أحد فجاء الحسين (عليه السلام) وهو طفل فما

ملكته معه شيئاً حتى دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) فدخلت أم سلمة على أثره، فإذا

الحسين على صدره وإذا النبي (صلى الله عليه وآله) يبكي وإذا في يده شيء يقبله [يقبله] فقال النبي

الزوائد ٩ : ١٨٩ .

(٤٠)

(صلى الله عليه وآله): يا أم سلمة هذا جبرائيل يخبرني أن هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها

فضعيه عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه، قال: قد فعلت، فأوحى الله عز وجل إلي إن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وإن له شيعة يشفعون فيشفعون، وإن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة (١).

[٥١] - ١٨ - روى الطريحي:

... أن فاطمة (عليها السلام) ولدت الحسين (عليه السلام) في وقت الفجر فقبلته لعيها (٢) وقطعت سرتة

ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له: بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك، وهنأت الملائكة جبرائيل، وهنا جبرائيل محمدا سبعة أيام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرائيل: يا محمد آتنا بابنك هذا حتى نراه قال: فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) على فاطمة فأخذ الحسين وهو ملفوف بقطعة

صوف صفراء فأتى به إلى جبرائيل فحله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال: بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك يا صريع كربلاء ونظر إلى الحسين وبكى، وبكى النبي (صلى الله عليه وآله) وبكت الملائكة، وقال جبرائيل اقرأ فاطمة ابنتك السلام وقل لها:

تسميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وإنما سمي الحسين لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجها، فقال رسول الله: يا جبرائيل تهنئي وتبكي؟ قال: نعم يا محمد أجرك الله في مولودك هذا، فقال: يا حبيبي جبرائيل ومن يقتله؟ قال شرادمة من أمتك يرجون شفاعتك لا أنالهم الله ذلك فقال النبي (صلى الله عليه وآله)، خابت أمة قتلت ابن بنت

نبيها، قال جبرائيل: خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذاب الله، ودخل

١ - الأمالي: ١٢٠ ح ٣، عنه البحار ٤٤: ٢٢٥ ح ٥.

٢ - هي حوراء من الجنة.

النبي (صلى الله عليه وآله) على فاطمة فأقرأها من الله السلام وقال لها: يا بنية سميه الحسين فقد

سماه الله الحسين؛ فقالت من مولاي السلام وإليه يعود السلام والسلام على جبرائيل، وهنأها النبي وبكى، فقالت: يا أبتاه تهنئني وتبكي. قال: نعم يا بنية أجرك الله في مولودك هذا فشهمت شهقة وأخذت في البكاء وساعدتها لعيًا ووصائفها وقالت: يا أبتاه من يقتل ولدي وقرّة عيني وثمرّة فؤادي؟ قال: شراذمة من أمتي يرجون شفاعتي لا أنالهم الله ذلك، قالت فاطمة: خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها، قالت لعيًا: خابت ثم خابت من رحمة الله وخابت [خاضت] في عذابه؛ يا أبتاه اقرىء جبرائيل عني السلام وقل له في أي موضع يقتل؟ قال: في موضع يقال له كربلاء فإذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم فعلى القاعد من نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، إلا أنه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ثم سماهم بأسمائهم إلى آخرهم وهو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم، فهؤلاء مصاييح الرحمن وعروة الإسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار (١).

[٥٢] - ١٩ - قال ابن أعثم الكوفي:

حدثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوري، قال: حدثني محمد بن القاسم المدني، عن أبي حازم مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: وحدثني علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: وحدثني أبو حاتم سهل بن محمد الصانع، قال: حدثني نعيم بن مزاحم المنقري، عن محمد بن عمرو بن واقد الواقدي، قال الواقدي: وحدثني معاذ ابن محمد بن يعقوب بن عتبة القرشي، عن محمد بن الحنفية، أبو الوليد بن رزين،

١ - المنتخب: ١٤٦، مدينة المعاجز ٣: ٤٢٦ ح ٩٥٢، حلية الأبرار ١: ٥٥٢.

عن أبي إسحاق الهمداني، قال: وحدثني أبو عمر حفص بن محمد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عن آباءه. قال الواقدي أيضا: وحدثني محمد بن عبيد الله ابن عنبسة، عن محمد بن عبيد الله، عن عمرو، عن أبيه، وعبد الملك بن سليمان، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي مصعب، عن أبيه وعبد الله بن بجير السهمي، عن سعيد بن قيس الهمداني ومحمد بن خالد الهاشمي، عن يعقوب بن سليمان من بني عبد الله الأوسي، عن عبد الرحمن بن المنذر من بني عدي بن النجار، عن العلاء بن يعقوب العجلاني، وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي، عن الحسين بن كثير الأزدي، عن أبيه، وأبو المنذر أيضا، عن محمد بن عوانة بن الحكم بن الهيثم بن عدي، عن عبد الملك بن سليمان، عن أيوب بن بشير بن عبد الله المعافري والهيثم بن عدي، عن غالب بن عثمان الهمداني، عن عبد الله بن المعافري وعبد الرحمن بن المنذر الأنصاري، وعبد الواحد ابن أبي عون وهبيرة بن مريم وعيسى بن دأب، عن رجاله وأبو البختری، عن رجاله كلهم قد حدث بهذا الحديث وبعضهم أو عماله من بعض وزيادته ونقصانه على من نقله إلينا وقرأه علينا.

فأول خبر ورد علي من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الرحمن بن مصعب القرقيساني، عن الأوزاعي، عن ابن عفان، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن امرأة العباس بن عبد المطلب أنها قالت: رأيت في منامي رؤيا هالتي وأفزعنتني، فجئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله! رأيت كان

قطعة من جسدي قد قطعت فوضعت في حجري، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): خيرا رأيت يا أم

الفضل! إن صدقت رؤياك فإن فاطمة حامل وستلد غلاما فأدفعه إليك لترضعيه. قالت أم الفضل: فوضعت فاطمة بعد ذلك غلاما فسمى بالحسين، ودفعه

النبي (صلى الله عليه وآله) إلي فكنت أرضعه قالت أم الفضل: فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم والحسين في حجري فأخذه وجعل يلعبه وهو مسرور به، قالت أم الفضل: فبال الحسين فقطر من بوله على ثوب النبي (صلى الله عليه وآله)، فقرصته فبكى، فقال (صلى الله عليه وآله): مهلا يا أم الفضل! فهذا الذي أصاب ثوبي يغسل، وقد أوجعت ابني. قالت: فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء أغسل ثوبه، فلما جئت نظرت إليه وعيناه تذر فان بالدموع فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله! دفعته إليك وأنت به مسرور، ثم رجعت إليك وعيناك تذر فان بالدموع! فلماذا يا رسول الله؟ فقال: نعم يا أم الفضل أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا بشط الفرات، وقد أتاني بتربة حمراء. قال ابن عباس: لقد رأيت حين هبط جبريل (عليه السلام) في قبيل من الملائكة قد نشروا

أجنحتهم ليكون حزنا منهم على الحسين، وجبريل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا أذفر دفعها إلى فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا حبيبة الله هذه تربة ولدك

الحسين وستقتله اللعناء بأرض كرب وبلاء قال: فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): حبيبي

جبرئيل! وهل تفلح أمة تقتل فرخي، وفرخ ابنتي؟ فقال جبريل: لا، بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر.

قال شرحبيل بن أبي عون: إن الملك الذي جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) إنما كان ملك

البحار وذلك أن ملكا من ملائكة الفرديس نزل إلى البحر الأعظم ثم نشر أجنحته عليه وصاح صيحة وقال: يا أصحاب البحار! ألبسوا ثياب الحزن فإن فرخ محمد مذبوح مقتول ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا حبيب الله! يقتل على هذه الأرض

فرقتان من أمتك، إحداهما ظالمة معتدية فاسقة، يقتلون فرحك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب وبلاء، وهذه تربته يا محمد! قال: ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء وقال تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك، ثم حمل ذلك الملك من تربة

الحسين في بعض أجنحته، فلم يبق ملك في سماء الدنيا إلا شم تلك التربة وصار فيها عنده أثر وخبر.

قال: ثم أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) تلك القبضة التي أتاه بها الملك فجعل يشمها وهو يبكي

ويقول في بكاءه: اللهم لا تبارك في قاتل ولدي وأصله نار جهنم! ثم دفع القبضة إلى أم سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات وقال: يا أم سلمة خذي هذه التربة إليك فإنها إذا تغيرت واستحالت دما عبيطا سيقتل ولدي الحسين.

فلما أتى على الحسين من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إثنا عشر ملكا، أحدهم على صورة الأسد، والثاني على صورة الثور، والثالث على صورة التنين، والرابع على صورة ولد آدم، والباقون الثمانية على صور شتى محمرة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم وهم يقولون: يا محمد! إنه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بأبيك من قابيل، وسيعطي هايل أخو قابيل، وسيحمل على قاتله مثل وزر قابيل.

قال: ولم يبق في السماوات ملك إلا وقد نزل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، كل يعزيه في

الحسين ويخبره بثواب ما يعطي ويعرض عليه تربته، والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، ولا تمتعه بما طلبه.

قال المسور بن مخرمة: ولقد أتى النبي (صلى الله عليه وآله) ملك من ملائكة الصفيح الأعلى لم ينزل إلى الأرض مذ خلقت الدنيا، وإنما استأذن ذلك الملك ربه ونزل شوقا منه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عز وجل إليه: أيها الملك أخبر محمدا

بأن رجلا من أمته يقال له يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول ابنة عمران.

فقال الملك: إلهي وسيدي لقد نزلت من السماء وأنا مسرور بنزولي إلى نبيك

محمد، فكيف أخبره بهذا الخبر، ليتني لم أنزل إليه! فنودي الملك من فوق رأسه أن امض لما أمرت.

فنزل وقد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب الله! إنني استأذنت ربي في النزول إليك فأذن لي، فليت ربي دق جناحي ولم آتك بهذا الخبر، ولكني مأمور، يا نبي الله! اعلم أن رجلا من أمتك يقال له يزيد - زاده الله عذابا - يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة، ولم يمتع بالملك من بعد ولدك، وسيأخذه الله مغافضة على أسوء عمله، فيكون من أصحاب النار.

قال: فلما أتت علي الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي (صلى الله عليه وآله) في سفر

له، كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطيء الفرات يقال لها كربلاء، يقتل بها ولدي الحسين ابن فاطمة، فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل يقال له: يزيد. لا بارك الله له في نفسه! وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه بها، وقد أهدى برأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه.

قال: ثم رجع النبي (صلى الله عليه وآله) من سفره ذلك مغموما ثم صعد المنبر فخطب ووعظ

والحسين بن علي بين يديه مع الحسن، قال: فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن واليسرى على رأس الحسين، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم! إنني محمد عبدك ونبيك وهذا أطائب عترتي وخيار ذريتي وأرومتي ومن أخلفهم في أمتي.

اللهم وقد أخبرني جبريل بأن ولدي هذا مقتول مخذول؛ اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء، إنك على كل شيء قدير؛ اللهم! ولا تبارك في قاتله وخاذله. قال: وضع الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أتبكون ولا

تنصرونه! اللهم فكن أنت له وليا وناصرًا.

قال ابن عباس: ثم رجع وهو متغير اللون، محمر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه يهملان دموعًا، ثم قال: أيها الناس! إني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وأرومتي ومراح مماتي وثمرتي، ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض؛ ألا وإني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم المودة في القربى، فانظروا أن لا تلقوني غدا على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم؛ ألا! وإنه سيرد علي في القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة، راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة، فتقف علي فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكري ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبي العرب والعجم فيقولون: نحن من أمتك يا أحمد! فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعنا ومزقنا، وأما عترتك فحرصنا على أن يندهم من حديد الأرض فأولي عنهم وجهي، فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم. ثم يرد علي راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون كما تقول الأول (١) إنهم من أهل التوحيد نحن من أمتك، فأقول لهم: كيف خلفتموني في الثقلين الأصغر والأكبر، في كتاب الله وفي عترتي؟ فيقولون: أما الأكبر فخالفنا، وأما الأصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق؛ فأقول إليكم عني! فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم.

ثم يرد علي راية أخرى تلمع نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن كلمة التوحيد، نحن أمة محمد ونحن بقية أهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا، فأحللنا حلاله وحرمنا حرامه، وأحببنا ذرية نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا،

١ - كذا في المصدر، ولعل الصواب: الأولى.

وقاتلنا معهم وقتلنا من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا! فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم. ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين. ألا! وإن جبرئيل (عليه السلام) قد أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء ألا! فلعنة

الله على قاتله وخاذله آخر الدهر.

قال: ثم نزل [من] على المنبر، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا واستيقن أن الحسين مقتول، حتى إذا كان في أيام عمر بن الخطاب وأسلم كعب الأحمق وقدم المدينة، جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وكيف تحدثهم بأنواع الملاحم والفتن؛ ثم قال كعب: نعم وأعظمها ملحمة التي لا تنسى أبداً وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب، وقد ذكره في كتابكم، فقال عز وجل: (ظهر الفساد في البر والبحر) (١)؛ وإنما فتح بقتل هابيل، وختم بقتل الحسين بن علي.

ثم قال كعب: أظنكم تهنونون قتل الحسين، أو لا تعلمون أنه يفتح كل يوم وليلة أبواب السماء كلها، ويؤذن للسماء بالبكاء، فتبكي دما عبيطاً؟ فإذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقاً وغرباً فاعلموا بأنها تبكي حسيناً، فتظهر هذه الحمرة في السماء، قال: فقيل له: يا أبا إسحاق فكيف لم تفعل السماء ذلك بالأنبياء وأولاد الأنبياء من قبل وبمن كان خيراً من الحسين؟ فقال كعب: ويحكم! إن قتل الحسين أمر عظيم لأنه ابن بنت خيرة الأنبياء وإنه يقتل علانية ظلماً وعدواناً، لا تحفظ فيه وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو مراح مائة وبضعة من لحمه، ثم يذبح بعرضة الكرب

والبلاء؛ والذي نفس كعب بيده! لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، وإن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع بعد ثلاث: مكة

والمدينة وبيت المقدس؛ وما من نبي إلا وقد زارها وبكى عندها، ولها في كل يوم زيارة من الملائكة بالتسليم؛ فإذا كانت ليلة جمعة أو يوم جمعة نزل إليها سبعون ألف ملك بيكونه ويذكرون فضله ومنزلته عندهم؛ وإنه يسمى في السماوات: حسينا المذبوح، وفي الأرض: أبا عبد الله المقتول، وفي البحار: الفرخ الأزهر المظلوم؛ وإنه يوم يقتل تنكسف من النهار الشمس، ومن الليل القمر، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام، وتمطر السماء كما أخبرتكم دما، وتدكدك الجبال، وتغطمط البحار، ولو لا بقية من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) ومحبي محمد ومحبي أبيه وأمه يطلبون دمه

ويأخذون بثأره لصب الله عز وجل عليهم من السماء نيرانا. ثم قال كعب: لعلكم تعجبون مما حدثتكم به من أمر الحسين بن علي إن الله تعالى لم يترك شيئا كان أن يكون في أول الدهر وآخره إلا وقد فسره لموسى (عليه السلام)؛

وما من نسمة خلفت ومضت من ذكر وأنتى إلا وقد رفعت إلى آدم (عليه السلام) وعرضت

عليه، ولقد عرضت على آدم هذه الأمة، فنظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على الدنيا فقال: يا رب! ما لهذه الأمة والدنيا وهي خير الأمم وأفضلها؟ أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم! هذا أمري في خلقي وقضائي في عبادي، يا آدم! إنهم أحلفوا فاختلفت قلوبهم، وسيظهرون في أرضي الفساد كفساد قاييل حين قتل هابيل، ويقتلون فرخ حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله).

قال: ثم مثل بآدم (عليه السلام) في الذرورة مقتل الحسين بن علي ووثوب أمة جده عليه،

فنظر إليهم آدم (عليه السلام) مسودة وجوههم فقال: يا رب! أبسط عليهم الأسقام كما قتلوا

فرخ هذا النبي الكريم.

قال هبيرة بن يريم: فحدثني أبي يريم قال: لقيت سلمان الفارسي فحدثته بهذا الحديث، فقال سلمان: لقد صدقتك كعب وأنا أزيدك في ذلك أن كل شيء في

الأرض يبكي الحسين إذا قتل حتى النجم ونبات الأرض، ولا يبقى شيء من الروحانيين إلا ويسجد ذلك اليوم، ويقولون: إلهنا وسيدنا أنت العليم الحكيم؛ ثم لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادي ملك بين السماء والأرض أن يا معشر الخليفة! ارفعوا رؤوسكم فقد وفيتم لرب العزة.

قال: ثم أقبل سلمان الفارسي على يريم ثم قال: يا يريم! إنك لو تعلم يومئذ كم من عين تعود سخنة كثيية حزينة قد ذهب نورها وغشى بصرها بكاء على الحسين! ولقد صدق كعب فيما حدثك به، ووالذي نفس سلمان بيده! إنني لو أدركت أيامه لضربت بين يديه بالسيف أو أقطع بين يديه عضوا عضوا فأسقط بين يديه صريعا، فإن القتل معه يعطي أجر سبعين شهيدا من شهداء بدر وأحد وحنين وخيبر. ثم قال سلمان: يا يريم! ويحك أتدري ما حسين! حسين سيد شباب أهل الجنة على لسان محمد (صلى الله عليه وآله)، وحسين لا يهدر دمه حتى يقف بين يدي الله عز وجل،

وحسين من تفرع لقتله ملائكة السماوات، ويحك يا يريم! أتعلم، كم ملك ينزل يوم قتل الحسين وتضمه إلى صدورها! وتقول الملائكة بأجمعها: إلهنا وسيدنا! هذا فرخ رسولك محمد وابن ابنته وبضعة من لحمه.

يا يريم إن أنت أدركت أيام مقتله واستطعت أن تقتل معه فكن أول قتيل يقتل بين يديه، فإن كل دم يوم القيامة بعد الأنبياء دم الحسين، ثم دماء أصحابه الذين قتلوا بين يديه. وأنظر يا يريم! إن أنت نجوت فلم تقتل معه فزر قبره. فإن قبره لا يخلو من الملائكة أبدا، ومن صلى عند قبره ركعتين حفظه الله من بغضهم وعداوتهم أبدا حتى يموت.

قال: فأما سلمان فإنه مات بالمدائن في آخر خلافة عمر بن الخطاب وأما يريم

فإنه لم يلحق ذلك (١).

[٥٣] - ٢٠ - قال المفيد:

وروى سماك، عن ابن المخارق، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالس والحسين (عليه السلام) جالس في حجره إذ هملت عيناه

بالدموع فقلت له: يا رسول الله ما لي أراك تبكي جعلت فداك؟ فقال: جئني جبرئيل (عليه السلام) فعزاني بابني الحسين وأخبرني أن طائفة من أمتي تقتله لا أنالهم الله

شفاعتي (٢).

ووردت في هذه القضية روايات كثيرة ومختلفة فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع المصادر المذكورة في الهامش (٣).

[٥٤] - ٢١ - قال الخزاز القمي:

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب (رضي الله عنه) [قال حدثنا أبو عبد الله

جعفر ابن محمد بن جعفر] قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات في سنة خمس وخمسين ومائتين، عن الحارث بن محمد التميمي، قال: حدثني محمد بن سعد الواقدي، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كان لنا مشربة وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أراد لقاء

١ - الفتوح ٣: ٣٢٤، الإرشاد: ٢٥٠، الطبقات الكبرى ٨: ٢١٨ ح ٤٢٢٥، مقتل الخوارزمي ١: ١٦٣، تاريخ

ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ١٨٢ ح ٢٣١ و ٢٣٢، الملهوف: ٩٢، كشف الغمة ٧: ٢، مشير

الأحزان: ١٦، الصواعق المحرقة: ٢٩٢، البحار ٤٤: ٢٣٨، المنتخب للطريحي: ٨٦، العوالم ١٧: ١١٧ مع

اختلاف واختصار في الكتب المذكورة.

٢ - الإرشاد: ٢٥٠، إعلام الوري ١: ٤٢٨، كشف الغمة ٧: ٢، البحار ٤٤: ٢٣٩ ح ٣١، العوالم ١٧: ١٣١ ح ١.

٣ - مسند أحمد ٣: ٢٦٥ و ٢٤٢، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٠٦ ح ٢٨١٣ و ١٠٨ ح ٢٨١٧، الأمالي

للطوسي ٣٢٩ ح ٦٥٨، الصواعق المحرقة: ٢٩٢، حلية الأبرار: ٥٥٩، المناقب للشرواني: ٢٤٦ ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٤٦ ح ٢٧٣، المناقب لابن المغازلي: ٧٨ ح ١١٧، إحقاق الحق ١١:

٣٣٩، مقتل أبي مخنف: ١٧٧، البحار ٤٤: ٢٤١ ح ٣٤، كفاية الطالب: ٢٧٩.

جبرئيل (عليه السلام) لقيه فيها، فلقيه رسول (صلى الله عليه وآله) مرة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ابني، فأخذه النبي فأجلسه علي فخذه، فقال له جبرئيل: أما إنه سيقتل. فقال رسول الله: ومن يقتله؟ قال: أمتك تقتله. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقتله؟ قال: نعم وإن

شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، وأشار إلى الطف بالعراق وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له جبرئيل: يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم الله

منهم بقائمكم أهل البيت. فقال رسول الله: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله إنه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمدا، ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفرا، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي إلى الله عز وجل، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته، له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله. إلى أن قال: ثم قلت: يا أم المؤمنين هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قالت: نعم، ثم ذكرت الحديث.

فأخرجت البياض وكتبت الخبر فأملت علي حفظا ولفظا، ثم قالت: اكتمه علي يا أبا سلمة ما دمت حيا. ورواه أيضا بأربعة أسانيد أخر يطول بيانها عن أبي سلمة

مثله (١).

[٥٥] - ٢٢ - قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن رشدين المصري، حدثنا عمرو بن خالد الحراني، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: دخل الحسين بن علي (عليهما السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو منكب، ولعب على ظهره، فقال جبريل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أتجبه يا محمد؟ قال: " يا جبريل وما لي لا أحب ابني؟ " قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل (عليه السلام)

يده فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد، واسمها الطف، فلما ذهب جبريل (عليه السلام) من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والتربة في يده يبكي، فقال: " يا عائشة إن جبريل (عليه السلام) أخبرني أن الحسين ابني مقتول في

أرض الطف، وأن أمتي ستفتن بعدي " ثم خرج إلى أصحابه، فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وهو يبكي فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: " أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مضجعه " (٢).

ونقل هذه القضية عن عائشة في كتب مختلفة مع اختلافات في الكلمات والأسناد فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع المصادر المذكورة في الهامش (٣).

١ - كفاية الأثر: ١٨٧، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ١٧٩ ح ٢٢٨ إلى قوله: هذه من

مصرعه، إثبات الهداة ٢: ٥٤٩ ح ٥٦١، كشف الغمة ٢: ١٢ إلى قوله: مصرعه.

٢ - المعجم الكبير ٣: ١٠٧ ح ٢٨١٤، الخرائج والجرائح ١: ٦٨ ح ١٢٥ مختصراً، مجمع الزوائد ٩: ١٨٨،

المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٥، الصواعق المحرقة: ٢٩٢، البحار ٤٥: ٢٢٧ ح ٢٢.

٣ - المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٠٧ ح ٢٨١٥، مثير الأحزان: ١٧، مجمع الزوائد ٩: ١٨٧، المنتخب للطريحي

: ٣١٥، الأمالي للطوسي: ٣١٦ ح ٦٤٢، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٤٦ ح ٢٧١، البحار ٤٤:

٢٣٠ ح ١٣.

[٥٦] - ٢٣ - قال ابن عساكر:

أخبرتنا أم المجتبي العلوية، قالت: قرىء على أبي القاسم السلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلي، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح: أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى لزينب - أو عن بعض أهله - عن زينب قالت: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي وحسين عندي حين

درج، فغفلت عنه فدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس على بطنه، قالت: [فبال عليه]

فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: دعيه، فتركته حتى فرغ، ثم دعا

[رسول الله] بماء فقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، فصبوا صبا. ثم توضأ [رسول الله] ثم قام يصلي فلما قام احتضنه إليه، فإذا ركع أو جلس وضعه، ثم جلس فبكى ثم مد يده [فدعا الله تعالى] فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه [قبل اليوم]؟! قال: إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن هذا تقتله أمتي!! فقلت: [يا جبرئيل] أرني [تربة مصرعه] فأراني تربة حمراء (١).

[٥٧] - ٢٤ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

نعى جبرئيل (عليه السلام) الحسين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة فدخل عليه الحسين (عليه السلام) وجبرئيل عنده، فقال: إن هذا تقتله أمتك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل (عليه السلام) قبضة من تلك التربة فإذا هي تربة

١ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ١٨١ ح ٢٣٠، مجمع الزوائد ٩: ١٨٨، إحقاق الحق ١١:

٣٩٥ فيه روى عن زينب بنت جحش.

حمراء (١).

[٥٨] - ٢٥ - وقال أيضا:

حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن حماد بن

عثمان، عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان

في بيت أم سلمة وعنده جبرئيل (عليه السلام) فدخل عليه الحسين (عليه السلام) فقال له جبرئيل: إن

أمتك تقتل ابنك هذا، ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم. فأهوى جبرئيل (عليه السلام) بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي (صلى الله عليه وآله) (٢).

[٥٩] - ٢٦ - قال المجلسي:

وروى عن بعض الثقات الأخيار أن الحسن والحسين (عليهما السلام) دخلا يوم عيد إلى

حجرة جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالا: يا جداه، اليوم يوم العيد، وقد تزين أولاد

العرب بألوان اللباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك إليك، فتأمل النبي حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه وقال: إلهي أجبر قلبهما وقلب أمهما.

فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة، فسر النبي (صلى الله عليه وآله) وقال لهما: يا

سيدي شباب أهل الجنة خذا أثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما، فلما رأيا الخلع بيضا قالوا: يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لا بسون ألوان الثياب، فأطرق النبي ساعة متفكرا في أمرهما.

١ - كامل الزيارات: ١٢٨ ح ١٤٣، عنه البحار ٤٤: ٢٣٦ ح ٢٣، العوالم ١٧: ١٣٠ ح ١٣.

٢ - كامل الزيارات: ١٢٩ ح ١٤٥، عنه البحار ٤٤: ٢٣٦ ح ٢٥، العوالم ١٧: ١٣٠ ح ١٤.

فقال جبرئيل: يا محمد طب نفسا وقر عينا إن صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاء، فأمره يا محمد بإحضار الطست والإبريق، فأحضرا، فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفر كهما بيدك فتصبغ لهما بأي لون شاء.

فوضع النبي حلة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصب الماء ثم أقبل النبي على الحسن وقال له: يا قرّة عيني بأي لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرّة الله لونا أخضر فائقا كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبي وأعطاهما الحسن، فلبسها.

ثم وضع حلة الحسين في الطست وأخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي إلى نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين وقال له: يا قرّة عيني أي لون تريد حلتك؟ فقال الحسين: يا جد! أريدها حمراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين فسر النبي بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين.

فبكى جبرئيل (عليه السلام) لما شاهد تلك الحال، فقال النبي: يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن؟ فبالله عليك إلا ما أخبرتني، فقال جبرئيل: اعلم يا رسول الله إن اختيار ابنيك على اختلاف اللون، فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي وزاد حزنه لذلك (١).

[٦٠] - ٢٧ - قال ابن مسعود:

(روى) أنه لما أصيب رسول الله بإبراهيم ابنه من مارية القبطية جزع عليه جزعا

١ - البحار ٤٤: ٢٤٥ ح ٤٥، العوالم ١٧: ١١٩ ح ٢، المنتخب للطريحي: ١٢١.

شديدا حتى قال (صلى الله عليه وآله): القلب والعين تدمع وأنا عليك لمحزونون وما نقول ما يسخط

الرب، فهبط عليه جبرئيل فقال له: الرب جل جلاله يقرأ عليك سلامه ويقول: إما أن يختار حياة إبراهيم فيرده الله حيا ويورثه النبوة بعدك، فتقتله أمتك فيدخلها الله النار، أو يبقى الحسين سبطك ويجعله الله إماما بعدك فيقتله نصف أمتك بين قاتل له ومعين عليه وخاذل له وراض بذلك ومبغض فيدخلهم الله بذلك النار فقال: لا أحب أن تدخل أمتي كلها النار وبقاء الحسين أحب ولا تفجع فاطمة به. قال: وكان رسول الله إذا قبل ثنايا الحسين ولثاته قال له: فديت من فديته بإبراهيم (١).

[٦١] - ٢٨ - قال فرات الكوفي:

حدثني محمد بن زيد الثقفي قال: حدثنا أبو نصر بن أبي مسعود الإصفهاني [حيلولة] قال: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، عن علي بن محمد الكوفي، عن موسى بن عبد الله الموصلي، عن أبي فزار، عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يقبل فاطمة (عليها السلام) وقالت: يا رسول الله

أتقبلها وهي ذات بعل؟! فقال لها: أما والله لو عرفت، وودي لها لازددت لها ودا، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل (عليه السلام) وأقام ميكائيل (عليه السلام) ثم قال لي: أذن.

قلت: أوذن وأنت حاضر؟ فقال: نعم إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلت أنت خاصة يا محمد.

فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور وحوله صف من الملائكة فسلمت عليه فرد علي السلام وهو متكئ، فأوحى الله تعالى إليه: أيها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت عليه، السلام وأنت متكئ؟! فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن

١ - إثبات الوصية: ١٦٢، المنتخب للطريحي: ٥١ مع اختلاف.

[لتسلم] عليه ولا تقعد إلى يوم القيامة فقام الملك وعانقني ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين! فلما صرت إلى الحجب نوديت: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) فألهمت وقلت: (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) (١) ثم أخذ جبرئيل (عليه السلام) بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة

بالنور في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحاً أعظم منه فأخذت واحدة ففلقته فخرجت علي منها حورا كأن أجنحتها [أجنانها. أحفانها] مقادير أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت؟ فبكت وقالت: لابنك [لابن بنتك] المقتول [ظلما] الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل فأخذت رطبة

فأكلتها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية فإذا أنا أشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة (عليها السلام) (٢).

إخبار الأنبياء (عليهم السلام) عن شهادته (عليه السلام)

إخبار عيسى (عليه السلام) عن شهادته (عليه السلام)

[٦٢] - ٢٩ - قال الصدوق:

ومن أعجب العجائب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم (عليهما السلام) مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الأطباء هناك مجتمعين، فأقبلت إليه وهي تبكي وأنه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى،

١ - البقرة: ٢٨٥.

٢ - تفسير الفرات: ٧٥ ح ٤٩، البحار ٤٤: ٢٤٠ ح ٣٣، العوالم ١٧: ١٢١ ح ١ و ٣٥ ح ١ مختصراً.

فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أُمِّي ويلحد فيها... (١).

إخبار إسماعيل بن حزقييل (عليهما السلام) عن شهادته (عليه السلام) [٦٣] - ٣٠ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد

ابن عيسى؛ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ ويعقوب بن يزيد جميعا عن محمد بن سنان عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إسماعيل الذي قال الله

تعالى في كتابه: (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) (٢) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه

فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: إن الله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين (عليه السلام) (٣).
إخبار الرسول (صلى الله عليه وآله) عن شهادته (عليه السلام) [٦٤] - ٣١ - قال المفيد:

روى عن أم سلمة رضي الله عنها، أنها قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عندنا

ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جئنا وهو أشعث، أغبر ويده مضمومة، فقلت له: يا رسول الله مالي أراك أشعث مغبرا؟ فقال: أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من

١ - كمال الدين: ٥٣١، عنه البحار ٥٢: ٢٠٢ يأتي تمامه عند إخبار أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢ - مريم: ٥٤.

٣ - كامل الزيارات: ١٣٧ ح ١، علل الشرائع ١: ٧٧ ح ٢، وسائل الشيعة ٢: ٩٠٩ ح ٢٠، البحار ١٣: ٣٨٨ ح

٢ و ٣ و ٣٩٠ ح ٦ و ٧، العوالم ١٧: ١٠٨ ح ١ وذكر ابن قولويه في ح ٣ أنه هو إسماعيل بن حزقييل النبي (عليهما السلام).

العراق يقال له: كربلاء، فرأيت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أزل ألقط دمائهم فها هي في يدي وبسطها إلي، فقال: خذوها واحتفظي بها، فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر فوضعت في قارورة وشدت رأسها واحتفظت بها.

فلما خرج الحسين (عليه السلام) من مكة متوجها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة

في كل يوم وليلة فأشمها وانظر إليها ثم أبكي لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم

عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط فضججت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي فكتمت مخافة أن يسمع أعدائهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه، فحقق ما رأيت (١).

[٦٥] - ٣٢ - قال فرات الكوفي:

حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان الحسين

(عليه السلام) مع أمه تحمله، فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك

الله المتوازين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة [الزهاء] (عليها السلام): يا أبة أي شيء تقول؟ قال: يا بنتاه ذكرت [ذكرته] ما

يصيب بعدي وبعذك من الأذى والظلم [والغدر] والبغي وهو يومئذ في عصابة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبة وأنى [وأى. وأين] هذا الموضع الذي تصف؟ قال: موضع يقال له: كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج [عليهم] شرار أمتي وإن

١ - الإرشاد: ٢٥٠، إعلام الوری ١: ٤٢٨، روضة الواعظین: ١٩٣، البحار ٤٤: ٢٣٩ ح ٣١، العوالم ١٧: ١٢٧ ح ٨.

أحدهم لو [ولو أن أحدهم. لو أن] يشفع [شفع] له من في السماوات والأرضين ما شفعا فيه وهم المخلدون في النار.

قالت: يا أبة فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه وما قتل قتلته أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة [والوحش] والنباتات والبحار والجبال ولو يؤذن لها [ما بقي] على الأرض. متنفس، ويأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا [لحقنا] منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غدا أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم، وكل أهل دين [يطلبون أئمتهم وهم] يطلبونا [و] لا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقال فاطمة [الزهراء] (عليها السلام): يا أبة إنا لله، وبكت. فقال لها: يا بنتاه إن أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا (أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا) فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، [وما فيها] قتلة أهون من ميته، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمد! أما تحبين أن تأمرين غدا [بأمر] فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟

أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟

أما ترضين [أن يكون] أبوك يأتونه [يأتيه] يسألونه الشفاعة؟

أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أوليائه ويذود عنه أعداءه؟

أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار [الجنة]. يأمر النار فتطيعه يخرج منها من

يشاء ويترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك [و] قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك إذا أفلحت [فلجحت] حجته على الخلائق وأمرت النار أن تطيعه؟

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء؟
أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت [الله الحرام] واعتمر ولم يخلو من الرحمة طرفة عين وإذا مات، مات شهيدا، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعوا له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا؟

قالت: يا أبة سلمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها ومسح [على] عينيها [جنبها] فقال: إني [أنا] وبعلك وأنت وابنك في مكان تقر عينك ويفرح قلبك (١).

[٦٦] - ٣٣ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي، ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن عبيد الله قالوا: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أبي غندر عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان الحسين بن

علي (عليهما السلام) ذات يوم في حجر النبي (صلى الله عليه وآله) يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا

رسول الله، ما أشد إعجابك بهذا الصبي! فقال لها: ويلك، وكيف لا أحبه ولا أعجب

١ - تفسير فرات الكوفي: ١٧١، كامل الزيارات ١٤٤ ح ١٧٠، البحار ٤٤: ٢٦٤ ح ٢٢، إثبات الهداة

١٣٥: ٢

ح ٥٥٩ مختصرا، العوالم ١٧: ١٣٩ ح ١١.

به، وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني! أما إن أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجّجى. قالت: يا رسول الله، حجة من حججك! قال: نعم، حجتين من حججى، قالت: يا رسول الله، حجتين من حججك! قال: نعم، وأربعة، قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأعمارها (١).

[٦٧] - ٣٤ - قال الخزاز القمي:

حدثني أبو الحسن علي بن الحسين، قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي، عن الحسين بن سعيد بن الهيثم، قال: حدثني الأجلح الكندي، قال: حدثني أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) والحسن على عاتقه والحسين

على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: "اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما" ثم قال: يا ابن عباس كأنني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر.

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟

قال: شرار أمتي، ما لهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي... الخبر (٢).

[٦٨] - ٣٥ - قال الكنجي الشافعي:

أخبرنا أبو نصر هبة الله المفتي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي، أخبرنا أبو

١ - كامل الزيارات: ١٤٣ ح ١٦٩، الأمالي للطوسي: ٦٦٨ ح ١٤٠١ / ٨، إثبات الهداة ٢: ١٣٥ ح ٥٥٨

المنتخب للطريحي: ١٨٨، البحار ١٠١: ٣٥ ح ٤٢، العوالم ١٧: ١٣٩ ح ١٠.

٢ - كفاية الأثر: ١٦، إثبات الهداة ٢: ٢٨٦ مختصراً، العوالم ١٧: ١٣٧ ح ٥، والبحار ٣٦: ٢٨٥ ح ١٠٧ عن كفاية الأثر.

الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الآبوسبي، أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن هارون، حدثنا أبو بكر، حدثنا إبراهيم بن محمد الرقي، وعلي بن الحسن الرازي، قالاً: حدثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني، حدثنا عطاء بن مسلم، حدثنا أشعث بن سحيم، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره، قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقتل مع الحسين (عليه السلام) (١). [٦٩] - ٣٦ - روى ابن شهر آشوب:

عن ابن عباس، إنه قال: سألت هند عائشة أن تسأل النبي تعبير رؤيا، فقال (صلى الله عليه وآله): قولي لها فلتقصص رؤياها، فقالت: رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي

والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكبا قد خرج من القمر أسود، فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها، فأسود الأفق لابتلاعها، ثم رأيت كواكب بدت من السماء، وكواكب مسودة في الأرض، إلا إن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان فاحتلت عين رسول الله بدموعه ثم قال: هي هند أخرجي يا عدوة الله، مرتين، فقد جددت علي أحزاني ونعيت إلي أحبائي. فلما خرجت قال: اللهم العنهما والعن نسلها، فسئل عن تعبيرها، فقال: أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن أبي طالب والكوكب الذي خرج من القمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت، ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فأسودت، فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الأفق، وأما

١ - كفاية الطالب: ٢٨١، أسد الغابة ١: ١٤٦، مشير الأحزان: ١٧.

الكواكب المسودة في الأرض أحاطت الأرض من كل مكان فتلك بنو أمية (١).
[٧٠] - ٣٧ - قال المجلسي:

ذكر ابن عبد البر في كتاب " بهجة المجالس وأنس المجالس " إنه قيل لجعفر
الصادق (عليه السلام): وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: خمسين
سنة

لأن النبي (صلى الله عليه وآله) رأى كأن كلبا أبقع ولغ في دمه فأوله بأن رجلا يقتل
الحسين ابن بنته

فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين (عليه السلام)، وكان أبرص فتأخرت الرؤيا
بعد

خمسين سنة (٢).

[٧١] - ٣٨ - روى عن الإمام العسكري (عليه السلام):

في تفسير قوله تعالى: (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) (٣). قال لي
أبي عن آبائه عن رسول الله: لما نزلت هذه الآية في ذم اليهود الذين نقضوا عهد الله
وحادوا عن أمر الله وكذبوا رسول الله وقتلوا أنبياء الله، فقال النبي (صلى الله عليه
وآله): يا أصحابي

أفلا أنبئكم بما يضاھيكم من يهود أمتي؟ فقالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليك
وعلى آلك فقال: قوم من بني أمية يزعمون أنهم من أمتي ويظنون أنهم من أهل
ملتى، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب أرومتي وذرية ابنتي ويبدلون شريعتي
ويتركون سنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود

١ - المناقب ٤: ٧٢، المنتخب للطريحي ٢٢١ مع اختلاف، عنه البحار ٤٤: ٢٦٣ ح ٢١، العوالم ١٧:

١٣٦ ح ٤.

٢ - البحار ٦٥: ٦٠ ح ١٧.

٣ - البقرة: ٨٥.

زكريا ويحيى (عليهما السلام).
 ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم من قبل ويبعث الله على بقايا ذراريهم يوم القيامة
 إماما هاديا مهديا من ولد الحسين فيقتلهم عن آخرهم ويأخذ بثأر جده الحسين
 ولهم يوم القيامة أشد العذاب وبئس المصير.
 ألا لعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصرهم والشاكين في لعنهم من غير تقية ألا
 وصلى الله على الباكين على الحسين والمقيمين عزاءه.
 ألا وصلى الله على من بكى على الحسين رحمة وشفقة ورقة له.
 ألا وصلى الله على اللاعنين لأعدائهم والممتلين عليهم غيضا وحنقا.
 ألا وإن الراضين بقتل الحسين هم شركاء قتلته.
 ألا وإن قتلته وأعوانهم وأشياعهم المتقدمين والمتأخرين براءة من دين الله
 وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.
 ألا وإن الله يأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموع الباكين على مصاب
 الحسين (عليه السلام) فيجمعون دموعهم وينقلونها إلى خزانة الجنان فيمزجونها بماء
 الحيوان
 فيزيد في عذبتها وطيبها وطعمها ألف ضعفها وإن الملائكة المقربين ليتلقون دموع
 الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصاب الحسين فيلقونها في الهاوية فيمزجونها
 بحميم جهنم وصديدها وغساقها وغسيلها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها
 ألف ضعفها يشدد الله على المنقولين إليها من أعداء آل محمد في عذابهم يوم
 القيامة (١).
 ووردت روايات كثيرة في إخبار الرسول (صلى الله عليه وآله) عن شهادة ابنه الحسين
 (عليه السلام) تركنا

١ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦٧ ح ٢٥٧، المنتخب للطريحي: ١٧١ واللفظ منه، عنه
 البحار ٨: ٣١١
 ح ٧٩ مختصرا و ٤٤: ٣٠٤ ح ١٧.

ذكرها، احترازا عن التطويل فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع المصادر المذكورة في الهامش (١).

إخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) عن شهادته (عليه السلام) [٧٢] - ٣٩ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله

وجاء الحسين (عليه السلام) حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه، فقال: يا بني! إن الله

غير أقواما بالقرآن فقال: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) (٢) وأيم الله ليقتلنك بعدي، ثم تبكيك السماء والأرض (٣).

[٧٣] - ٤٠ - قال الديلمي:

[قال علي (عليه السلام):] أما والله يا شيث بن ربعي وأنت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك، وأنت يا أشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين (عليه السلام)، هكذا حدثني حبيبي رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فالويل لمن رسول الله خصمه، وفاطمة بنت محمد، فلما قتل الحسين بن

علي (عليه السلام) كان شيث بن ربعي، وعمرو بن حريث، ومحمد بن الأشعث فيمن سار إليه

١ - الأمالي للصدوق: ١٠١ و ١١٧، كامل الزيارات: ١٤٧، سليم بن قيس: ٢٣٣، غاية المرام: ١٩٩، بصائر

الدرجات: ٥٠، الأمالي للطوسي: ٣٦٧، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨، دلائل الإمامة: ١٠٠، فرائد

السمطين ٢: ١٠٣، إثبات الهداة ١: ٥٢٩، البحار ٤٣: ٢٣٨، ٢٤٣ و ٤٤: ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٥٩، ٣٠٢، العوالم

١٧: ١٣٥ و....

٢ - الدخان: ٢٩.

٣ - كامل الزيارات: ١٨٠ ح ٢٤٢، عنه البحار ٤٥: ٢٠٩ ح ١٦ وجاء مثله مع اختلاف في السند وبعض الالفاظ في كامل الزيارات: ١٨٧ ح ٢٦٤ والبحار ٤٥: ٢١٢ ح ٢٩.

من الكوفة وقاتلوه بكر بلاء حتى قتلوه وكان هذا من دلائله (١).
[٧٤] - ٤١ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن

ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد السمين (٢)، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل

أن تفقدوني فوالله ما تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به، قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنك

ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة، إلا وفي أصلها شيطان جالس وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني وعمر [بن سعد] يومئذ يدرج بين يدي أبيه (٣).

[٧٥] - ٤٢ - قال الصدوق:

حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد ابن الجارود العبدي، عن الأصبع بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن (عليه السلام) وهو يقول: خرج علينا

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم

١ - إرشاد القلوب: ٢٧٧.

٢ - كذا في المصدر، وفي رجال النجاشي: عبد الحميد بن أبي العلاء، يقال له: السمين.

٣ - كامل الزيارات: ١٥٥ ح ١٩١، الأمالي للصدوق: ١١٥ ح ١، خصائص أمير المؤمنين: ٤٧، المناقب لابن

شهر آشوب: ٢: ٢٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢: ٢٨٦، كشف اليقين: ٩٠ ح ٧٩، إثبات الهداة

٤: ٤٧٤ ح ٦٥، البحار: ٤١: ٣١٣ و ٤٤: ٢٥٦ ح ٥ عن أمالي الصدوق، المناقب للشرواني: ٢١١، العوالم

١٧: ١٤٣ ح ١، مدينة المعاجز: ٢: ١٧٣ ح ٧٧، المنتخب للطريحي: ١٦٠ مع اختلاف في بعض المصادر.

أخي هذا وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخير الخلق وسيدهم بعد

الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده... (١).

[٧٦] - ٤٣ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي داود، عن سعد، عن أبي عمر الجلاب (٢)، عن الحارث الأعور قال: قال علي (عليه السلام): بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله لكأنني

أنظر إلى الوحش مادة أعناقها على قبره، من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء (٣).

[٧٧] - ٤٤ - قال البحراني:

في بعض كتب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته

للحسن (عليه السلام) لما رأى كثرة بكاءه: يا بني أتجزع على أبيك؟ وغدا تقتل بعدي مسموماً مظلوماً، ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما (٤).

[٧٨] - ٤٥ - قال ابن المغازلي:

-
- ١ - إكمال الدين: ٢٥٩ ح ٥، قصص الأنبياء: ٣٦٦ ح ٤٣٩، البحار ٣٦: ٢٥٣.
 - ٢ - كذا في المصدر، والصواب هو: سعد بن أبي عمرو الجلاب. انظر قاموس الرجال ٥: ١٩.
 - ٣ - كامل الزيارات: ٤٨٦ ح ٧٤٢ و ١٦٥ ح ٢١٤، عنه البحار ١٠١: ٦ ح ٢٣، و ٤٥: ٢٠٥ ح ٩، مستدرک الوسائل ١٠: ٢٥٨.
 - ٤ - العوالم ١٧: ١٥٤ ح ١٦، البحار ٤٢: ٢٨٣.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، عن عبد الله بن نجى، عن أبيه أنه سافر مع علي (عليه السلام) وكان صاحب مطهرته، فلما جاء نينوى وهو منطلق إلى صفين:

فإذا علي (عليه السلام) يقول: صبرا أبا عبد الله! صبرا أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: من ذا أبو

عبد الله؟ قال علي (عليه السلام): دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله

أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبرئيل (عليه السلام) فحدثني إن

الحسين يقتل بشط الفرات، وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ فقلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا (١).

[٧٩] - ٤٦ - قال ابن سعد:

أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن علي (عليه السلام) [قال: ليقتلن الحسين بن علي قتلا، وإني لأعرف تربة الأرض التي

يقتل بها، يقتل بغربة قريب من النهرين (٢).

[٨٠] - ٤٧ - قال المجلسي:

روى في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى، عن عبد الله بن قيس، قال: كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في صفين وقد أخذ أبو أيوب الأعور

السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس علي كشفه فأنحرفوا خائبين فضاق صدره، فقال له ولده الحسين (عليه السلام): أمضي إليه يا

أبتاه؟ فقال: امض يا ولدي فمضى مع فوارس، فهزم أبا أيوب عن الماء وبني خيمته

١ - المناقب: ٣٩٧ ح ٤٥١، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٤٧ ح ٢٧٤، تاريخ ابن عساكر ترجمة

الإمام الحسين (عليه السلام): ١٦٦ ح ٢١٣، ٢١٤ و ٢١٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧١ مختصرا،

مثير الأحران: ١٨، كنز العمال ١٢: ١٢٢ مختصرا، إثبات الهداة ٤: ٥٦٣ ح ٢٢٠ مختصرا، البحار ٤١: ٣١٤ عن

المناقب لابن شهر آشوب، إحقاق الحق ١٩: ٣٧٥، العوالم ١٧: ١١٧.

٢ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٤٨ ح ٢٧٥، كنز العمال ١٣: ٦٧٣ ح ٣٧٧٢٠.

(V.)

وحط فوارسه وأتى إلى أبيه وأخبره، فبكى علي (عليه السلام)، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ وهذا أول فتح بيركة الحسين، فقال: ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها (١).

[٨١] - ٤٨ - قال نصر بن مزاحم:

حدثني مصعب بن سلام، قال: أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صنفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واها لك أيتها التربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعلي - فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء، رفع إليه من تربتها فشمها وقال: واها لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجال فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما أنهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا بن رسول الله! لا معك ولا عليك، تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من

١ - البحار ٤٤: ٢٦٦ ح ٢٣، المنتخب للطريحي: ٣٠٠، العوالم ١٧: ١٤٩ ح ١٠، مدينة المعاجز ٣: ١٣٩ ح ٧٩٨، مقتل أبي مخنف: ١٥٢.

ابن زياد. فقال الحسين: فول هربا حتى لا ترى لنا مقتلا، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار. قال: فأقبلت في الأرض هاربا حتى خفي علي مقتله (١).

ووردت هذه القضية بطرق وألفاظ مختلفة لم نأت بها احترازا من التطويل، فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع المصادر التي أشرنا إليها في الهامش (٢).
[٨٢] - ٤٩ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين والحسين (عليهما السلام)

إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين (عليه السلام)، ثم قال: إن هذا يقتل ولا ينصره

أحد، قال: قلت: يا أمير المؤمنين والله إن تلك لحياة سوء، قال: إن ذلك لكائن (٣).
[٨٣] - ٥٠ - قال الطوسي:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الزيات، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال:

١ - وقعة صفين: ١٤٠، الأمالي للصدوق: ١١٧ ح ٦، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٣٥

ح ٢٨٠، إثبات الهداة ٤: ٤٧٥ ح ٦٦، البحار ٤١: ٣٣٧ ح ٥٨ و ٤٤: ٢٥٥ ح ٤، العوالم ١٧: ١٤٧ ح ٣،

مدينة المعاجز ٢: ١٧٠ ح ٤٧٣ مع اختصار واختلاف في بعض المصادر المذكورة.

٢ - قرب الإسناد: ٢٦ ح ٨٧، إكمال الدين: ٥٣٢ ح ١، الفتوح لابن أعثم ٢: ٥٧١، الأمالي للصدوق: ٤٧٨ ح

٥ خصائص أمير المؤمنين: ٣٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧١، كشف الغمة ١: ٢٧٩ و ٢: ١٢، كشف

اليقين: ١٠٠ ح ٩٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١٤٣ ح ٥٦، البحار ٤١: ٢٨٦ و ٤٤: ٢٥٢ ح ٢ و ٢٥٨ ح ٨

و ٥٢: ٢٠٢، العوالم ١٧: ١٤٣ ح ٢ و ١٥٢ ح ١٢، كفاية الطالب: ٢٨٠، مدينة المعاجز ٢: ١٦٥ ح ٤٧٢،

المنتخب للطريحي ٨٥ و ١٦٠، المناقب للشرواني: ٢٠٣، نور الأبصار: ١٢٧، إحقاق الحق ٨: ١٤٢ وإثبات الهداة ٤: ٥١٣ ح ١٢٦، تذكرة الخواص: ٢٢٥ و....

٣ - كامل الزيارات: ١٤٩ ح ١٧٦، عنه إثبات الهداة ٤: ٥٦٩ ح ٢٣٥ والبحار ٤٤: ٢٦١ ح ١٥.

حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا عمار الدهني، قال: سمعت
أبا الطفيل يقول: جاء المسيب بن نجبة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) متلبيا بعبد الله
بن سبأ،
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ما شأنك؟ فقال: يكذب علي الله وعلى رسوله.
فقال: ما
يقول؟ قال: فلم أسمع مقالة المسيب، وسمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

هيهات
هيهات الغضب! ولكن يأتيكم ركب الذعلبة يشد حقوها بوضينها، لم يقض تفثا
من حج ولا عمرة فيقتلونه؛ يريد بذلك الحسين بن علي (عليهما السلام) (١).
[٨٤] - ٥١ - قال الصدوق:

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاة بن
حبيب، عن فضيل الرسان، عن جبلة المكية، قالت سمعت ميثم التمار يقول: والله
لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر مضي من وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم
يوم بركة وإن ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده
إلي مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى
الوحوش

في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جو السماء، وتبكي عليه الشمس
والقمر والسماء والأرض ومؤمنوا الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات ورضوان
ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا.
ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين (عليه السلام) كما وجبت على المشركين
الذين
يجعلون مع الله إلها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس، قالت جبلة

١ - الأمالي: ٢٣٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٧٠، عنه البحار ٤٢: ١٤٦ ح ٤ و ٤١: ٣١٤ ذيل ح
٣٩ عن
المناقب.

فقلت له: يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم يقتل فيه الحسين بن علي (عليهما السلام) يوم بركة؟

فبكى ميثم، ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه علي آدم (عليه السلام) وإنما تاب الله على آدم (عليه السلام) في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله

فيه توبة داود وإنما قبل الله توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنما أخرجه الله من بطن الحوت في ذي القعدة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وإنما كان ذلك في شهر ربيع الأول.

ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيدك الحسين قد قتل، قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي (عليهما السلام) (١).
وقد مرت إخبار الإمام الحسن (عليه السلام) عن شهادة أخيه الحسين (عليه السلام) في مقتله فلا نعيده.

الحسين (عليه السلام) ينعي نفسه
[١٥] - ٥٢ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن

١ - الأمالي: ١١٠ ح ١، علل الشرائع: ٢٢٧ ح ٣ باختلاف يسير، إثبات الهداة ٤: ٤٧٤ ح ٦٤.

محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه،
عن

جده، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا ينتهي
بنو

أمية ملكهم حتى يقتلوني، وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا أبدا ولم
يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا، إن أول قتيل هذه الأمة أنا وأهل بيتي،
والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف (١).

و تجيء روايات أخرى في هذا الموضوع في باب شهادته.

إخبار الريح عن شهادته (عليه السلام)

[١٨٦] - ٥٣ - قال الطريحي:

روى أن سليمان [(عليه السلام)] كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات

يوم

وهو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا
السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء فقال سليمان للريح: لم
سكنتي؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين (عليه السلام). فقال: ومن يكون الحسين؟ قالت:

هو

سبط محمد المختار وابن علي الكرار، فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل
السموات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعى عليه وأمن دعاءه الإنس
والجن فهبت الريح وسار البساط (٢).

١ - كامل الزيارات: ١٥٦ ح ١٩٢، عنه البحار ٤٥: ٨٨ والعوالم ١٧: ١٥٥ ح ٤.

٢ - المنتخب: ٤٩، البحار ٤٤: ٢٤٤ ح ٤٢.

إخبار أغنام إسماعيل (عليه السلام) عن شهادته (عليه السلام)
[٨٧] - ٥٤ - قال الطريحي:

روى أن إسماعيل (عليه السلام) كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربه عن سبب ذلك؟ فنزل جبرائيل (عليه السلام) وقال: يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك، فقال: لم لا

تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين (عليه السلام) سبط

محمد يقتل عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله؟ فقالت يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين (١).

إخبار الأسد عن شهادته (عليه السلام)
[٨٨] - ٥٥ - قال الطريحي:

روى أن عيسى كان سائحاً في البراري، ومعه الحواريون، فمروا بكربلاء فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى إلى الأسد، فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين (عليه السلام)، فقال عيسى (عليه السلام): ومن يكون الحسين؟ قال: هو

سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي. قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء. فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعاءه فتنحى الأسد (٢).

١ - المنتخب: ٤٩، البحار ٤٤: ٢٤٣ ح ٤٠، العوالم ١٧: ١٠٢ ح ٤.

٢ - المنتخب: ٤٩، البحار ٤٤: ٢٤٤ ح ٤٣.

الفصل الرابع

وصاياه (عليه السلام)

[١٨٩] - ١ - روى الكليني:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسين (عليه السلام) لما صار

إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين (عليهما السلام) دفعتهما إليه (١).

[٩٠] - ٢ - قال المسعودي:

حضر [سيد العابدين (عليه السلام)] يوم الطف مع أبيه وكان عليلاً به بطن قد سقط عنه

الجهاد، فلما قرب استشهاد أبي عبد الله (عليه السلام) دعاه وأوصى إليه وأمره أن يتسلم ما

خلفه عند أم سلمة مع مواريث الأنبياء والسلاح والكتاب (٢).

[٩١] - ٣ - قال الصفار القمي:

حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن أبي الجارود،

١ - الكافي ١: ٣٠٤ ح ٣.

٢ - إثبات الوصية: ١٦٧، عنه إثبات الهداة ٥: ٢١٦ ح ٩ مع اختلاف يسير.

قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الحسين بن علي (عليهما السلام) لما حضره الذي حضره

دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفعت إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين مبطونا معهم لا يرون إلا لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين. ثم صار ذلك الكتاب والله إلينا، قال: قلت: فما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ يوم خلق آدم إلى أن تفنى الدنيا والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش (١).

[٩٢] - ٤ - قال الراوندي:

روي عن زين العابدين (عليه السلام) قال: ضمني والدي (عليه السلام) إلى صدره يوم قتل والدماء

تغلي وهو يقول: يا بني احفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة ((عليها السلام))، وعلمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمه جبرئيل (عليه السلام) في الحاجة والمهم والغم والنازلة إذا نزلت والأمر

العظيم الفادح، قال: ادع " بحق يس والقرآن الحكيم، وبحق طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفس عن المكروبين، يا مفرج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير، صل على محمد وآل محمد، وافعل بي كذا وكذا (٢). [٩٣] - ٥ - روى الصدوق:

عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني أحمد ابن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) سنة اثنتين

وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم

١ - بصائر الدرجات: ١٦٣ ح ٣ و ١٤٨ ح ٩ و ١٢، إثبات الوصية: ١٦٤، الكافي ١: ٣٠٣ ح ١ و ٢، البحار

٢٦: ٣٥ ح ٦٢، إثبات الهداة ٥: ٢١٥ ح ٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٨٧ ح ٤٦٨.

٢ - الدعوات: ٥٤ ح ١٣٧، البحار ٩٥: ١٩٦ ح ٢٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٨٧ ح ٤٦٩.

بهم، قالت: فلان بن الحسن فسمته. فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟
فقلت: خبراً عن أبي محمد (عليه السلام) كتب به إلى أمه. قلت لها: فأين الولد؟
قالت:

مستور. فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ قالت: إلى الجدة أم أبي محمد (عليه السلام)،
فقلت:

(أقندي) بمن وصيته إلى امرأة. فقلت: اقتد بالحسين بن علي (عليهما السلام) أوصى
إلى أخته

زينب بنت علي (عليه السلام) في الظاهر وكان ما يخرج من علي بن الحسين (عليهما
السلام) من علم

ينسب إلى زينب ستراً على علي بن الحسين (عليهما السلام) (١).

١ - إكمال الدين: ٥٠١ ح ٢٧ و ٥٠٧ ح ٣٦، الغيبة للطوسي: ٢٣٠ ح ١٩٦، عنه البحار ٥١: ٣٦٣ ح
١١.

الفصل الخامس

وقائع نهضته (عليه السلام)

١ - التزامه بصلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية

[٩٤] - ١ - قال المفيد:

روى الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة، قالوا: لما مات الحسن (عليه السلام) تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين (عليه السلام) في خلع معاوية والبيعة له،

فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، فإذا مات معاوية نظر في ذلك (١).

وصية معاوية لابنه في الحسين (عليه السلام)

[٩٥] - ٢ - قال الصدوق:

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن ابن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثني مريسة بنت موسى بن

١ - الإرشاد: ٢٠٠، عنه البحار ٤٤: ٣٢٤ ح ٢، نفس المهموم: ٦٤.

يونس بن أبي إسحاق، وكانت عمتي، قالت: حدثني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي، قالت: حدثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي (عليه السلام) قال:

سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، فقلت: حدثني عن مقتل ابن

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما حضرت معاوية الوفاة، دعا

ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويواربك مؤاربة الثعلب للكلب.

وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو من لحم رسول الله ودمه،

وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن

لنا به خلطة ورحما وإياك أن تناله بسوء ويرى منك مكروها (١).

١ - الأمالي: ١٢٩، العقد الفريد ٤: ٣٤٩، الفتوح لابن أعمش ٤: ٣٥٥، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)

من الطبقات: ٥٥، تاريخ الطبري ٣: ٢٦٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٢٣، مقتل الخوارزمي ١: ١٧٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٧، الفصول المهمة: ١٧٢، البحار ٤٤: ٣١٠ ح ١ والعوالم ١٧: ١٦٠ ح ١ عن الأمالي

مع اختلاف وإضافة عبد الرحمن بن أبي بكر وقال المحدث القمي: إنه كان قد مات قبل معاوية (نفس المهموم: ٦٦).

[٩٦] - ٣ - وزاد ابن أعثم:

وأما الحسين بن علي فأوه أوه يا يزيد! ماذا أقول لك فيه! فاحذر أن لا يتعرض لك ومد له حبلا طويلا وذره يضرب في الأرض حيث شاء ولا تؤذه، ولكن أرعد له وأبرق، وإياك والمكاشفة له في محاربة سل سيف أو محاربة طعن رمح، ثم أعطه ووقره وبجله، فإن حال أحد من أهل بيته فوسع عليهم وأرضهم فإنهم أهل بيت لا يرضيهم إلا الرضي، ولا يسعهم إلا المنزلة الرفيعة؛ وإياك يا بني أن تلقي الله بدمه فتكون من الهالكين؛ فإن ابن عباس حدثني فقال: إني حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو

في السياق وقد ضم الحسين بن علي إلى صدره وهو يقول: هذا من أطائب أرومتي وأنوار عترتي، وخيار ذريتي، لا بارك الله فيمن لا يحفظه بعدي!

قال ابن عباس: ثم أغمي على النبي (صلى الله عليه وآله) ساعة ثم أفاق وقال: يا حسين! إن لي

ولقاتلك يوم القيامة مقاما بين يدي ربي وخصومة، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصيما لمن قتلك يوم القيامة.

يا بني! هذا حديث ابن عباس، وأنا أحدثك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال: أتاني

جبريل يوما فخبرنني وقال: يا محمد! إن أمتك ستقتل ابنك حسينا، وقاتله لعين هذه الأمة، ولقد لعن النبي (صلى الله عليه وآله) يا بني قاتل الحسين مرارا، فانظر لنفسك ثم أنظر أن

لا تتعرض له بأذية، فحقه والله يا بني عظيم، ولقد رأيتني كيف كنت أحتمله في حياتي وأضع له رقبتني وهو يواجهني بالكلام الذي يمضني ويؤلم قلبي، فلا أجيبه ولا أقدر له على حيلة فإنه بقية أهل الأرض في يومه هذا وقد أعذر من أنذر (١).

٢ - امتناعه (عليه السلام) عن بيعة يزيد

[٩٧] - ٤ - قال المفيد:

فلما مات معاوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى

١ - الفتوح ٤: ٣٥٦، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٧٥، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ١٣٨.

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين (عليه السلام) بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك، فأنفذ الوليد إلى الحسين (عليه السلام) في الليل فاستدعاه، فعرف الحسين (عليه السلام) الذي أراد، فدعى جماعة من مواليه فأمرهم بحمل السلاح وقال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا أجب إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فأجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فأدخلوا عليه لتمنعه عني فصار الحسين (عليه السلام) إلى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (عليه السلام) ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له، فقال الحسين (عليه السلام): إني لا أراك تقنع بيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد: أجل. فقال الحسين (عليه السلام): فتصبح وترى رأيك في ذلك. فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان: والله لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، إحبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين (عليه السلام) عند ذلك وقال: أنت يا بن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله وأثمت (١).

[٩٨] - ٥ - قال ابن أعثم:

أقبل الحسين على الوليد بن عتبة وقال: أيها الأمير! إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة، وبنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل

١ - الإرشاد: ٢٠٠، الإصابة ١: ٣٣٢ ح ١٧٢٤، البحار ٤٤: ٣٢٤، العوالم ١٧: ١٧٣، تاريخ يعقوبي ٢: ٢٤١، إعلام الوری ١: ٤٣٤، روضة الواعظین ١: ١٧١.

فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة، معلى بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون ومنتظر ومنتظرون أينأ أحق بالخلافة والبيعة. قال: وسمع من بالباب الحسين فهموا بفتح الباب وإشهار السيوف، فخرج إليهم الحسين سريعا فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم (١).
[٩٩] - ٦ - قال المفيد:

وخرج [الحسين (عليه السلام)] يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا، فقال له الوليد: ويح غيرك [ويحك] يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا لما أن قال لا أبايع، والله إنني لأظن أن امرء يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة، فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت - يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه - (٢).
[١٠٠] - ٧ - وقال أيضا:

فأقام الحسين (عليه السلام) في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بني أمية في ثمانين راكبا فطلبوه

١ - الفتوح ٥: ١٤، الأمالي للصدوق: ١٢٩ ضمن ح ١، مقتل الخوارزمي ١: ١٨٤، مثير الأحرار: ٢٤، البحار

٤٤: ٣٢٥، العوالم ١٧: ١٧٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٣ ح ٢٥١.
٢ - الإرشاد: ٢٠١، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٤، أضاف فيه بعد "يوم القيامة": لا ينظر إليه ولا يزكبه وله عذاب

أليم، إعلام الوری ١: ٤٣٥، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ١٨٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢:

١٥٢، البحار ٤٤: ٣٢٥.

ولم يدر كوه.
فرجعوا فلما كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين (عليه السلام) ليحضر
فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين (عليه السلام) أصبحوا ثم ترون ونرى
فكفوا

تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه (١).

لقاؤه (عليه السلام) مع مروان

[١٠١] - ٨ - قال ابن أعثم:

وأصبح الحسين من الغد خرج من منزله ليستمع الأخبار، فإذا هو بمروان بن
الحكم قد عارضه في طريقه فقال: أبا عبد الله! إني لك ناصح فأطعني ترشد وتسدد،
فقال الحسين: وما ذلك؟ قل حتى أسمع! فقال مروان: أقول إني أمرت ببيعة
أمير المؤمنين يزيد بأنه خير لك في دينك ودنياك؛ قال: فاسترجع الحسين وقال: إنا
لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.
ثم أقبل الحسين على مروان وقال: ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل
فاسق! لقد قلت شططا من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك لأنك اللعين
الذي لعنتك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت في صلب أبيك الحكم بن أبي
العاص، فإن من لعنه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى بيعة يزيد.
ثم قال: إليك عني يا عدو الله! فإننا أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والحق
فينا وبالحق

تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الخلافة محرمة على
آل أبي

سفيان، وعلى الطلقاء وأبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه،

١ - الإرشاد: ٢٠١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، البحار ٤٤: ٣٢٦، العوالم ١٧: ١٧٦، أعيان الشيعة ١:

٥٨٨

وقعة الطف: ٨٣.

فوالله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم الله بابه يزيد! زاده الله في النار عذابا.

قال: فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين ثم قال: والله! لا تفارقني، أو تباع ليزيد بن معاوية صاغرا، فإنكم آل أبي تراب قد ملئتم كلاما وأشربتم بغض آل بني سفيان، وحق عليكم أن تبغضوهم وحق عليهم أن يبغضوكم.
قال: فقال له الحسين: ويلك يا مروان! إليك عني فإنك رجس، وأنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: (إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١). قال فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء، فقال له الحسين: أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول (عليه السلام) يوم تقدم

على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد.

قال: فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبره بما سمع من الحسين بن علي (٢).

كتاب يزيد في قتل الحسين (عليه السلام)

[١٠٢] - ٩ - قال ابن أعثم:

... كتب الوليد إلى يزيد بن معاوية يخبره بما كان من أهل المدينة وما كان من ابن الزبير وأمر السجن، ثم ذكر له بعد ذلك أمر الحسين بن علي أنه ليس يرى لنا عليه طاعة ولا بيعة. قال: فلما ورد الكتاب على يزيد غضب لذلك غضبا شديدا،

١ - الأحزاب: ٣٣.

٢ - الفتوح ٥: ١٧، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ١٨٤، اللهوف: ٩٨، مثير الأحزان: ٢٥، تسلية

المجالس وزينة المجالس ٢: ١٥٢، البحار ٤٤: ٣٢٦، العوالم ١٧: ١٧٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٤ ح ٢٥٢ مع اختلاف واختصار في المصادر المذكورة.

وكان إذا غضب انقلبت عيناه فعادا أحول، قال: فكتب إلى الوليد بن عتبة: من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أما بعد، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانياً على أهل المدينة بتوكيد منك عليهم، وذو عبد الله بن الزبير فإنه لن يفوتنا، ولن ينجو منا أبداً ما دام حياً، وليكن مع جوابك إلي رأس الحسين بن علي، فإن فعلت ذلك فقد جعلت لك أعنة الخيل، ولك عندي الجائزة، والحظ الأوفر والنعمة واحدة والسلام.

قال: فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه تعاضم ذلك وقال: لا والله لا يراني الله قاتل الحسين بن علي! وأنا لا أقتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولو أعطاني يزيد الدنيا بحذافيرها (١).

الحسين (عليه السلام) عند قبر جده (صلى الله عليه وآله)

[١٠٣] - ١٠ - قال ابن أعثم:

خرج الحسين من منزله ذات ليلة وأتى قبر جده (صلى الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا

رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرختك، وسبطك والثقل الذي خلفته في أمتك، فاشهد عليهم يا نبي الله إنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك صلى الله عليك، ثم صف قدميه فلم يزل راکعاً ساجداً (٢). [١٠٤] - ١١ - روى الطبري:

عن أبي مخنف أنه قال: وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعيد

١ - الفتوح ٥: ١٨، أمالي الصدوق: ١٣٠ ذكر فيه كتاب الوليد إلى يزيد وجوابه فقط، مقتل الخوارزمي: ١

١٨٥، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ١٥٤.

٢ - الفتوح ٥: ١٩، مقتل الخوارزمي ١: ١٨٦ وفيه بدل في الخلف: "الثقل"، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ١٥٤، عنه البحار ٤٤: ٣٢٧، العوالم ١٧: ١٧٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٦.

المقبري، قال: نظرت إلى الحسين داخلا مسجدا المدينة وإنه ليمشي وهو يعتمد على رجلين، يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة، وهو يتمثل بقول ابن مفرغ: لا ذعرت السوام في فلق الصب * - ح مغيرا ولا دعيت يزيدا يوم أعطي من المهابة ضيما * والمنايا يرصدني أن أحيدا قال: فقلت في نفسي: والله ما تمثل بهذين البيتين إلا لشيء يريد، قال: فما مكث إلا يومين حتى بلغني أنه سار إلى مكة (١).
خروجه (عليه السلام) إلى قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثانيا [١٠٥] - ١٢ - قال ابن أعثم:

رجع الحسين إلى منزله مع الصبح، فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا فصلى ركعتين فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم! إن هذا قبر نبيك محمد وأنا ابن بنت محمد وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم! وإني أحب المعروف وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر ومن فيه ما اخترت من أمري هذا ما هو لك رضى.

ثم جعل الحسين يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفي ساعة فرأى النبي (صلى الله عليه وآله) قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله

ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه.
وقال: يا بني يا حسين كأنك عن قريب أراك مقتولا مذبوحا بأرض كرب وبلاء

١ - تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، مقتل الخوارزمي ١: ١٨٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام):
١٩٥ ح ٢٥٣، وقعة الطف: ٨٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٦ ح ٢٥٣ وفي بعض التواريخ أنه
(عليه السلام) تمثل بها حين خروجه من المدينة.

من عصابة من أمتي، وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين! إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا علي وهم إليك مشتاقون وإن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة. قال: فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جده (صلى الله عليه وآله) ويسمع كلامه وهو يقول: يا جده! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا

أبدا فخذني إليك واجعلني معك إلى منزلك، قال: فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا حسين: إنه

لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسين من نومه فزعا مدعورا فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن ذلك اليوم في شرق ولا غرب أشد غما من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولا أكثر منه باكية وباكية.

وتهيأ الحسين بن علي وعزم على الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فصلى عند قبرها وودعها، ثم قام عن قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن ففعل مثل ذلك، ثم رجع إلى منزله (١).

لقاؤه مع أخيه (عليهما السلام)

[١٠٦] - ١٣ - قال السيد ابن طاوس:

حدثني جماعة بإسنادهم إلى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر

١ - الفتوح ٥: ٢٠، الأمالي للصدوق: ١٣٠ وأخبار الطوال ٢٢٨ مختصرا، مقتل الخوارزمي ١: ١٨٦،

تسليمة

المجالس وزينة المجالس ٢: ١٥٥، البحار ٤٤: ٣٢٨، العوالم ١٧: ١٧٧، العيون العبري: ٢٠، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٧.

كتاب الشافي في النسب بإسناده إلى جده محمد بن عمر، قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدث أخوالي آل عقيل قال: لما امتنع أخي الحسين (عليه السلام) عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلت عليه فوجدته خاليا فقلت له: جعلت فداك يا أبا عبد الله حدثني أخوك أبو محمد الحسن، عن أبيه (عليهما السلام) ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي، فضمني إليه وقال: حدثك إني مقتول؟ فقلت: حوشيت يا بن رسول الله، فقال: سألتك بحق أبيك بقتلي خبرك؟ فقلت: نعم، فلو لا ناولت وبايعت. فقال: حدثني أبي: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته، فتظن أنك علمت ما لم أعلمه وأنه لا أعطي الدنية من نفسي أبدا، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها (١).

كلامه (عليه السلام) مع أخيه محمد بن الحنفية [١٠٧] - ١٤ - قال المفيد:

لما علم [محمد بن الحنفية] عزمه (عليه السلام) على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له: يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحق بها، تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك

١ - اللهوف: ٩٩ في هامشه، تظلم الزهراء ((عليها السلام)): ١٥٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٩١.

دينك ولا عقلك ولا تذهب به مرؤتك ولا فضلك، إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة غرضا، فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها أهلا.

فقال له الحسين (عليه السلام): فأين أذهب يا أخي؟ قال انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار

بها فسبيل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد، حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس إليه، فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال: يا أخي قد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا (١).

[١٠٨] - ١٥ - وزاد ابن أعثم:

إنه (عليه السلام) قال: وإني عزمتم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي

وبنو إخوتي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأبي.

وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم، ولا تخف علي شيئا من أمورهم (٢).

وصيته (عليه السلام) عند الخروج

[١٠٩] - ١٦ - وقال أيضا:

دعا الحسين (عليه السلام) بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد:

١ - الإرشاد: ٢٠١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧١، أنساب الأشراف ٣: ١٦٠ وفيه: كان الحسين خرج من المدينة

إلى مكة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣١، الفتوح ٥: ٢١، مقتل الخوارزمي ١: ١٨٧، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ١٥٧، البحار ٤٤: ٣٢٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٩.

٢ - الفتوح ٥: ٢٢، مقتل الخوارزمي ١: ٨٨، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ١٦٠.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا مما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية: إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. وإنني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه وآله) أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، وأسير بسيرة

جدي وأبي علي بن أبي طالب (عليه السلام). فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين. وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. قال: ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه (١).

لقاؤه (عليه السلام) مع أم سلمة وخبر القارورة
[١١٠] - ١٧ - قال ابن حمزة:

[روي] عن الباقر (عليه السلام) قال: " لما أراد الحسين (عليه السلام) الخروج إلى العراق بعثت إليه

أم سلمة رضي الله عنها، وهي التي كانت ربه، وكان أحب الناس إليها، وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربة الحسين عندها في قارورة دفعها إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١ - تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ١٦٠، الفتوح لابن أعثم ٥: ٢١، المناقب لابن شهر آشوب ٤:

أشار إلى بعض الكتاب، مقتل الخوارزمي ١: ٨٨، البحار ٤٤: ٣٢٩، العوالم ١٧: ١٧٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٩٠.

فقلت: يا بني، أتريد أن تخرج؟ فقال لها: يا أمه، أريد أن أخرج إلى العراق.
فقلت: إني أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق. قال: ولم ذلك يا أمه؟
قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " يقتل ابني الحسين بالعراق،
وعندي يا

بني؟ تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ".
فقال: يا أمه، والله إني لمقتول، وإني لا أفر من القدر والمقدور، والقضاء
المحتوم، والأمر الواجب من الله تعالى.

فقلت: وا عجباه، فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أمه، إن لم أذهب اليوم ذهبت غدا، وإن لم أذهب غدا لذهبت بعد غدا،
وما من الموت - والله يا أمه - بد، وإني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه،
والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر
إليك.

قالت: قد رأيتها؟! قال: إن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي
فعلت. فقلت: قد شئتها.

فما زاد أن تكلم بسم الله، فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه، ومكانه
ومكان أصحابه، وأعطاه من تلك التربة، فخلطتها مع التربة التي كانت عندها، ثم
خرج الحسين (عليه السلام)، وقد قال لها: إني مقتول يوم عاشوراء (١).

١ - الثاقب في المناقب: ٣٣٠ ح ١، إثبات الوصية: ١٦٢ باختصار، عيون المعجزات: ٦٩، الخرائج
والجرائح

١: ٢٥٣ ح ٧ مع اختلاف، ينابيع المودة: ٤٠٥، عنه الإحقاق ١١: ٤٣٣، البحار ٤٤: ٣٣١ و ٤٥: ٨٩
ح

١٧، العوالم ١٧: ١٨٠، مدينة المعاجز ٣: ٤٨٩، المنتخب للطريحي: ٤٢٥ مع اختلاف، موسوعة كلمات
الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٩٢.

لقاؤه (عليه السلام) مع نساء بني عبد المطلب وعماته
[١١١] - ١٨ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله) وجماعة مشائخي، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن
محمد

ابن يحيى المعاذي، قال: حدثني الحسين بن موسى الأصبم، عن عمرو، عن جابر،
عن محمد بن علي (عليهما السلام) قال:

لما هم الحسين (عليه السلام) بالشيوخ عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب
فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (عليه السلام)، فقال: أنشدكن الله أن تبدين
هذا

الأمر معصية لله ولرسوله، فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي النياحة
والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة ورقية
وزينب وأم

كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور.
وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت
بنوحك وهم يقولون:

فإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا * أبانت مصيبتك الأنوف وجلت
وقلن أيضا:

أبكي حسينا سيذا ولقتله شاب الشعر * ولقتله زلزلتم ولقتله انكسف القمر
واحمرت آفاق السماء من العشية والسحر * وتغيرت شمس البلاد بهم واطلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر * أورثتنا ذلا به جدع الأنوف مع الغرر (١)

١ - كامل الزيارات: ١٩٤ ح ٨، عنه البحار ٤٥: ٨٨ ح ٢٦، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، مدينة المعاجز ٤:
١٧٧

معالي السبطين ١: ٢١٤ مع اختلاف واختصار في بعض الكتب، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه
السلام): ٢٩٤ ح ٢٦٨.

٣ - خروجه (عليه السلام) من المدينة

[١١٢] - ١٩ - قال المفيد:

فخرج (عليه السلام) من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمة الله عليه وهو يتلو هذه الآية: (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (١)) (٢).

كتابه (عليه السلام) إلى بني هاشم

[١١٣] - ٢٠ - قال الصفار القمي:

حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة ابن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه

قال: قال أبو عبد الله يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد، فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام (٣).

١ - القصص: ٢١.

٢ - الإرشاد: ٢٠١، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٣١، العوالم ١٧: ١٨١، ينابيع المودة:

٤٠٢، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٥ وأشار في غير المصدر الأول إلى الآية فقط، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٦٩.

٣ - بصائر الدرجات: ٤٨١ ح ٥، اللهوف: ١٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٦، مشير الأحرار: ٣٩، الخرائج والجرائج ٢: ٧٧١، البحار ٤٤: ٣٣ و ٤٥: ٨٤ و ٤٢: ٨١ ح ١٢، العوالم ١٧: ١٧٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٩٦ ح ٢٦٩.

ملاقاته (عليه السلام) مع الملائكة والأجنة
[١١٤] - ٢١ - قال محمد بن أبي طالب:
وقال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما سار أبو عبد الله
من
المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب
الجنة، فسلموا عليه، وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه، إن الله
سبحانه أمد جدك بنا في مواطن كثيرة، وإن الله أمدك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتي
وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني، فقالوا: يا حجة الله!
مرنا نسمع ونطع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟ فقال: لا سبيل لهم علي
ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي.

وأته أفواج مسلمي الجن فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك
وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم
الحسين خيرا وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله: (أينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) (١) وقال سبحانه: (ليبرز الذين
كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) (٢) وإذا أقمت بمكاني فيماذا يتلي هذا الخلق
المتعوس؟ وبماذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء؟ وقد اختارها
الله يوم دحا الأرض، وجعلها معقلا لشيعتنا، ويكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة
ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل، ولا يبقى

١ - النساء: ٧٨.

٢ - آل عمران: ١٥٤.

بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقلت الجن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه، لو لا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (١)) (٢).

٤ - دخوله (عليه السلام) مكة

[١١٥] - ٢٢ - قال المفيد:

لما دخل الحسين (عليه السلام) مكة كان دخوله إياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان

دخلها وهو يقرأ: (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) (٣) ثم نزلها فأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين (عليه السلام) فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو أثقل

خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز لا يباعدونه ما دام الحسين (عليه السلام) في البلد وأن الحسين (عليه السلام) أطوع في الناس منه وأجل (٤).

١ - الأنفال: ٤٢.

٢ - تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٧٧١، البحار ٤٤: ٣٣٠ و ٤٥: ٨٤ و ٤٢: ٨١ ح ١٢، العوالم ١٧:

١٧٩، نور العين في مشهد الحسين: ٢٣، اللهوف: ١٢٩ ذكروا القصة عند خروجه من مكة المكرمة، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٠٠ ح ٢٧٤.

٣ - القصص: ٢٢.

٤ - الإرشاد: ٢٠٢، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٢، الفتوح لابن أعثم ٥: ٢٥ أشار إلى الآية، الكامل في التاريخ ٢:

٥٣١، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٤: ١٦٢ لم يشر إلى الآية، البحار ٤٤: ٣٣٢، العوالم ١٧: ١٨١، أعيان الشيعة ١: ٥٨٨، وقعة الطف: ٨٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٠٥.

ملاقاته (عليه السلام) مع ابن عباس وابن عمر

[١١٦] - ٢٣ - قال ابن أعثم:

أقام الحسين بمكة باقي شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة، قال: وبمكة يومئذ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فأقبلا جميعا حتى دخلا على الحسين وقد عزمنا على أن ينصرفا إلى المدينة، فقال له ابن عمر: أبا عبد الله! رحمتك الله اتق الله الذي إليه معادك! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم، وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإنني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: "حسين مقتول، ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه

ليخذلهم الله إلى يوم القيامة"! وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس، واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين: أبا عبد الرحمن! أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه، وقد قال

النبي (صلى الله عليه وآله) فيه وفي أبيه ما قال؟

فقال ابن عباس: صدقت أبا عبد الله! قال النبي (صلى الله عليه وآله) في حياته ما لي وليزيد لا

بارك الله في يزيد! وإنه يقتل ولدي وولد ابنتي الحسين (رضي الله عنه)، والذي نفسي بيده! لا

يقتل ولدي بين ظهرائي قوم فلا يمنعونه إلا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم!

ثم بكى ابن عباس، وبكى معه الحسين، وقال: يا ابن عباس! تعلم أنني ابن بنت

رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال ابن عباس: اللهم نعم، نعلم ونعرف أن ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيرك، وإن نصرك لفرض على هذه الأمة كفريضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى. قال الحسين: يا ابن عباس! فما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

من داره وقراره ومولده، وحرم رسوله ومجاورة قبره ومولده ومسجده وموضع مهاجره فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار، ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه وهو لم يشرك بالله شيئا، ولا اتخذ من دونه وليا، ولم يتغير عما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والخلفاء من بعده؟ فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلا: (أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) (١) (يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا)* مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا) (٢) وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى.

وأما أنت يا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنك رأس الفخار برسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن نظيره البتول، فلا تظن يا ابن بنت رسول الله أن الله غافل عما يعمل الظالمون، وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) فما له من خلاق.

فقال الحسين: اللهم اشهد! فقال ابن عباس: جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله! كأنك تريدني إلى نفسك، وتريد مني أن أنصرك! والله لا إله إلا هو أن لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتى انخلع جميعا من كفي لما كنت ممن أوفي من حقك عشر

١ - التوبة: ٥٤.

٢ - النساء: ١٤٣.

العشر! وها أنا بين يديك مرني بأمرك.
فقال ابن عمر: مهلاً ذرنا من هذا يا ابن عباس. قال: ثم أقبل ابن عمر على الحسين فقال: أبا عبد الله! مهلاً عما قد عزمت عليه، وارجع من هنا إلى المدينة، وادخل في صلح القوم ولا تغب عن وطنك وحرمة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة وسبيلاً، وإن حبيت أن لا تبايع فأنت متروك حتى ترى برأيك فإن يزيد بن معاوية - لعنه الله - عسى أن لا يعيش إلا قليلاً، فيكفيك الله أمره.
فقال الحسين: أف لهذا الكلام أبداً ما دامت السماوات والأرض! أسألك بالله يا عبد الله أنا عندك على خطأ من أمري هذا؟ فإن كنت عندك على خطأ فردني فإني أخضع وأسمع وأطيع، فقال ابن عمر: اللهم لا، ولم يكن الله تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من الرسول (صلى الله عليه وآله) على مثل يزيد
ابن معاوية - لعنه الله - باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف وترى من هذه الأمة ما لا تحب، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لم تحب أن تبايع فلا تبايع أبداً، واقعد في منزلك.
فقال الحسين: هيهات يا ابن عمر! إن القوم لا يتركوني وإن أصابوني وإن لم يصيبوني فلا يزالون حتى أبايع وأنا كاره، أو يقتلونني.
أما تعلم يا عبد الله! إن من هوان هذه الدنيا على الله تعالى إنه أتى برأس يحيى بن زكريا (عليه السلام) إلى بغية من بغايا بني إسرائيل والرأس ينطق بالحجة عليهم؟
أما تعلم أبا عبد الرحمن! إن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كلهم كأنهم لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، ثم أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر؛ اتق الله

أبا عبد الرحمن، ولا تدعن نصرتي... (١).
يا ابن عمر! فإن كان الخروج معي مما يصعب عليك ويثقل فأنت في أوسع العذر، ولكن لا تتركن لي الدعاء في دبر كل صلاة، واجلس عن القوم، ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم إلى ما تؤول الأمور.
قال: ثم أقبل الحسين على عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عباس! إنك ابن عم والدي، ولم تنزل تأمر بالخير منذ عرفتك، وكنت مع والدي تشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله وكلائه ولا يخفى علي شيء من أخبارك فإني مستوطن هذا الحرم، ومقيم فيه أبدا ما رأيت أهله يحبوني، وينصروني، فإذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم، واستعصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم الخليل (صلى الله عليه وآله) يوم ألقى في النار:

حسبي الله ونعم الوكيل فكانت النار عليه بردا وسلاما.
قال: فبكى ابن عباس، وابن عمر في ذلك الوقت بكاء شديدا والحسين يبكي معهما، ساعة ثم ودعهما، وصار ابن عمر وابن عباس إلى المدينة (٢).
وقال أيضا: وقدم ابن عباس في تلك الأيام إلى مكة، وقد بلغه أن الحسين (عليه السلام) يريد أن يصير إلى العراق، فأقبل حتى دخل عليه مسلما، فقال: جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله! إنه قد شاع الخبر في الناس وأرجفوا بأنك سائر إلى العراق. فبين لي ما أنت صانع!

١ - وفي المنتخب للطريحي " ولا تتركن إلى الدنيا لأنها دار لا يدوم فيها نعيم ولا يبقى أحد من شرها
سليم،

متواترة محنها، متكاثرة فتنها، أعظم الناس فيها بلاء الأنبياء ثم الأئمة الأوصياء ثم المؤمنون ثم الأمثل
فالأمثل " ص: ٣٨٠.

٢ - الفتوح ٥: ٢٦، مقتل الخوارزمي ١: ١٩٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٥، المنتخب للطريحي: ٣٨٠
أشار

إلى ملاقاته مع ابن عمر فقط، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٠٥.

فقال الحسين: نعم، إني أزمعت على ذلك في أيامي هذه إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

فقال: ابن عباس أعيذك بالله من ذلك! فإن تصر إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم، في مسيرك إليهم لعمرى الرشاد والسداد، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم، وإنما دعوك إلى الحرب والقتال، وإنك تعلم أنه بلد قد قتل فيه أبوك واغتيل فيه أخوك وقتل فيه ابن عمك وبويع يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد في البلد يعطي ويفرض، والناس اليوم إنما هم عبيد الدينار والدرهم، ولا آمن عليك أن تقتل، فاتق الله والزم هذا الحرم. فقال له الحسين: والله إن أقتل بالعراق أحب إلي من أن أقتل بمكة، وما قضى الله فهو كائن، وأنا مع ذلك أستخير الله وأنظر ما يكون.

ثم بعد ذلك أقبل عبد الله بن عباس إليه فدخل وقال: يا ابن بنت رسول الله! إني قد رأيت رأيين إن قبلت مني!

فقال الحسين: وما ذاك؟ قال: تخرج إلى بلاد اليمن، فإن فيها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة، وإن لك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة، فإذا استوطنت بها اكتب إلى الناس وأعلمهم مكانك.

فقال الحسين: يا ابن عمي! إني لأعلم أنك ناصح شفوق، ولكنني أزمعت على المسير إلى العراق، ولا بد من ذلك. فأطرق ابن عباس (رحمه الله) ساعة ثم قال: يا ابن بنت

رسول الله! إن كنت قد أزمعت ولا بد لك من ذلك فلا تسر بنساءك وأولادك فإنني خائف عليك أن تقتل كما قتل عثمان بن عفان وأهله وولده ينظرون إليه ولا يقدرون له على حيلة، والله يا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد أقررت عين ابن الزبير بخروجك

عن مكة وتخليتك إياه هذا البلد، وهو اليوم لا ينظر إليه فإذا خرجت نظر إليه الناس

بعد ذلك.

فقال الحسين (عليه السلام): إني أستخير الله تعالى في هذا الأمر ماذا يكون.
قال: فخرج ابن عباس من عنده وهو يقول: وا حبيباه! ثم مر ابن عباس بابن
الزبير وجعل يقول:

يا لك قبرة بمعمر* خلا لك الجو فيضي واصفري
ونفري ما شئت إن تنفري* قد رفع الفخ فماذا تحذري
لا بد من أخذك يوما فاصبري (١)

لقاؤه (عليه السلام) مع الواقدي وزرارة

[١١٧] - ٢٤ - قال الطبري الإمامي:

حدثنا أبو محمد سفیان بن وکیع، عن أبيه وکیع، عن الأعمش قال: قال أبو
محمد الواقدي وزرارة بن جلعح [صالح أو خلج]: لقينا الحسين بن علي (عليهما
السلام) قبل أن

يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وأن قلوبهم معه
وسيوفهم عليه. فأوماً بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا
لا يحصيهم إلا الله عز وجل. فقال (عليه السلام): " لو لا تقارب الأشياء وحضور
الأجل

لقاتلتهم بهؤلاء، ولكنني أعلم علما أن هناك مصرعي وهناك مصارع أصحابي، لا
ينجو منهم إلا ولدي علي " (٢).

١ - الفتوح ٥: ٧٢، تاريخ الطبري ٣: ٢٩٤، الاخبار الطوال: ٢٤٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٥، مقتل
الخوارزمي ١: ٢١٦، البداية والنهاية ٨: ١٧٢، أعيان الشيعة ١: ٥٩٣، وقعة الطف: ١٤٦، موسوعة
كلمات

الإمام الحسين (عليه السلام): ٣١٨.

٢ - دلائل الإمامة: ١٨٢ ح ٩٨، اللهوف: ١٢٥، إثبات الهداة ٥: ٢٠٦ ح ٦٨ مختصرا، تسليمة المجالس
وزينة

المجالس ٢: ٢٢٩، البحار ٤٤: ٣٦٤، العوالم ١٧: ٢١٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام):
٣٢٢.

[١١٨] - ٢٥ - قال السيد ابن طاوس:

وروى أنه (عليه السلام) لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً، فقال: " الحمد لله ما

شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى اشتياق أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقية، كأني بأوصالي تقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أكراشا جوفاً وأجربة سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقر بهم

عينه وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنني راحل مصبحاً إن شاء الله (١).

لقاؤه (عليه السلام) مع محمد بن الحنفية ثانياً

[١١٩] - ٢٦ - قال السيد ابن طاوس:

رويت بالإسناد عن محمد بن داود القمي، بالإسناد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين (عليه السلام) في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة.

فقال له: يا أخي، إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم

١ - اللهوف: ١٢٦، مثير الأحزان: ٤١، كشف الغمة ٢: ٢٩، البحار ٤٤: ٣٦٦، العوالم ١٧: ٢١٦، أعيان

الشيعة ١: ٥٩٣، المنتخب للطريحي: ٣٨٠ ذكر هذه الخطبة عند ملاقاته (عليه السلام) مع ابن عمر، موسوعة كلمات

الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٢٨.

وأمنعه.

فقال: " يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت "

فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر، فإنك أمنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد.
فقال: " أنظر فيما قلت "

فلما كان السحر ارتحل الحسين (عليه السلام)، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه، فأخذ زمام

ناقته وقد ركبها فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟
قال: " بلى "

قال: فما حدثك على الخروج عاجلاً؟

فقال: " أتاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين، اخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً "

فقال محمد بن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟
قال: فقال له: " قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا " وسلم عليه ومضى (١).

[١٢٠] - ٢٧ - قال الطبري:

حدثنا محروز بن منصور، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي قال: حدثنا عباس بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس، قال:
لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق، فقلت له: يا بن رسول الله، لا

١ - اللهوف: ١٢٧، البحار ٤٤: ٣٦٤، العوالم ١٧: ٢١٤، أعيان الشيعة ١: ٥٩٣، معالي السبطين ١: ٢٥١.

تخرج.

قال: فقال لي: يا بن عباس أما علمت أن منيتي من هناك، وأن مصارع أصحابي هناك فقلت له: فأنى لك ذلك؟ قال: بسر سر لي وعلم أعطيته (١)

٥ - حوادث الكوفة وشهادة مسلم

اجتماع الشيعة بالكوفة وكتبهم إليه (عليه السلام)

[١٢١] - ٢٨ - قال ابن أعثم:

اجتمعت الشيعة بالكوفة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى أهل بيته

ثم ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فترحم عليه وذكر مناقبه الشريفة؛ ثم قال: يا معشر الشيعة! إنكم قد علمتم بأن معاوية قد صار إلى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تبارك وتعالى بما قدم من خير أو شر، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد - زاده الله خزيا - وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة خائفا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم؛ فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرته ومجاهدوه فإكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفسل فلا تغروا الرجل من نفسه.

فقال القوم: بل ننصره ونقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال حاجته، فأخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقا وعهدا أنهم لا يغدرون ولا ينكثون. ثم قال: اكتبوا إليه الآن كتابا من جماعتكم أنكم له كما ذكرتم، وسلوه القدوم عليكم. قالوا: أفلا تكفينا أنت الكتاب إليه؟ قال: لا، بل يكتب جماعتكم. قال:

١ - دلائل الإمامة: ١٨١ ح ٩٦، إثبات الهداة ٥: ٢٠٥ ح ٦٦.

فكتب القوم إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة،
وحبيب بن مظاهر، ورفاعة بن شداد، وعبد الله بن وال، وجماعة شيعته من
المؤمنين؛

أما بعد، فالحمد [لله] الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبلك الجبار العنيد
الغشوم الظلوم الذي أبت هذه الأمة وعصاها وتأمير عليها بغير رضاها، ثم قتل
خيارها واستبقى أشرارها، فبعدا له كما بعدت ثمود!

ثم إنه قد بلغنا أن ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمة بلا مشورة ولا إجماع ولا
علم من الأخبار، ونحن مقاتلون معك وباذلون أنفسنا من دونك فأقبل إليه فرحا
مسرورا مأمونا، مباركاً سديداً، وسيدا أميراً مطاعاً، إماماً خليفة علينا مهدياً، فإنه
ليس علينا إمام، ولا أمير إلا النعمان بن بشير، وهو في قصر الإمارة وحيد طريد،
ليس يجتمع (١) معه في جمعة ولا يخرج (٢) معه إلى عيد ولا يؤدي (٣) إليه
الخراج،

يدعو فلا يجاب، ويأمر فلا يطاع؛ ولو بلغنا إنك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنا حتى
يلحق بالشام، فأقدم إلينا فلعل الله عز وجل أن يجمعنا بك على الحق - والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبد الله بن سبيع الهمداني، وعبد الله بن مسمع
البكري ووجهوا بهما إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقرأ الحسين كتاب أهل

١ - في مقتل الخوارزمي: لا نجتمع.

٢ - في المقتل: لا نخرج.

٣ - في المقتل: لا يؤدي.

الكوفة فسكت ولم يجبههم بشيء.

ثم قدم عليه بعد ذلك قيس بن مسهر الصيداوي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، وعمارة بن عبد الله السلولي، وعبد الله بن وال التميمي، ومعهم جماعة نحو خمسين ومائة، كل كتاب من رجلين وثلاثة وأربعة، ويسألوه القدوم عليهم؛ والحسين يتأني في أمره فلا يجيبهم بشيء.

ثم قدم عليه بعد ذلك هانئ بن هانئ السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب، وهو آخر ما ورد على الحسين من أهل الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه

أما بعد، فإن الناس منتظرون لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)! قد [أ] حضرت الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض، وأورقت

الأشجار، فاقدم إذا شئت فإنما تقدم إلى جند لك مجند - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك.

فقال الحسين لهانئ، وسعيد بن عبد الله الحنفي: خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما إلي! فقالا: يا أمير المؤمنين! اجتمع عليه شيث بن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج، ومحمد بن عمير بن عطار.

قال: فعندها قام الحسين [(عليه السلام)] فتطهر وصلى ركعتين بين الركن والمقام ثم انفتل

من صلاته، وسأل ربه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم جمع الرسل فقال لهم: إنني رأيت جدي رسول الله في منامي وقد أمرني بأمر وأنا ماض لأمره، فعزم الله لي

بالخير إنه ولي ذلك، والقادر عليه إن شاء الله تعالى (١).
كتابه (عليه السلام) لأهل الكوفة
[١٢٢] - ٢٩ - قال المفيد:

كتب مع هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل:
بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى المأ من المؤمنين والمسلمين.
أما بعد، فإن هانئ وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من
رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلکم إنه ليس علينا إمام
فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وإني باعث إليكم أخي وابن عمي
وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملاكم وذوي
الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإنني أقدم
إليكم وشيكا إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط،
الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله والسلام.
ودعى الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي،
وعماره بن عبيد السلولي، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد الأرحبي وأمره بالتقوى
وكتمان أمره والالطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك.
فأقبل مسلم (رحمه الله) حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله (صلى الله عليه
وآله) وودع من
أحب من أهله واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا، وأصابهما
عطش شديد فعجزا عن السير فأوماً له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك،

١ - الفتوح ٥: ٢٩، الإرشاد: ٢٠٢، مقتل الخوارزمي ١: ١٩٤، الإصابة ١: ٣٣٢ ح ١٧٢٤ مع ذكر
السند،
اللهورف: ١٠٢.

فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا، فكتب مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر. أما بعد، فإني أقبلت من المدينة مع دليلين فجازا عن الطريق فضلا، واشتد عليهما العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام. فكتب إليه الحسين (عليه السلام):

أما بعد، فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام. فلما قرأ مسلم الكتاب، قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسي، فأقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه.

فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدونا إن شاء الله تعالى ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب. وأقبلت الشيعة تختلف إليه فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين (عليه السلام) وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم

إلى الحسين (عليه السلام) يخبره بببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم (١). كتب أهل الكوفة إلى يزيد ودخول ابن زياد إلى الكوفة وكتب عبد الله بن مسلم، وعمارة بن عقبة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى

١ - الإرشاد: ٢٠٤، الفتوح لابن أعمش ٥: ٣٥، الإصابة ١: ٣٣٢ ح ١٧٢٤ مع ذكر السند والاختصار، مقتل الخوارزمي ١: ١٩٦، اللهوف: ١٦ أشير فيه إلى القضية فقط.

يزيد أن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين (عليه السلام)، فإن كان لك

بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا.

[١٢٣] - ٣٠ - قال ابن أعثم:

كتب إلى عبيد الله بن زياد: أما بعد، فإن شيعتي من أهل الكوفة كتبوا إلي فخبروني أن مسلم بن عقيل يجمع الجموع ويشق عصا المسلمين، وقد اجتمع عليه خلق كثير من شيعة أبي تراب، فإذا وصل إليك كتابي هذا فسر حين تقرأه حتى تقدم الكوفة فتكفيني أمرها، فقد جعلتها زيادة في عملي وضممتها إليك فانظر أين تطلب مسلم بن عقيل بن أبي طالب بها فاطلبه طلب الخرزة، فإذا ظفرت به فاقتله، ونفذ إلي رأسه، واعلم أنه لا عذر لك عندي دون ما أمرتك به، فالعجل العجل والوفا الوفا - والسلام (١).

ثم دفع إلى مسلم بن عمرو فخرج حتى قدم على عبيد الله بالبصرة وأوصل إليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان.

وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي، وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين (عليه السلام) إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه

الحسين (عليه السلام) فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا

ابن رسول الله قدمت خير مقدم.

فرأى من تباشرهم بالحسين (عليه السلام) ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا

١ - الفتوح ٥: ٤١، الإرشاد: ٢٠٦.

تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين (عليه السلام) فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين (عليه السلام)

فقال: أنشدك الله إلا تنحيت والله ما أنا بمسلم إليك أماني وما لي في قتالك من أرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنى وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت فقد طال ليلك.

وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين أتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين (عليه السلام)، فقال: يا قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره، ففتح له النعمان فدخل

وضربوا الباب في وجوه الناس ونفضوا، فأصبح فنادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالإحسان (١).

ذهاب مسلم إلى دار هانئ

[١٢٤] - ٣١ - قال المفيد:

لما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعى ابن زياد مولى له يقال له: معقل، فقال له: خذ ثلاث آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم أنك منهم

١ - الإرشاد: ٢٠٦، الفتوح لابن أعثم ٥: ٤١ مختصرا.

فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك ووثقوا ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبيع للحسين (عليه السلام) فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته،

ثم قال: يا عبد الله إني امرء من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكا له وقال: معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبيع لابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني

عليه ولا أعرف مكانه فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فإني أخ من إخوانك وثقة عليك وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقاءه.

فقال له ابن عوسجة: أحمد الله على لقاءك إياي فقد سرتني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته.

قال له: معقل لا يكون إلا خيرا، خذ البيعة علي فأخذ بيعته وأخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثم قال: اختلف إلي أياما في منزلي فإني طالب لك الإذن على صاحبك.

وأخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما

احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره به وقتنا فوقنا (١).
عيادة ابن زياد لهانئ بن عروة
[١٢٥] - ٣٢ - قال ابن الأثير:

فمرض هانئ بن عروة فجاء عبيد الله عائدا له، فقال له عمارة بن عبيد السلولي:
إنما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله! قال هانئ: ما أحب
أن يقتل في داري.

فخرج فما مكث حتى مرض شريك بن الأعور، وكان كريما على ابن زياد
وعلى غيره من الأمراء، وكان شديد التشيع (٢).

عيادة ابن زياد لشريك الأعور
[١٢٦] - ٣٣ - قال ابن أعثم:

مرض شريك بن عبد الله الأعور الهمداني في منزل هانئ بن عروة، وعزم عبيد الله
ابن زياد على أن يصير إليه فيجتمع به، ودعا شريك بن عبد الله، مسلم بن عقيل فقال
له: جعلت فداك! غدا يأتيني هذا الفاسق عائدا، وأنا مشغله لك بالكلام، فإذا فعلت
ذلك فقم أنت اخرج إليه من هذه الداخلة فاقتله! فإن أنا عشت فسأكفيك أمر
النصرة إن شاء الله.

فلما أصبح عبيد الله بن زياد ركب وسار يريد دار هانئ ليعود شريك بن عبد الله،
فجلس وجعل يسأل منه. وهم مسلم أن يخرج إليه ليقتله، فمنعه من ذلك صاحب

١ - الإرشاد: ٢٠٧، تاريخ الطبري ٣: ٢٨٣، الفتوح لابن أعثم ٥: ٤٥ مع اختلاف.
٢ - الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٧.

المنزل هانئ، قال: جعلت فداك! في داري صببية وإماء وأنا لا آمن الحدثان. فرمى مسلم بن عقيل السيف من يده وجلس ولم يخرج، وجعل شريك بن عبد الله يرمق الداخلة وهو يقول:

ما تنظرون بسلمي عند فرصتها* فقد وفي ودها واستوسق الصرم
فقال له: عبيد الله بن زياد: ما يقول الشيخ؟ فقيل له: إنه مبرسم أصلح الله الأمير.
فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور فركب من ساعته ورجع إلى القصر.
وخرج مسلم بن عقيل إلى شريك بن عبد الله من داخل الدار. فقال له شريك: يا
مولاي جعلت فداك! ما الذي منعك من الخروج إلى الفاسق وقد كنت أمرتك بقتله
وشغلته لك بالكلام؟ فقال: منعني من ذلك حديث سمعته من عمي علي بن أبي
طالب (عليه السلام) إنه قال: الإيمان قيد الفتك، فلم أحب أن أقتل عبيد الله بن زياد
في منزل

هذا الرجل. فقال له شريك: والله! لو قتله لقتلت فاسقا فاجرا منافقا (١).

ابتلاء هانئ وثورة مسلم

[١٢٧] - ٣٤ - قال المفيد:

خاف هانئ بن عروة، عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض،
فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا أرى هانئ؟ فقالوا: هو شاك. فقال: لو علمت
بمرضه لعدته ودعى محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج
الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ
فقال لهم: ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا؟ فقالوا: ما ندري وقد قيل إنه يشتكي.
قال: قد بلغني أنه قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه ألا يدع ما

١ - الفتوح ٥ : ٤٦ .

عليه من حقنا فإنني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه وقالوا له: ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته، فقال لهم: الشكوى تمنعني. فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا.

فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلة فركبها حتى إذا دنى من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا بن الأخ إنني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ فقال يا عم والله ما أتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سبيلاً ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله، فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله: أتتكم بخائن رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال:

أريد حياته ويريد قتلي* عذيرك من خليلك من مراد وقد كان أول ما قدم مكرماً له ملطفاً، فقال له هانئ: وما ذاك أيها الأمير قال: إيه يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى علي؟ قال: ما فعلت ذلك وما مسلم عندي. قال: بلى قد فعلت. فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلاً ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه، فقال له: أتعرف هذا؟ قال: نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عيناً عليهم وأنه قد أتاه بأخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال: اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا كذبت والله ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جئني يسألني النزول فاستحييت من

رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من أمره ما بلغك، فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا ولا غائلة ولا آتينك حتى أضع يدي في يدك وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره.

فقال له ابن زياد: والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به. قال: لا والله لا أجيئك به أبدا بضيفي تقتله. قال: والله لتأتيني به. قال: لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره، فقال: أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان.

فقال له مسلم: يا هانئ أنشدك الله أن تقتل نفسك وأن تدخل البلاء في عشيرتك فوالله إنني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانئ والله إن علي في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعد، كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحدا ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول: والله لا أدفعه إليه أبدا، فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فأدنوه منه، فقال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك. فقال هانئ: إذا والله لتكثر البارقة حول دارك. فقال ابن زياد: واللهفاه عليك أبالبارقة تخوفني وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه، ثم قال: أدنوه مني فادني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال

عبيد الله: احروري ساير اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به، فقام إليه حسان بن أسماء فقال: ارسل غدر ساير اليوم أمرتنا أن نجئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه ووجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت أنك تقتله، فقال له عبيد الله: وإنك لها هنا فأمر به فلهز وتعتع وأجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب.

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئ قد قتل فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد: هذه مذحج بالباب، فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه، فقال هانئ لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي، أين أهل الدين أين أهل المصر؟ والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إنني لأظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأعرفكم أنه حي وأن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا، فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فقال:

أما بعد، أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتحرفوا وتحرموا، إن أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر، ثم ذهب

لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء مسلم بن عقيل فدخل عبيد الله القصر سرعا وأغلق أبوابه.

فقال عبد الله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل بهاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أول الداخلين الدار على مسلم بن عقيل بالخبر فإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله فكانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال لمناديه: ناد يا منصور أمت، فناديت: يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم (رحمه الله) لرؤس الأرباع على القبائل كندة ومذحج

وتميم وأسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاقت بعبيد الله أمره وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس وأهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أبيه فدعى ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي، وشبث بن ربعي التميمي، وحجار بن أبجر العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلّة عدد من معه من

الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة، وبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والققعاع بن ثور الذهلي وشيث بن ربي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم. فقال له كثير بن شهاب: أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك وأهل بيتك وموالينا فأخرج بنا إليهم، فأبى عبيد الله وعقد لثبث ابن ربي لواء فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد.

فبعث عبيد الله إلى الأشرف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لأن أقمت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرم من ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وأن يأخذ البريء منكم بالسقيم، والشاهد بالغايب حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها.

وتكلم الأشرف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقاتلهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه

وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف، فيذهب به
فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون
نفسا في المسجد.

فلما رأى أنه قد أمسى وما معه إلا أولئك نفر خرج من المسجد متوجها نحو
أبواب كندة فما بلغ الأبواب إلا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه
إنسان يدلّه فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدلّه على الطريق ولا يدلّه على منزله ولا
يؤاسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه متلذدا في أزقة الكوفة لا يدري
أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة
يقال لها طوعة أم ولد كانت لأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي
فولدت له بلالا، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن
عقيل فردت عليه السلام، فقال: لها يا أمة الله اسقيني ماء، فسقته وجلس وأدخلت
الإناء ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟ قال: بلى قالت: فاذهب إلى أهلك،
فسكت ثم أعادت عليه مثل ذلك، فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا
عبد الله! قم عافاك الله إلى أهلك، فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك.
فقام وقال: يا أمة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في أجر
ومعروف ولعلي مكافئك بعد اليوم. قالت: يا عبد الله وما ذاك، قال: أنا مسلم بن
عقيل كذبنني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني، قالت أنت مسلم؟ قال: نعم.
قالت: ادخل، فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له
وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فأراها تكثر
الدخول في البيت والخروج منه، فقال لها: والله إنه لتريني كثيرا دخولك هذا البيت
منذ الليلة وخروجك منه أن لك لشأنا.

قالت: يا بني إله عن هذا، قال: والله لتخبريني، قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألح عليها، فقالت: يا بني لا تخبرن أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به، قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته فاضطجع وسكت. وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه: قم فائتني به الساعة، فقام وبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار (١).

الهجوم على مسلم وإعطاءه الأمان

[١٢٨] - ٣٥ - قال ابن أعثم:

ركب محمد بن الأشعث حتى وافى الدار التي فيها مسلم بن عقيل. قال: وسمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل وزعقات الرجال، فعلم أنه قد أتى في طلبه، فبادر (رحمه الله)، إلى فرسه فأسرجه وألجمه، وصب عليه درعه، واعتجر بعمامته، وتقلد

سيفه، والقوم يرمون الدار بالحجارة، ويلهبون النار في نواحي القصب. قال: فتبسم مسلم (رحمه الله) ثم قال: يا نفس! أخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص ولا عنه محيد؛ ثم قال للمرأة: أي رحمك الله وجزاك عني خيرا! اعلمي أنما أوتيت من قبل ابنك، ولكن افتحي الباب. ففتحت الباب، وخرج مسلم في وجوه القوم كأنه أسد مغضب، فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة.

١ - الإرشاد: ٢٠٨، تاريخ الطبري ٣: ٢٨٤، الفتوح لابن أعثم ٥: ٤٩.

وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل إلى محمد بن الأشعث وقال: سبحان الله يا
 عبد الله! بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به فأثلم في أصحابي ثلثة عظيمة. فأرسل
 إليه محمد بن الأشعث: أيها الأمير! أما تعلم أنك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف
 حسام، في كف بطل همام، من آل خير الأنام.
 فأرسل إليه عبيد الله بن زياد: أن أعطه الأمان، فإنك لن تقدر عليه إلا بالأمان.
 فجعل محمد بن الأشعث يقول: ويحك يا ابن عقيل! لا تقتل نفسك. لك الأمان!
 ومسلم بن عقيل يقول: لا حاجة إلى أمان الغدرة، ثم جعل يقاتلهم وهو يقول:
 أقسمت لا أقتل إلا حرا* ولو وجدت الموت كأسا مرا
 أكره أن أخدع أو اغرا* كل امرئ يوما يلاقي شرا
 أضربكم ولا أخاف ضرا
 فناده محمد بن الأشعث وقال: ويحك يا ابن عقيل! إنك لا تكذب ولا تغر،
 القوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك، فلم يلتفت مسلم بن عقيل (رحمه الله) إلى كلام
 ابن
 الأشعث وجعل يقاتل حتى أثخن بالجراح، وضعف عن القتال، وتكاثروا عليه
 فجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة؛ فقال مسلم: ويلكم! ما لكم ترمونني بالحجارة
 كما ترمي الكفار! وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ويلكم! أما ترعون حق
 رسول الله وذريته. قال: ثم حمل عليهم على ضعفه فكسرهم وفرقهم في الدروب،
 ثم رجع وأسند ظهره إلى باب دار هناك، فرجع القوم إليه فصاح بهم محمد بن
 الأشعث: ذروه حتى أكلمه بما يريد.
 قال: ثم دنا منه ابن الأشعث حتى وقف قبالته وقال: ويلك يا ابن عقيل! لا تقتل
 نفسك، أنت آمن ودمك في عنقي. فقال له مسلم: أتظن يا ابن الأشعث أنني أعطي
 بيدي وأنا أقدر على القتال! لا والله لا كان ذلك أبدا! ثم حمل عليه حتى ألحقه

بأصحابه. ثم رجع موضعه فوقف وقال: اللهم! إن العطش قد بلغ مني. قال: فلم يجسر أحد أن يسقيه الماء - ولا قرب منه.

فأقبل ابن الأشعث على أصحابه وقال: ويلكم! إن هذا لهو العار والفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملة واحدة. فحملوا عليه وحمل عليهم، فقصدته من أهل الكوفة رجل يقال له بكير بن حمران الأحمري، فاختلفا بضربتين فضربه بكير ضربة على شفته العليا، وضربه مسلم بن عقيل ضربة فسقط إلى الأرض قتيلاً؛ قال: فطعن من وراءه طعنة فسقط إلى الأرض. فأخذ أسيراً ثم أخذ فرسه وسلاحه.

وتقدم رجل من بني سليمان يقال له عبيد الله بن العباس فأخذ عمامته، فجعل يقول: اسقوني شربة من الماء! فقال له مسلم بن عمرو الباهلي: والله لا تذوق الماء يا ابن عقيل أو تذوق الموت! فقال له مسلم بن عقيل: ويلك يا هذا! ما أجفأك وأفظك وأغلظك! أشهد عليك أنك إن كنت من قريش فإنك مصلق، وإن كنت من غير قريش فإنك مدع إلى غير أبيك، من أنت يا عدو الله؟ فقال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ فششته وسمع وأطاع إذ خالفته، وأنا مسلم بن عمرو الباهلي! فقال له مسلم بن عقيل: أنت أولى بالخلود والحميم إذ آثرت طاعة بني سفيان على طاعة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله). ثم قال مسلم بن عقيل (رحمه الله): ويحكم يا أهل

الكوفة! اسقوني شربة من ماء! فاتاه غلام لعمر بن حريث الباهلي بقلة فيها ماء وقدح فيها فناوله القلة، فكلما أراد أن يشرب امتلأ القدح دماً، فلم يقدر أن يشرب من كثرة الدم وسقطت ثنيتاه في القدح، فامتنع مسلم بن عقيل (رحمه الله) من شرب الماء
قال: وأتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد... (١).

١ - الفتوح ٥: ٦٠، الإرشاد: ٢١٣، تاريخ الطبري ٣: ٢٨٩، مقتل الخوارج ١: ٢٠٩.

إدخال مسلم على عبيد الله ووصيته

[١٢٩] - ٣٦ - قال السيد ابن طاوس:

فلما أدخل علي عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرس: سلم على الأمير فقال له: اسكت ويحك والله ما هو لي بأمر (١).

[١٣٠] - ٣٧ - قال ابن أعثم:

قال له عبيد الله بن زياد: لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول؛ فقال مسلم بن عقيل: إن قتلتنني فقد قتل شر منك من كان خيرا مني. فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت عن إمامك وشققت عصا المسلمين وألقت الفتنة. فقال مسلم: كذبت يا ابن زياد! والله ما كان معاوية خليفة باجماع الأمة، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة، وأخذ عنه الخلافة بالغصب و [كذلك] ابنه يزيد. وأما الفتنة فإنك ألقتها أنت وأبوك زياد بن علاج من بين ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته؛ فوالله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت! وإنما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

ونحن أولى بالخلافة من معاوية وابنه وآل زياد.

فقال له ابن زياد: يا فاسق! ألم تكن تشرب الخمر في المدينة؟ فقال مسلم بن عقيل: أحق والله بشرب الخمر مني من يقتل النفس الحرام وهو في ذلك يلهو ويلعب كأنه لم يسمع شيئا.

فقال له ابن زياد: يا فاسق! منتك نفسك أمرا أحالك الله دونه وجعله لأهله.

فقال مسلم بن عقيل: ومن أهله يا ابن مرجانة؟ فقال: أهله يزيد ومعاوية. فقال

مسلم بن عقيل: الحمد لله كفى بالله حكما بيننا وبينكم.
فقال ابن زياد - لعنه الله - : أتظن أن لك من الأمر شيئاً؟ فقال مسلم بن عقيل: لا والله ما هو الظن ولكنه اليقين. فقال ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك! فقال مسلم: إنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة، والله لو كان معي عشرة ممن أثق بهم وقدرت على شربة من ماء لطل عليك أن تراني في هذا القصر.
ولكن إن كنت عزمت على قتلي ولا بد لك من ذلك فأقم إلي رجلاً من قريش أوصي إليه بما أريد. فوثب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: أوص إلي بما تريد يا ابن عقيل!
فقال: أوصيك ونفسي بتقوى الله فإن التقوى فيها الدرك لكل خير، وقد علمت ما بيني وبينك من القرابة، ولي إليك حاجة وقد يجب عليك لقرابتي أن تقضي حاجتي.
قال: فقال ابن زياد: لا يجب يا ابن عمر أن تقضي حاجة ابن عمك، وإن كان مسرفاً على نفسه فإنه مقتول لا محالة. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت يا ابن عقيل! فقال مسلم (رحمه الله): حاجتي إليك أن تشتري فرسي وسلاحي من هؤلاء القوم فتبيعه وتقضي عني سبعمائة درهم استدنتها في مصركم، وأن تستوهب جثتي إذا قتلني هذا وتواريني في التراب، وأن تكتب إلي الحسين بن علي أن لا يقدم فينزل به ما نزل بي.
فالتفت عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد فقال: أيها الأمير! إنه يقول كذا وكذا. فقال ابن زياد: أما ما ذكرت يا ابن عقيل من أمر دينك فإنما هو مالك يقضي به دينك، ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت؛ وأما جسدك إذا نحن قتلناك فالحيار في ذلك لنا، ولسنا نبالي ما صنع الله بجثتك؛ وأما الحسين فإن لم يردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نكف عنه، ولكني أريد أن تخبرني يا ابن عقيل بماذا أتيت إلى هذا البلد؟

شئت أمرهم وفرقت كلمتهم ورميت بعضهم على بعض!
فقال مسلم بن عقيل: لست لذلك أتيت هذا البلد، ولكنكم أظهرتم المنكر،
ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس من غير رضى، وحملتموهم على غير ما
أمركم الله به، وعملتكم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف،
وننهاهم عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهل ذلك، ولم تزل
الخلافة لنا منذ قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا تزال الخلافة لنا فإننا قهرنا
عليها، لأنكم أول من خرج على إمام هدى، وشق عصا المسلمين، وأخذ هذا الأمر
غصبا ونازع أهله بالظلم والعدوان، ولا نعلم لنا ولكم مثلاً إلا قول الله تبارك تعالی:
(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (١).

قال: فجعل ابن زياد يشتم عليا والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال له مسلم: أنت
وأبوك أحق بالشتيمة منهم، فاقض ما أنت قاض، فنحن أهل بيت موكل بنا بالبلاء،
فقال عبید الله بن زياد: ألحقوا به إلى أعلى القصر فاضربوا عنقه وألحقوا رأسه
جسده.

فقال مسلم (رحمه الله): أما والله يا ابن زياد! لو كنت من قريش أو كان بيني وبينك
رحم

أو قرابة لما قتلتنى ولكنك ابن أبيك (٢).
شهادة مسلم وهانئ
[١٣١] - ٣٨ - قال ابن طاوس:

١ - الشعراء: ٢٢٧.
٢ - الفتوح ٥: ٦٤، الإرشاد: ٢١٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٤، مقتل الخوارزمي ١: ٢١١، تاريخ
الطبري ٣: ٢٩٠، الاخبار الطوال: ٢٤٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٤، اللهوف: ١٢١ مع اختلاف في
الكتب.

أمر ابن زياد بكبير بن حمران أن يصعد به إلى أعلى القصر فيقتله، فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي (صلى الله عليه وآله)، فضرب عنقه ونزل مذعورا، فقال

له ابن زياد: ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سى الوجه حذائي عاضا على إصبعه أو قال على شفته ففزعت منه فزعا لم أفرعه قط، فقال ابن زياد لعنه الله: لعلك دهشت (١).

[١٣٢] - ٣٩ - قال ابن أعثم:

ثم أمر عبيد الله بن زياد بهانئ بن عروة أن يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل، فقال محمد بن الأشعث: أصلح الله الأمير: إنك قد عرفت شرفه في عشيرته، وقد عرف قومه أني وأسماء بن خارجة جئنا به إليك، فأنشذك الله أيها الأمير إنما وهبته لي فإني أخاف عداوة أهل بيته، وأنهم سادات أهل الكوفة وأكثرهم عددا. قال: فزبره ابن زياد، ثم أمر بهانئ بن عروة فأخرج إلى السوق إلى موضع يباع فيه الغنم وهو مكتوف وعلم أنه مقتول فجعل يقول: وا مدحجاه! وا عشيرتاه ثم أخرج يده من الكتاف وقال: أما من شيء فأدفع به عن نفسي؟ قال: فصكوه ثم أوثقوه كتافا فقالوا: أمدد عنقك! فقال: لا والله ما كنت الذي أعينكم على نفسي. فتقدم إليه غلام لعبيد الله بن زياد يقال له: رشيد، فضربه بالسيف فلم يصنع شيئا. فقال هانئ: إلى الله المعاد، اللهم! إلى رحمتك ورضوانك، اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي! فإني إنما تعصبت لابن بنت نبيك محمد (صلى الله عليه وآله). فتقدم رشيد وضربه

ضربة أخرى فقتله (رحمه الله).

ثم أمر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (رحمهما الله) فصلبا جميعا منكسين، وعزم أن يوجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية (٢).

١ - اللهوف: ١٢٢، الفتوح لابن أعثم ٥: ٦٧، مقتل الخوارزمي ١: ٢١٣.

٢ - الفتوح ٥: ٦٧، الإرشاد: ٢١٦، اللهوف: ١٢٢، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢١٣.

رثاء مسلم وهانئ

[١٣٣] - ٤٠ - قال ابن طاوس:

في قتل مسلم وهانئ يقول عبد الله بن زبير الأسدي ويقال: إنها للفرزدق وقال بعضهم: إنها لسليمان الحنفي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري * إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه * وآخر يهوي من طمار قتيل
أصابهما فرخ البغي فأصبحا * أحاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه * ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان أحبي من فتاة حبية * وأقطع من ذي شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنة * وقد طلبته مدحج بذحول
تطوف حفافيه مراد وكلهم * على رقبة من سائل ومسؤول
فإن أنت لم تتأروا بأخيكم * فكونوا بغايا أرغمت بيعول (١)
كتاب عبيد الله إلى يزيد

[١٣٤] - ٤١ - قال ابن أعثم:

كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين، من عبيد الله بن

١ - اللهوف: ١٢٣، الأخبار الطوال: ٢٤٢، الفتوح لابن أعثم ٥: ٦٨، الإرشاد: ٢١٧، مقتل الخوارزمي
:١

٢١٤ مع إضافة بيت واحد وهو:

وأشجع من ليث بخفان مصحر * وأجرء من ضار نعاية غيل

زياد.

الحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه، أخبر أمير المؤمنين أيده الله أن مسلم بن عقيل الشاق للعصا قدم إلى الكوفة ونزل في دار هانئ بن عروة المذحجي، وإني جعلت عليهما العيون حتى استخرجهما، فأمكنني الله منهما بعد حرب ومناقشة، فقدمتهما فضربت أعناقهما، وقد بعثت برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي، والزبير بن الأرواح التميمي، وهما من أهل الطاعة والسنة والجماعة فليسألهما أمير المؤمنين عما تحب فإنهما ذو عقل وفهم وصدق.

فلما ورد الكتاب والرأسان جميعا إلى يزيد بن معاوية، قرأ الكتاب وأمر بالرأسين فنصبا على باب مدينة دمشق. ثم كتب إلى ابن زياد:

أما بعد، فإنك لم تعد إذا كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابض فقد كفيت ووقيت ظني ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما عن الذي ذكر فقد وجدتهما في رأيهما وعقلهما وفهمهما وفضلهما ومذهبهما كما ذكرت، وقد أمرت لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وسرحتهما إليك، فاستوص بهما خيرا؛ وقد بلغني أن الحسين بن علي (عليهما السلام) قد عزم على المسير إلى العراق،

فضع المراصد والمناظر واحترس واحبس على الظن، واكتب إلي في كل يوم بما يتجدد لك من خير أو شر والسلام (١).

وصول خبر شهادة مسلم إليه (عليه السلام)

[١٣٥] - ٤٢ - قال ابن أعثم:

بلغ الحسين بن علي بأن مسلم بن عقيل قد قتل (رحمه الله)، وذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة، فقال له الحسين: من أين أقبلت؟ فقال: من الكوفة، وما خرجت

١ - الفتوح ٥: ٦٩.

منها حتى نظرت مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المذحجي (رحمهما الله) قتيلين
مصلوبين

منكسين في سوق القصابين، وقد وجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية، فاستعبر
الحسين باكيا، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون وعزم على المسير إلى العراق (١).
[١٣٦] - ٤٣ - قال الدينوري:

كان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستين (٢).
ولا يخفى أن حوادث الكوفة وردت في كثير من الكتب التاريخية وغيرها ولكن
اكتفينا بذكرها من الكتب المذكورة احترازا من التطويل، فمن أراد الاطلاع عليها
بتفصيلها فليراجع المصادر المذكورة في الهامش (٣).

خروجه (عليه السلام) من مكة

[١٣٧] - ٤٤ - قال ابن أعثم:

جمع الحسين (عليه السلام) أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه إلى العراق
فأعطى

كل واحد منهم عشرة دنانير، وجملا يحمل عليه زاده ورحله، ثم إنه طاف بالبيت
وبالصفا والمروة، وتهياً للخروج، فحمل بناته وأخواته على المحامل.
وخرج الحسين [(عليه السلام)] من مكة يوم الثلاثاء يوم التروية لثمان مضين من ذي
الحجة، ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته وأهل بيته (٤).

١ - الفتوح ٥: ٦٩، والمشهور أن خبر شهادته بلغه في منزل زبالة كما يأتي.

٢ - الاخبار الطوال: ٢٤٢.

٣ - الفتوح ٥: ٢٩، الإرشاد: ٢٠٢، مقتل الخوارزمي ١: ١٩٠، اللهوف: ١٠٢، تاريخ الطبري ٣: ٢٧٨،
الكامل في التاريخ ٢: ٥٣٣، الإصابة ١: ٣٣٢، البداية والنهاية ٨: ١٨٢، مثير الأحرار: ٢٦، المناقب لابن
شهر آشوب ٤: ٨٩، الاخبار الطوال: ٢٣١، البحار ٤٤: ٣٣٣، العوالم ١٧: ١٨٢، مقتل المقرم: ١٤٤.

٤ - الفتوح ٥: ٧٧، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٠٣، مقتل الخوارزمي ١:
٢٢٠.

تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٢٨.

[١٣٨] - ٤٥ - قال المفيد:

لما أراد الحسين (عليه السلام) التوجه إلى العراق، طاف بالبيت، وطاف بين الصفا والمرورة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ به إلى يزيد بن معاوية، فخرج (عليه السلام) مبادرا بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته (١).

كلامه (عليه السلام) مع ابن الزبير
[١٣٩] - ٤٦ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن أبي حية، عن عدي بن حرمة الأسيدي، عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسيديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة، فدخلنا يوم التروية، فإذا نحن بالحسين، وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، قالا: فتقربنا منهما، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين:

إن شئت أن تقيم أقمت فوليت هذا الأمر، فأزرنك وساعدناك ونصحنا لك وبإيعناك؛ فقال له الحسين: إن أبي حدثني أن بها كبشا يستحل حرمتها، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش؛ فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئت وتولينني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى؛ فقال: وما أريد هذا أيضا.

قالا: ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر؛ قالا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمرورة، وقص من شعره، وحل من عمرته، ثم توجه نحو الكوفة، وتوجهنا نحو

١ - الإرشاد: ٢١٨، مثير الأحزان: ٣٨، البحار ٤٤: ٣٦٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٢٧.

الناس إلى منى (١).
اعتراض رسل والي مكة على خروج الحسين (عليه السلام)
[١٤٠] - ٤٧ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف؛ أين تذهب! فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط، ثم إن الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعاً قوياً، ومضى الحسين (عليه السلام) على وجهه، فنادوه: يا حسين، ألا تتقي الله! تخرج من الجماعة،

وتفرق بين هذه الأمة! فتأول حسين قول الله عز وجل: (ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون (٢)) (٣).
موقف عبد الله بن جعفر من خروج الحسين (عليه السلام)
[١٤١] - ٤٨ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنه: عون ومحمد:

-
- ١ - تاريخ الطبري ٣: ٢٩٥، البداية والنهاية ٨: ١٧٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٢٣ ح ٢٩٥.
 - ٢ - يونس: ٤١.
 - ٣ - تاريخ الطبري ٣: ٢٩٦، الفتوح لابن أعمش ٥: ٧٥، الإرشاد: ٢١٩ لم يشير إلى الآية، مثير الأحزان: ٣٩، البداية والنهاية ٨: ١٧٩، وقعة الطف: ١٥٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٣٠.

أما بعد، فإنني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإنني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنك علم المهتدين؛ ورجاء المؤمنين؛ فلا تعجل بالسير فإنني في أثر الكتاب؛ والسلام.

قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه. وقال: اكتب إلى الحسين كتابا تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البر والصلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع؛ فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتى أختمه، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه، ويعلم أنه الجد منك، ففعل؛ وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة.

قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب، وجهدنا به، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إني رأيت رأيا فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمرت فيها بأمر أنا ماض له، علي كان أو لي؛ فقالا له: فما

تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي. قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي. أما بعد، فإنني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وأن يهديك لما يرشدك؛ بلغني أنك قد توجهت إلى العراق، وإنني أعيدك بالله من الشقاق، فإنني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبل إلي معهما، فإن لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار، لك الله علي بذلك شهيد وكفيل، ومراع

ووكيل؛ والسلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين:

أما بعد؛ فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عز وجل وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين؛ وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانة يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتني وبري، فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة، والسلام (١).

أشعاره (عليه السلام) في طريق العراق

[١٤٢] - ٤٩ - قال ابن قولويه:

حدثني حكيم بن داود بن حكيم، قال: حدثني سلمة، قال: حدثني علي بن الحسين، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: بينما الحسين (عليه السلام)

يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق، وإذا برجل يرتجز ويقول:
وحدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر

ابن خلاد، عن الرضا (عليه السلام) مثل ألفاظ سلمة، قال: وهو يقول:
يا ناقتي لا تذعري من زجر * وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر * حتى تحلي بكريم القدر
بماجد الجد رحيب الصدر * أثابه الله لخير أمر

١ - تاريخ الطبري ٣: ٢٩٧، الفتوح لابن أعمش ٥: ٧٤ مع اختلاف، الإرشاد: ٢١٩، عنه البحار ٤٤: ٣٦٥،
العوامل ١٧: ٢١٥.

ثمة أبقاه بقاء الدهر
فقال الحسين بن علي (عليهما السلام):
سأمضي وما بالموت عار علي الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مشورا وخالف مجرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم * كفى بك موتا أن تذلل وترغما (١)
مصادرة الأموال المرسله إلى يزيد
[١٤٣] - ٥٠ - قال الطبري:

إن الحسين أقبل حتى مر بالتنعيم، فلقي بها عيرا قد أقبل بها من اليمن، بعث بها
بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية، - وكان عامله على اليمن - وعلى
الغير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين، فانطلق بها؛ ثم قال
لأصحاب الإبل: لا أكرهكم، من أحب أن يمضي معنا إلى العراق أوفينا كراهه
وأحسننا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر
ما قطع من الأرض؛ قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه، ومن مضى منهم
معه أعطاه كراهه وكساه (٢).

١ - كامل الزيارات: ١٩٣ ح ٢٧٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٥، البحار ٤٥: ٢٣٧ عن الكامل.
٢ - تاريخ الطبري ٣: ٢٩٦، الإرشاد: ٢١٩ وفيه بدل كلمة مكاننا: في بعض الطريق، أخبار الطوال: ٢٤٤
مختصرا، مقتل الخوارزمي ١: ٢٢٠، مثير الأحزان ١: ٤٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٧، البداية والنهاية ٨:
١٧٩، اللهوف: ١٣٠، البحار ٤٤: ٣٦٧، العوالم ١٧: ٢١٥، أعيان الشيعة ١: ٥٩٤، وقعة الطف: ١٥٧.

لقاؤه (عليه السلام) مع الفرزدق
[١٤٤] - ٥١ - وقال أيضا:

قال أبو مخنف؛ عن أبي جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن سليم
والمذري قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر،
فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب، فقال له الحسين: بين
لنا نبأ الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك،
وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء؛ فقال له
الحسين: صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، إن نزل
القضاء بما نحب فنحمد الله على نعماءه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال
القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته، والتقوى سريرته، ثم حرك الحسين
راحلته فقال: السلام عليك؛ ثم افترقا (١).

لقاؤه (عليه السلام) مع بشر بن غالب
[١٤٥] - ٥٢ - قال ابن أعثم:

[سار الحسين (عليه السلام)] حتى إذا بلغ ذات عرق فلقيه رجل من بني أسد يقال له:
بشر

ابن غالب، فقال له الحسين: ممن الرجل؟ قال: رجل من بني أسد، قال: فمن أين
أقبلت يا أخا بني أسد؟ قال: من العراق، فقال: كيف خلفت أهل العراق؟ قال: يا
ابن بنت رسول الله خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية! فقال له الحسين:
صدقت يا أخا العرب! إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

١ - تاريخ الطبري ٣: ٢٩٦، الأخبار الطوال: ٢٤٤، الإرشاد: ٢١٨، مقتل الخوارزمي ١: ٢٢٠، مثير
الأحزان

١: ٤٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٧، البداية والنهاية ٨: ١٨٠، اللهوف: ١٣٠، البحار ٤٤: ٣٦٧، العوالم
١٧: ٢١٥، أعيان الشيعة ١: ٥٩٤، وقعة الطف: ١٥٨.

فقال له الأسدى: يا ابن بنت رسول الله! أخبرنى عن قول الله تعالى: (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) فقال الحسين: نعم يا أخا بنى أسد! هم إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى، وإمام ضلالة، فهدى من أجابه إلى الجنة، ومن أجابه إلى الضلالة دخل النار (١).

كتابه (عليه السلام) إلى أشرف الكوفة
أقبل الحسين (عليه السلام) حتى إذا بلغ الحاجز وكتب إلى أشرف الكوفة كتابا.
[١٤٦] - ٥٣ - وقال أيضا:
إنه كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي إلى سليمان بن سرد، والمسيب ابن نجبة، ورفاعة بن شداد، وعبد الله بن وال، وجماعة المؤمنين.
أما بعد، فقد علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال في حياته: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام أو تاركا لعهد الله ومخالفا لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير عليه بقول ولا فعل كان حقا على الله أن يدخله مدخله، وقد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفىء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيري بهذا الأمر لقرايتي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد أتتني كتبكم وقدمت علي

١ - الفتوح ٥: ٧٧، أمالي الصدوق: ١٣١ ذكر ملاقاته (عليه السلام) مع بشر في الثعلبية، مقتل الخوارزمي ٢٢٠: ١

مثير الأحزان: ٤٢، اللهوف: ١٣١، عنه البحار ٤٤: ٣٦٧، العوالم ١٧: ٢١٧، وفي المصادر الأربعة الأخيرة

إلى قوله: يحكم ما يريد، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٣٧.

رسلكم ببيعتكم أنكم لا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد استوفيتم حقكم وحظكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلکم في أسوة؛ وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ومواثيقكم وخلعتم بيعتكم فلعمرى ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي، هل المغرور إلا من اغتر بكم، فإنما حقكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام.

ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي وأمره أن يسير إلى الكوفة.

قال: فمضى قيس إلى الكوفة وعبيد الله بن زياد قد وضع المراصد والمصايح على الطرق، فليس أحد يقدر أن يجوز إلا فتنش؛ فلما تقارب من الكوفة قيس بن مسهر لقيه عدو الله يقال له: الحصين بن نمير السكوني، فلما نظر إليه قيس كأنه اتقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعا فمزقه عن آخره. قال: وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيسا وأخذوا الكتاب ممزقا حتى أتوا به إلى عبيد الله بن زياد. فقال له عبيد الله بن زياد: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلم خرقت الكتاب الذي كان معك؟ قال: خوفا، حتى لا تعلم ما

فيه! قال: وممن كان هذا الكتاب وإلى من كان؟ فقال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم. قال: فغضب ابن زياد غضبا عظيما ثم قال: والله لا تفارقني أبدا أو تدلني على هؤلاء القوم الذي كتب إليهم هذا الكتاب، أو تصعد المنبر فتسب الحسين وأباه وأخاه، فتنجو من يدي أو لأقطعنك. فقال قيس: أما هؤلاء القوم فلا أعرفهم؛ وأما لعنة الحسين وأبيه وأخيه فإنني أفعل. قال: فأمر به فأدخل المسجد الأعظم، ثم صعد المنبر وجمع له الناس ليجمعوا

ويسمعوا اللعنة، فلما علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائما، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على محمد وآله، وأكثر الترحم على علي وولده، ثم لعن عبيد الله بن زياد ولعن أباه ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم، ثم دعا الناس إلى نصره الحسين بن علي فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد، فأصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات (رحمه الله) وبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتك منزلا

كريما عندك واجمع بيننا وإياهم في مستقر رحمتك إنك على كل شيء قدير (١).
لقاؤه (عليه السلام) مع عبد الله العدوي
[١٤٧] - ٥٤ - قال المفيد:

أقبل الحسين (عليه السلام) من الحاجز يسير نحو الكوفة فأنتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين (عليه السلام) قام إليه فقال:
بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما أقدمك واحتمله فأنزله، فقال له الحسين (عليه السلام):

كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك يا بن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية، فأبى الحسين (عليه السلام) إلا أن يمضي وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة

١ - الفتوح ٥: ٩١، تاريخ الطبري ٣: ٣٠١، مقتل الخوارزمي ١: ٢٣٥، الإرشاد: ٢٢٠، مثير الأحران: ٤٢

اللهوف: ١٣٥، إعلام الوری ١: ٤٤٦، البداية والنهاية ٨: ١٨١، روضة الواعظين ١: ١٧٧ مع اختلاف في بعض الكتب، البحار ٤٤: ٣٨١، العوالم ١٧: ٢٣٢، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٧٧.

إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج وأقبل الحسين (عليه السلام) لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم، فقالوا: لا والله ما ندري غير

أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج، فسار تلقاء وجهه (١).
أشعار الهاتف

[١٤٨] - ٥٥ - قال ابن أعثم:

سار الحسين حتى نزل الخزيمية وأقام بها يوماً وليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت علي فقالت: يا أخي! ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين: وما ذلك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد* ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا* بمقدار إلى إنجاز وعدي

فقال لها الحسين (عليه السلام): يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن (٢).

لقاؤه (عليه السلام) مع زهير بن القين

[١٤٩] - ٥٦ - قال الدينوري:

سار [الحسين (عليه السلام)] حتى انتهى إلى زرود، فنظر إلى فسطاط مضروب، فسأل عنه، فقيل له: هو لزهير بن القين. وكان حاجاً أقبل من مكة يريد الكوفة. فأرسل

١ - الإرشاد: ٢٢٠، الأخبار الطوال: ٢٢٨، ذكر هذا اللقاء بين المدينة ومكة وهو الصحيح، تاريخ الطبري ٣:

٣٠١، مقتل الخوارزمي ١: ٢١٧، البحار ٤٤: ٣٧٠، العوالم ١٧: ٢٢١، أعيان الشيعة ١: ٥٩٤، وقعة الطف:

١٦٠ مع اختلاف في بعضها.

٢ - الفتح لابن أعثم ٥: ٧٨، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٥، البحار ٤٤: ٣٧٢، الدمعة الساكنة ٤: ٢٤٤.

إليه الحسين، أن القني أكلمك. فأبى أن يلقاه. وكانت مع زهير زوجته، فقالت له: سبحان الله، بيعث إليك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا تجيبه؟ فقام يمشي إلى الحسين (عليه السلام)،

فلم يلبث أن أنصرف، وقد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فقلع، وضرب إلى لرق فسطاط الحسين.

ثم قال لامرأته: أنت طالق، فتقدمي مع أخيك حتى تصلي إلى منزلك. فإني قد و طنت نفسي على الموت مع الحسين (عليه السلام).

ثم قال لمن كان معه من أصحابه: من أحب منكم الشهادة فليقم، ومن كرهها فليتقدم. فلم يقم معه منهم أحدا، وخرجوا مع المرأة وأخيها حتى لحقوا بالكوفة (١). [١٥٠] - ٥٧ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزارة قال: لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمارين التي أقطعت بعد زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر من بجيلة، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال: فقلت للفزاري: حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي؛ قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا أنزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب، ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه؛ قال: فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين، قالت له: أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟ سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثم انصرفت؛ قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه؛ قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم، وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته: أنت طالق، ألحقي بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خيرا، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا، غزونا بلنجر، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم! فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شاب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فأما أنا فإني أستودعكم الله؛ قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل (١).

خبر شهادة مسلم

[١٥١] - ٥٨ - قال المفيد:

روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان، قالوا: لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة إلا للحاق بالحسين (عليه السلام) في الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا

ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزروود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين (عليه السلام) فوقف الحسين (عليه السلام) كأنه يريد ثم

تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه أذهب بنا إلى هذا لنسأله، فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، فقال: وعليكم السلام، قلنا: ممن الرجل، قال: أسدي. قلنا له: ونحن أسديان، فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٢، الإرشاد: ٢٢١، روضة الواعظين: ١٧٨، اللهوف: ١٣٢، البحار ٤٤: ٣٧١.

فلان وانتسبنا له، قلنا له: أخبرنا عن الناس ورائك. قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق، فأقبلنا حتى لحقنا الحسين (عليه السلام) فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل

فسلمنا عليه، فرد علينا السلام فقلنا له: رحمك الله إن عندنا خبراً إن شئت حدثناك علانية وإن شئت سرا، فنظر إلينا وإلى أصحابه، ثم قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس، قال: نعم وقد أردت مسألته فقلنا: قد والله استبرئنا لك خبره وكفييناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورأهما يجران في السوق بأرجلهما، فقال: "إنا لله وإنا إليه راجعون" رحمة الله عليهما، يردد ذلك مراراً. فقلنا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل، فقال: ما ترون، فقد قتل مسلم (عليه السلام). فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق فأقبل

علينا الحسين (عليه السلام) وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على

المسير، فقلنا له حار الله لك، فقال: رحمكما الله، فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع، فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماينه: أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا (١).

[١٥٢] - ٥٩ - قال الدينوري:

قالوا: ولما رحل الحسين من زرود تلقاه رجل من بني أسد، فسأله عن الخبر.

١ - الإرشاد: ٢٢٢، تاريخ الطبري ٣: ٣٠٢ وفيه: قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم... مقتل الخوارزمي ١: ٢٢٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٩ مختصراً، البداية والنهاية ٨: ١٨٢، البحار ٤٤: ٣٧٣، أعيان الشيعة ١: ٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٤٣.

فقال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، ورأيت الصبيان يجرون بأرجلهم.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله نحتسب أنفسنا.

فقال له: أنشدك الله يا بن رسول الله في نفسك وأنفس أهل بيتك وهؤلاء الذين نراهم معك، انصرف إلى موضعك، ودع المسير إلى الكوفة، فوالله ما لك بها ناصر. فقال بنو عقيل - وكانوا معه - ما لنا في العيش بعد أحنينا مسلم حاجة، ولسنا براجعين حتى نموت.

فقال الحسين: " فما خير في العيش بعد هؤلاء "، وسار (١).

لقاؤه (عليه السلام) مع أبي هرة الأزدي

[١٥٣] - ٦٠ - قال ابن أعثم:

بات (عليه السلام) في الموضع [الثعلبية] فلما أصبح، فإذا هو برجل من أهل الكوفة يكنى

أبا هرة الأزدي فلما أتاه سلم عليه.

ثم قال: يا بن رسول الله ما الذي أخرجك من حرم الله وحرم جدك

رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

فقال الحسين (عليه السلام): " ويحك يا أبا هرة، إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتموا

عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله

ذلا شاملا وسيفا قاطعا، وليسلطن الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل من قوم

١ - الأخبار الطوال: ٢٤٧، إعلام الوری ١: ٤٤٧ مع اختلاف.

سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم حتى أذلتهم (١).
[١٥٤] - ٦١ - وقال أيضا:

سار الحسين حتى نزل الشقوق، فإذا هو بالفرزدق بن غالب الشاعر قد أقبل عليه فسلم ثم دنا منه فقبل يده، فقال الحسين: من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال: من الكوفة يا ابن بنت رسول الله! فقال: كيف خلقت أهل الكوفة؟ فقال: خلقت الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والله يفعل في خلقه ما يشاء!
فقال: صدقت وبررت، إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تعالى كل يوم هو في شأن، فإن نزل القضاء بما نحب فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته.
فقال الفرزدق: يا ابن بنت رسول الله! كيف تركز إلى أهل الكوفة وهم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته؟ قال: فاستعبر الحسين بالبكاء ثم قال: رحم الله مسلما! فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه، أما إنه قد قضى ما عليه و بقي ما علينا. قال: ثم أنشأ الحسين يقول:

وإن تكن الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت * فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن تكن الأرزاق رزقا مقدرًا * فقلة حرص المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل
قال ثم ودعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يريد مكة (٢).

- ١ - الفتوح لابن أعمش ٥: ٧٩، الأمالي للصدوق: ١٣١ رواه بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في منزل الرهيمة، مقتل الخوارزمي ١: ٢٢٦، اللهوف: ١٣٢، مثير الأحزان: ٤٦، عنه البحار ٤٤: ٣٦٧، العوالم ١٧: ٢١٨، أعيان الشيعة ١: ٥٩٥.
- ٢ - الفتوح ٥: ٨٠، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ": ١٦٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٥، مثير الأحزان: ٤٥ في الثلاثة الأشعار فقط، اللهوف: ١٣٤، البحار ٤٤: ٣٧٤، العوالم ١٧: ٢٢٤، أعيان الشيعة ١: ٥٩٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٤٩.

وصول كتاب مسلم إلى الحسين (عليه السلام)

[١٥٥] - ٦٢ - قال الدينوري:

فلما وافى زباله وافاه بها رسول محمد بن الأشعث، وعمر بن سعد بما كان سألته مسلم أن يكتب به إليه من أمره، وخذلان أهل الكوفة إياه، بعد أن بايعوه وقد كان مسلم سأل محمد بن الأشعث ذلك.

فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر، وأفضعه قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة.

ثم أخبر الرسول بقتل قيس بن مسهر رسوله الذي وجهه من بطن الرمة (١).

إعلامه (عليه السلام) شهادة مسلم وهانئ وعبد الله بن يقطر للناس

[١٥٦] - ٦٣ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني، قال: كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى إذا انتهى إلى زباله سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة، مقتل عبد الله بن يقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد أصيب....

قال: فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزباله، فأخرج للناس كتابا، فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن

١ - أخبار الطوال: ٢٤٧ ويأتي خبر شهادة قيس في منزل عذيب الهجانات أيضا.

يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف، ليس عليه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه إلى المدينة، وإنما فعل ذلك لأنه ظن اتبعه الأعراب، لأنهم ظنوا يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه (١).
تعبير رؤياه (عليه السلام) بأنه مقتول

[١٥٧] - ٦٤ - قال ابن قولويه:

حدثني جماعة مشائخي، منهم علي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن شهاب بن عبد ربه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: لما صعد الحسين بن علي (عليهما السلام) عقبة البطن قال لأصحابه، ما أراني إلا مقتولا، قالوا: وما ذلك يا أبا عبد الله، قال: رؤيا رأيتها في المنام قالوا: وما هي، قال: رأيت كلابا تنهشني، أشدها علي كلب أبقع (٢).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٣، الإرشاد: ٢٢٣، إعلام الوري ١: ٤٤٧، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات:

٦٧ مع تفاوت يسير، البداية والنهاية ٨: ١٨٢ وفيه قول الإمام (عليه السلام) لا كتابه، البحار ٤٤: ٣٧٤، العوالم ١٧:

٢٢٥، أعيان الشيعة ١: ٥٩٥، الفصول المهمة: ١٧٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٤٩، وقعة الطف: ١٦٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٤٨، اختلف المؤرخون في إخبار شهادة قيس بن مسهر وعبد الله بن يقطر.

٢ - كامل الزيارات: ١٥٦، ح ١٩٤، عنه البحار ٤٥: ٨٧ ح ٢٤، العوالم ١٧: ١٥٦ ح ٥، موسوعة كلمات

الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٥١.

لقاؤه (عليه السلام) مع بعض مشائخ العرب

[١٥٨] - ٦٥ - قال المفيد:

مر [الإمام (عليه السلام)] ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقية شيخ من بني عكرمة يقال له: عمرو بن لوذان فسأله أين تريد؟ فقال له الحسين (عليه السلام) الكوفة، فقال الشيخ أنشدك

لما انصرفت، فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وخذ السيوف، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال، ووطئوا لك الأشياء، فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكر فإنني لا أرى لك أن تفعل.
فقال له يا أبا عبد الله: ليس يخفى علي الرأي، وإن الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال (عليه السلام): والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فإذا فعلوا سلط

الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم (١).

[١٥٩] - ٦٦ - قال ابن سعد:

أنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك قال: حدثني من شافه الحسين قال: رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه للحسين. قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن قال: والدموع تسيل على خديه ولحيته!!! قال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول اللهما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة إلي ولا أراهم إلا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى

١ - الإرشاد: ٢٢٣، تاريخ ابن عساكر "ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)": ٢١١ ح ٢٦٨، الكامل في التاريخ: ٢

٥٤٩، الفصول المهمة: ١٧٨ مع اختلاف، البحار ٤٤: ٣٧٥، العوالم ١٧: ٢٢٥، أعيان الشيعة ١: ٥٩٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٥١ وفي بعض الروايات حتى يكون أذل من فرم الأمة.

يكونوا أذل من فرم الأمة يعني مقنعها (١).

لقاؤه (عليه السلام) الحر

[١٦٠] - ٦٧ - قال الطبري:

حدثت عن هشام، عن أبي مخنف، قال: حدثني أبو جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن سليم، والمذري بن المشمعل الأسديين قالا: أقبل الحسين (عليه السلام) حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء

فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار. ثم إن رجلاً قال: الله أكبر! فقال الحسين: الله أكبر ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط؛ قالا: فقال لنا الحسين: فما تريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادي الخيل؛ فقال: وأنا والله أرى ذلك؛ فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله في ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد؛ قالا: فأخذ إليه ذات اليسار؛ قالا: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل، فتييناها وعدنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب، وكان راياتهم أجنحة الطير، قال: فاستبقنا إلى ذي حسم، فسبقناهم إليه، فنزل الحسين، فأمر بنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهرية، والحسين وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وأرووهم من الماء

١ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات الكبرى: ٦٤، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢١١ ح ٢٦٦.

ورشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم، وأقبلوا يملؤون القصاع، والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثني لقيط، عن علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر بن يزيد، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الراوية - والراوية عندي السقاء - ثم قال: يا بن أخ، أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: أنخت السقاء - أي أعطفه - قال فجعلت لا أدري كيف أفعل! قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت وسقيت فرسي (١).

[١٦١] - ٦٨ - وقال أيضا:

قال عقبة بن أبي العيزار: قام حسين (عليه السلام) بذي حسم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت جدا، فلم يبق منها إلا صباة كصباة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا، فإني لا أرى الموت إلا شهادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما (٢).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٥، أخبار الطوال: ٢٤٩ مع اختصار، مقتل الخوارزمي ١: ٢٣٠، الإرشاد: ٢٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٥ مع اختصار، الفصول المهمة: ١٧٩ مع الاختلاف.
٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٧، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ": ٢١٤، رواه مسندا عند ما ورد
عمر ابن سعد إليه، مشير الأحزان: ٤٤، اللهوف: ١٣٨، إحقاق الحق ١١: ٦٠٥، البحار ٤٤: ٣٨١ و ٧٨: ١١٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٥٥ ح ٤٣٣.

[١٦٢] - ٦٩ - وقال أيضا:

وصار الحر يسير بأصحابه ناحية والحسين (عليه السلام) في ناحية حتى وافى البيضة، قال أبو مخنف عن عقبة بن أبي العيزار: إن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " من رأى

سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله ". ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير، قد أثنى كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم؛ إنكم لا تسلموني ولا تخذلونني، فإن تمتمت علي بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي، وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم فلكم في أسوة،

وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمرى ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) (١)، وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (٢).

[١٦٣] - ٧٠ - روى الصدوق:

بإسناده عن الصادق (عليه السلام) إنه قال: ... وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وأن

١ - الفتح: ١٠.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٦، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٢، إحقاق الحق ١١: ٦٠٩، وقعة الطف: ١٧٢، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٦٠.

الحسين قد نزل الرهيمة، فأسرى إليه الحر بن يزيد في ألف فارس، قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين (عليه السلام) نوديت ثلاثا: يا حر أبشر بالجنة فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: ثكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ويبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر، فأمر الحسين (عليه السلام) ابنه فأذن وأقام وقام الحسين فصلى بالفريقين جميعا فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال الحسين (عليه السلام): وعليك السلام من أنت يا

عبد الله، فقال: أنا الحر بن يزيد، فقال، يا حر أعلينا أم لنا؟ فقال الحر: والله يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصرتي مشدودة إلى رجلي ويدي مغلولة إلى عنقي واكب على وجهي في النار، يا بن رسول الله! أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول. فقال الحسين (عليه السلام): سأمضي فما بالموت

عار على الفتى... (١).

[١٦٤] - ٧١ - قال الطبري:

فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين (عليه السلام) في ناحية أخرى، حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، وكان بها هجانن

النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرسا لنافع ابن هلال يقال له: الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري * وشمري قبل طلوع الفجر
قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما والله إنني لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا.

قال: وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال: إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا

١ - الأمالي: ١٣١، أنساب الأشراف ٣: ١٧١ مختصرا، البحار ٤٤: ٣١٤، العوالم ١٧: ١٦٣.

ممن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادهم، فقال له الحسين: لأمنعهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد، فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك؛ قال: هم أصحابي، وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تمت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك. قال: فكف عنهم الحر؛ قال: ثم قال لهم الحسين: أخبروني خبر الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبد الله العائذي، وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه: أما أشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم، يستمال ودهم، ويستخلص به نصيحتهم، فهم إلب واحد عليك، وأما سائر الناس بعد، فإن أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غدا مشهورة عليك.

قال: أخبروني، فهل لكم [علم] برسولي إليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداعي؛ فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعا إلى نصرتك، وأخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر؛ فترقت عينا الحسين (عليه السلام) ولم يملك دمه، ثم قال: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم

من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١). اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك!

قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرماح بن عدي، إنه دنا من الحسين فقال له: والله إنني لأنظر فما أرى معك أحدا، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازمتك لكان كفى بهم؛ وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعا أكثر

منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا فعلت! فإن أردت أن تنزل بلدا يمنحك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ، أمتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذل قط؛ فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالا وركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك أبدا ومنهم عين تطرف؛ فقال له: جزاك الله وقومك خيرا! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه!

قال أبو مخنف: فحدثني جميل بن مرثد، قال: حدثني الطرماح بن عدي، قال: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والإنس، إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعني نفقة لهم، فأتيتهم فأضع ذلك فيهم، ثم أقبل إليك إن شاء الله، فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك؛ قال: فإن كنت فاعلا فعجل رحمك الله. قال: فعلمت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل؛ قال: فلما بلغت أهلي ووضعت عندهم ما يصلحهم، وأوصيت فأخذ أهلي يقولون: إنك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات، استقبلني سماعة بن بدر، فنعاها إلي، فرجعت (١).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٧، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٣ مع اختلاف، البداية والنهاية ٨: ١٨٧، أعيان الشيعة ١: ٥٩٧، وقعة الطف: ١٧٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٦٢.

ملاقاته (عليه السلام) مع عبيد الله بن الحر

[١٦٥] - ٧٢ - قال ابن أعثم:

سار الحسين (عليه السلام) حتى نزل في قصر بني مقاتل، فإذا هو بفسطاط مضروب ورمح منصوب وسيف معلق وفرس واقف على مذوده، فقال الحسين: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لرجل يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي، قال: فأرسل الحسين برجل من أصحابه يقال له: الحجاج بن مسروق الجعفي. فأقبل حتى دخل عليه في فسطاطه فسلم عليه فرد عليه السلام، ثم قال: ما وراءك؟ فقال الحجاج: والله! ورائي يا ابن الحر! والله قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها! قال: وما ذاك؟ فقال: هذا الحسين بن علي (عليهما السلام) يدعوك إلى نصرته، فإن

قاتلت بين يديه أجرت، وإن مت فإنك استشهدت! فقال له عبيد الله: والله ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين بن علي وأنا فيها، فلا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار إلا وقد مالوا إلى الدنيا إلا من عصم الله منهم، فأرجع إليه وخبره بذلك.

فأقبل الحجاج إلى الحسين فخبره بذلك، فقام الحسين، ثم صار إليه في جماعة من إخوانه، فلما دخل وسلم وثب عبيد الله بن الحر من صدر المجلس، وجلس الحسين فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، يا ابن الحر فإن مصركم هذه كتبوا إلي وخبروني أنهم مجتمعون على نصرتي وأن يقوموا دوني ويقاتلوا عدوي، وأنهم سألوني القدوم عليهم، فقدمت ولست أدري القوم على ما زعموا لأنهم قد أعانوا على قتل ابن عمي مسلم بن

عقيل (رحمه الله) وشيعته.

وأجمعوا على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ييايعني ليزيد بن معاوية، وأنت يا ابن الحر فاعلم أن الله عز وجل مؤاخذك بما كسبت وأسلمت من الذنوب في الأيام الخالية، وأنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبة تغسل بها ما عليك من الذنوب، وأدعوك إلى نصرتنا أهل البيت، فإن أعطينا حقنا حمدنا الله على ذلك وقبلناه، وإن منعنا حقنا وركبنا بالظلم كنت من أعواني على طلب الحق.

فقال عبيد الله بن الحر: والله يا ابن بنت رسول الله! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدهم على عدوك، ولكني رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفا من بني أمية، ومن سيوفهم، فأنشذك بالله أن تطلب مني هذه المنزلة وأنا أواسيك بكل ما أقدر عليه وهذه فرسي ملجمة، والله ما طلبت عليها شيئا إلا أذقتة حياض الموت، ولا طلبت وأنا عليها فلحقت، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به إلا قطعت. فقال له الحسين (عليه السلام): يا ابن الحر! ما جئناك لفرسك وسيفك،

إنما أتيناك لنسألك النصر، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك، ولم أكن بالذي اتخذ المضلين عضدا، لأنني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو

يقول: من سمع داعية أهل بيتي، ولم ينصرهم على حقهم إلا أكبه الله على وجهه في النار. ثم سار الحسين (عليه السلام) من عنده ورجع إلى رحله (١).

ثناءه (عليه السلام) على ابنه علي

[١٦٦] - ٧٣ - قال الطبري:

وقال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب، عن عقبة بن سمعان قال: لما

١ - الفتوح ٥: ٨٣، تاريخ الطبري ٣: ٣٠٩ مختصرا، أمالي الصدوق: ١٣٢ ذكر هذا اللقاء في القطقطانة، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٦٥.

كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا؛ قال: فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة، ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين؛ قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا، قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين. يا أبت، جعلت فداك! مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني، إني خفقت برأسي خفقة فعن لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا، قال له: يا أبت لا أراك الله سوءا، ألسنا على الحق! قال: بلى والذي إليه مرجع العباد؛ قال: يا أبت، إذا لا نبالي؛ نموت محقين؛ فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده (١).

استفساره عن حال أهل الكوفة

[١٦٧] - ٧٤ - قال الطبري الإمامي:

قال أبو جعفر: حدثنا محمد بن جنيد، عن أبيه جنيد بن سالم بن جنيد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن علي (عليه السلام) وصحبته من مكة حتى أتينا القططانة، ثم استأذنته في الرجوع، فأذن لي، فرأيته وقد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له فقال: ما حال الناس بالكوفة؟

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٠٩، الأمالي للصدوق: ١٣١، ذكره بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في العذيب مع اختلاف

واختصار، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٥، البداية والنهاية ٨: ١٨٨، الفتوح لابن أعثم ٥: ٧٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٥، مقتل الخوارزمي ١: ٢٢٦، اللهوف: ١٣١، البحار ٤٤: ٣٦٧، العوالم ١٧: ٢١٧.

قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك. قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل.

قال: وأين تريد؟ قال: عدن. قال له: أيها السبع هل عرفت ماء الكوفة؟ قال: ما علمنا من علمك، إلا ما زودتنا ثم انصرف وهو يقول: (وما ربك بظلام للعبيد) (١) قال: كرامة من ولي وابن ولي (٢).

ذكره يحيى بن زكريا (عليهما السلام) [١٦٨] - ٧٥ - قال ابن شهر آشوب:

[قال] علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل

عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا، وقال يوما: من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى أهدى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل.

وفي حديث مقاتل، عن زين العابدين (عليه السلام) [عن أبيه (عليه السلام)] أن امرأة ملك بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك؟ قالت: رأس يحيى بن زكريا فقال الملك: يا بنية حاجة غير هذه، قالت: ما أريد غيره، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى، فقتله، ثم بعث برأسه إليها في طشت من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها، وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم

١ - فصلت: ٤٦.

٢ - دلائل الإمامة: ١٨٢ ح ٩٩، مدينة المعاجز ٣: ٤٥١ ح ٢٣، إثبات الهداة ٥: ٢٠٦ ح ٦٩ مختصرا، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٦٩.

بالمناجيق ولا تعمل شيئاً، فخرجت عليه عجوز من مدينة فقالت: أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه، قال: لك ما سألت، قالت: ارمها بالخبث والعدرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال: علي بالعجوز، فقال لها: ما حاجتك؟ قالت: في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن.

يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل علي دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً (١).

نزوله (عليه السلام) في نينوى

[١٦٩] - ٧٦ - قال المفيد:

فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عمل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزلوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين (عليه السلام) فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من

الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرون فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه. ودفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد، فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر (٢) وعلى غير ماء، فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك

١ - المناقب ٤: ٨٥، عنه البحار ٤٥: ٢٩٨ والعوالم ١٧: ٦٠٨ ح ٦، معجم أحاديث المهدي (عجل الله تعالى

فرجه) ٣: ١٨٢ ح ٧٠٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٧٠.

٢ - كذا في المصدر، وفي تاريخ الطبري: حصن.

حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.
فلما قرء الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجمع بكم
في المكان الذي يأتي كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ أمره
فيكم، فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع الحسين (عليه السلام) إلى رسول ابن
زياد

فعرفه فقال له يزيد: ثكلتك أمك ماذا جئت فيه؟ قال: أطعت إمامي ووفيت ببيعتي،
فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار
والنار وبئس الإمام إمامك قال الله تعالى: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم
القيامة لا ينصرون) (١) فإمامك منهم وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على
غير ماء ولا في قرية، فقال له الحسين (عليه السلام): دعنا ويحك نزل في هذه القرية
أو هذه

يعني نينوى والغاضرية أو هذه يعني شفية، قال والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد
بعث إلي عينا علي.

فقال زهير بن القين: إني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا
ابن رسول الله إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم
فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به، فقال الحسين (عليه السلام): ما كنت لأبدأهم
بالمقاتل (٢).

ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.
أسماء كربلاء

[١٧٠] - ٧٧ - قال الدينوري:

فقال له زهير [أي للحسين (عليه السلام)]: فهاهنا قرية بالقرب منا على شط الفرات،
وهي

١ - القصص: ٤١.

٢ - الإرشاد: ٢٢٦، تاريخ الطبري ٣: ٣٠٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٦ مع اختصار، الكامل في
التاريخ ٢: ٥٥٥، مقتل الخوارزمي ١: ٢٣١ مع اختلاف، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٥٠، البحار
٤٤: ٣٨٠، العوالم ١٧: ٢٣٠، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٧٢.

في عاقول حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه واحد.
قال الحسين: وما اسم تلك القرية؟
قال: العقر.

قال الحسين: نعوذ بالله من العقر.
فقال الحسين للحر: سر بنا قليلا، ثم ننزل.
فسار معه حتى أتوا كربلاء، فوقف الحر وأصحابه أمام الحسين ومنعواهم من
المسير، وقال: انزل بهذا المكان: فالفرات منك قريب.
قال الحسين: وما اسم هذا المكان؟
قالوا له: كربلاء.

قال: ذات كرب وبلاء، ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين، وأنا معه
فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال:
"هاهنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم" فسئل عن ذلك فقال: "ثقل لآل
بيت محمد ينزلون هاهنا" (١).

[١٧١] - ٧٨ - قال البهبهاني:

روى أبو مخنف في مقتله بإسناده عن الكلبي أنه قال: وساروا جميعا إلى أن
أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء، فوقف فرس الحسين (عليه السلام) من تحته،
فنزل

عنها وركب أخرى، فلم ينبعث من تحته خطوة واحدة يمينا وشمالا ولم يزل يركب
فرسا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس، وهن على هذا الحال، فلما رأى الإمام

١ - الأخبار الطوال: ٢٥٢، الفتوح لابن أعثم ٥: ٩٠.

صلوات الله عليه ذلك الأمر الغريب قال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوا. قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى بشاطيء الفرات. قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى كربلاء. قال: فعند ذلك تنفس الصعداء وقال: أرض كرب وبلاء. ثم قال: قفوا ولا ترحلوا فهاهنا والله مناخ ركابنا، وهاهنا والله سفك دمائنا، وهاهنا والله هتك حريمنا. وهاهنا والله قتل رجالنا، وهاهنا والله ذبح أطفالنا، وهاهنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا خلف

لقوله (صلى الله عليه وآله)، ثم إنه (عليه السلام) نزل عن فرسه، ولله در قائلهم: قالوا تسمى كربلاء فتنفس الصعداء* وقال: هاهنا حلول فناء حطوا الرحال فذا محط خيامنا* وهنا يكون مصارع الشهداء حطوا الرحال فذا مناخ ركابنا* وبهذه والله سبي نسائي وبهذه الأطفال تذبح والنساء* تعلقو على قتب بغير وطاء وبهذه تغد الرؤوس على القنا* تهدي إلى ذي الكفر والشحناء وبهذه تتفتت الأكباد من* حر الظماء وحرارة الرمضاء وبهذه يعدو جوادي صاهلا* ملقى العنان يجول في البيداء وبهذه والله تسلبني العدى* وتجول خيلهم على أعضائي وبهذه نهب الخيام وحرقتها* وبهذه حرمني تقيم عزائي وبهذه زوارنا وحش الفلا* والريح تكسوننا ثرى الغبراء (١)

١ - الدمعة الساكبة ٤: ٢٥٦، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء: ٧٥ وفيه: ثم نزل عن فرسه وأنشأ يقول: يا دهر أف لك من خليل...، ناسخ التواريخ ٢: ١٦٨، ذريعة النجاة: ٦٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٧٥.

[١٧٢] - ٧٩ - قال ابن الجوزي:

قال الحسين: ما يقال لهذه الأرض، فقالوا: (كربلاء) ويقال لها: أرض (نينوى) قرية بها، فبكى وقال: كرب وبلاء؛ أخبرني أم سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت معي فبكيت فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دع ابني، فتركتك فأخذك

ووضعك في حجره، فقال جبرئيل: أتجبه؟ قال: نعم، قال: فإن أمتك ستقتله. قال: وإن شئت أن أريك تربة أرضه التي يقتل فيها؟ قال: نعم، قالت: فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه إياها فلما قيل للحسين هذه أرض كربلاء شمها وقال: هذه والله هي الأرض التي أخبر بها جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنني أقتل فيها (١). وفي رواية: قبض منها قبضة فشمها.

وقد ذكر ابن سعد في "الطبقات" عن الواقدي بمعناه وقال: فاستيقظ

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويده تربة حمراء.

وذكر ابن سعد أيضا عن الشعبي، قال: لما مر علي (عليه السلام) بكربلاء في مسيره صفيين

وحاذى نينوى قرية على الفرات وقف ونادى صاحب مطهرته أخبر أبا عبد الله ما

يقال لهذه الأرض؟ فقال: كربلاء، فبكى حتى بل الأرض من دموعه ثم قال:

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يبكي فقلت له: ما يبكيك فقال: كان عندي

جبرئيل آنفا وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له: كربلاء،

ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب فشممني إياها فلم أملك عيني أن فاضتا (٢).

١ - تذكرة الخواص: ٢٢٥، وموسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) من مصادر مختلفة: ٣٧٤.

٢ - طبقات ابن سعد: ٤٧ ح ٢٧٤، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي من

المصادر المختلفة متفرقا: ٣٧٤.

نزوله (عليه السلام) بكربلاء

[١٧٣] - ٨٠ - قال الخوارزمي:

نزل بكربلاء في يوم الأربعاء، أو في يوم الخميس وذلك اليوم الثاني من محرم من سنة إحدى وستين، فخطب أصحابه هناك، وقال:

أما بعد، فإن الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون، ثم قال لهم: أهذه كربلاء؟ قالوا له: نعم، فقال: هذه موضع كرب وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومسفك دمائنا.

قال: فنزل القوم وخطوا الأثقال ناحية من الفرات وضربت خيمة الحسين لأهله وبنيه وبناته وضربت خيم إخوته وبنو عمه حول خيمته وجلس الحسين في خيمته يصلح سيفه ومعه جون مولى أبي ذر الغفاري فجعل يصلحه ويقول:

يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل

وكل حي سالك سبيلي * ما أقرب الوعد من الرحيل

وإنما الأمر إلى الجليل * سبحانه جل عن المثل (١)

مجيء ابن سعد إلى كربلاء

[١٧٤] - ٨١ - وقال أيضا:

أقبل الحر بن يزيد فنزل في أصحابه حذاء الحسين وكتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء، فكتب ابن زياد للحسين:

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١: ٢٣٧، الفتوح لابن أعمش ٥: ٩٤، تاريخ الطبري ٣: ٣١٠ ليس فيه

الأشعار بل ذكره في ليلة عاشوراء، اللهوف: ١٣٩، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٥٢، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته (عليهم السلام): ٧٥.

أما بعد، يا حسين فقد بلغني نزولك بكرلاء وقد كتب إلى أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير حتى ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد، فلما ورد كتابه وقرأه الحسين (عليه السلام) رمى به من يده وقال لا أفلح

قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول: جواب الكتاب. فقال له: لا جواب له عندي، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب، فرجع الرسول إلى ابن زياد وأخبره بذلك، فغضب أشد الغضب ثم جمع أصحابه، فقال:

أيها الناس من منكم يتولى قتال الحسين بولاية أي بلد شاء؟ فلم يجبه أحد، فالتفت إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان ابن زياد قبل ذلك بأيام قد عقد له وولاه الري وتستر وأمره بحرب الديلم وأعطاه عهده وأخره من أجل شغله بأمر الحسين.

وقال له: يا ابن سعد! أنت لهذا الأمر، فإذا فرغت سرت إلى عمك إن شاء الله. فقال عمر! أن رأيت أيها الأمير أن تعفيني عن قتال الحسين فعلت منعمًا. فقال عبيد الله: فإننا قد أعفيناك فاردد إلينا عهدنا الذي كتبناه لك، واجلس في منزلك حتى نبعث غيرك.

فقال عمر بن سعد: فأمهلني أيها الأمير اليوم حتى أنظر في أمري، قال: فقد أمهلتك.

فانصرف عمر بن سعد وجعل يستشير إخوانه ومن يثق به، فلا يشير عليه أحد بذلك، غير أنه يقول له: اتق الله ولا تفعل. وأقبل إليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته فقال: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى قتال الحسين فإنك تأثم بذلك وتقطع رحمك، فوالله لأن خرجت من مالك ودنياك وسلطان الأرض كلها خير لك من أن

تلقي الله بدم الحسين ابن فاطمة.
فسكت عمر، وفي قلبه من الري ما فيه، ولما أصبح ذهب إلى عبيد الله بن زياد،
فقال له: ما عندك يا عمر؟
فقال: أيها الأمير! إنك قد وليتني هذا العمل وكتبت العهد وقد سمع الناس به، فإن
رأيت أن تنفذه لي وتبعث إلي قتال الحسين غيري من أشرف أهل الكوفة فإن بها
مثل أسماء بن خارجة وكثير بن شهاب؛ ومحمد بن الأشعث؛ وعبد الرحمن بن
قيس؛ وشبث بن ربعي؛ وحجار بن أبجر، فقال له: يا عمر! لا تعلمني بأشرف أهل
الكوفة، فإنني لا أستأمرك فيمن أريد أن أبعث؛ فإن سرت إلى الحسين وفرجت عنا
هذه الغمة فأنت الحبيب القريب، وإلا فاردد إلينا عهدنا والزم منزلك فإننا لا نكرهك.
فسكت عمر بن سعد؛ وغضب عبيد الله بن زياد، فقال: والله يا بن سعد لئن لم
تسر إلى الحسين وتناول حربته وتقدم عليه بما يسوء لأضربن عنقك ولأهدمن دارك
ولأنهبن مالك ولا أبقى عليك كائنا ما كان.
فقال عمر: فإنني سائر إليه غدا إن شاء الله؛ فجزاه عبيد الله خيرا وسرا عنه غضبه؛
ووصله وأعطاه وضم إليه أربعة آلاف فارس، وقال له: خذ بكظم الحسين، وحل
بينه وبين الفرات، فسار عمر بن سعد من غده في أربعة آلاف إلى كربلاء وكان الحر
عنده ألف فتكامل خمسة آلاف (١).
لقاؤه (عليه السلام) مع رسول ابن سعد
[١٧٥] - ٨٢ - وقال أيضا:
لما جاء عمر كربلاء دعا رجلا من أصحابه يقال له: عروة بن قيس الأحمسي،

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٣٩، الفتوح لابن أعمش ٥: ٩٥، تاريخ الطبري ٣: ٣١٠ أشار إليه
مختصرا، الكامل
في التاريخ ٢: ٥٥٥.

فقال له: امض إلى الحسين وسله: ما الذي جاء به إلى هذا الموضوع؟ وما الذي أخرجه من مكة بعد ما كان مستوطننا بها؟ فقال عروة: أيها الأمير إنني كنت قبل اليوم أكتب الحسين ويكاتبني، وإنني لأستحيي أن أصير إليه فإن رأيت أن تبعث غيري.

فبعث رجلا يقال له: كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا بطلا شجاعا لا يرد وجهه شيء وكان شديد العداوة لأهل البيت، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي، قال للحسين (عليه السلام): جعلت فداك يا أبا عبد الله قد جاءك شر الناس من أهل الأرض وأجرأهم على دم وأفتكهم برجل، ثم قام إليه، فقال له: ضع سيفك حتى تدخل على أبي عبد الله وتكلمه، فقال: لا ولا كرامة إنما أنا رسول فإن سمع مني كلمته وإن أبي انصرفت، فقال له أبو ثمامة: فإني آخذ بقائم سيفك وتكلم بما تريد ولا تدن من الحسين بدون هذا فإنك رجل فاسق.

فغضب الشعبي ورجع إلى عمر وأخبره وقال: إنهم لم يتركوني أن أدنو من الحسين فأبلغ رسالتك فابعث إليه غيري، فبعث رجلا يقال له: قره بن قيس الحنظلي، فلما أشرف وراه الحسين قال: هل تعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر الأسدي نعم يا بن رسول الله هذا رجل من بني تميم ثم من بني حنظلة وكنت أعرفه حسن الرأي وما ظننت أن يشهد هذا المشهد؛ ثم تقدم الحنظلي حتى وقف بين يدي الحسين فسلم عليه وأبلغه رسالة عمر بن سعد.

فقال له الحسين: يا هذا أبلغ صاحبك عني إنني لم أرد هذا البلد ولكن كتب إلي أهل مصركم هذا أن آتيهم فيبايعوني ويمنعوني وينصروني ولا يخذلوني فإن

كرهوني انصرفت عنهم من حيث جئت.
فقال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة! عهدي بك وأنت حسن الرأي في أهل
هذا البيت؛ فما الذي غيرك حتى جئت بهذه الرسالة؛ فأقم عندنا وأنصر هذا الرجل
الذي قد أتانا الله به؛ فقال الحنظلي: لعمري لنصرته أحق من نصرة غيره ولكن
أرجع إلى صاحبي بالرسالة وأنظر في ذلك.
ثم انصرف فأخبره بجواب الحسين؛ فقال عمر: الحمد لله والله إنني لأرجو أن
يعافيني الله من حربه، ثم كتب إلى ابن زياد:
بسم الله الرحمن الرحيم إلى الأمير عبيد الله بن زياد من عمر بن سعد.
أما بعد، فإني نزلت بالحسين ثم بعثت إليه رسولا أسأله عما أقدمه إلى هذا البلد
فذكر أن أهل الكوفة أرسلوا إليه يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه فإن بدا
لهم في نصرته فإنه ينصرف من حيث جاء فيكون بمكة أو يكون بأي بلد أمرته
فيكون كواحد من المسلمين فأحبت أن أعلم الأمير بذلك ليرى رأيه والسلام. فلما
قرأ عبيد الله كتابه فكر في نفسه ساعة ثم أنشد:
الآن إذ علقت مخالبتنا به* يرجو النجاة ولاة حين مناص
ثم قال: أيرجو ابن أبي تراب النجاة! هيهات هيهات لا أنجاني الله من عذابه إن
نجا الحسين مني؛ ثم كتب إلى عمر:
أما بعد، فقد بلغني كتابك وما ذكرت فيه من أمر الحسين فإذا أتاك كتابي
فأعرض عليه البيعة لأمر المؤمنين يزيد فإن فعل وبايع وإلا فأتني به والسلام.
فلما ورد الكتاب على عمر وقرأه، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ إن عبيد الله لا
يقبل العافية والله المستعان؛ قال ولم يعرض ابن سعد على الحسين بيعة يزيد لأنه

علم أن الحسين لا يجيبه إلى ذلك أبدا (١).
مجيء شمر إلى كربلاء وقطع الماء عن الحسين (عليه السلام)
[١٧٦] - ٨٣ - وقال أيضا:

جمع عبيد الله بن زياد الناس في مسجد الكوفة وخرج فصعد المنبر وحمد الله
وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس: إنكم قد بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم على ما تحبون؛ وهذا
أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة، محمود الطريقة، ميمون النقيبة،
محسنا إلى الرعية، متعاهدا للثغور، يعطي العطاء في حقه حتى قد أمنت السبل على
عهده، وأطفئت الفتن بجهدده وكما كان معاوية في عصره كذلك ابنه يزيد في أثره
يكرم العباد؛ ويغنيهم بالأموال ويزيدهم بالكرامة وزاد في أرزاقكم مائة مائة
وأمرني أن أوفر عليكم وأمركم أن تخرجوا إلى حرب عدوه الحسين بن علي؛
فاسمعوا له وأطيعوا.

ثم نزل من المنبر ووضع لأهل الرئاسة العطاء وأعطاهم ونادى فيهم أن يتهيئوا
للخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا عوناً له في قتل الحسين.

فأول من خرج إلى عمر بن سعد شمر بن ذي الجوشن الضابي في أربعة آلاف
فصار عمر في تسعة آلاف؛ ثم أتبعه يزيد بن ركاب الكلبي في ألفين؛ والحسين بن
نمير السكوني في أربعة آلاف، وفلانا المازني في ثلاثة آلاف؛ ونصر بن فلان في
ألفين.

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١ : ٢٤٠، الفتوح لابن أعمش ٥ : ٩٧، تاريخ الطبري ٣ : ٣١٠ والإرشاد:
مع ٢٢٧
اختلاف يسير.

وبعث إلى شبت بن ربي فتمارض وأرسل إليه: أيها الأمير أنا عليل فإن رأيت أن تعفيني، فأرسل إليه: أن رسولي أخبرني بتمارضك عليه، وأخاف أن تكون من الذين (إذا لقوا الذين آمنوا قالوا... إنا معكم) (١) الآية فأنظر إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعا؛ فأقبل إليه شبت بن ربي بعد العشاء الآخرة لئلا ينظر في وجهه ولا يرى أثر العلة.

فلما دخل عليه رحب به وقرب مجلسه؛ ثم قال له: أحب أن تشخص غدا إلى عمر بن سعد في ألف فارس من أصحابك؛ فقال: أفعل أيها الأمير فخرج في ألف فارس؛ وأتبعه حجار بن أبحر في ألف فارس؛ فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين ألفا؛ ثم كتب عبيد الله إلى عمر بن سعد:

أما بعد، فإني لم أجعل لك علة في كثرة والخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا أمسي إلا وخبر ما قبلك عندي غدوة وعشية مع كل غاد ورائح؛ وكان عبيد الله يستحث عمر بن سعد ويستعجله في قتل الحسين وابن سعد يكره أن يكون قتل الحسين على يده.

استنصار حبيب بن مظاهر بني أسد

[١٧٧] - ٨٤ - وقال أيضا:

والتأمت العساكر عند عمر لسته أيام مضين من محرم، فلما رأى ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء إلى الحسين (عليه السلام) فقال له: يا بن رسول الله إن هاهنا حيا من بني

أسد قريبا منا أفتأذن لي بالمصير إليهم الليلة أدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تكرهه.

فقال له الحسين: قد أذنت لك. فخرج إليهم حبيب من معسكر الحسين في جوف الليل متنكرا حتى صار إليها فحياهم وحيوه وعرفوه، فقالوا له: ما حاجتك يا ابن عم؟ قال حاجتي إليكم إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم قط، أتيتكم أدعوكم إلى نصره ابن بنت نبيكم فإنه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه وفيهم عين تطرف؛ وهذا عمر بن سعد قد أحاط به في اثنين وعشرين ألفا وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة، فأطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فإني أقسم بالله، لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيق محمد (صلى الله عليه وآله) في أعلى

عليين، فقام رجل من بني أسد يقال له: عبد الله بن بشر (١)، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تناكلوا* وأحجم الفرسان إذ تناضلوا

أني الشجاع البطل المقاتل* كأني ليث عرين باسل

ثم بادر رجال الحي إلى حبيب وأجابوه فالتأم منهم تسعون رجلا وجاءوا مع حبيب يريدون الحسين فخرج رجل من الحي يقال [له]: فلان بن عمرو حتى صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل فأخبره بذلك فدعا عمر برجل من أصحابه يقال له: الأزرق بن الحارث الصدائي (٢) فضم إليه أربع مائة فارس ووجه به إلى حي بني أسد مع ذلك الذي جاء بالخبر فبينما أولئك القوم من بني أسد قد أقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين إذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وكان بينهم وبين معسكر الحسين اليسير، فتناوش الفريقان واقتتلوا فصاح

١ - كذا في العوالم والبحار، وفي الفتوح: بشر بن عبيد الله.

٢ - ورد في الفتوح: الأزرق بن حرب الصيداوي.

حبيب بالأزرق بن الحارث: ما لك ولنا، انصرف عنا يا ويلك دعنا واشق بغيرنا، فأبى الأزرق، وعلمت بنو أسد أن لا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهمزوا راجعين إلى حيههم ثم تحملوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يكبسهم ورجع حبيب إلى الحسين فأخبره، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).

العثور على عين الماء

[١٧٨] - ٨٥ - وقال أيضا:

ورجعت تلك الخيل حتى نزلت على الفرات، وحالوا بين الحسين (عليه السلام) وأصحابه

وبين الماء، فأضر العطش بالحسين (عليه السلام) وبمن معه، فأخذ الحسين (عليه السلام) فأسا وجاء

إلى وراء خيمة النساء فخطا على الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم احتفر هنالك فنبعت له هناك عين من الماء العذب فشرب الحسين وشرب الناس بأجمعهم، وملؤا أسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر.

وبلغ ذلك إلى عبيد الله فكتب إلى عمر بن سعد: بلغني أن الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم أن يذوقوا من الماء قطرة، وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان والسلام.

فضيق عليهم ابن سعد غاية التضيق ودعا برجل يقال له: عمرو بن الحجاج الزبيدي فضم إليه خيلا كثيرة وأمره أن ينزل على الشريعة التي هي حذاء معسكر الحسين (عليه السلام) فنزلت الخيل على شريعة الماء (٢).

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٤٢، الفتوح لابن أعمش ٥: ٩٨، البحار ٤٤: ٣٨٦، العوالم ١٧: ٢٣٧.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٤٢، الفتوح لابن أعمش ٥: ٩٨، البحار ٤٤: ٣٨٦، العوالم ١٧: ٢٣٧.

[١٧٩] - ٨٦ - وقال الطبري:

فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث.

قال: ونازله عبد الله (١) بن أبي حصين الأزدي - وعداده في بجيلة - فقال: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء! والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا؛ فقال حسين: اللهم اقتله عطشا، ولا تغفر له أبدا.

قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيتَه يشرب حتى بخر، ثم يقىء، ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروي، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ عصبه يعني نفسه (٢).

القتال على الماء

[١٨٠] - ٨٧ - قال الخوارزمي:

فلما اشتد العطش بالحسين وأصحابه دعا أخاه العباس وضم إليه ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم عشرين قرية في جوف الليل حتى دنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج: من هذا؟ فقال له نافع بن هلال الجملي (٣): أنا ابن عم لك من أصحاب الحسين جئت حتى أشرب من هذا الماء الذي منعمونا عنه، فقال له عمرو: اشرب هنيئا مريئا. فقال نافع: ويحك كيف تأمرني أن أشرب من الماء

١ - في حاشية الفتوح: عبيد الله.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣١١، الإرشاد: ٢٢٨، الفتوح لابن أعمش ٥: ١٠٢ مع اختلاف، الكامل في التاريخ ٢:

٥٥٦، البحار ٤٤: ٣٨٩، العوالم ١٧: ٢٤٠، إحقاق الحق ١١: ٥٢٨.

٣ - في مقتل الخوارزمي: هلال بن نافع، وما أثبتناه من الأخبار الطوال وهو الصواب.

والحسين ومن معه يموتون عطشا فقال: صدقت قد عرفت هذا، ولكن أمرنا بأمر ولا بد لنا أن ننتهي إلى ما أمرنا به.

فصاح نافع بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بأصحابه ليمنعوا، فاقتتل القوم على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤون القرب حتى ملؤها وقتل من أصحاب عمرو بن الحجاج جماعة ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد، ثم رجع القوم إلى معسكرهم بالماء فشرب الحسين ومن كان معه ولقب العباس يومئذ السقاء (١).

لقاؤه (عليه السلام) مع ابن سعد

[١٨١] - ٨٨ - وقال أيضا:

أرسل الحسين إلى ابن سعد إني أريد أن أكلمك فالتقي الليلة بين عسكري وعسكري فخرج إليه عمر بن سعد في عشرين فارسا والحسين في مثل ذلك ولما التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر، وأمر ابن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص و غلام له يقال له: لاحق، فقال الحسين لابن سعد: ويحك أما تتقي الله الذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ابن من علمت يا هذا ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك من الله.

فقال له عمر: أخاف أن تهدم داري. فقال الحسين: أنا أبنيتها لك، فقال عمر: أخاف أن تؤخذ ضيعتي، فقال: أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز، فقال:

١ - مقتل الخوارزمي ١: ٢٤٤، الأخبار الطوال: ٢٥٥، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٠٢، مقاتل الطالبين: ١١٧، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٦، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٦٣، عنه البحار ٤٤: ٣٨٨، العوالم ١٧: ٢٣٩، وقعة الطف: ١٩١ مع اختلاف في المصادر المذكورة.

لي عيال أخاف عليهم، فقال: أنا أضمن سلامتهم. قال: ثم سكت فلم يجبه عن ذلك، فانصرف عنه الحسين وهو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك سريرا عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا.

فقال له عمر: يا أبا عبد الله في الشعير عوض عن البر، ثم عمر رجع إلى معسكره ثم إنه ورد عليه كتاب من ابن زياد يؤنبه ويضعفه ويقول: ما هذه المطاولة؟ انظر إن بايع الحسين وأصحابه ونزلوا عند حكيمي فابعث بهم إلي سلما، وإن أبوا ذلك فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإذا قتلت الحسين فأوطئ الخيل ظهره وبطنه، فإنه عاق شاق قاطع ظلوم، فإذا فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلم الجند والعسكر إلى شمر بن ذي الجوشن فإنه أشد منك حزما وأمضى منك عزما.

وقال غيره: إن عبيد الله بن زياد دعا حويرة بن يزيد التميمي وقال: إذا وصلت بكتابي إلى عمر بن سعد، فإن قام من ساعته لمحاربة الحسين فذاك، وإن لم يقم فخذ وقيد، واندب شهر بن حوشب ليكون أميرا على الناس. فوصل الكتاب وكان في الكتاب إني لم أبعثك يا بن سعد لمنادمة الحسين فإذا أتاك كتابي فخير الحسين بين أن يأتي إلي وبين أن تقتله (١).

١ - مقتل الخوارزمي ١: ٢٤٥، البداية والنهاية ٨: ١٨٩ والفتوح لابن أعثم ٥: ١٠٢ مع اختلاف فيهما، تاريخ الطبري ٣: ٣١٢، البحار ٤٤: ٣٨٨، العوالم ١٧: ٢٣٩، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٦٤ إلى قوله: يسيرا.

أمان ابن سعد للعباس وإخوته
[١٨٢] - ٨٩ - وقال أيضا:

فلما طوى الكتاب وختمه، وثب رجل يقال له: عبد الله بن أبي المحل بن حزام العامري فقال له: أصلح الله الأمير إن علي بن أبي طالب قد كان عندنا بالكوفة فخطب إلينا فزوجناه بنت عم لنا يقال لها: أم البنين بنت حزام فولدت له: عبد الله وعثمان وجعفر والعباس فهم بنو أختنا وهم مع أخيهم الحسين بن علي فإن أذنت لنا أن نكتب إليهم كتابا بأمان منك فعلت متفضلا، فأجابه عبيد الله بن زياد إلى ذلك. فكتب عبد الله بن أبي المحل ودفع الكتاب إلى غلام له يقال [له]: عرفان، فلما ورد الكتاب إلى أخوة الحسين ونظروا فيه، قالوا للغلام: اقرأ على خالنا السلام وقل له: لا حاجة لنا في أمانك، فإن أمان الله خير لنا من أمان ابن مرجانة، فرجع الغلام إلى الكوفة فأخبره بذلك فعلم عبد الله بن أبي المحل أن القوم مقتولون.

وأقبل شمر بن ذي الجوشن على عسكر الحسين ونادى بأعلى صوته: أين بنو أختي؟ أين عبد الله وعثمان وجعفر والعباس بنو علي بن أبي طالب؟ فسكتوا. فقال الحسين: أجيئوه ولو كان فاسقا، فإنه بعض أحوالكم، فنادوه: ما شأنك وما تريد؟ فقال: يا بني أختي أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فناداه العباس بن علي: تبت يداك يا شمر، لعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا، يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء، فرجع شمر إلى عسكره مغيفا (١).

١ - مقتل الخوارجي ١: ٢٤٦، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٠٣، تاريخ الطبري ٣: ٣١٥، الإرشاد: ٢٣٠ مع اختلاف واختصار، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٨٩.

زحف طلّاع جيش ابن سعد نحو الإمام (عليه السلام)
[١٨٣] - ٩٠ - وقال أيضا:

فلما وصل كتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد قام وأخبر الحسين بذلك. ثم نادى مناد من عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي، فركب الناس وزحفوا نحو عسكر الحسين [والحسين] في وقته كان جالسا فحقق برأسه على ركبتيه فسمعت زينب بنت علي الصيحة والضجة فندت من أخيها فحركته وقالت: يا أخي! ألا تسمع الأصوات قد اقتربت منا، فرفع الحسين رأسه وقال: يا أختاه رأيت الساعة في منامي جدي رسول الله وأبي عليا وأمي فاطمة وأخي الحسن صلوات الله عليهم، وهم يقولون: إنك رائح إلينا عن قريب، وقد والله دنا الأمر لا شك فيه، فلطمت زينب وجهها وصاحت، فقال لها الحسين: مهلا مهلا اسكتي ولا تصيحي فيشمت القوم بنا.

ثم أقبل الحسين على أخيه العباس فقال: يا أخي اركب وتقدم إلى هؤلاء القوم وسلهم عن حالهم وأرجع إلي بالخبر، فركب العباس في إخوته ومعه عشرة فوارس حتى دنا من القوم ثم قال: يا هؤلاء ما شأنكم وما تريدون؟ فقالوا: جاءنا الأمر من عبيد الله بن زياد أن نعرض عليكم إما أن تنزلوا على الحكم وإلا نأجزناكم. قال العباس: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى الحسين فأخبره بذلك، فوقف القوم في مواضعهم ورجع العباس إلى الحسين فأخبره فأطرق الحسين ساعة وأصحابه يخاطبون أصحاب عمر بن سعد فيقول لهم حبيب بن مظاهر الأسدي: أما والله لبئس القوم قوم يقدمون غدا على الله ورسوله وقد قتلوا ذريته وأهل بيته المتهجدين بالأسحار، الذاكرين الله بالليل والنهار، وشيعته الأتقياء الأبرار، فقال له رجل من أصحاب ابن سعد يقال له: عروة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له

زهير بن القين: اتق الله يا بن قيس ولا تكن من الذين يعينون على الضلال وقتل النفوس الزكية الطاهرة وعترة خير الأنبياء وذرية أصحاب الكساء، فقال له ابن قيس: إنك لم تكن عندنا من شيعة أهل البيت وإنما كنت عثمانيا نعرفك فكيف صرت ترايبيا؟

فقال له زهير: إني كنت كذلك غير أنني لما رأيت الحسين مغصوبا على حقه ذكرت جده ومكانه منه فرأيت لنفسي أن أنصره وأكون من حزبه وأجعل نفسي من دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله، فكان هؤلاء في هذه المخاطبة، والحسين جالس مفكر في أمر المحاربة وأخوه العباس واقف بين يديه (١).

تأخير الحرب للعبادة

[١٨٤] - ٩١ - وقال أيضا:

فقال [الحسين (عليه السلام)] للعباس: ارجع يا أخي إلى القوم فإن استطعت أن تصرفهم

وتدفعهم عنا باقي هذا اليوم فأفعل لعلنا نصلي لربنا ليلتنا هذه وندعوا الله ونستعينه ونستنصره على هؤلاء القوم.

فأقبل العباس إلى القوم وهم وقوف فقال لهم: يا هؤلاء إن أبا عبد الله يسألكم الانصراف عنه باقي يومكم هذا حتى ينظر في هذا الأمر ثم نلقاكم به غدا إن شاء الله.

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٤٩، الفتوح لابن أعمش ٥: ١٠٨، الإرشاد: ٢٣٠، الكامل في التاريخ ٥٥٨: ٢

ورد فيهما صدر الحديث فقط، تاريخ الطبري ٣: ٣١٤، البداية والنهاية ٨: ١٩٠، اللهوف: ١٥٠، مشير الأحزان: ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٨ ورد فيها مختصرا، البحار ٤٤: ٣٩١، العوالم ١٧: ٢٤٢، وقعة الطف: ١٩٣.

فأخبر القوم أميرهم عمر بن سعد، فقال للشمر: ماذا ترى يا شمر؟ فقال: إني ما أرى إلا رأيك أنت الأمير علينا فافعل ما تشاء، فقال: إني أحببت أن لا أكون أميراً فلم أترك وأكرهت ثم قال لأصحابه: ما ترون؟ قالوا له: أنت الأمير، فقال له عمرو ابن الحجاج الزبيدي: سبحان الله العظيم، والله لو كان هؤلاء من الترك والديلم ثم سألوكم هذه الليلة لقد كان ينبغي أن تجيئوهم إلى ذلك فكيف وهم آل الرسول محمد؟

فقال ابن سعد: أخبروهم إنا أجلناهم باقي يومنا هذا إلى غد، فإن استسلموا ونزلوا على الحكم وجهنا بهم إلى الأمير عبيد الله، وإن أبوا ناجزناهم. فانصرف الفريقان وعاد كل إلى معسكره وجاء الليل فبات الحسين (عليه السلام) تلك الليلة راكعاً ساجداً باكياً مستغفراً متضرعاً، وبات أصحابه ولهم دوي كدوي النحل وجاء شمر بن ذي الجوشن في نصف الليل يتجسس ومعه جماعة من أصحابه حتى قارب معسكر الحسين فسمعه يتلو قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين)* ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) الآية (١). فصاح رجل من أصحاب شمر نحن ورب الكعبة الطيبون وأنتم الخبيثون وقد ميزنا منكم، فقطع برير بن حضير الهمداني صلاته ثم نادى: يا فاسق يا فاجر يا عدو الله يا بن البوال على عقبيه أمثلك يكون من الطيبين والحسين ابن رسول الله من الخبيثين، والله ما أنت إلا بهيمة لا تعقل ما تأتي وما تذر، فأبشر يا عدو الله بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم، فصاح شمر: إن الله قاتلك وقاتل صاحبك عن قريب.

١ - آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

فقال برير: أباالموت تخوفني؟ والله إن الموت مع ابن رسول الله أحب إلي من الحياة معكم، والله لا نالت شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) قوما أراقوا دماء ذريته وأهل بيته،

فجاء إليه رجل من أصحابه وقال: يا برير إن أبا عبد الله يقول لك: أرجع إلى موضعك ولا تخاطب القوم، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء فلقد نصحت وأبلغت في النصح والدعاء (١).

٨ - وقائع ليلة عاشوراء

إصلاح السيف وتكرار الشعر

[١٨٥] - ٩٢ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك، عن علي بن الحسين ابن علي قال: إني جالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها، وعمتي زينب عندي تمرضني، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له، وعنده حوي (٢)، مولى أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل * وكل حي سالك السبيل

قال: فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها، فعرفت ما أراد، فخنقتني عبرتي،

١ - مقتل الخوارزمي ١: ٢٤٩، الفتوح لابن أعمش ٥: ١٠٨، الإرشاد: ٢٣٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٨

ورد

فيهما صدر الحديث فقط، تاريخ الطبري ٣: ٣١٤، البداية والنهاية ٨: ١٩٠، اللهوف: ١٥٠، مثير الأحرار: ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩٨ ورد فيها مختصرا، البحار ٤٤: ٣٩١، العوالم ١٧: ٢٤٢، وقعة الطف:

١٩٣.

٢ - في الإرشاد: جوين وفي هامش البحار: جون، وفي زيارة الناحية المقدسة جون بن حوي، عبرات

المصطفين ٢: ١٦١.

فرددت دمعي ولزمت السكون، فعلمت أن البلاء قد نزل (١).
وصاياہ (عليه السلام) بالصبر

[١٨٦] - ٩٣ - قال الخوارزمي:

قال علي بن الحسين (عليهما السلام) وجعل أبي يردد هذه الأبيات فحفظتها منه
وحنقتني

العبرة ولزمت السكوت حسب طاقتي، فأما عمتي زينب فلما سمعت بذلك
استعبرت وبكت وكانت ضعيفة القلب فبان عليها الحزن والجزع فأقبلت تجر
أذيالها إلى الحسين وقالت: يا أخي ويا قرّة عيني ليت الموت أعدمني الحياة يا
خليفة الماضين وثمان الباقيين.

فنظر إليها الحسين وقال: أختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان فإن أهل السماء
يموتون وأهل الأرض لا يبقون كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون،
فأين أبي وجدي اللذان هم خير مني؟ فلي بهما ولكل مؤمن أسوة حسنة، وعزاها
ثم قال لها: بحقي عليك يا أختاه إذا أنا قتلت لا تشقي علي جييا ولا تخمشي علي
وجها، ثم ردها إلى خدرها.

" وروى " أنه لما سمعت ذلك أخته زينب أو أم كلثوم جاءت إلى الحسين وقالت:
يا أخي هذا كلام من أيقن بالموت، قال: نعم يا أختاه، قالت: إذن فردنا إلى حرم
جدنا، فقال: يا أختاه لو ترك القطا لنام.
فقالت: وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، مات جدي رسول الله، ومات أبي

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣١٦، الإرشاد: ٢٣٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٠، مقاتل الطالبين: ١١٢، تاريخ
اليقوبي ٢: ٢٤٣، روضة الواعظين ١: ١٨٤، اللهوف: ١٣٩، قد تقدمت الأشعار في وروده (عليه السلام)
بكريلاء،

البحار ٤٥: ١، العوالم ١٧: ٢٤٥، أعيان الشيعة ١: ٦٠١، وقعة الطف: ٢٠٠.

علي، وماتت أمي فاطمة، ومات أخي الحسن وبقي شمال أهل البيت واليوم يعني إلي نفسه، وبكت فبكت النسوة ولطنن الخدود وشققن الجيوب، وجعلت أخته تنادي: وا محمداه، وا أبا القاسماه، اليوم مات جدي محمد، وا أبتاه، وا علياه، اليوم مات أبي علي، وا أماه، وا فاطماه اليوم ماتت أمي فاطمة، وا أخاه، وا حسناه، اليوم مات أخي الحسن، وا أخاه، وا حسيناه، وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله. فعزاها الحسين وصبرها، وقال: يا أختاه تعزي بعزاء الله، وارضي بقضاء الله، فإن أهل السماء يفوتون وأهل الأرض يموتون وجميع البرية لا يبقون، كل شيء هالك إلا وجهه، فتبارك الله الذي إليه جميع الخلق يرجعون، فهو الذي خلق الخلق بقدرته، ويفنيهم بمشيئته ويبعثهم بإرادته، يا أختاه كان جدي وأبي وأمي وأخي خيرا مني وأفضل، وقد ذاقوا الموت وضمهم التراب، وإن لي ولك ولكل مؤمن برسول الله أسوة حسنة.

ثم قال (عليه السلام): يا زينب ويا أم كلثوم ويا فاطمة ويا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجهها ولا تقلن في هجرا (١).

نجاة النفس وترك العيال ليس من المروءة

[١٨٧] - ٩٤ - وقال أيضا:

ثم خرج إلى أصحابه فقال له الطرماح بن عدي الطائي وكان من شيعته: الرأي أن تترك معي جمازة فإني أبلغ بك الليلة قبل الصباح أحياء طيء وأسوي لك

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٣٧، الفتوح لابن أعمش ٥: ٩٤، تاريخ الطبري ٣: ٣١٦، الكامل في التاريخ ٢:

٥٦٠، البداية والنهاية ٨: ١٩٢، اللهوف: ١٤٠، الدمعة الساكبة ٤: ٢٧٦، نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام):

٣٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٠٤.

أمورك وأقيم بين يديك خسمة آلاف مقاتل يقاتلون عنك، فقال له الحسين: أمن مروءة الإنسان أن ينجي نفسه ويهلك أهله وإخوته وأصحابه؟ فقال له أصحابه: إن هؤلاء القوم إذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئا فلم يلتفت إلى قولهم وجزى الطرماح خيرا (١).

أذن الحسين (عليه السلام) لأصحابه بالانصراف عنه
[١٨٨] - ٩٥ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: وحدثني أيضا الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، عن علي بن الحسين، قال: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد، وذلك عند قرب المساء، قال علي بن الحسين: فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه: أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء؛ إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين.

أما بعد، فإني لا أعلم أصحابا أولى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعا خيرا؛ ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، ألا وإني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعا في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا ليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا.

قال أبو مخنف: حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشي - بطن من همدان - عن الضحاك بن عبد الله المشرقي، قال: قدمت ومالك بن النضر الأرحبي على الحسين،

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٣٧.

فسلمنا عليه، ثم جلسنا إليه، فرد علينا، ورحب بنا، وسألنا عما جئنا له، فقلنا: جئنا لنسلم عليك، وندعو الله لك بالعافية، ونحدث بك عهدا، ونخبرك خبر الناس، وإنا نحدثك إنهم قد جمعوا على حربك فر رأيك. فقال الحسين (عليه السلام): حسبي الله ونعم الوكيل! قال: فتذمنا وسلمنا عليه، ودعونا

الله له، قال: فما يمنعكما من نصرتي؟

فقال مالك بن النضر: علي دين، ولي عيال، فقلت له: إن علي دينا، وإن لي لعيالا، ولكنك إن جعلتني في حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا، وعنك دافعا! قال: قال: فأنت في حل؛ فأقمت معه، فلما كان الليل قال: هذا الليل قد غشيتكم، فاتخذوه جملا، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري؛ فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله ابن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبدا؛ بدأهم بهذا القول العباس بن علي. ثم إنهم تكلموا بهذا ونحوه. فقال الحسين (عليه السلام): يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم؛

قالوا: فما يقول الناس! يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولا نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا! لا والله لا نفع، ولكن نفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك (١).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣١٥، الفتوح لابن أعمش ٥: ١٠٥، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٣ مختصرا، الإرشاد: ٢٣١، الأمالي للصدوق: ١٣٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٩، البداية والنهاية ٨: ١٩١، اللهوف: ١٥١، أعيان الشيعة ١: ٦٠٠، وقعة الطف: ١٩٧، عبرات المصطفين ١: ٤٤٨ ليس في غير الطبري والعبرات قضية الضحاك ومالك بن النضر.

[١٨٩] - ٩٦ - قال ابن شهر آشوب:

قال ابن حماد:

لست أنساه حين أيقن بالمو * ت دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم فل * - يس سواي أرى لهم مطلوباً
فأجابوه والعيون سكوب * وحشاهم قد شب منها لهيباً
أي عذر لنا غدا حين نلقي * جدك المصطفى ونحن حروبا (١)
[١٩٠] - ٩٧ - روى أبو حمزة الثمالي:

قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام)، يقول: لما كان اليوم
الذي

استشهد فيه أبي (عليه السلام) جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم، فقال لهم: يا
أهلي

وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً لكم، فانهجوا بأنفسكم، فليس المطلوب غيري،
ولو قتلوني ما فكروا فيكم، فانهجوا رحمكم الله، فأنتم في حل وسعة من بيعتي
وعهدي الذي عاهدتموني.

فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا يا أبا عبد الله، لا خذلناك
أبداً، والله لا قال الناس: تركوا إمامهم، وكبيرهم وسيدهم وحده، حتى قتل، ونبلوا
بيننا وبين الله عذراً ولا نخليك أو نقتل دونك.

فقال لهم (عليه السلام): يا قوم إني في غد أقتل وتقتلون كلكم معي، ولا يبقى منكم
واحد.

فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرفنا بالقتل معك، أو لا ترضى أن
نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟

فقال: جزاكم الله خيراً، ودعا لهم بخير فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعون.
فقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه.

فقال له: يا بني كيف الموت عندك؟! قال: يا عم أحلى من العسل. فقال: إي والله فذاك عمك إنك لأحد من يقتل من الرجال معي، بعد أن تبلوا ببلاء عظيم، وابني عبد الله. فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع؟ فقال: فذاك عمك يقتل عبد الله إذا جفت روجي عطشا، وصرت إلى خيمنا فطلبت ماء ولبنا فلا أجد قط فأقول: ناولوني ابني، لأشرب من فيه. فيأتوني به، فيضعونه على يدي، فأحمله لأذنيه من في فيرميه فاسق لعنه الله بسهم فينحره، وهو يناغي، فيفيض دمه في كفي، فأرفعه إلى السماء، وأقول: اللهم صبرا واحتسابا فيك، فتعجلني الأسنه منهم، والنار تستعر في الخندق الذي فيه [في] ظهر الخيم، فأكر عليهم في أمر أوقات في الدنيا، فيكون ما يريد الله. فبكي وبكينا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخيم، ويسأل زهير بن القين وحيب بن مظاهر عني فيقولون: يا سيدنا! فسيدنا علي (عليه السلام)

فيشيرون إلي ماذا يكون من حاله؟ فيقول مستعبرا: ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا، فكيف يصلون إليه وهو أبو ثمانية أئمة (عليهما السلام) (١). [١٩١] - ٩٨ - قال السيد ابن طاوس:

ثم قام مسلم بن عوسجة وقال: نحن نخليك هكذا ونصرف عنك وقد أحاط بك هذا العدو؟ لا والله لا يراني الله أبدا وأنا أفعل ذلك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن لي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم

١ - مدينة المعاجز ٤: ٢١٤ ح ٢٩٥، إثبات الهداة ٥: ٢٠٤ ح ٦١، نفس المهموم: ٢٣٠، ناسخ التواريخ ٢:

٢١٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٠١.

بالحجارة ولم أفارقك أو أموت معك.
قال: وقام سعيد بن عبد الله الحنفي، فقال: لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك أبدا
حتى يعلم الله أنا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) ولو علمت
أني أقتل فيك
ثم أخرج حيا ثم أذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي
دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها
أبدا.

ثم قام زهير بن القين وقال: والله يا ابن رسول الله لو ددت أني قتلت ثم نشرت
ألف مرة وأن الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوانك وولدك
وأهل بيتك.

وتكلم جماعة من أصحابه بنحو ذلك وقالوا: أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا
ووجوهنا فإذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا.
وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسر ابنك بثغر الري فقال:
عند الله أحتمسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده فسمع الحسين (عليه
السلام)

قوله فقال: رحمك الله أنت في حل من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك، فقال: أكلتني
السباع حيا إن فارقتك، قال: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود، يستعين بها في فداء
أخيه، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار (١).

مناشدة برير لعمر بن سعد

[١٩٢] - ٩٩ - قال الخوارزمي:

تكلم برير بن حضير الهمداني وكان من الزهاد الذين يصومون النهار ويقومون

١ - اللهوف: ١٥٢، الإرشاد: ٢٣١، تاريخ الطبري ٣: ٣١٥ إلى قوله: وقيل لمحمد بن بشير، البداية
والنهاية

٨: ١٩١، الكامل في التاريخ ٢: ٥٥٩، البحار ٤٤: ٣٩٣، العوالم ١٧: ٢٤٤، وقعة الطف: ١٩٨.

الليل فقال: يا بن رسول الله ائذن لي أن آتي هذا الفاسق عمر بن سعد فأعظه لعله يتعظ ويرتدع عما هو عليه، فقال الحسين: ذاك إليك يا برير، فذهب إليه حتى دخل على خيمته فجلس ولم يسلم فغضب عمر وقال: يا أبا همدان ما منعك من السلام علي، أأنت مسلم أعرف الله ورسوله وأشهد بشهادة الحق؟ فقال له برير: لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم، وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كأنه بطون الحيات تشرب منه كلاب السواد وخنزيرها وهذا الحسين بن علي وإخوته ونسأؤه وأهل بيته يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين ماء الفرات أن يشربوه، وتزعم أنك تعرف الله ورسوله، فأطرق عمر بن سعد ساعة إلى الأرض ثم رفع رأسه وقال: والله يا برير إنني لأعلم يقينا أن كل من قاتلهم وغضبهم حقهم هو في النار لا محالة، ولكن يا برير أفتشير علي أن أترك ولاية الري فتكون لغيري فوالله ما أجد نفسي تجيبي لذلك ثم قال: دعاني عبيد الله من دون قومه * إلى خطة فيها خرجت لحيني فوالله ما أدري وإني لحائر * أفكر في أمري على خطرين أترك ملك الري والري منيتي * أم أرجع مأثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها * حجاب وملك الري قرّة عيني فرجع برير إلى الحسين وقال: يا بن رسول الله إن عمر بن سعد قد رضى لقتلك بولاية الري. (قال:) فلما أيس الحسين من القوم وعلم أنهم مقاتلوه قال لأصحابه: قوموا فاحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا وأججوا فيها نارا حتى يكون قتال هؤلاء القوم من وجه واحد فإنهم لو قاتلونا وشغلنا بحربهم لضاعت الحرم، فقاموا من كل ناحية فتعاونوا واحتفروا الحفيرة ثم جمعوا الشوك والحطب فألقوه في

الحفيرة وأججوا فيها النار (١).
[١٩٣] - ١٠٠ - قال البلاذري:
أمر [الحسين (عليه السلام)] أصحابه أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا
بعض
الأطناب في بعض وأن يقفوا بين البيوت، فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت
من ورائهم وعن أيمنهم وشمائلهم وقد حفت بهم البيوت إلا الوجه الذي يأتيهم
عدوهم منه (٢).

تفقدته (عليه السلام) عن التلاع والعقبات
[١٩٤] - ١٠١ - قال البهبهاني:
خرج الحسين (عليه السلام) ذات ليلة إلى خارج الخيم حتى أبعد فتقلد [نافع بن
هلال] (٣)

سيفه وأسرع في مشيه حتى لحقه، فرآه يختبر الثنايا والعقبات والأكمات المشرفة
على المنزل. ثم التفت إلى خلفه فرآني، فقال: من الرجل؟ نافع؟ قلت: نعم جعلني
الله فداك أزعجني خروجك ليلا إلى جهة معسكر هذا الطاغي، فقال: يا نافع!
خرجت أتفقد هذه التلاع مخافة أن تكون كناء لهجوم الخيل على منخيمنا يوم
تحملون ويحملون. ثم رجع وهو قابض على يساري ويقول: هي هي والله وعد لا
خلف فيه.
ثم قال: يا نافع! ألا تسلك ما بين هذين الجبلين من وقتك هذا وانح بنفسك،

-
- ١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٤٨، الفتوح ٥: ١٠٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه
السلام): ٣٩٣ من قوله:
" فلما أيس الحسين (عليه السلام)... "
- ٢ - أنساب الأشراف ٣: ١٨٦، الأخبار الطوال: ٢٥٦، الإرشاد: ٢٣٢، تاريخ الطبري ٣: ٣١٧، المناقب
لابن
شهر آشوب ٤: ٩٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٠، العوالم ١٧: ٢٤٦، وقعة الطف: ٢٠١، موسوعة كلمات
الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٩٣.
- ٣ - في المصدر هلال بن نافع، والصواب ما أثبتناه من معجم رجال الحديث ٢٠: ١٣٥.

فوقع على قدميه وقال: إذا ثكلت نافعا أمه، سيدي إن سيفي بألف وفرسي مثله، فوالله الذي من علي بك لا أفارقك حتى يكلا عن قري وجري.
ثم فارقتني ودخل خيمة أخته، فوقفت إلى جنبها رجاء أن يسرع في خروجه منها، فاستقبلته ووضعت له متكئا وجلس يحدثها سرا، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها وقالت: وا أخاه أشاهد مصرعك وأبتلي برعاية هذه المذاعير من النساء، والقوم كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم، ذلك خطب جسيم يعز علي مصرع هؤلاء الفتية الصفوة وأقمار بني هاشم.
ثم قالت: أخي هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإنني أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنه.
فبكى (عليه السلام) وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم وليس فيهم إلا الأشوس الأقعس

يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أمه.
فلما سمع نافع ذلك بكى رقة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر، فرآه جالسا ويده سيف مصلت، فسلم عليه وجلس على باب الخيمة، ثم قال له: ما أخرجك يا نافع؟ فحكيت له ما كان، فقال: إي والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بسيفي، ثم قال نافع: يا حبيبي فارقت الحسين (عليه السلام) عند أخته

وهي في حال وجل ورعب، وأظن أن النساء أفقن وشاركنها في الحسرة والزفرة، فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجهن بكلام يسكن قلوبهن ويذهب رعبهن؟ فلقد شاهدت منها ما لا قرار لي مع بقاءه. فقال له: طوع إرادتك.
فبرز حبيب ناحية ونافع إلى جانبه وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم، فلما اجتمعوا قال لبني هاشم: ارجعوا إلى منازلكم لا سهرت عيونكم، ثم خطب أصحابه وقال:

يا أصحاب الحمية وليوث الكريهة! هذا نافع يخبرني الساعة بكيت وكيت، وقد خلف أخت سيدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين، أخبروني عما أنتم عليه، فجردوا صوارمهم ورموا عمائمهم وقالوا:
يا حبيب أما والله الذي من علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم بأشياخهم أذلاء صاغرين ولنحفظن وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبناءه وبناته. فقال: هلموا معي، فقام يخبط الأرض وهم يعدون خلفه حتى وقف بين أطناب الخيم ونادى:
يا أهلنا ويا ساداتنا ويا معاشر حرائر رسول الله، هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لا يغمدوها إلا في رقاب من يتبغي السوء فيكم، وهذه أسنة غلمانكم أقسموا أن لا يركضوها إلا في صدور من يفرق ناديتكم.
فقال الحسين (عليه السلام): أخرجن عليهم يا آل الله فخرجن وهن ينتدبن وهن يقلن حاموا أيها الطيبون عن الفاطميات، ما عذرکم إذا لقينا جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)،
وشكونا إليه ما نزل بنا وقال: أليس حبيب وأصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون؟ فوالله الذي لا إله إلا هو لقد ضجوا ضجة ماجت منها الأرض واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة واختلاف وصهيل حتى كأن كلا ينادي صاحبه وفارسه (١).

١ - الدمعة الساكبة ٤: ٢٧٣، معالي السبطين ١: ٣٤٤، مقتل المقرم: ٢١٨ مختصرا، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٠٦.

٩ - وقائع يوم عاشوراء

رؤية قاتله في النوم

[١٩٥] - ١٠٢ - قال ابن أعثم:

فلما كان وقت السحر خفق الحسين رأسه خفقة، ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟ قالوا: وما الذي رأيت يا ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال:

رأيت كأن كلابا قد شدت علي تناشبني، وفيها كلب أبقع رأيت أشدها علي، وأظن الذي يتولى قتلي رجل أبقع وأبرص من هؤلاء القوم؛ ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بني! أنت شهيد آل

محمد! وقد استبشرت بك أهل السماوات وأهل الصفح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر! فهذا أترك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء؛ وهذا ما رأيت وقد أذف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك في ذلك (١).

أمر أصحابه بالصبر والتقوى

[١٩٦] - ١٠٣ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله) وجماعة مشائخي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين

ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسين (عليه السلام) صلى بأصحابه يوم أصيبوا، ثم

١ - الفتوح ٥: ١١١، مقتل الخوارزمي ١: ٢٥١، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٦٨، موسوعة كلمات

الإمام الحسين (عليه السلام): ٤١٣.

قال: أشهد أنه قد أذن في قتلكم، يا قوم فاتقوا الله واصبروا (١).

دعاؤه في يوم عاشوراء

[١٩٧] - ١٠٤ - قال ابن عساكر:

أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن بن علي بن علي بتبريز، أنبأنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس بإصبهان، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنبأنا إسحاق بن أحمد الفارسي، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، أنبأنا أبو المنذر، عن أبي مخنف:
عن أبي خالدة الكاهلي قال: لما صبحت الخيل، الحسين بن علي رفع يديه فقال: " اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، فأنزله بك وشكوته إليك، رغبة فيه إليك عمن سواك، ففرجته وكشفته وكفيتني، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية " (٢).

[١٩٨] - ١٠٥ - قال ابن الأثير:

ركب الحسين دابته ودعا بمصحف، فوضعه أمامه واقتل أصحابه بين يديه، فرفع يديه ثم قال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب... (٣).

١ - كامل الزيارات: ١٥٣ ح ١٨٩ و ١٥٢ ح ١٨٥، البحار ٤٥: ٨٦ ح ١٩ و ٨٧ ح ٢٢، إثبات الوصية: ١٦٣،

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤١٤ ح ٣٩٥ مع اختلاف فيهما.

٢ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢١٣ ح ٢٧٠، تاريخ الطبري ٣: ٣١٨، الإرشاد: ٢٣٣

عنه البحار ٤٥: ٤، العوالم ١٧: ٢٤٨، وقعة الطف: ٢٠٥.

٣ - الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١.

نصيحة برير لأهل الكوفة

[١٩٩] - ١٠٦ - قال الخوارزمي:

أصبح الحسين فصلى بأصحابه ثم قرب إليه فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن حضير الهمداني، فقال له الحسين: كلم القوم يا برير وانصحهم، فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم والقوم قد زحفوا إليه عن بكرة أبيهم، فقال لهم برير: يا هؤلاء! اتقوا الله فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته، وبناته وحرمه، فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوا بهم، فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم، فقال برير: أفلا ترضون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي أقبلوا منه، ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم إليه وعهودكم التي أعطيتموها من أنفسكم وأشهدتم الله عليها وكفى بالله شهيدا.

ويلكم دعوتهم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم من دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم لعبيد الله وحلأتموهم عن ماء الفرات الجاري وهو مبذول يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس وترده الكلاب والخنازير، بثسما خلفتم محمدا في ذريته، ما لكم؟ لا سقاكم الله يوم القيامة، فبأس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول، فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى وراءه (١).

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ١: ٢٥٢، الفتوح لابن أعمش ٥: ١١١، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٧٢.

التعبئة العامة في المعسكرين

[٢٠٠] - ١٠٧ - قال الدينوري:

قالوا: ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهد بأصحابه، وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن - واسم شمر شرحبيل بن عمرو بن معاوية، من آل الوحيد، من بني عامر بن صعصعة - وعلى الخيل عزرة بن قيس، وعلى الرجالة شبت بن ربعي، والراية بيد زيد مولى عمر بن سعد.

قالوا: ونادى عمر بن سعد مولاه زيادا أن قدم الراية، فتقدم بها، وشبت الحرب (١).

[٢٠١] - ١٠٨ - وقال أيضا:

عباً الحسين (عليه السلام) أيضا أصحابه، وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً، فجعل زهير بن القين على ميمنته، وحبیب بن مظاهر على ميسرته ودفعت الراية إلى أخيه العباس بن علي، ثم وقف، ووقفوا معه أمام البيوت... (٢).

[٢٠٢] - ١٠٩ - قال البلاذري:

كان الحسين (عليه السلام) أمر بقصب وخطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية

وكانوا حفروه في ساعة من الليل، فصار كالخندق ثم ألقوا فيه ذلك القصب والخطب وقالوا: إذا غدوا فقاتلو [نا]، ألهبنا فيه النار لئلا يأتونا من ورائنا ففعلوا (٣).

١ - الأخبار الطوال: ٢٥٦، الإرشاد: ٢٣٣، أنساب الأشراف ٣: ١٨٧ وفيها جعل البيوت في ظهورهم،
مثير

الأحزان: ٥٣ مع الاختلاف والتفصيل، مقتل الخوارزمي ٢: ٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٧٥ وفيه: " كان جنده اثنين وعشرين ألفاً "

٢ - الأخبار الطوال: ٢٥٦، مقتل الخوارزمي ٢: ٤ وفيه: " اثنان وثمانون راجلاً "

٣ - أنساب الأشراف ٣: ١٨٧، الإرشاد: ٢٣٢.

[٢٠٣] - ١١٠ - روى الصدوق:

بإسناده عن الصادق (عليه السلام): وعبأهم تعبئة الحرب وأمر بحفيرته التي حول
عسكره

فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد
على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده
ونادى: يا حسين وأصحاب الحسين! أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال
الحسين (عليه السلام): من الرجل؟ فقيل ابن أبي جويرية المزني.
فقال الحسين (عليه السلام): اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه فألقاه في
تلك

النار فاحترق، ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: الحصين بن
تميم (١) الفزاري، فنادى يا حسين ويا أصحاب الحسين! أما ترون إلى ماء الفرات
يلوح كأنه بطون الحيات (الحياتان)؟ والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت
جزعا.

فقال الحسين (عليه السلام): من الرجل؟ فقيل: الحصين بن نمير، فقال الحسين (عليه
السلام): هذا

وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى
سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها، فمات.

ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمد بن أشعث بن قيس
الكندي، فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ قال
الحسين (عليه السلام): هذه الآية: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران
على

العالمين * ذرية... (٢) ثم قال: والله إن محمد لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية

١ - كذا في تاريخ الطبري ٣: ٣٢٦، والصواب الحصين بن نمير كما في تاريخ دمشق ٢٨: ٢٠٨،

ومصادر

كثيرة أخرى. وقد صحف نمير إلى تميم، وربما اختصر فيراد من بني تميم لأن الحصين تميمي، وقد حصل
تحريف وسقط.

٢ - آل عمران: ٣٣.

لمن آل محمد، من الرجل؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرجع الحسين (عليه السلام) رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمد ابن الأشعث ذلا في هذا اليوم لا

تعزه بعد هذا اليوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلذعه فمات باذي العورة (١).

كراهته (عليه السلام) لابتداء القتال

[٢٠٤] - ١١١ - قال المفيد:

قال [الإمام زين العابدين (عليه السلام)]: أقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين (عليه السلام)،

فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان ألقى فيه،

فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته: يا حسين! أتعجلت النار قبل يوم

القيامة؟

فقال الحسين (عليه السلام): من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن، فقالوا له: نعم، فقال له:

يا بن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (عليه السلام) من ذلك، فقال له: دعني حتى أرميه فإنه الفاسق من أعداء الله

وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين (عليه السلام): لا ترمه فإنني أكره أن

أبدأهم (٢).

خطبته (عليه السلام) عند مواجهة القوم

[٢٠٥] - ١١٢ - وقال أيضا:

دعا الحسين (عليه السلام) براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: يا أهل العراق - وجلهم

١ - الأمالي: ١٣٤.

٢ - الإرشاد: ٢٣٣، أنساب الأشراف ٣: ١٨٧، تاريخ الطبري ٣: ٣١٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦١

مختصراً، البحار ٤٥: ٥، العوالم ١٧: ٢٤٨.

يسمعون - فقال: أيها الناس! اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (١).
ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله تعالى بما هو أهله وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى

ملائكته وأنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثم قال: أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ أليست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بما جاء به من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيد

الشهداء عمي؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي: هذان سيदा شباب أهل الجنة؟ فإن صدقتموني بما أقول

وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم. سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي. أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي.

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول، فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، وأنا أشهد أنك صادق: " ما تدري ما يقول " قد طبع الله على قلبك، ثم قال لهم الحسين (عليه السلام): فإن

١ - مضمون الآية ٧١ من سورة يونس والآية ١٩٦ من الأعراف.

كنتم في شك من هذا أفتشكون أني ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته أو بقصاص جراحة؟ فأخذوا لا يكلمونه، فنادى يا شبت بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي:

أن قد أينعت الثمار واخضر الجنان وإنما تقدم على جند لك مجندة؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك! فإنهم لم يروك إلا ما تحب، فقال له الحسين (عليه السلام): لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد.

ثم نادى: يا عباد الله إني عدت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه (١).

خطبته (عليه السلام) لأهل الكوفة

[٢٠٦] - ١١٣ - قال الخوارزمي:

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد، سيف الدين أبو جعفر محمد بن عمر الجمحي كتابة، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي، أخبرنا السيد الإمام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسيني الأسترآبادي، حدثنا السيد

١ - الإرشاد: ٢٣٤، تاريخ الطبري ٣: ٣١٩ ومقتل الخوارزمي ١: ٢٥٢، والكامل في التاريخ ٢: ٥٦١ مع اختلاف، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٧٣، البحار ٤٥: ٦، العوالم ١٧: ٢٥٠، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤١٨.

الإمام نقيب النقباء زين الإسلام أبو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني، حدثنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون ابن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أخبرني أبي، أخبرني حمزة بن القاسم العلوي، حدثني بكر بن عبد الله

ابن حبيب، حدثني تميم بن بهلول الضبي أبو محمد، أخبرني عبد الله بن الحسين بن تميم، حدثني محمد بن زكريا، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي، حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن الحسن، قال:

لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين (عليه السلام)، ورتبهم في مراتبهم، وأقام

الرايات في مواضعها. وعبأ الحسين أصحابه في اليمينة والميسرة، فأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة، خرج الحسين من أصحابه حتى أتى الناس فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا، فقال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي، فتسمعوا قولي؟ وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد؛ فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلكم عاص لأمري، غير مستمع لقولي، قد انخزلت عطياتكم من الحرام، وملئت بطونكم من الحرام، فطبع الله على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد، وقالوا: أنصتوا له: فقال الحسين: تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين، فأصرخناكم مؤدين مستعدين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم علينا نار الفتنة التي جثاها عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس

عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منا، ولا رأى تفيل لنا فهلا لكم الويلات إذ
كرهتمونا تركتمونا وفتحتموها والسيف لم يشهر، والجأش طامن، والرأي لم
يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعي الفراش، فقبحا
لكم، فإنما أنتم من طواغيت الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونبذة الشيطان
وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومطفي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري
عتره الأوصياء وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمة
المستهزأين، الذين جعلوا القرآن عظيم، وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون، وأيانا
تخذلون أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، وتوارثته أصولكم
وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت به صدوركم؛ فكنتم أخبث شيء سنخا
للناصب، وأكلة للغاصب؛ ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد
توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا؛ فأنتم والله هم، ألا إن الدعي ابن الدعي؛ قد
ركز بين اثنتين بين القتلة والذلة، وهيهات منا أخذ الدنية، أباي الله ذلك ورسوله،
وجدود طابت وحجور طهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية لا تؤثر طاعة اللثام
على مصارع الكرام، ألا إني قد أعذرت وأندرت، ألا إني زاحف بهذه الأسرة على
قلة العتاد، وخذلة الأصحاب. ثم أنشد:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزينا
وما إن طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

أما إنه لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحي،
عهد عهده إلي أبي عن جدي، (فأجمعوا أمركم وشركاءكم (١) * فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون * إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها

إن ربي على صراط مستقيم) (١).
اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم
غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة؛ فلا يدع فيهم أحداً، قتلة بقتلة، وضربة بضربة،
ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرونا وكذبونا وخذلونا،
وأنت ربنا، عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير.
ثم قال (عليه السلام): أين عمر بن سعد؟ أدعو لي عمر. فدعى له، وكان كارها لا
يحب

أن يأتيه، فقال: يا عمر أنت تقتلني وتزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري
وجرجان؟ والله لا تتهنأ بذلك أبداً، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا
تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصبه قد نصب بالكوفة، يتراماه
الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم.
فغضب عمر بن سعد من كلامه، ثم صرف وجهه عنه، ونادى بأصحابه: ما
تنظرون به؟ احملوا بأجمعكم، إنما هي أكلة واحدة. ثم إن الحسين (عليه السلام) دعا
بفرس

رسول الله (صلى الله عليه وآله) المرتجز، فركبه وعبأ أصحابه، وزحف عمر بن سعد
فنادى غلامه

دريدا (٢): قدم رأيتك يا دريد. ثم وضع سهمه في كبد قوسه، ثم رمى به وقال:
اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى. فرمى أصحابه كلهم بأجمعهم في أثره
رشقة واحدة، فما بقي من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من رميتهم سهم (٣).

١ - هود: ٥٥ و ٥٦.

٢ - كذا في المصدر، وفي الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، زيدا.

٣ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٥، اللهوف ١٥٧، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه
السلام) " : ٢١٦، تسليمة

المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٧٦ مختصراً، البحار ٤٥: ٨، العوالم ١٧: ٢٥١، موسوعة كلمات الإمام
الحسين (عليه السلام): ٤٢١ ح ٤٠٢.

مناشدة الحسين (عليه السلام) أهل الكوفة

[٢٠٧] - ١١٤ - قال الصدوق:

وثب الحسين (عليه السلام) متوكيا على سيفه فنادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل

تعرفوني؟ قالوا: نعم، أنت ابن رسول الله وسبطه.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة اسلاما؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما وأعلمهم علما

وأعظمهم حلما وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فبم تستحلون دمي وأبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد

البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

فأخذ الحسين (عليه السلام) بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة، ثم قال:

اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله على
النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا
النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب الله على هذه
العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم (١).

[٢٠٨] - ١١٥ - وزاد السيد ابن طاوس:

فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن ولطن
وارتفعت أصواتهن فوجه إليهن أخاه العباس وعليها ابنه وقال لهما: " اسكتاهن
فلعمري ليكثرن بكائهن " (٢).

نزول النصر للحسين (عليه السلام)

[٢٠٩] - ١١٦ - وقال أيضا:

روي عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال: سمعت أبي (عليه السلام) يقول: لما
التقى الحسين

(عليه السلام) وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب على ساق، أنزل الله تعالى النصر
حتى

رفرف على رأس الحسين (عليه السلام) ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله
فاختار

لقاء الله.

رواها أبو طاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب " معالم الدين " (٣).

[٢١٠] - ١١٧ - قال الطريحي:

نقل إن الحسين (عليه السلام) لما كان في موقف كربلاء أتته أفواج من الجن الطيارة،
فقالوا

١ - الأمالي: ١٣٥، اللهوف: ١٤٥، البحار ٤٤: ٣١٨، العوالم ١٧: ١٦٧، أعيان الشيعة ١: ٥٩٩،
موسوعة

كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٢٧ ح ٤٠٥.

٢ - اللهوف: ١٤٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٢٩ ذيل ح ٤٠٥.

٣ - اللهوف: ١٥٨.

له: نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا، فجزاهم خيرا وقال لهم:

إني لا أخالف قول جدي رسول الله حيث أمرني بالقدوم عليه عاجلا وإني الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله قد ضممني إلى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي: يا حسين إن الله عز وجل شاء أن يراك مقتولا ملطخا بدمائك، مخضبا شيبك بدمائك، مذبوحا من قفاك، وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا، وإني والله سأصبر حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين (١). قوله (عليه السلام): لا يقتل معي رجل عليه دين

[٢١١] - ١١٨ - قال المرعشي النجفي:

روى جماعة منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، قال: أخبرنا أبو الفرج الحسن بن علي الطماحيزي، أخبرنا عن أحمد الواعظ، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن عقبة، حدثنا إبراهيم بن هراسة، حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير، عن أبيه، قال: أمرني الحسين بن علي قال: ناد أن لا يقتل معي رجل عليه دين وناد بها في الموالي، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من مات وعليه دين أخذ من حسناته يوم القيامة (٢).

١ - المنتخب: ٤٥٠، ناسخ التواريخ ٢: ٣٥٨، أسرار الشهادة: ٤٠٧، مدينة المعاجز ٤: ٦٠ ح ١٠٨٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٨٢ ح ٤٦٢، وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة أوردناها في باب البكاء وخروجه من المدينة.

٢ - ملحقات إحقاق الحق ١٩: ٤٢٩، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات لابن سعد: ٧١ ح ٢٩١ مختصرا.

وقال: رواه أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري موقوفا غير مرفوع.
وقال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق،
حدثنا محمد بن أحمد النصر، حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن
سفيان، عن أبي الجحاف، عن موسى بن عمير الأنصاري، عن أبيه قال: أمرني
حسين بن علي فقال: ناد في الناس أن لا يقاتلن معي رجل عليه دين فإنه ليس من
رجل يموت وعليه دين لا يدع له وفاء إلا دخل النار. فقام إليه رجل فقال: إن
امرأتي تكفلت عني. فقال: وما كفالة امرأة وهل تقضي امرأة (١).
بشارته (عليه السلام) لأصحابه بأنهم يردون على النبي (صلى الله عليه وآله)
[٢١٢] - ١١٩ - روى الراوندي:

عن أبي سعيد سهل بن زياد، حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا ابن فضيل،
حدثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الحسين بن علي
(عليهما السلام)
لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا بني إنك ستساق إلى
العراق، وهي

أرض قد التقى بها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى "عمورا" وإنك
تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا:
(قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) (٢) تكون الحرب عليك وعليهم [بردا
و] سلاما.
فأبشروا: فوالله لئن قتلونا، فإننا نرد على نبينا (٣).

-
- ١ - ملحقات إحقاق الحق ١٩: ٤٢٩، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٣ ح ٢٨٧٢ مع اختلاف.
٢ - الأنبياء: ٦٩.
٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨، مختصر بصائر الدرجات: ٣٧، إثبات الهداة ١: ٦٠٦ ح ٢٨١، البحار
: ٤٥
٨٠ ح ٦ و ٥٣: ٦١، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٢٩ ح ٤٠٧.

خصائص الإمام وأصحابه

[٢١٣] - ١٢٠ - قال الصدوق:

قال علي بن الحسين (عليهما السلام): لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم وكان الحسين (عليه السلام) وبعض من معه من خصائصه

تشرق ألوانهم وتهدي جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا ييالي بالموت!

فقال لهم الحسين (عليه السلام): صبرا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر، وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إن أبي حدثني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت

جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت (١).

[٢١٤] - ١٢١ - وقال أيضا:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين

(عليه السلام) وإقدامهم على الموت، فقال إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة

فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (٢).

١ - معاني الأخبار: ٢٨٨ ضمن ح ٣، البحار ٦: ١٥٤ ضمن ح ٩.

٢ - علل الشرائع ١: ٢٢٩ ح ١، عنه البحار ٤٤: ٢٩٧ ح ١، العوالم ١٧: ٣٥ ح ٢، مدينة المعاجز ٤:

٢١٤ ح

١٢٤١.

١٠ - شهادة الأصحاب

١ - عبد الله بن عمير

[٢١٥] - ١٢٢ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب، قال: كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير، من بني سليم، كان قد نزل الكوفة، واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا، وكانت معه امرأة له من [بني] النمر بن قاسط يقال لها: أم وهب بنت عبد؛ فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين، قال: فسأل عنهم، فقبل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك

حريصا، وإنني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين؛ فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، أفعل وأخرجني معك.

قال: فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا، فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد

ورمى بسهم ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان، وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم، قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير، فقال لهما حسين: اجلسا؛ فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله، رحمك الله! ائذن لي فلأخرج إليهما.

فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين: إني لأحسبه للأقران قتالا، اخرج إن شئت؛ قال: فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن حضير، ويسار مستنتل أمام سالم، فقال له الكلبي: يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، وما يخرج إليك أحد من الناس إلا وهو خير منك؛ ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح به: قد رهقك العبد؛ قال: فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى، فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبي مرتجزا وهو يقول، وقد قتلها جميعا:

إن تنكروني فأنا ابن كلب * حسبي بيتي في عليم حسبي
إني امرؤ ذو مرة وعصب * ولست بالخوار عند النكب
إني زعيم لك أم وهب * بالطعن فيهم مقدا والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب

فأخذت أم وهب امرأته عمودا، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فذاك أبي وأمي! قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: إني لن أدعك دون أن أموت معك، فنادها حسين، فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن؛ فإنه ليس

على النساء قتال؛ فانصرفت إليهن.

قال: وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة، فلما أن دنا من حسين جثوا له على الركب، وأشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين (١).

[٢١٦] - ١٢٣ - وقال أيضا:

[قال أبو مخنف] وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئا لك الجنة! فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود؛ فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها (٢).

[٢١٧] - ١٢٤ - قال محمد بن أبي طالب:

رأيت حديثا أن وهب هذا كان نصرانيا، فأسلم [هو وأمه] على يد الحسين (عليه السلام)

فقتل في المبارزة أربعة وعشرين رجلا واثنى عشر فارسا، ثم أخذ أسيرا، فأتى به عمر بن سعد، فقال: ما أشد صولتك! ثم أمر فضربت عنقه، ورمى برأسه إلى عسكر الحسين (عليه السلام)، فأخذت أمه الرأس فقبلته، ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابته به رجلا فقتلته، ثم شددت بعمود الفسطاط فقتلت [به] رجلين. فقال لها الحسين: ارجعي يا أم وهب، أنت وابنك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الجنة،

فإن الجهاد مرفوع عن النساء، فرجعت وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي.

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢١، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٤، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٤٥٠ وفيه وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي، البحار ٤٥: ١٦، العوالم ١٧: ٢٦٠، أعيان الشيعة ١: ٦٠٣ مع اختلاف،

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٣٣ ح ٤١٠.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٦، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٦.

فقال لها الحسين (عليه السلام): لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب (١).
[٢١٨] - ١٢٥ - قال السيد محسن الأمين:

بعد نقل قصة عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي وامرأته أم وهب:
"وقد بينا في حاشية "لواعج الأشجان" وقوع خلط من المؤرخين بين قصة
عبد الله بن جناب الكلبي المتقدمة وقصة وهب هذا والصواب ما ذكرناه هنا ويحتمل
كونهما رجلا واحدا وأن وهب تصحيف أبو وهب وحباب تصحيف جناب" (٢).
٢ - الحر بن يزيد:

[٢١٩] - ١٢٦ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة، قال: ثم إن الحر
ابن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له: أصلحك الله! مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال:
إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي؛ قال: أفما لكم في واحدة
من الخصال التي عرض عليكم رضا؟ قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الأمر إلي
لفعلت، ولكن أميرك قد أبى ذلك.

فأقبل حتى وقف من الناس موقفا، ومعه رجل من قومه يقال له: قرّة بن قيس،
فقال: يا قرّة، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا؛ قال: أما تريد أن تسقيه؟ قال:
فظننت والله إنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه حين يصنع ذلك،
فيخاف أن أرفعه عليه؛ فقلت له: لم أسقه، وأنا منطلق فسأقيه.
قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه؛ فوالله لو أنه اطلعني على الذي يريد

١ - تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٨٧، البحار ٤٥: ١٧، العوالم ١٧: ٢٦١.

٢ - أعيان الشيعة ١: ٦٠٤ الهامش، ولواعج الأشجان: ١١٤.

لخرجت معه إلى الحسين؛ قال: فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له: المهاجر بن أوس: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العرواء.

فقال له: يا بن يزيد، والله إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟

قال: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، ووالله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت؛ ثم ضرب فرسه فلحق بحسين (عليه السلام).

فقال له: جعلني الله فداك يا بن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسأيرتك في الطريق، وجعجت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبدا، ولا يبلغون منك هذه المنزلة. فقلت في نفسي: لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أنني خرجت من طاعتهم. وأما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك وإني قد جئتك (١) تائبا مما كان مني إلى ربي، ومواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟

قال: نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟ قال: أنا الحر بن يزيد؛ قال: أنت الحر كما سمتك أمك، أنت الحر إن شاء الله في الدنيا والآخرة؛ إنزل؛ قال: أنا

١ - قال الصدوق: ف ضرب الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين (عليه السلام)

واضعا يده على رأسه وهو يقول اللهم إليك أنيب (أنبت) فتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك، يا بن رسول الله هل لي من توبة؟ قال: نعم تاب الله عليك، قال: يا بن رسول الله أتأذن لي فأقاتل عنك؟ فأذن له. الأمالي: ١٣٥.

لك فارسا خير مني راجلا، أقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمري.

قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك. فاستقدم أمام أصحابه ثم قال: أيها القوم، ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلمه، فكلمه بمثل ما كلمه به قبل، وبمثل ما كلمه به أصحابه؛ قال عمر: قد حرصت، لو وجدت إلى ذلك سبيلا فعلت.

فقال: يا أهل الكوفة: لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا، ولا يدفع ضرا، وحلأتموه ونساءه وأصببته [جمع صبي] وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وها هم أولاء قد صرعهم العطش، بثسما خلفتم محمدا في ذريته! لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه، فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل (١).

[٢٢٠] - ١٢٧ - قال الخوارزمي:

(وروى) أن الحر لما لحق بالحسين (عليه السلام)، قال رجل من بني تميم - يقال له: يزيد

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٠، الإرشاد: ٢٣٥، اللهوف: ١٥٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٣، مقتل الخوارزمي

٢: ٩، مع اختلاف في الألفاظ وفيه الحق مع غلامه التركي"، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٧٩، العوالم ١٧: ٢٥٤ مختصرا، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٣٧ ح ٤١٣.

ابن سفيان - : أما والله لو لقيت الحر حين خرج لأتبعته السنان. فبينما هو يقاتل، وإن فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبه، وإن الدماء لتسيل، إذ قال الحصين بن نمير لمضروب يا يزيد، هذا الحر الذي كنت تتمناه، فهل لك به؟ قال: نعم، وخرج إليه، فما لبث الحر أن قتله وقتل أربعين فارسا وراجلا، ولم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه، وبقي راجلا فجعل يقاتل وهو يقول:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحر * أشجع من ذي لبدة هزبر
ولست بالخوار عند الكر * لكنني الثابت عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل، فاحتمله أصحاب الحسين (عليه السلام) حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق، فجعل الحسين يمسح التراب عن وجهه وهو يقول له: أنت الحر كما سمتك به أمك، أنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة. ثم رثاه بعض أصحاب الحسين. وقال الحاكم الجشمي بل رثاه علي بن الحسين (عليهما السلام) بقوله:

لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسينا * فجد بنفسه عند الصياح (١)

[٢٢١] - ١٢٨ - قال ابن نما:

ورويت بإسنادي أنه [الحر] قال للحسين (عليه السلام) [لما] وجهني عبيد الله إليك، خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين (عليه السلام)! وما أحدث نفسي باتباعك،

فقال (عليه السلام): لقد أصبت أجرا وخيرا (٢).

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ١٠، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٨٠، البحار ٤٥: ١٤،
العوالم ١٧:
٢٥٧.

٢ - مثير الأحزان: ٥٩، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٨١، البحار ٤٥: ١٥، العوالم ١٧: ٢٥٨،
موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٣٩ ح ٤١٤.

٣ - مسلم بن عوسجة
[٢٢٢] - ١٢٩ - قال الطبري:

قال أبو منخنف: حدثني الحسين بن عقبة المرادي، قال الزبيدي: إنه سمع عمرو ابن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول: يا أهل الكوفة، الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين، وخالف الإمام، فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج، أعلي تحرض الناس؟ أنحن مرقنا وأنتم ثبتتم عليه؟ أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم، و متم على أعمالكم، أيننا مرق من الدين، ومن هو أولى بصلي النار! قال: ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة؛ فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة، فإذا هم به صريع.

فمشى إليه الحسين فإذا به رمق، فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١) ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عز علي مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة، فقال له مسلم قولا ضعيفا: بشرك الله بخير! فقال له حبيب: لو لا أنني أعلم أنني في أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين.

قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله - وأهوى بيده إلى الحسين - أن تموت دونه، قال: أفعل ورب الكعبة؛ قال: فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم.

١ - الأحزاب: ٢٣.

وصاحت جارية له فقالت: يا بن عوسجة! يا سيداه! فتنادى أصحاب عمرو ابن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسيدي؛ فقال شبت لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم أمهاتكم! إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة! أما والذي أسلمت له لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريم! لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون!

قال: وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة، مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن ابن أبي خشكارة البجلي (١).

٤ - عمرو بن قرظة الأنصاري

[٢٢٣] - ١٣٠ - قال السيد ابن طوس:

خرج عمرو بن قرظة الأنصاري، فاستأذن الحسين (عليه السلام)، فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين (عليه السلام) سهم إلا

اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين (عليه السلام) سوء، حتى

أثخن بالجراح.

فالتفت إلى الحسين (عليه السلام) وقال: يا بن رسول الله أوفيت؟ قال: " نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عني السلام وأعلمه أنني

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٤، الإرشاد: ٢٣٧، أنساب الأشراف ٣: ١٩٣ مختصرا، مقتل الخوارزمي ٢: ١٥،

الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٥، اللهوف: ١٦١ مختصرا، البحار ٤٥: ١٩، العوالم ١٧: ٢٦٣، موسوعة كلمات

الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٤١ ح ٤١٦ و ٤١٧.

في الأثر " . فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه (١) .

[٢٢٤] - ١٣١ - قال الطبري:

خرج عمرو بن قرظة الأنصاري يقاتل دون حسين وهو يقول:

قد علمت كتيبة الأنصار * أني سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شاري * دون حسين مهجتي وداري

قال أبو مخنف: عن ثابت بن هبيرة، فقتل عمرو بن قرظة بن كعب، وكان مع

الحسين، وكان علي أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي بن قرظة: يا حسين، يا

كذاب ابن الكذاب، أضللت أخي وغررتي حتى قتلته. قال: إن الله لم يضل أخاك،

ولكنه هدى أخاك وأضلك؛ قال: قتلتني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك؛ فحمل

عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادي، فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه

فاستنقذوه (٢) .

شدة القتال

[٢٢٥] - ١٣٢ - قال الطبري:

وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشد قتال خلقه الله، وأخذوا لا يقدرّون على أن

يأتوهم إلا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض.

قال: فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالا يقوضونها عن أيمنهم وعن

شمائلهم ليحيطوا بهم؛ قال: فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون

١ - اللهوف: ١٦٢، مثير الأحزان وفيه " ابن أبي قرظة " : ٦١، البحار ٤٥ : ٢٢، العوالم ١٧ : ٢٦٥، أعيان

الشيعة ١ : ٦٠٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٤٢ ح ٤١٨ .

٢ - تاريخ الطبري ٣ : ٣٢٣، الكامل في التاريخ ٢ : ٥٦٥، وقعة الطف: ٢٢٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين

(عليه السلام): ٤٤٢ : ٤١٩ .

البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه.

فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: أحرقوها بالنار، ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه، فجاؤوا بالنار، فأخذوا يحرقون، فقال حسين: دعوهم فليحرقوها، فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها، وكان ذلك كذلك، وأخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد....

ثم قال: وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه، ونادى: علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله؛ قال: فصاح النساء وخرجن من الفسطاط؛ قال: وصاح به الحسين: يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟ حرقك الله بالنار (١).

٥ - أبو ثمامة الصائدي

[٢٢٦] - ١٣٣ - قال الطبري:

لا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم، وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم؛ قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي، قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء إنني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها؛ قال: فرفع الحسين رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم، هذا أول وقتها؛ ثم قال:

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٦، مقتل الخوارج ٢: ١، البحار ٤٥: ٢١، العوالم ١٧: ٢٦٤ في الثلاثة الأخيرة إلى قوله: وكان ذلك كذلك، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٤٢ ح ٤٢٠.

سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي؛ فقال لهم الحصين بن تميم (١): إنها لا تقبل؛ فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاة من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تقبل وتقبل (٢)

منك يا حمار (٣).

ثم إن أبا ثمامة قال للحسين (عليه السلام) وقد صلى: يا أبا عبد الله إني قد هممت أن ألحق

بأصحابي، وكرهت أن أتخلف وأراك وحيدا من أهلك قتيلا، فقال له الحسين (عليه السلام):

تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعة، فتقدم فقاتل حتى أثنى بالجراحات فقتله قيس ابن عبد الله الصائدي ابن عم له، كان له عدوا (٤).

٦ - سعيد بن عبد الله الحنفي

[٢٢٧] - ١٣٤ - قال السيد ابن طائوس:

حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين (عليه السلام) زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي

أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، ثم صلى بهم صلاة الخوف. فوصل إلى الحسين (عليه السلام) سهم، فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي، ووقف يقيه بنفسه ما زال، ولا

تخطى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وشمود، اللهم أبلغ نبينا عني السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإني أردت ثوابك في نصر ذرية نبينا، ثم قضى نحبه رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من

١ - كذا في المصدر، وفي البحار: الحصين بن نمير والصواب ابن نمير.

٢ - كذا في المصدر، وسقطت من البحار، والظاهر إنها زائدة.

٣ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٦، مقتل الخوارج ٢: ١٧، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٧، البحار ٤٥: ٢١، العوالم

١٧: ٢٦٤، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦، وقعة الطف: ٢٢٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٤٤ ح ٤٢١.

٤ - أبصار العين: ٧٠، يوم الطف: ٩١، مقتل المرقوم: ٢٤٧ مختصرا، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام):

٤٤٨.

ضرب السيوف وطعن الرماح (١).

٧ - حبيب بن مظاهر

[٢٢٨] - ١٣٥ - قال الطبري:

فحمل عليهم حصين بن نمير، وخرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه
بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا * أو شطركم وليتم أكتادا

يا شر قوم حسبا وآدا

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبي مظاهر * فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعد عدة وأكثر * ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حجة وأظهر * حقا وأنقى منكم وأعذر

وقاتل قتالا شديدا، فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه

فقتله - وكان يقال له: بديل بن صريم من بني عطفان - (٢) وحمل عليه آخر من بني

تميم فطعنه فوق، فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن نمير على رأسه بالسيف، فوقع

ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه.

فقال له الحصين: إني لشريكك في قتله، فقال الآخر: والله ما قتله غيري؛ فقال

الحصين: أعطنيه أعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أنني شركت في

قتله؛ ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تعطاه على

١ - اللهوف: ١٦٥، الدمعة الساكبة ٤: ٣٠٢، معالي السبطين ١: ٣٦١، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦، مقتل
المقرم:

٢٤٦.

٢ - كذا في المصدر، والصواب بني عطفان كما في المصادر الرجالية.

قتلك إياه.

قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفعت إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه، فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه، ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به. فقال: ما لك يا بني تتبعني؟ قال: لا شيء، قال: بلى يا بني أخبرني، قال له: إن هذا الرأس معك رأس أبي، أفتعطينيه حتى أدفنه؟ قال: يا بني، لا يرضى الأمير أن يدفن، وأنا أريد أن يثبني الأمير على قتله ثوابا حسنا.

قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوأ الثواب؛ أما والله لقد قتلت خيرا منك، وبكى. فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه.

فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته، فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.

قال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس، قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا وقال عند ذلك: أحسب نفسي وحماة أصحابي (١).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٦، أبصار العين: ٥٩ وروى مختصرا في مقتل الخوارج ٢: ١٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٧، البداية والنهاية ٨: ١٩٨، البحار ٤٥: ٢٦، العوالم ١٧: ٢٧٠، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦، وقعة الطف: ٢٣١، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٤٦ ح ٤٢٤.

٨ - زهير بن القين
 [٢٢٩] - ١٣٦ - قال الخوارزمي:
 [ثم] خرج من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول:
 أنا زهير وأنا ابن القين * أذودكم بالسيف عن حسين
 إن حسينا أحد السبطين * من عترة البر التقي الزين
 ذاك رسول الله غير المين * أضربكم ولا أرى من شين
 [وروى] أن زهيرا لما أراد الحملة وقف على الحسين (عليه السلام)، وضرب على كتفه
 وقال: [أقدم حسين هاديا مهديا] الأبيات التي تقدمت للحجاج بن مسروق، فلا
 أدري أهو منشؤها أم الحجاج بن مسروق؟ ثم قاتل قتالا شديدا. فشد عليه كثير
 ابن عبد الله الشعبي، ومهاجر بن أوس التميمي، فقتلاه فقال الحسين حين صرع
 زهير: لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن الله قاتلك، لعن الذين مسخهم قرده وخنازير (١).
 [٢٣٠] - ١٣٧ - قال الطبري:
 وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول:
 أقدم هديت هاديا مهديا * فالיום تلقي جدك النبيا
 وحسنا والمرضى عليا * وذا الجناحين الفتى الكميا (٢)
 وأسد الله الشهيد الحيا (٣)
 ٩ - نافع بن هلال
 [٢٣١] - ١٣٨ - قال الخوارزمي:
 ثم خرج من بعده نافع بن هلال الجملي، وقيل: - هلال بن نافع -، وجعل

١ - مقتل الحسين ٢: ٢٠، البحار ٤٥: ٢٥، العوالم ١٧: ٢٦٩، أعيان الشيعة ١: ٦٠٦.
 ٢ - سقطت من المصدر.
 ٣ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٨، وقعة الطف: ٢٣٢.

يرميهم بالسهم فلا يخطئ، وكان خاضبا يده، وكان يرمي ويقول:
أرمي بها معلمة أفواقها * والنفس لا ينفعها إشفاقها
مسمومة يجري بها أخفاقها * لتملأن أرضها رشاقها
فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب إلى قائم سيفه فاستله وحمل وهو
يقول:

أنا الغلام اليمني الجملي * ديني على دين حسين وعلي
إن أقتل اليوم فهذا أمني * وذاك رأيي وألاقي عملي (١)
[٢٣٢] - ١٣٩ - قال الطبري:

وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها
مسمومة وهو يقول: " أنا الجملي، أنا على دين علي ".
فقتل إثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح؛ قال: فضرب حتى
كسرت عضداه وأخذ أسيرا؛ قال: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له
يسوقون نافعا حتى أتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع! ما
حملك على ما صنعت بنفسك! قال: إن ربي يعلم ما أردت؛ قال: والدماء تسيل
على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلت منكم إثني عشر سوى من جرحت، وما ألوم
نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني؛ فقال له شمر: أقتله
أصلحك الله! قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله. قال: فانتضى شمر سيفه، فقال
له نافع: أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقي الله بدمائنا، فالحمد

١ - مقتل الخوارزمي ٢: ٢٠، أبصار العين: ٨٨ مع اختلاف.

لله الذي جعل مناينا على يدي شرار خلقه؛ فقتله (١).

١٠ - يزيد بن زياد أبو الشعثاء الكندي

[٢٣٣] - ١٤٠ - قال أبو مخنف:

حدثني فضيل بن خديج الكندي إن يزيد بن زياد؛ وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلة جثا على ركبتيه بين يدي الحسين، فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم، وكان راميا، فكان كلما رمى قال: أنا ابن بهدله، فرسان العرجلة؛ ويقول حسين: اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة؛ فلما رمى بها قام، فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم، ولقد تبين لي أنني قد قتلت خمسة نفر، وكان في أول من قتل وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبي مهاصر* أشجع من ليث بغيل خادر

يا رب إنني للحسين ناصر* ولا بن سعد تارك وهاجر

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل (٢).

١١ - جون مولى أبي ذر

[٢٣٤] - ١٤١ - قال محمد بن أبي طالب:

تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبدا أسود، فقال له الحسين (عليه السلام): أنت

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٨، وقعة الطف: ٢٣٣.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٠، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٩ مع اختصار، عبارات المصطفين ٢: ٥٢، وقعة الطف:

٢٣٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٥١ ح ٤٣٢.

في إذن مني، فإنما تبعتنا طلبا للعافية، فلا تبتل بطريقنا.
فقال: يا ابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذلكم؟
والله إن ريحي لمتتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفس علي بالجنة، فيطيب
ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم
الأسود مع دمائكم.

ثم برز للقتال، وهو [ينشد و] يقول:
كيف يرى الكفار ضرب الأسود* بالسيف ضربا عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد* أرجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين (عليه السلام)، وقال: اللهم بيض وجهه، وطيب
ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرف بينه وبين محمد وآل محمد (١).

[٢٣٥] - ١٤٢ - قال المجلسي:
وروى عن الباقر (عليه السلام) عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أن الناس كانوا
يحضرون

المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك
رضوان الله عليه (٢).

١٣ - ١٢ - الفتيان الغفاريان

[٢٣٦] - ١٤٣ - قال الخوارزمي:

[ثم] جاء عبد الله وعبد الرحمان الغفاريان، فقالا: السلام عليك يا أبا عبد الله،

١ - تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٩٢، مقتل الخوارزمي ٢: ١٩ مختصرا، اللهوف: ٤٧، مثير
الأحزان: ٦٣ مع اختصار، البحار ٤٥: ٢٢، العوالم ١٧: ٢٦٥، أعيان الشيعة ١: ٦٠٥.
٢ - البحار ٤٥: ٢٣، العوالم ١٧: ٢٦٦.

أحببنا أن نقتل بين يديك، وندفع عنك. فقال: مرحبا بكما، ادنوا مني. فدنوا منه وهما يبكيان. فقال لهما: يا ابني أخي ما يبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري العين. فقالا: جعلنا الله فداك، لا والله ما نبكي على أنفسنا، ولكن نبكي عليك، نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن نمنع عنك. فقال: جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين. ثم استقدا وقالا: السلام عليك يا بن رسول الله. فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته. فخرجا وقاتلا قتالا شديدا حتى قتلا (١).

١٥ - ١٤ - الفتيان الجابريان

[٢٣٧] - ١٤٤ - قال الخوارزمي:

[ثم] جاء سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان - بطن من همدان يقال لهم بنو جابر - فتقدما أمام الحسين (عليه السلام)، ثم التفتا إليه وقالا:

السلام عليك يا أبا عبد الله. فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته. ثم خرجا فقاتلا قتالا شديدا حتى قتلا (٢).

١٦ - حنظلة بن أسعد الشامي

[٢٣٨] - ١٤٥ - قال الطبري:

جاء حنظلة بن أسعد الشامي فقام بين يدي حسين، فأخذ ينادي: (يا قوم إني

١ - مقتل الحسين ٢: ٢٣، تاريخ الطبري ٣: ٣٢٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨ مختصرا، البحار ٤٥: ٢٩،

العوالم ١٧: ٢٧٣.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢٤، تاريخ الطبري ٣: ٣٢٨، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨ مع اختلاف، البحار ٤٥:

٣١، العوالم ١٧: ٢٧٤.

أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب * مثل دأب قوم نوح وعاد وشمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد * ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد) (١) يا قوم تقتلوا حسيناً؟ فيسحتكم الله بعذاب (وقد خاب من افتري) (٢) فقال له حسين: يا بن أسعد، رحمك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك! أنت أفقه مني وأحق بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة ولنلحق بإخواننا؟ فقال: رح إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرف بيننا وبينك في جنته، فقال: آمين آمين؛ فاستقدم فقاتل حتى قتل (٣).

١٨ - ١٧ - عابس بن أبي شبيب وشوذب

[٢٣٩] - ١٤٦ - قال الطبري:

جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكرا، فقال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى

أقتل؛ قال: ذلك الظن بك، فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما أحتسب غيرك من أصحابه، وحتى أحتسبك أنا، فإنه لو كان معي الساعة أحد أنا

١ - غافر: ٣٠.

٢ - طه: ٦١.

٣ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٩، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٤، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨، اللهوف: ١٦٤، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٩٤، البحار ٤٥: ٢٣، العوالم ١٧: ٢٦٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٤٩ ح ٤٣٠.

أولى به مني بك لسرني أن يتقدم بين يدي حتى أحاسبه، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم، وإنما هو الحساب؛ قال: فتقدم فسلم على الحسين، ثم مضى فقاتل حتى قتل. ثم قال عابس بن أبي شبيب: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك؛ ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته؛ السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد الله أني على هديك وهدى أبيك؛ ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه.

قال أبو مخنف: حدثني نمير بن وعلة، عن رجل من بني عبد من همدان يقال له: ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم، قال: لما رأيته مقبلاً عرفته وقد شاهدته في المغازي، وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس، هذا الأسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب؛ لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا رجل لرجل؟ فقال عمر بن سعد: أرضخوه بالحجارة؛ قال: فرمي بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، ثم شد على الناس، فوالله لرأيته يكرد أكثر من مائتين من الناس؛ ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب، فقتل.

قال: فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة؛ هذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد، ففرق بينهم بهذا القول (١).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٩، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٩٨، البحار ٤٥: ٢٨، العوالم ١٧: ٢٧٢، مقتل المقوم: ٢٥١.

١٩ - عمرو بن خالد الصيداوي
[٢٤٠] - ١٤٧ - قال الخوارزمي:
جاء إليه [أي إلى الحسين (عليه السلام)] عمرو بن خالد الصيداوي، فقال: يا أبا عبد
الله قد

هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أتخلف فأراك وحيدا من أهلك قتيلا. قال له
الحسين: تقدم فإننا لاحقون بك عن ساعة فتقدم وقاتل قتالا شديدا حتى قتل (١).

٢٠ - برير بن حضير (٢)

[٢٤١] - ١٤٨ - قال ابن الصباغ:

كان مع الحسين (عليه السلام) شخص من أهل الزهد والورع يقال له: يزيد بن
الحصين

الهمداني، فقال للحسين (عليه السلام): ائذن لي يا ابن رسول الله في أن آتي مقدم
هؤلاء عمر

ابن سعد فأكلمه في الماء لعله أن يرتدع.

فأذن له وقال ذلك إليك إذا شئت، فجاء الهمداني، إلى عمر بن سعد فكلمه في
الماء فامتنع منه فلم يجبه إلى ذلك، فقال له: هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب
والذئاب وغير ذلك وتمنعه الحسين ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإخوته
ونسأؤه وأهل

بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا، وقد حلت بينهم وبين الماء وأنت تزعم أنك
تعرف الله ورسوله؟ فأطرق عمر بن سعد، ثم قال: يا أخا همدان إني لأعلم حقيقة
ما تقول وأنشد يقول:

دعاني عبيد الله من دون قومه* إلى خصلة فيها خرجت لحيني

١ - مقتل الحسين ٢: ٢٤، اللهوف: ١٦٣، مثير الأحزان: ٦٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٩٣،
البحار ٤٥: ٢٣، العوالم ١٧: ٢٦٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٥٢ ح ٤٣٢.
٢ - في اسم الرجل واسم أبيه اختلاف، تارة يقال: برير، وأخرى: بريد، وثالثة: يزيد ويقال لأبيه: تارة
خضير وأخرى: حضير، وثالثة: حصين. ولكن يظهر من رجزه أنه برير بن حضير كما أشرنا إليه في موسوعة
كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٢٥ هامش ٣.

فوالله ما أدري وإني لواقف * على خطر لا أرتضيه ومين
أأخذ ملك الري والري رغيتي * وأرجع مطلوباً بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها * حجاب وملك الري قرّة عين
ثم قال: يا أخا همدان ما تجيبي نفسي إلى ترك الري لغيري، فرجع يزيد بن
الحسين الهمداني إلى الحسين (عليه السلام) وأخبره بمقالة ابن سعد (١).
وروى بعض المؤرخين، أنه لما بلغ من الحسين (عليه السلام) العطش ما شاء الله أن
يبلغ،

استأذن برير، الحسين (عليه السلام) في أن يكلم القوم، فأذن له، فوقف قريباً منهم،
ونادى:

يا معشر الناس، إن الله بعث بالحق محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه
وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين
ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أفجزاء محمد هذا؟ فقالوا: يا برير قد أكثرت
الكلام فاكفف،

فوالله ليعطشن الحسين (عليه السلام) كما عطش من كان قبله. فقال الحسين (عليه
السلام): اكفف يا

برير (٢).

[٢٤٢] - ١٤٩ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: وحدثني يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير بن أبي الأحنس
- وكان قد شهد مقتل الحسين - قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة
وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس، فقال: يا برير بن حضير، كيف ترى الله صنع
بك! قال: صنع الله والله بي خيراً، وصنع الله بك شراً؛ قال: كذبت، وقبل اليوم ما
كنت كذاباً، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوزان وأنت تقول: إن عثمان بن عفان
كان على نفسه مسرفاً، وإن معاوية بن أبي سفيان ضال مضل، وإن إمام الهدى

١ - الفصول المهمة: ١٨٠.

٢ - أبصار العين: ٧١.

والحق علي بن أبي طالب؟ فقال له برير: أشهد أن هذا رأيي وقولي؛ فقال له يزيد ابن معقل: فإني أشهد أنك من الضالين؛ فقال له برير بن حضير: هل لك - فلأباهلك، ولندع - (١) الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل، ثم اخرج فلأبارزك؛ قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل.

ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير ابن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا، وضربه برير بن حضير ضربة قادت المغفر، وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق، وأن سيف بن حضير لثابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه ينفضه من رأسه، وحمل عليه رضي بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم إن بريرا قعد على صدره فقال رضي: أين أهل المصاع والدفاع؟ قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه، فقلت: إن هذا برير بن حضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد؛ فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد مس الرمح بك عليه فعض بوجهه، وقطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه، وقد غيب السنان في ظهره، ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله.

قال عفيف: كأنني أنظر إلى العبدى الصريع قام ينفذ التراب عن قبائه، ويقول: أنعمت علي يا أبا الأزدي نعمة لن أنساها أبدا؛ قال: فقلت: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم، رأى عيني وسمع أذني.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته، أو أخته النوار بنت جابر: أعنت علي ابن فاطمة، وقتلت سيد القراء؛ لقد آتيت عظيما من الأمر، والله لا أكلمك من رأسي

١ - سقطت من الطبري.

كلمة أبدا (١).

[٢٤٣] - ١٥٠ - قال الفتال:

برز برير بن حضير الهمداني، وكان أقرأ أهل زمانه وهو يقول:

أنا برير وأبي حضير* لا خير فيمن ليس فيه خير (٢)

٢٢ - أسلم بن عمرو مولى الحسين (عليه السلام)

[٢٤٤] - ١٥١ - قال الخوارزمي:

[ثم] خرج غلام تركي مبارز، قارئ للقرآن، عارف بالعربية، وهو من موالي

الحسين؛ فجعل يقاتل ويقول:

البحر من طعني وضربي يصطلي* والجو من سهمي ونبلي يمتلي

إذا حسامي في يميني ينجلي* ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة، فتحاوشوه فصرعوه، فجاءه الحسين وبكى ووضع خده على

خده، ففتح عينيه ورآه فتبسم ثم صار إلى ربه (٣).

٢٣ - جنادة بن حارث

[٢٤٥] - ١٥٢ - وقال أيضا:

ثم خرج من بعده جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول:

أنا جنادة أنا ابن الحارث* لست بخوار ولا بناكث

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٢٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٥، أبصار العين: ٧٢.

٢ - أبصار العين: ٧٢.

٣ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢٤، البحار ٤٥: ٣٠، العوالم ١٧: ٢٧٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٧

وفيه: اسمه:

أسلم.

عن بيعتي حتى يقوم وارثي * من فوق شلوفي الصعيد ماكث
فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل (١).

٢٤ - عمرو بن جنادة

[٢٤٦] - ١٥٣ - وقال أيضا:

ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو ينشد ويقول:
أضق الخناق من ابن هند وأرمه * في عقره بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم * تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد * فالיום تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء معاشر * رفضوا القرآن لنصرة الأشرار
طلبوا بثأرهم بيدر وانثنوا * بالمرهفات وبالقنا الخطار
والله ربي لا أزال مضاربا * للفاسقين بمرهف بتار
هذا علي اليوم حق واجب * في كل يوم تعانق وحوار
ثم حمل فقاتل حتى قتل (٢).

٢٥ - شاب قتل أبوه في المعركة

[٢٤٧] - ١٥٤ - وقال أيضا:

ثم خرج من بعد، شاب قتل أبوه في المعركة، وكانت أمه عنده، فقالت: يا بني
اخرج بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل. فقال: أفعل! فخرج فقال الحسين: هذا

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢١، البحار ٤٥: ٢٨، العوالم ١٧: ٢٧١.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢١، البحار ٤٥: ٢٨، العوالم ١٧: ٢٧١.

شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه. فقال الشاب: أمي أمرتني يا بن رسول الله!
فخرج وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير * سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والداه * فهل تعلمون له من نظير؟

ثم قاتل فقتل وحز رأسه ورمى به إلى عسكر الحسين، فأخذت أمه رأسه

وقالت له: أحسنت يا بني يا قرّة عيني وسرور قلبي. ثم رمت برأس ابنها رجلاً

فقتلته، وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

أنا عجوز في النساء ضعيفة * بالية حاوية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة * دون بني فاطمة الشريفة

فضربت رجلين فقتلتهم فأمر الحسين (عليه السلام) بصرفها ودعا لها (١).

أسماء سائر شهداء أصحابه في زيارة الناحية

[٢٤٨] - ١٥٥ - قال السيد ابن طاوس:

وأما سائر شهداء أصحاب الحسين (عليه السلام) فنكتفي فيهم بذكر زيارة الناحية
المقدسة

التي نقلها السيد ابن طاوس وذكر فيها أسماء جميع شهداء الأصحاب:

... السلام علي مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين - وقد أذن له في

الانصراف: - أنحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من أداء حقك، لا والله حتى أكسر

في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك، ولو لم

يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، ثم لم أفارقك حتى أموت معك،

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢١، البحار ٤٥: ٢٨، العوالم ١٧: ٢٧١، مقتل المرقم: ٣١٤، أعيان
الشيعة ١:

٦٠٦ وفيهما أن الشاب هو عمرو بن جنادة لا غير وهو المحتمل قويا.

و كنت أول من شرى نفسه وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففرت ورب الكعبة، شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١) لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي (٢).

السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين - وقد أذن له في الانصراف -: لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيك، والله لو

أعلم أنني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أذري ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك، وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا، فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف: أكلتني إذن السباع حيا إذا فارقتك وأسأل عنك الركبان، وأخذ لك مع قلة الأعوان؟ لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين (٣) الهمداني المشرقي القارئ المجدل، السلام على عمران بن كعب الأنصاري، السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري. السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين (عليه السلام) - وقد أذن له في

١ - الأحزاب: ٢٣.

٢ - في تاريخ الطبري ٣: ٣٢٤ الذي قتل مسلم بن عوسجة، مسلم بن عبد الله الضبابي، وعبد الرحمن بن أبي خشكارة البجلي.

٣ - برير بن حضير. أشرنا إلى الاختلاف في اسمه فيما تقدم.

الانصراف - لا والله لا يكون ذلك أبدا أترك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسيرا
في يد الأعداء
وأنجو أنا؟ لا أراني الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري، السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي،
السلام على الحر بن يزيد الرياحي، السلام على عبد الله بن عمير الكلبي، السلام
على نافع بن هلال البحلي المرادي، السلام على أنس بن كاهل الأسدي، السلام
على قيس بن مسهر الصيداوي، السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن
حراق الغفاريين، السلام على جون مولى أبي ذر الغفاري، السلام على شبيب بن
عبد الله النهشلي، السلام على الحجاج بن يزيد السعدي، السلام على قاسط وكرش
ابني زهير التغلبيين، السلام على كنانة بن عتيق، السلام على ضرغامة بن مالك،
السلام على جوين بن مالك الضبيعي، السلام على عمرو بن ضبيعة الضبيعي، السلام
على يزيد بن ثبيط القيسي، السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيط
القيسي، السلام على عامر بن مسلم، السلام على قعنب بن عمرو النمري، السلام
على سالم مولى عامر بن مسلم، السلام على سيف بن مالك، السلام على زهير بن
بشر الخثعمي، السلام على بدر بن معقل الجعفي، السلام على الحجاج بن مسروق
الجعفي، السلام على مسعود بن الحجاج وابنه.

السلام على مجمع بن عبد الله العائدي، السلام على عمار بن حسان بن شريح
الطائي، السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي، السلام على جندب بن
حجر الخولاني، السلام على عمر بن خالد الصيداوي، السلام على سعيد موله،
السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي، السلام على زاهر مولى عمرو بن
الحمق الخزاعي، السلام على جبلة بن علي الشيباني، السلام على سالم مولى بني
المدينة الكلبي، السلام على أسلم بن كثير الأزدي، السلام على قاسم بن حبيب

الأزدي، السلام على عمر بن الأحدث الحضرمي، السلام على أبي ثمامة عمرو ابن عبد الله الصائدي.

السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي، السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي، السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني، السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري، السلام على شوذب مولى الشاكري.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبد الله بن سريع، السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني، السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي، السلام عليكم يا خير أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بواكم ميو الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرط، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (١).

١ - الاقبال: ٥٧٥، البحار ١٠١: ٢٧٢، نقول: أعرضنا عن الإشارة إلى التصحيفات والتحريفات التي وقعت في أسماء أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) للاختصار.

١١ - شهادة أهل بيته (عليهم السلام)

١ - علي بن الحسين الأكبر

[٢٤٩] - ١٥٦ - قال ابن سعد:

دعا رجل من أهل الشام علي بن حسين الأكبر - وأمه آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب - فقال: إن لك بأمرير المؤمنين قرابة ورحما، فإن شئت آمنك وامض حيث ما أحببت، فقال: أما والله لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت أولى أن ترعى من قرابة أبي سفيان، ثم كر عليه وهو يقول:

أنا علي بن حسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر وعمر وابن الدعي (١)

[٢٥٠] - ١٥٧ - قال السيد ابن طاوس:

فلما لم يبق معه إلا أهل بيته، خرج علي بن الحسين (عليهما السلام) - وكان من أصبح

الناس وجها وأحسنهم خلقا - فاستأذن أباه في القتال، فأذن له.

ثم نظر إليه نظرة آيس منه، وأرخصي (عليه السلام) عينيه وبكى.

ثم قال: " اللهم اشهد، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا

١ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٧٣.

برسولك (صلى الله عليه وآله)، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه ".
فصاح وقال: " يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي " (١).
[٢٥١] - ١٥٨ - قال الخوارزمي:

فتقدم علي بن الحسين وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك محمد (صلى الله عليه وآله)، كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه، اللهم فامنعمهم
بركات الأرض، وإن متعتهم ففرقهم تفريقا، ومزقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قديدا، ولا ترض الولاية عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا.
ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: ما لك! قطع الله رحمك ولا بارك لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله.

ثم رفع صوته وقرأ: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٢)) (٣).
[٢٥٢] - ١٥٩ - وقال أيضا:

ثم حمل علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو يقول:
أنا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي * أطعنكم بالرمح حتى ينثني

١ - اللهوف: ١٦٦، مشير الأبحان: ٦٨.

٢ - آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

٣ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٠، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٣٠، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٠، البحار

٤٥: ٤٢، العوالم ١٧: ٢٨٥، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٦٠ ح ٤٤٦.

أضربكم بالسيف حتى يلتوي * ضرب غلام هاشمي علوي فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتى أنه روى أنه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلا، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبة! العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها علي الأعداء؟ فبكى الحسين وقال: يا بني! عز على محمد وعلى علي وعلى أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك، يا بني هات لسانك، فأخذ لسانه فمصه، ودفع إليه خاتمه وقال له: خذ هذا الخاتم في فيك وارجع إلى قتال عدوك، فإني أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبدا (١).

[٢٥٣] - ١٦٠ - قال السيد ابن طوس:

ثم رجع إلى أبيه وقال: يا أبة، العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل؟

فبكى الحسين (عليه السلام) وقال: " وا غوثاه يا بني، من أين آتي بالماء؟ قاتل قليلا فما

أسرع ما تلقي جدك محمدا (صلى الله عليه وآله) فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها " (٢).

[٢٥٤] - ١٦١ - قال الخوارزمي:

فرجع علي بن الحسين إلى القتال وحمل وهو يقول:
الحرب قد بانت لها حقائق * وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق * جموعكم أو تغمد البوارق

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٠، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١١، البحار ٤٥: ٤٣،
العوالم ١٧:

٢٨٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٦١ ضمن حديث ٤٤٤.
٢ - اللهوف: ١٦٦، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٣١، مثير الأحران: ٦٩ مع اختلاف يسير.

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المأتين، ثم ضربه مرة بن منقذ العبدى على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها، وضربه الناس بأسيافهم، فاعتنق الفرس فحمله الفرس إلى عسكر عدوه، فقطعوه بأسيافهم إربا إربا.

فلما بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته: يا أبتاه! هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظماً بعدها أبداً، وهو يقول لك العجل فإن لك كأساً مذخورة (١).

[٢٥٥] - ١٦٢ - وقال الطريحي:

أن علياً قال يا أباه! هذا جدي محمد المصطفى وهذا جدي علي المرتضى وهذه جدتي فاطمة الزهراء وهذه جدتي خديجة وهم إليك مشتاقون (٢).

[٢٥٦] - ١٦٣ - وفي رواية:

فأتاه الحسين (عليه السلام) وانكب عليه واضعاً خده على خده وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول يعز علي جدك وأبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثوك. ثم أخذ بكفه من دمه الطاهر ورمى به نحو السماء فلم يسقط منه قطرة! وأمر فتيانته أن يحملوه إلى الخيمة فجاءوا به إلى الفسطاط الذي يقاتلون أمامه (٣).

[٢٥٧] - ١٦٤ - قال السيد ابن طاوس:

أنه (عليه السلام) قال: قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣١، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٢، البحار ٤٥: ٤٣،
العوالم ١٧:

٢٨٦.

٢ - المنتخب: ٤٣٢، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته: ١٢٨.

٣ - مقتل أبي الأحرار: ٢٢١، مقتل المقرم: ٢٦٠ مع اختلاف.

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، على الدنيا بعدك العفا (١).
[٢٥٨] - ١٦٥ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: سماع أذني يومئذ من الحسين يقول: قتل الله قوما قتلوك با بني! ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول! على الدنيا بعدك العفاء. قال: وكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي: يا أخياه! ويا بن أخياه! قال: فسألت عليها، فقيل: هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

فجاءت حتى أكبت عليه، فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط، وأقبل الحسين إلى ابنه، وأقبل فتيانه إليه، فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه (٢).

[٢٥٩] - ١٦٦ - وفي رواية:
إن الحسين (عليه السلام) وضع ولده في حجره وقال: يا ولدي أما أنت فقد استرحت من

هم الدنيا وغمها وسرت إلى روح وراحة وبقي أبوك وما أسرع لحوقه بك (٣).
[٢٦٠] - ١٦٧ - قال أبو الفرج الإصبهاني:

حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى، عن عبيد الله بن حمزة، عن الحجاج بن المعتمر الهلالي، عن أبي عبيدة، وخلف الأحمر: إن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر:

١ - اللهوف: ١٦٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٣١، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٩، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٣.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣١، مقتل الخوارزمي ٢: ٣١، الإرشاد: ٢٣٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٩، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٣، عنه البحار ٤٥: ٤٣ مع اختلاف في بعض العبارات.

٣ - مقتل الحسين ومصرع أهل بيته: ١٢٩، الدمعة الساكبة ٤: ٣٣١، معالي السبطين ١: ٤١٢، موسوعة كلمات الأمام الحسين (عليه السلام): ٤٦٣.

لم تر عين نظرت مثله * من محتف يمشي ومن ناعل
يغلي نئي اللحم حتى إذا * انضج لم يغل على الآكل
كان إذا شبت له ناره * أوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بئس مرمل * أو فرد حي ليس بالآهل
أعني ابن ليلي ذا السدى والندى * أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه * ولا يبيع الحق بالباطل (١)
الدم الطاهر

[٢٦١] - ١٦٨ - قال ابن قولويه:

حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن
الحسن جميعا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن محمد
ابن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق (عليه
السلام):
إذا أردت المسير إلى قبر الحسين (عليه السلام) فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة،
إلى

أن قال: ثم صر إلى قبر علي بن الحسين، فهو عند رجلي الحسين بن علي (عليهما
السلام) فإذا
وقفت عليه فقل:

السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته وابن خليفة رسول الله وابن
بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته مضاعفة كلما طلعت شمس أو غربت، السلام
عليك وعلى روحك وبدنك، بأبي أنت وأمي من مذبوح ومقتول من غير جرم،
وبأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، وبأبي أنت وأمي من مقدم بين
يدي أبيك، يحتسبك ويكي عليك، محرقا عليك قلبه، يرفع دمك بكفه إلى أعنان

١ - مقاتل الطالبين: ٨١.

السماء لا ترجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرة ودعك للفراق،
فمكانكما عند الله مع آبائك الماضين، ومع أمهاتك في الجنان منعمين، أبرأ إلى الله
ممن قتلك وذبحك (١).

٢ - عبد الله بن مسلم

[٢٦٢] - ١٦٩ - قال الخوارزمي:

ولما قتل أصحاب الحسين (عليه السلام) ولم يبق إلا أهل بيته - وهم ولد علي، وولد
جعفر، وولد عقيل، وولد الحسن وولده - اجتمعوا وودع بعضهم بعضاً وعزموا على
الحرب، فأول من خرج من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل، فخرج وهو يقول:
اليوم ألقى مسلماً وهو أبي * وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب * لكل خيار وكرام النسب
ثم حمل وقاتل وقتل جماعة ثم قتل (٢).

[٢٦٣] - ١٧٠ - قال الصدوق:

وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأنشأ يقول:
أقسمت لا أقتل إلا حراً * وقد وجدت الموت شيئاً مرا
أكره أن أدعى جباناً فرا * إن الجبان من عصي وفرا
فقتل منهم ثلاثة ثم قتل (٣).

[٢٦٤] - ١٧١ - قال المفيد:

ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد الله بن

١ - كامل الزيارات: ٣٩٣ ح ٢٣ وص ٤١٥.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٥، من قوله: وأول من برز،
البحار ٤٥: ٣٢،

مقتل أبي الأحرار: ٢٢٢، مع اختلاف يسير.

٣ - الأمالي: ١٣٧.

مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكه ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله (١).

[٢٦٥] - ١٧٢ - روى عن أبي مخنف:

أنه قال: وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل (عليه السلام) ووقف بإزاء الحسين (عليه السلام)

وقال: يا مولاي أتأذن لي بالبراز؟ فقال له الحسين (عليه السلام): يا بني كفاك وأهلك القتل.

فقال: يا عم بماذا ألقى جدك محمدا (صلى الله عليه وآله) وقد تركتك يا سيدي والله لا كان ذلك

أبدا بل أقتل دونك حتى ألقى الله بذلك، ثم برز الغلام وحسر عن ذراعيه وهو يرتجز ويقول:

نحن بنوا هاشم الكرام * نحمي بنات السيد الهمام

سبط رسول الملك العلام * نسل علي الفارس الضرغام

فدونكم أضرب بالصمصام * والطعن بالعسال باهتمام

أرجوا بذلك الفوز بالقيام * عند مليك قادر علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل تسعين فارسا ورماه ملعون بسهم

فوقع في لفته فخر صريعا ينادي: وا أبتاه، وا انقطاع ظهره.

فلما نظر الحسين (عليه السلام) إليه وقد صرع قال: اللهم اقتل قاتل آل عقيل ثم قال: إنا لله

وإنا إليه راجعون (٢).

١ - الإرشاد: ٢٣٩، تاريخ الطبري ٣: ٣٣١، البحار ٤٥: ٤٤، العوالم ١٧: ٢٨٧.

٢ - مقتل الحسين ومصرع أهل بيته: ١١٣.

٣ - جعفر بن عقيل بن أبي طالب

[٢٦٦] - ١٧٣ - قال ابن أعثم:

وخرج من بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب وهو يقول:
أنا الغلام الأبطحي الطالب * من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقا سادة الذوائب * هذا حسين سيد الأطائب
ثم حمل فقاتل حتى قتل - (رحمه الله) - (١).

٤ - عبد الرحمن بن عقيل:

[٢٦٧] - ١٧٤ - وقال أيضا:

وخرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول:
أبي عقيل فاعرفوا مكاني * من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة القرآن * هذا حسين شامخ البنيان
فقاتل حتى قتل (رحمه الله) (٢).

٥ - محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

[٢٦٨] - ١٧٥ - وقال أيضا:

وخرج من بعده أخوه محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول:

١ - الفتوح ٥: ١٢٦، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ١٠٥، البحار ٤٥: ٣٢
وأضاف

فيه: من عترة البر التقي العاقب، والعوالم ١٧: ٢٦٧، مقتل أبي الأحرار: ٢٢٣.

٢ - الفتوح ٥: ١٢٦، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ١٠٥، والبحار ٤٥: ٣٣ مع
اختلاف في الأشعار والعوالم ١٧: ٢٧٦، مقتل أبي الحرار: ٢٢٣.

نشكو إلى الله من العدوان * فقال قوم في الردي عميان
قد بدلوا معالم الفرقان * ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان
فقاتل حتى قتل (رحمه الله) (١).

٦ - عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
[٢٦٩] - ١٧٦ - وقال أيضا:

وخرج من بعده أخوه عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول:
إن تنكروني فأنا ابن جعفر * شهيد صدق في الجنان الزهر
نظير فيها بجناح أخضر * كفى بهذا شرفا من معشر
ثم حمل فقاتل حتى قتل (رحمه الله) (٢).

٧ - قاسم بن الحسن (عليهما السلام)
[٢٧٠] - ١٧٧ - قال الخوارزمي:

(ثم) خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في بعض الروايات
- وفي بعض الروايات، القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم - فلما نظر
إليه الحسين اعتنقه وجعلا بيكيان حتى غشى عليهما، ثم استأذن الغلام للحرب

١ - الفتوح ٥: ١٢٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٠٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٦، البحار ٤٥: ٣٤،
العوالم

١٧: ٢٧٧، وفي الأخيرين: ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي، وهو ليس بأخ
لعبد الرحمن.

٢ - الفتوح ٥: ١٢٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ١٠٦، البحار ٤٥: ٣٤،
العوالم
١٧: ٢٧٧.

فأبى عمه الحسين (عليه السلام) أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه ويسأله الإذن

حتى أذن له، فخرج ودموعه على خديه وهو يقول:
إن تنكروني فأنا فرع الحسن * سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالأسير المرتهن * بين أناس لاسقوا صوب المزن
وحمل، وكأن وجهه فلقة قمر، وقاتل فقتل - على صغر سنه - خمسة وثلاثين رجلا.

قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد، فكنت أنظر إلى الغلام وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان شسع اليسرى، فقال عمرو بن سعد الأزدي: والله لأشدن عليه. فقلت: سبحان الله! ما تريد بذلك؟ فوالله لو ضربني ما بسطت له يدي، يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه.

قال: والله لأفعلن! وشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه وصاح: يا عماء! فانقض عليه الحسين كالصقر، وتخلل الصفوف، وشد شدة الليث الحرب فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بيده، فأطنها من المرفق فصاح، ثم تنحى عنه، فحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوه، فاستقبلته بصدورها ووطأته بحوافرها، فمات، وانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والحسين يقول: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك، الويل لقاتلك.

ثم احتمله فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان الأرض، وقد وضع صدره إلى صدره. فقلت في نفسي: ماذا يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع القتلى من أهل بيته، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال: " اللهم أحصهم عددا ولا تغادر منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بني عمومتي، صبرا يا أهل بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم

أبدا " (١).

[٢٧١] - ١٧٨ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده السيف، عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنها اليسرى، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه؛ فقلت له: سبحان الله! وما تريد إلى ذلك! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتلواهم؛ قال: فقال: والله لأشدن عليه؛ فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه.

فقال: يا عماء! قال: فجلى الحسين كما يجلى الصقر، ثم شد شدة ليث غضب، فضرب عمرا بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه، وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين، فاستقبلت عمرا بصدورها، فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه، فوطئته حتى مات، وانجلت الغبرة، فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه؛ وحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك؛ ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك! ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفحك! صوت والله كثر واتره، وقل ناصره. ثم أحتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض، وقد وضع الحسين صدره على صدره؛ قال: فقلت في نفسي: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته،

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٢٧، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٠٤، البحار ٤٥: ٣٤،
العوالم ١٧:
٢٧٨، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٧.

فسألت عن الغلام، فقيل: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١).
[٢٧٢] - ١٧٩ - قال الصدوق:

هو يرتجز:

لا تجزعي نفسي فكل فان * اليوم تلقين ذري الجنان (٢)
[٢٧٣] - ١٨٠ - قال ابن شهر آشوب:

هو يرتجز:

إني أنا القاسم من نسل علي * نحن وبيت الله أولى بالنبى
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي (٣)

[٢٧٤] - ١٨١ - وفي رواية:

وحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكمّن له ملعون،
فضربه على أم رأسه ففجرها منه، وخر صريعا يخور بدمه، فانكب على وجهه وهو
ينادي: يا عماء! أدر كني، فوثب الحسين (عليه السلام) ففرقهم عنه ووقف عليه وهو
يضرب

الأرض برجليه حتى قضى نحبه فنزل إليه الحسين (عليه السلام) وحمله على ظهر
جواده

وهو يقول:

اللهم إنك تعلم أنهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا أعدائنا، اللهم احبس
عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك، اللهم فرقهم شعبا، واجعلهم طرائق قددا ولا
ترض عنهم أبدا، اللهم إن كنت حبست عنا النصر في دار الدنيا، فاجعل ذلك لنا في
الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين (٤).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣١، اللهوف: ١٦٧ مع اختلاف، الإرشاد: ٢٣٩، مقاتل الطالبين: ٨٨.

٢ - الأمالي: ١٣٨، روضة الواعظين ١: ١٨٨.

٣ - المناقب ٤: ١٠٦.

٤ - مقتل الحسين ومصرع أهل بيته (عليهم السلام): ١٢٥.

[٢٧٥] - ١٨٢ - قال الدينوري:

قالوا: ولما رأى ذلك [كثرة القتلى] العباس بن علي، قال لإخوته: عبد الله، وجعفر، وعثمان، بني علي، عليه وعليهم السلام، وأمهم جميعا أم البنين العامرية من آل الوحيد: "تقدموا، بنفسى أُنتم، فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه". فتقدموا جميعا. فصاروا أمام الحسين (عليه السلام)، يقونه بوجوههم ونحورهم (١).
٨ - أبو بكر بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

[٢٧٦] - ١٨٣ - قال ابن أعثم:

ثم تقدم إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا من دونه، فأول من تقدم أبو بكر ابن علي - واسمه عبد الله -، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد الربيعي التميمية - فتقدم وهو يقول:

شيخى علي ذو الفخار الأطول * من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين بن النبي المرسل * عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسى من أخ مبجل * يارب فامنحني ثواب المنزل
قال: فحمل عليه رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: زحر بن بدر النخعي
فقتله - (رحمه الله) - (٢).

١ - الأخبار الطوال: ٢٥٧، الإرشاد: ٢٤٠ مع اختلاف.

٢ - الفتوح ٥: ١٢٨، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٧، مع اختلاف ومثله: البحار

٤٥: ٣٦، العوالم ١٧: ٢٨٠، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٩.

٩ - عمر بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
[٢٧٧] - ١٨٤ - وقال أيضا:

فخرج من بعده أخوه عمر بن علي فجعل يقول:
أضربكم ولا أرى فيكم زحر * ذاك الشقي بالنبي من كفر
يا زحر يا زحر بل ان من عمر * لعلك اليوم تبوء من سقر
شر مكان من حريق وسعر * لإنك الجاحد يا شر البشر
قال: ثم حمل على قاتل أخيه فقتله، واستقبل القوم فجعل يضرب فيهم بسيفه
ضربا منكرا، وهو يرتجز ويقول:

خلوا عداة الله خلوا عن عمر * خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر * وليس فيها كالجبان المستجر
ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - (رحمه الله) - (١).

١٠ - عثمان بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
[٢٧٨] - ١٨٥ - وقال أيضا:

وخرج من بعده أخوه عثمان بن علي - وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن
ربيعة بن الوحيد بن كلاب العامرية - وهو يقول:
إني أنا عثمان ذو المفاخر * شيخني علي ذو الفعال الطاهر
وابن عم النبي الطاهر * أخو حسين خيرة الأخائر
وسيد الكبار والأصاغر * بعد الرسول والوصي الناصر

١ - الفتوح ٥: ١٢٨، مقتل الخوارج ٢: ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٧، مع اختلاف ومثله:
البحار
٤٥: ٣٦، العوالم ١٧: ٢٨٠، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٩.

فقاتل حتى قتل - (رحمه الله) - (١).

[٢٧٩] - ١٨٦ - قال أبو الفرج:

وأمه أم البنين.

قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن عبيد الله بن الحسن، وعبد الله بن العباس، قالوا: قتل عثمان بن علي، وهو ابن إحدى وعشرين سنة (٢).

١١ - جعفر بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

[٢٨٠] - ١٨٧ - قال ابن أعثم:

وخرج من بعده أخوه جعفر بن علي بن أبي طالب وأمه أم البنين بنت حزام فجعل يرتجز ويقول:

إني أنا جعفر ذو المعالي * ابن علي الخير ذو النوال

أخي حسين ذو الندى المفضل

ثم حمل فقاتل حتى قتل - (رحمه الله) - (٣).

[٢٨١] - ١٨٨ - قال أبو الفرج:

وأمه أم البنين أيضا.

قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، بالإسناد الذي قدمته في خبر

عبد الله: قتل جعفر بن علي بن أبي طالب وهو ابن تسع عشرة سنة (٤).

١ - الفتوح ٥: ١٢٨، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٧، البحار ٤٥: ٣٧،
العوالم

١٧: ٢٨٠، الدمعة الساكبة ٤: ٣١٩.

٢ - مقاتل الطالبين: ٨٣.

٣ - الفتوح ٥: ١٢٩، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٧، البحار ٤٥: ٣٨،
العوالم

١٧: ٢٨١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٢٠.

٤ - مقاتل الطالبين: ٨٣.

١٢ - عبد الله بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
[٢٨٢] - ١٨٩ - قال ابن أعثم:

ثم خرج من بعده أخوه عبد الله بن علي وهو يرتجز ويقول:
أنا ابن ذي النجدة والأفضال * ذاك علي الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذي النكال * في كل يوم ظاهر الأهوال
ثم حمل فقاتل حتى قتل - (رحمه الله) - (١).

١٣ - العباس بن علي (عليهما السلام)
[٢٨٣] - ١٩٠ - قال أبو الفرج:

العباس بن علي بن أبي طالب [(عليهما السلام)] ويكنى أبا الفضل، وأمه أم البنين أيضا.
وهو أكبر ولدها، وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه، لأنه كان له عقب، ولم
يكن لهم، فقدمهم (٢) بين يديه، فقتلوا جميعا....
وفي العباس بن علي (عليهما السلام) يقول الشاعر:
أحق الناس أن يبكي عليه * فتى أبكى الحسين بكر بلاء
أخوه وابن والده علي * أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء * وجادله على عطش بماء
وفيه يقول الكميت [بن زيد]:
وأبو الفضل ان ذكرهم الحلو * شفاء النفوس من أسقام

١ - الفتوح ٥: ١٢٩، مقتل الخواري ٢: ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٧، البحار ٤٥: ٣٨،
العوامل

١٧: ٢٨١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٢٠.

٢ - روى المجلسي عن ضحاك المشرقي قال: قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي:
تقدم

بين يدي حتى أراك وأحتسبك فانه لا ولد لك، عن البحار ٤٥: ٣٨.

قتل الأعداء إذا قتلوه * أكرم الشاربيين صوب الغمام
وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطان في
الأرض؛ وكان يقال له: قمر بني هاشم وكان لواء الحسين بن علي معه يوم قتل.
حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا بكر بن
عبد الوهاب قال: حدثني ابن أبي أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: عبأ
الحسين بن علي أصحابه، فأعطى رايته أخاه العباس بن علي.
حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثني حسين بن نصر، قال: حدثنا أبي قال:
حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر:
إن زيد بن رقاد الجنبى (١)، وحكيم بن الطفيل الطائي، قتلا العباس بن علي (٢).
[٢٨٤] - ١٩١ - قال المفيد:

وحملت الجماعة على الحسين (عليه السلام) فغلبوه على عسكره واشتد به العطش،
فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه فاعترضه خيل ابن سعد لعنه الله
وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من
الماء.
فقال الحسين (عليه السلام): اللهم اظمأه فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبته في حنكه
فانتزع الحسين (عليه السلام) السهم وبسط يده تحت حنكه فامتأت راحتاه من الدم
فرمى
به، ثم قال: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع إلى مكانه وقد
اشتد به العطش وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل

١ - كذا في الأصل، في مناقب ابن شهر آشوب: زيد بن ورقاء الجهني.
٢ - مقاتل الطالبين: ٨٤، البحار ٤٥: ٣٩، العوالم ١٧: ٢٨٢ مع اختصار فيهما.

رحمة الله عليه، وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي (١) وحكيم بن الطفيل السنبي بعد أن أثنخن بالجراح فلم يستطع حراكا (٢).

[٢٨٥] - ١٩٢ - قال ابن شهر آشوب:

وكان عباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين وهو أكبر الإخوان

مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول:

لا أرهب الموت إذ الموت رقى * حتى أوارى في المصاليق لقا

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا * إني أنا العباس أغدوا بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم، فكمن له زيد بن ورقاء الجهني (٣) من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن

طفيل السنبي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله، وحمل عليهم وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني * إني أحامي أبدا عن ديني

وعن إمام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي، من وراء نخلة فضربه

على شماله فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفار * وأبشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار * قد قطعوا بغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار

فقتله الملعون بعمود من حديد، فلما رآه الحسين مصروعا على شط الفرات

١ - تقدم عن المقاتل: ٨٤ " زيد بن رقاد الجنبى "

٢ - الإرشاد: ٢٤٠، اللهوف: ١٧٠ مختصرا.

٣ - كذا في الأصل، في المقاتل: " الجنبى " وفي المناقب " الجهنى " .

بكى وأنشأ يقول:

تعديتم يا شر قوم بفعلكم * وخالفتم قول النبي محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا * أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء أمي دونكم * أما كان من خير البرية أحمد
لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم * فسوف تلاقوا حر نار توقد (١).

[٢٨٦] - ١٩٣ - قال الخوارزمي:

ثم خرج عباس بن علي وأمه أم البنين وهو السقاء فحمل وهو يقول:
أقسمت بالله الأعز الأعظم * وبالبحجون صادقاً وزمزم
وبالحطيم والفناء المحرم * ليخضبن اليوم جسمي بدمي
دون الحسين ذي الفخار الأقدم * إمام أهل الفضل والتكرم
فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة من القوم... (٢).

[٢٨٧] - ١٩٤ - قال المجلسي:

أقول: وفي بعض تأليفات أصحابنا إن العباس لما رأى وحدته (عليه السلام) أتى أخاه
وقال: يا أخي هل من رخصة؟ فبكى الحسين (عليه السلام) بكاء شديداً، ثم قال: يا
أخي

أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري! فقال العباس: قد ضاق صدري
وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين.
فقال الحسين (عليه السلام): فأطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فذهب العباس
ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون:
العطش العطش! فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة، وقصد نحو الفرات فأحاط به

١ - المناقب ٤: ١٠٨، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٠٨، البحار ٤٥: ٤١، العوالم ١٧: ٢٨٣.

٢ - مقتل الحسين ٢: ٢٩.

أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلا حتى دخل الماء.

فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء، ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمى الماء وملاً القربة وحملها على كتفه الأيمن، وتوجه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها، فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة وأريق ماؤها، ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني، فلما أراه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمة.

ثم قالوا: ولما قتل العباس، قال الحسين (عليه السلام): الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي (١).

[٢٨٨] - ١٩٥ - قال الإصبهاني:

وبان الإنكسار في جبينه * فاندكت الجبال من جنينه
وكيف لا وهو جمال بهجته * وفي محياه سرور مهجته
كافل أهله وساقى صبيته * وحامل اللواء بعالي همته
واحدة لكنه كل القوى * وليث غابة بطف نينوا
ناح على أخيه نوح الشكلى * بل النبي في الرفيق الأعلى
وانشقت السماء وامطرت دما * فما أجل رزئه وأعظما
بكاه كالهطال حزنا والده * وكيف لا وبان منه ساعده
بكاه صنوه الزكي المجتبي * وكيف لا ونور عينه خبا
ناحت بنات الوحي والتنزيل * عليه مذ أمست بلا كفيل

١ - البحار ٤٥ : ٤١، العوالم ١٧ : ٢٨٤.

ناحت عليه الحور في قصورها * لنوح آل البيت في خدورها
ناحت عليه زمر الأملاك * مذ ناحت العقائل الزواكي (١)
[٢٨٩] - ١٩٦ - قال الصدوق:

حدثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،
عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن أسباط،
عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية قال: نظر سيد العابدين علي بن
الحسين (عليهما السلام) إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب فاستعبر ثم قال:

ما من
يوم أشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزة بن عبد
المطلب،

أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ثم قال
(عليه السلام): ولا يوم كيوم الحسين (عليه السلام) ازدلف عليه ثلاثون ألف رجل
يزعمون أنهم من هذه

الأمّة، كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه
بغيا وظلما وعدوانا.

ثم قال (عليه السلام): رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت
يدها، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل
لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع
الشهداء يوم القيامة (٢).

[٢٩٠] - ١٩٧ - روي عن المفضل بن عمر:

قال الصادق (عليه السلام): كان عمنا العباس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع
أبي

عبد الله الحسين (عليه السلام) وأبلى بلاءا حسنا، ومضى شهيدا قال: استشهد وقد بلغ
سنه

١ - الأنوار القدسية: ٨٠.

٢ - الأمالي: ٣٧٣ ح ١٠، الخصال: ٦٨ ح ١٠١ مختصرا.

أربعاً وثلاثين سنة (١).

[٢٩١] - ١٩٨ - قال البهبهاني:

وفي بعض الكتب المعتبرة أن من كثرة الجراحات الواردة على العباس (عليه السلام) لم يقدر الحسين (عليه السلام) أن يحمله إلى محل الشهداء، فترك جسده في محل قتله ورجع

باكياً حزينا إلى الخيام (٢).

[٢٩٢] - ١٩٩ - قال المفيد:

ودفنوا العباس بن علي (عليهما السلام) في موضعه الذي قتل فيه علي طريق الغاضرية حيث قبره الآن (٣).

[٢٩٣] - ٢٠٠ - قال المقرم:

وتركه في مكانه لسر مكنون أظهرته الأيام، وهو أن يدفن في موضعه منحازاً عن الشهداء ليكون له مشهد يقصد بالحوائح والزيارات، وبقعة يزدلف إليها الناس وتتذلف إلى المولى سبحانه تحت قبته التي ضاهت السماء رفعة وسناء، فتنظر هنالك الكرامات الباهرة، وتعرف الأمة مكانته السامية ومنزلته عند الله تعالى، فتؤدي ما وجب عليهم من الحب المتأكد والزيارات المتواصلة، ويكون (عليه السلام) حلقة

الوصل فيما بينهم وبين الله تعالى، فشاء حجة الوقت أبو عبد الله (عليه السلام) كما شاء

المهيمن سبحانه أن تكون منزلة أبي الفضل الظاهرية شبيهة بالمنزلة المعنوية الأخروية فكان كما شاء وأحبا (٤).

١ - سر السلسلة العلوية: ٨٨.

٢ - الدمعة الساكية ٤: ٣٢٤.

٣ - الإرشاد: ٢٤٣.

٤ - مقتل الحسين (عليه السلام): ٢٧٠.

الرثاء

[٢٩٤] - ٢٠١ - نقل الطريحي:

لهفي على العباس لما أن دنى * نحو الفرات بقلبه الحران
فأراد شرب الماء وقال بنفسه * وا لهفتاه للسيد الظمان
عاف الشراب ولم يبل أو امه * وجد الوجد أخيه والإخوان
لهفي على العباس إذ حاطوا به * من كل فج أقبلوا ومكان
حاطوا به واستفردوه وخرقوا * قربا ملاًها قاصد النسوان
ثاروا عليه بطعنهم وبضربهم * وبطعنهم أردوه في الميدان
فعلاه رجس فاجر بحسامه * قطع اليمين بمشرفي ويماني
وهواه آخر ضربة في رأسه * حتى رماه بحوبة الجولاني
فأتى الحسين إليه وهو مسارع * فرأى أخاه مكابد الحدثان
فبكى وقال جزيت خيراً من أخ * واسى أخاه بشدة وهوان
أديت حقاً للأخوة يا أخي * وحضيت وصل الحور والولدان
يا أول الشهداء يا بن المرتضى * صلى عليك الله كل أوان
والله تلك مصيبة لم أنسها * إلا إذا أدرجت في الأكفان (١)
[٢٩٥] - ٢٠٢ - قال ابن نما:

وقد قلت هذه الأبيات حين فرق بينهما سهم الشتات:
حقيقاً بالبكاء عليه حزناً * أبو الفضل الذي واسى أخاه
وجاهد كل كفار ظلوم * وقابل من ضلالهم هداه
فداه بنفسه لله حتى * تفرق من شجاعته عداه

١ - المنتخب: ٣٠٧.

وجادله على ظماً بماء* وكان رضى أخيه مبتغاه (١)
[٢٩٦] - ٢٠٣ - قال أبو الفرج:
وكانت أم البنين، أم هؤلاء الأربعة القتلى، تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى
ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يحيى فيمن يحيى
لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويكي.
ذكر ذلك علي بن محمد بن حمزة، عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني،
عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد [عليهما السلام] (٢).
ويقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (عليه
السلام):

إني لأذكر للعباس موقفه* بكرباء وهام القوم تختطف
يحمى الحسين ويحميه على ظماً* ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده* مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضيلته* وما أضع له أفعاله خلف (٣)

ويرثها أم البنين (عليها السلام)
يا من رأى العباس كر* على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيدر* كل ليث ذي لبد
أنبت أن ابني أصيب* برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أما* ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يد* يك لما دنا منه أحد

١ - مثير الأحران: ٧١.

٢ - مقاتل الطالبين: ٨٤، البحار ٤٥: ٤٠، العوالم ١٧: ٢٨٣.

٣ - العباس للمقرم: ٤٠٠، أبصار العين في أنصار الحسين: ٣١.

وقولها:

لا تدعوني ويك أم البنين * تذكروني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم * واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى * قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلائهم * فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا * بأن عباسا قطع اليمين (١)
١٤ - مقتل الرضيع

[٢٩٧] - ٢٠٤ - قال السيد ابن طاوس:

ولما رأى الحسين (عليه السلام) مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بمهجته
ونادى:

هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ هل من موحد يخاف الله
فيينا؟ هل من

مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت
أصوات النساء بالعويل فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزينب: ناوليني ولدي الصغير
حتى أودعه فأخذه وأوماً إليه ليقبله فرماه حرملة بن الكاهل الأسدي لعنه الله
تعالى بسهم فوق في نحره فذبحه، فقال لزينب: خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما
امتلاًتا رمى بالدم نحو السماء، ثم قال: هون علي ما نزل بي إنه بعين الله.
قال الباقر (عليه السلام): فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض (٢).
ولقد أجاد فيه الشاعر في قوله:

١ - العباس (عليه السلام): ٣٩٩، أبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام): ٣٢.

٢ - اللهوف: ١٦٨، نفس المهموم: ٣٤٩.

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله * فقبل منه قبله السهم منحرا (١)
[٢٩٨] - ٢٠٥ - قال الخوارزمي:

... ولما فجع بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والأطفال وغير ولده المريض، نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدم إلى باب الخيمة وقال: ناولوني عليا الطفل حتى أودعه. فناولوه الصبي، فجعل يقبله ويقول: ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم جدك! فبينما الصبي في حجره إذ رماه حرملة بن الكاهل الأسدي، فذبحه في حجره فتلقى الحسين [(عليه السلام)] دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به نحو السماء

وقال: اللهم إن حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا، ثم نزل الحسين (عليه السلام)

عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمله بدمه وصلى عليه (٢).

[٢٩٩] - ٢٠٦ - قال المفيد:
ثم جلس الحسين (عليه السلام) أمام الفسطاط فأتي بابنه عبد الله بن الحسين (عليهما السلام) وهو طفل فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين (عليه السلام)

دمه في كفه فلما امتلأ كفه صبه في الأرض، ثم قال: يا رب! إن يكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منا وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حملة حتى وضعه مع قتلى أهل بيته (٣).

١ - نفس المهموم: ٣٤٩.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٢، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٣١١ مع اختلاف يسير واختصار، وأضاف فيه:

" ودفنه "، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٤، البحار ٤٥: ٤٦، العوالم ١٧: ٢٨٨.

٣ - الإرشاد: ٢٤٠، مثير الأحزان: ٧٠.

[٣٠٠] - ٢٠٧ - قال أبو الفرج:

وكان عبد الله بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءته نشابة وهو في حجر أبيه فذبحته.

حدثني أحمد بن شبيب، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

دعى الحسين بغلام فأقعده في حجره، فرماه عقبة بن بشر فذبحه.

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا

مورع بن سويد بن قيس، قال: حدثنا من شهد الحسين، قال:

كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقه في نحره، قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمي به إلى السماء فما يرجع منه شيء، ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل (١).

[٣٠١] - ٢٠٨ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: قال عقبة بن بشير الأسدي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن

الحسين: إن لنا فيكم يا بني أسد دماً؛ قال: قلت: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا

أبا جعفر! وما ذلك؟ قال: أتني الحسين بصبي له، فهو في حجره، إذ رماه أحدكم يا

بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين دمه، فلما ملأ كفيه صبه في الأرض ثم قال:

رب إن تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من

هؤلاء الظالمين؛ قال: ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسين بن علي

بسهم فقتله، فلذلك يقول الشاعر؛ وهو ابن أبي عقبة:

١ - مقاتل الطالبين: ٩٠.

وعند غنى قطرة من دمائنا* وفي أسد أخرى تعد وتذكر (١)
[٣٠٢] - ٢٠٩ - قال ابن الجوزي نقلا عن هشام بن محمد:
... فالتفت الحسين فإذا بطفل له يبكي عطشا فأخذه على يده وقال: يا قوم إن لم
ترحموني فارحموا هذا الطفل؛ فرماه رجل منهم بسهم فذبحه، فجعل الحسين يبكي
ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا، فنودي من الهوى: دعه
يا حسين فان له مرضعا في الجنة؛ ورماه حصين بن نمير بسهم فوقع في شفثيه
فجعل الدم يسيل من شفثيه وهو يبكي ويقول: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بي
ويأخوتي وولدي وأهلي (٢).

[٣٠٣] - ٢١٠ - قال القندوزي:
قالت أم كلثوم: يا أخي إن ولدك عبد الله ما ذاق الماء منذ ثلاثة أيام فاطلب له
من القوم شربة تسقيه، فأخذه ومضى به إلى القوم وقال: " يا قوم لقد قتلتم أصحابي
وبني عمي وإخوتي وولدي وقد بقي هذا الطفل وهو ابن ستة أشهر يشتكي من
الظما فاسقوه شربة من الماء فيبنا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل
فقتله، قيل: إن السهم رماه عقبة بن بشير (٣) الأزدي لعنه الله (٤).

١٥ - مقتل مولود يوم عاشوراء

[٣٠٤] - ٢١١ - قال اليعقوبي:

ثم تقدموا رجلا رجلا، حتى بقي وحده، ما معه أحد من أهله، ولا ولده، ولا

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٢، نفس المهموم: ٣٤٩ إلى قوله: هؤلاء الظالمين.

٢ - تذكرة الخواص: ٢٢٧، تاريخ الطبري ٣: ٢٩٨ مختصرا، نفس المهموم: ٣٥٠.

٣ - كذا في الأصل، وفي مقاتل الطالبين: " بشر " .

٤ - ينابيع المودة: ٤١٥، مقتل الحسين (عليه السلام) ومصرع أهل بيته: ١٣٠.

أقاربه، فإنه لواقف على فرسه إذ أتى بمولود قد ولد له في تلك الساعة، فأذن في أذنه، وجعل يحنكه، إذ أتاه سهم، فوقع في حلق الصبي، فذبحه، فنزع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطخه بدمه، ويقول: والله لأنت أكرم على الله من الناقة، ولمحمد أكرم على الله من صالح! ثم أتى فوضعه مع ولده وبني أخيه (١).

أهل بيته (عليه السلام) في زيارة الناحية المقدسة

[٣٠٥] - ٢١٢ - قال السيد ابن طاوس:

روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - (رحمه الله) - قال: حدثنا

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال: حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي - (رحمه الله) - قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين (٢) على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاة أبي - (رحمه الله) -

وكنت حديث السن وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله (عليه السلام) وزيارة الشهداء

رضوان الله عليهم فخرج إلي منه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين (عليه السلام) وهو قبر علي بن الحسين (عليهما السلام) فاستقبل القبلة بوجهك، فإن

هناك حومة الشهداء، وأوم وأشر إلى علي بن الحسين (عليه السلام) وقل: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلى الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك: قتل الله قوما قتلوك، يا بني ما أجرأهم على

١ - تاريخ يعقوبي ٢: ٢٤٥، عبرات المصطفين في مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٨٧.
٢ - قال المجلسي: واعلم أن في تاريخ الخبر إشكالا لتقدمها على ولادة القائم (عليه السلام) بأربع سنين لعلها كانت

اثنتين وستين ومأتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري (عليه السلام)، البحار ١٠١: ٢٧٤.

الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا كأني بك بين يديه
ماتلاً، وللكافرين قاتلاً:

أنا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبى
أطعنكم بالرمح حتى ينثني * أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي * والله لا يحكم فينا ابن الدعي
حتى قضيت نحبك ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله وبرسوله، وأنت ابن رسوله
وابن حجته وأمينه، حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله
وأخزاه ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيرا وأصلاهم الله جهنم وساءت
مصيرا، وجعلنا الله من ملائيك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك
وأأمك المظلومة، وأبرأ إلى الله من قاتلك، وأسئل الله مرافقتك في دار الخلود وأبرأ
إلى الله من أعدائك أولي الجحود، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع، المرمي الصريع المتشحط دما
المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرمله بن
كاهل الأسدي وذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمناذي بالولاء في عرصة
كربلاء، المضروب مقبلا ومدبرا، لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.
السلام على العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه،
الفادي له، الواقي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد (١)
وحكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابرين نفسه محتسبا، والنائي عن الأوطان

١ - كذا في المصدر، وفي مقاتل الطالبين: "زيد بن رقاد" وفي مناقب ابن شهر آشوب: "زيد بن ورقاء"

مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانيء بن ثابت الحضرمي.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون، لعن الله رامييه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الايادي والأبالي الدارمي.

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي، المرمي بالسهم الردي، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي.

السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي، لعن الله قاتله ورامييه حرملة بن كاهل الأسدي.

السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته، المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه، فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك، ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك وأنت قتيل جديد فلا ينفحك هذا والله يوم كثر واتره، وقل ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكما، وبوأني مبوأكما، ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيما وأعد له عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان، حليف الإيمان، ومنازل الأقران، الناصح للرحمن، التالي للمثاني والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبھاني.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، والتالي لأخيه، وواقيه بيدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله [وراميه] بشر بن خوط الهمداني.
السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد
الجهني.

السلام على القتييل بن القتييل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن
صعصعة، وقيل: أسد بن مالك.

السلام على أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح
الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن

عوف الحضرمي، السلام على قارب مولى الحسين بن علي السلام على منجح

مولى الحسين بن علي (عليهما السلام) (١).

أسماء الشهداء من أهل بيته ومكان دفنهم

[٣٠٦] - ٢١٣ - قال المفيد:

أسماء من قتل مع الحسين (عليه السلام) من أهل بيته بطف كربلاء وهم سبعة عشر
نفسا

الحسين بن علي (عليهما السلام) ثامن عشر منهم ١ - العباس ٢ - عبد الله ٣ - جعفر
٤ - عثمان

بنو أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام أمهم أم البنين ٥ - عبد الله ٦ - أبو بكر ابنا

أمير المؤمنين (عليه السلام) أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية ٧ - علي ٨ - عبد الله ابنا

الحسين بن

علي (عليهما السلام) ٩ - القاسم ١٠ - أبو بكر ١١ - عبد الله (٢) بنو الحسن بن

علي (عليهما السلام) ١٢ -

١ - الإقبال: ٥٧٣، عنه البحار ١٠١: ٢٦٩.

٢ - تأتي قصة شهادته في محلها إن شاء الله.

محمد ١٣ - عون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين -

١٤

- وعبد الله ١٥ - وجعفر ١٦ - وعبد الرحمن بنو عقيل بن أبي طالب - رضي الله عنهم

- ١٧ - ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم أجمعين. فهؤلاء سبعة عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوة الحسين عليه وعليهم السلام وبنوا أخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين (عليه السلام) في مشهده حفر لهم حفيرة وألقوا فيها جميعا وسوى عليهم

التراب إلا العباس بن علي (عليهما السلام) فإنه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق

الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور إخوته وأهله الذين سميناهم أثر وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين (عليه السلام) ويؤمي إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام عليهم

وعلى علي بن الحسين (عليهما السلام) في جملتهم ويقال: إنه أقربهم دفنا إلى الحسين (عليه السلام).

فأما أصحاب الحسين (عليه السلام) رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداتا على التحقيق والتفصيل إلا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم جنات النعيم (١).

١ - الإرشاد: ٢٤٨.

الفصل السادس

في كيفية شهادته (عليه السلام)

براز الإمام (عليه السلام) إلى القتال

[٣٠٧] - ١ - قال الخوارزمي:

ثم قام وركب فرسه ووقف قبالة القوم، مصلتا سيفه بيده، آتسا من نفسه، عازما على الموت، وهو يقول:

أنا ابن علي الخير من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مضى * ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطمة أمي ابنة الطهر أحمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادعا * وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن إمام الله في الخلق كلهم * نسر بهذا في الأنام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا * بكأس وذاك الحوض للسقي كوتر
فيسعد فينا في القيام محبنا * ومبغضنا يوم القيامة يخسر
ثم أنشد - كما قيل -:

كفر القوم وقدموا رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه * حسن الخير وجاؤا للحسين
خيرة الله من الخلق أبي * بعد جدي فأنا ابن الخيرتين
" وذكر " السلامي في تاريخه إن الحسين أنشأ هذه الأبيات وليس لأحد مثلها
وهي قوله:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت * فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وإن تكن الأرزاق قسما مقدرًا * فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل
سأمضي وما بالقتل عار على الفتى * إذا في سبيل الله يمضي ويقتل
ثم إنه (عليه السلام) دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنا إليه من عيون الرجال
حتى قتل منهم مقتلة عظيمة (١).

الحملة الأولى

[٣٠٨] - ٢ - قال ابن شهر آشوب:

ثم حمل على الميمنة وقال:

الموت خير من ركوب العار * والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال:

أنا الحسين بن علي * أحمي عيالات أبي

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٢، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٣٤ إلى قوله: يخسر، تسليمة المجالس
وزينة المجالس
٢: ٣١٦.

آليت أن لا أثنى * أمضي على دين النبي
وجعل يقاتل حتى قتل ألف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين، فقال عمر
ابن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون!... هذا ابن قتال العرب فاحملوا
عليه من كل جانب، فحملوا بالطعن مائة وثمانين، وأربعة آلاف بالسهم (١).
الهجوم على خيم الحسين (عليه السلام)
[٣٠٩] - ٣ - قال الخوارزمي:

وحالوا بينه وبين رحله فصاح بهم: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن
لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم هذه، وارجعوا إلي
أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون، فناداه شمر: ما تقول يا حسين؟ فقال: أقول
أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم وطغاتكم
وجهالكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا.
فقال له شمر: لك ذلك يا بن فاطمة، ثم صاح شمر بأصحابه: إليكم عن حرم
الرجل، واقصدوه بنفسه، فلعمري لهو كفو كريم! فقصد القوم الحرب من كل جانب
فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربة،
فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه حتى أجلوه عنه (٢).

١ - المناقب ٤: ١١٠، الفتوح لابن اعثم ٥: ١٣٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٨.
٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٣، اللهوف: ١٧٣، الفصول المهمة: ١٨١، تسلية المجالس وزينة
المجالس ٢:
٣١٨، البحار ٤٥: ٥١.

استيلاء الإمام (عليه السلام) على الماء
[٣١٠] - ٤ - قال ابن شهر آشوب:

وروى أبو مخنف عن الجلودي أن الحسين حمل على الأعور السلمي وعمرو
ابن الحجاج الزبيدي، وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على
الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (عليه السلام): أنت عطشان وأنا عطشان
والله لا

أذوق الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب
كأنه فهم الكلام فقال الحسين: اشرب فأنا أشرب، فمد الحسين يده فغرف من الماء
فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك، فنفض الماء من
يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة (١).

[٣١١] - ٥ - قال الطبري:

قال هشام: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: عطش الحسين (عليه
السلام)

حتى اشتد عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن نمير بسهم، فوقع
في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه، ويرمي به إلى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه،
ثم جمع يديه فقال: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا ولا تذر على الأرض منهم
أحدا.

قال هشام: عن أبيه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة، قال:
حدثني من شهد الحسين (عليه السلام) في عسكره، إن حسينا حين غلب على
عسكره،

ركب المسناة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بني أبان بن دارم: ويلكم! حولوا
بينه وبين الماء لا تنام إليه شيعته، قال: وضرب فرسه وأتبعه الناس حتى حالوا بينه

١ - المناقب ٤: ٥٨، البحار ٤٥: ٥١، الدمعة الساكبة ٤: ٣٤٤، مقتل الحسين (عليه السلام) ومصرع أهل
بيته: ١٣٨،

مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم: ٢٧٥.

وبين الفرات فقال (عليه السلام): اللهم اظمئه، قال: ويبتزع الأباني بسهم، فاثبته في حنك

الحسين، قال: فانتزع الحسين السهم، ثم بسط كفيه فامتألت دما، ثم قال الحسين: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك، قال: فوالله إن مكث الرجل إلا يسيرا حتى صب الله عليه الظمأ فجعل لا يروى (١).

أصاب السهم جبهته (عليه السلام)

[٣١٢] - ٦ - قال ابن أعثم:

ثم رمى رجل منهم بسهم، يكنى أبا الجنوب الجعفي، فوقع السهم في جبهته فنزع الحسين فرمى به وسالت الدماء على وجهه ولحيته، فقال الحسين (عليه السلام): اللهم!

إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة الطغاة، اللهم! فأحصهم عددا، واقتلهم مددا، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا.

قال: ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحد إلا لفحه بسيفه لفحة ألحقه بالأرض والسهام تقصده من كل ناحية وهو يتلقاها بصدره وجره نحوه وهو يقول: يا أمة السوء! فبئس ما أخلفتم محمدا في أمته وعترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتأهبوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، وأيم الله! إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون. قال: فصاح به الحصين بن نمير السكوني فقال: يا ابن فاطمة! وبماذا ينتقم منا. قال: يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم (٢).

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٢، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧١ مع اختلاف.

٢ - الفتوح ٥: ١٣٥، مقتل الخوارج ٢: ٣٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣١٩، البحار ٤٥: ٥٢

العوامل ١٧: ٢٩٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٥٠٠ ح ٤٩٠.

[٣١٣] - ٧ - وقال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم، قال: كانت عليه جبة من خز، وكان معتما، وكان مخضوبا بالوسمة، قال: وسمعتة يقول قبل أن يقتل، وهو يقاتل على رجله قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية، ويفترص العورة، ويشد على الخيل، وهو يقول: أعلى قتلي تحاثون! أما والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله، الله أسخط عليكم لقتله مني؛ وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم، وسفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم (١).

جرده لباسه بعد شهادته

[٣١٤] - ٨ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: وقال الحسين (عليه السلام): "إيتوني بثوب لا يرغب فيه، أجعله تحت ثيابي، لئلا أجرد منه".

فأتي بتيان (٢)، فقال: "لا، ذاك لباس من ضربت عليه الذلة".

فاخذ ثوبا خلقا، فخرقه وجعله تحت ثيابه، فلما قتل جردوه منه (عليه السلام). ثم استدعى (عليه السلام) بسر اويل من حبرة، ففرزها ولبسها، وإنما فرزها لئلا يسلبها، فلما قتل

سلبها بحر بن كعب لعنه الله وترك الحسين (عليه السلام) مجردا فكانت يدا بحر بعد ذلك

تيسان في الصيف كأنهما عودان يابسان وتترطبان في الشتاء فتنضحان قيحا ودماء،

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٤.

٢ - التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة.

إلى أن أهلكه الله تعالى (١).

[٣١٥] - ٩ - قال ابن عساكر:

أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين، أنبأنا جرير:

عن ابن أبي ليلى قال: قال الحسين بن علي - حين أحس بالقتل - : ابغوا لي ثوبا لا يرغب فيه، أجعله تحت ثيابي [حتى] لا أجرد! فقبل له: تبان، فقال: ذاك لباس من ضربت عليه الذلة! فأخذ ثوبا فخرقه فجعله تحت ثيابه، فلما قتل جرد صلوات الله عليه ورضوانه (٢).

[٣١٦] - ١٠ - قال ابن شهر آشوب:

ثم قال (عليه السلام): ائتوني بثوب لا يرغب فيه، ألبسه غير ثيابي لا أجرد فإنني مقتول مسلوب، فأتوه بتبان فأبى أن يلبسه وقال هذا لباس أهل الذمة، ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه، ثم ودع النساء (٣).
وداعه (عليه السلام)

[٣١٧] - ١١ - قال المجلسي:

أقول: وفي بعض الكتب أن الحسين لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل

١ - اللهوف: ١٧٤، الإرشاد: ٢٤١، وأعلام الورى ١: ٤٦٨ من قوله: ثم استدعى...، البحار ٤٥: ٥٤،
العوالم

١٧: ٢٩٧، إثبات الهداة ٥: ٢٠١ ح ٥١ مختصرا.

٢ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ": ٢٢١ ح ٢٧٧، كفاية الطالب: ٢٨٦،
المعجم الكبير ٣:

١١٧ ح ٢٨٥٠، مجمع الزوائد ٩: ١٩٣ وفيهما: ائتوني ثوبا لا يرغب فيه أحد.

٣ - المناقب ٤: ١٠٩، منتخب الطريحي: ٤٩٣ مع اختلاف.

بيته صرعى، ألفت إلى الخيمة ونادى: يا سكينه! يا فاطمة! يا زينب! يا أم كلثوم!
عليكن مني السلام، فنادته سكينه: يا أبة أستسلمت للموت؟ فقال: كيف لا
يستسلم من لا ناصر له ولا معين؟
فقلت: يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارحن
النساء فسكتهن الحسين، وحمل على القوم (١).
[٣١٨] - ١٢ - وقال القندوزي:

يقول الحسين (رضي الله عنه): اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين إنهم قد
عمدوا أن

لا يقون من ذرية رسولك (صلى الله عليه وآله)، ويبكي بكاء شديدا وينشد ويقول:
يا رب لا تتركني وحيدا * قد أظهروا الفسوق والجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا * يرضون في فعالهم يزيدا
أما أخي فقد مضى شهيدا * مجدلا في فدغد فريدا
وأنت بالمرصاد يا مجيدا

ثم نادى: يا أم كلثوم ويا سكينه ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب يا أهل بيتي
عليكن مني السلام، فلما سمعن رفعن أصواتهن بالبكاء فضم بنتها (٢) سكينه إلى
صدره وقبل ما بين عينيها ومسح دموعها وكان يحبها حبا شديدا ثم جعل يسكتها
ويقول:

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي * منك البكاء إذ الحمام دهاني
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة * ما دام مني الروح في جثمانني

١ - البحار ٤٥: ٤٧، العوالم ١٧: ٢٨٨، المنتخب للطريحي: ٤٤٠، الدمعة الساكبة ٤: ٣٣٦.
٢ - كذا في الأصل، ولعل الصواب: " بنته " .

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي * تأتيه يا خيرة النسوان (١)
[٣١٩] - ١٣ - قال الاسفرايني:

ثم إن الحسين أراد وداع النساء وهو آيس باكي العين فلاقته أخته زينب وقالت له: لا أبكى الله لك عينا فقال: كيف لا أبكي وعمّا قليل تساقون بين العدا، ونادى: يا أم كلثوم ويا رقية يا عاتكة يا سكينه عليكن مني السلام. فقالت أم كلثوم: يا أخي أستسلمت للموت فقال: كيف لا أستسلم ونفسي بين غيري. فلما سمعته سكينه رفعت صوتها بالبكاء والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول:

سيطول بعدي يا سكينه....

[٣٢٠] - ١٤ - ثم أضاف:

إبكي وقولي: يا قتيلا قد مضى * عجلا على شط الفرات عطشاني
إبكي وقولي: إنهد ركني بعد ما * كانت تززع ركنه الأركان
قد كنت أمل أن أعيش بظله * أبدا أمد الأيام ما يرعاني
أدني إلي سكينه عاجلا * حتى أودعك وداع الفاني
أوصيك بالولد الصغير وبعده * بالآل والأيتام والجيران
فإذا قتلت فلا تشقي معجرا [منزاء] * أيضا ولا تدعي ثبور هوان
لكن صبرا يا سكينه في القضاء * ها نحن أهل الصبر والإحسان
لي أسوة بأبي وجدي وإخوتي * قصدوا حقوقهم بنو الطغيان (٢)

١ - ينابيع المودة: ٤١٦، عنه إحقاق الحق ١١: ٦٣٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠٩ وفيه: ثم ودع النساء وكانت سكينه تصيح فضمها إلى صدره وقال: سيطول....
٢ - نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام): ٥٨، أدب الحسين (عليه السلام) وحماسته: ٤٥، وفيه الشعر فقط مع اختلاف في بعض الألفاظ.

التفاح النازل إليه (عليه السلام)

[٣٢١] - ١٥ - قال القتال النيسابوري:

قالت أم سلمة: كان النبي (صلى الله عليه وآله) عندي؛ وأتاه جبرئيل (عليه السلام) فكانا في البيت

يتحدثان إذ دق الباب الحسن بن علي فخرجت أفتح له الباب، فإذا الحسين معه فدخلنا، فلما أبصرا جدهما شبها جبرئيل بدحية الكلبي فجعلا يحفان به ويدوران حوله، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله أما ترى الصبيين ما يفعلان؟ فقال: يشبهانك

بدحية الكلبي فإنه كثيرا ما يتعهدهما ويتحفهما إذا جائنا، فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئا فإذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن (عليه السلام)، ثم أومئ

بيده مثل ذلك فناول الحسين (عليه السلام) ففرحا وتهللت وجوهما، وسعيا إلى جدهما (صلى الله عليه وآله)،

فأخذ التفاحة والرمانة والسفرجلة فشمها، ثم ردها إلى كل واحد منهما كهيئتهما، ثم قال لهما: صيرا إلى أمكما بما معكما، وبدؤكما أبيكما أعجب إلي، فصارا كما أمرهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يأكل منها شيء حتى صار إليهما، فإذا التفاح وغيره على حاله.

فقال: يا أبا الحسن مالك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وابنيك، وحدثه الحديث فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وأطمنا (١) أم سلمة فلم يزل

الرمان والسفرجل والتفاح كل ما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال الحسين: فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما

توفيت (عليها السلام) فقدنا الرمان، وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي، فلما استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في

١ - كذا في المصدر، ولعل الصواب: "أطمنا".

سمه؛ ثم بقي (١) التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء، فكنت أشمها إذا عطشت فتكسر لهب عطشي، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء. قال علي بن الحسين (عليهما السلام): سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلما قضى نحبه

وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقى ريحها بعد الحسين (عليه السلام) ولقد

زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا (٢).

[٣٢٢] - ١٦ - قال ابن حمزة:

وروي عن أبي محيص أنه قال: كنت بكرباء مع عمر بن سعد لعنه الله فلما ركب (كرب) الحسين (عليه السلام) العطش استخرجها من رداءه واشتمها وردّها فلما صرع

فتشته فلم أجدها وسمعت صوتا من رجال رأيتهم ولم يمكن الوصول إليهم إن الملائكة تتلذذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وقيام النهار (٣).

الحملة الثانية

[٣٢٣] - ١٧ - قال السيد ابن طاوس:

قال بعض الرواة: فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم ولقد تكملوا ثلاثين ألفا

١ - كذا في الأصل، ولعل الصواب: "وبقيت".

٢ - روضة الواعظين ١: ١٥٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩١، عنه البحار ٤٣: ٢٨٩ و ٤٥: ٩١ ح ٣١،

العوالم ١٦: ٨٠ ح ١، مستدرک الوسائل ١٠: ٤١١، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٧٩ ح ٤٥٩

ونقلت القضية في كتب كثيرة على صور مختلفة.

٣ - الثاقب في المناقب: ٥٤ ح ٢٣، مدينة المعاجز ١: ٣٣٩ ح ٢١٦ و ٤: ٢٢ ضمن ح ١٠٥٨، موسوعة

كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٨١ ضمن ح ٤٦٠.

فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).

[٣٢٤] - ١٨ - قال الخوارزمي:

ثم جعل يقاتل حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة، فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فسالت الدماء من جبهته، فأخذ الثوب ليمسح عن جبهته فأتاه سهم محدد مسموم، له ثلاث شعب، فوقع في قلبه؛ فقال الحسين (عليه السلام): بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء، وقال:

إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح، فلما امتلأت دما رمى بها إلى السماء، فما رجع من ذلك قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه إلى السماء، ثم وضع يده على الجرح ثانيا فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وقال: هكذا والله أكون حتى ألقى جدي محمدا وأنا مخضوب بدمي، وأقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان (٢).

عبد الله بن الحسن (عليهما السلام)

[٣٢٥] - ١٩ - قال المفيد:

فخرج إليهم عبد الله بن الحسن بن علي (عليهما السلام) وهو غلام لم يراهق من عند النساء

فشد حتى وقف إلى جنب عمه الحسين (عليه السلام) فلحقته زينب بنت علي (عليهما السلام) لتحبسه،

١ - اللهوف: ١٧١، البحار ٤٥: ٥٠، العوالم ١٧: ٢٩٣، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٩٦ ح ٤٨٠.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٤، اللهوف: ١٧٢ مختصرا، البحار ٤٥: ٥٣، العوالم ١٧: ٢٩٥.

فقال لها الحسين (عليه السلام): احبسيه يا أختي، فأبى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال:

والله لا أفارق عمي، وأهوى أبجر بن كعب إلى الحسين (عليه السلام) بالسيف، فقال له الغلام:

ويلك يا بن الخبيثة أتقتل عمي؟ فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده وأطنها إلى الجلد فإذا يده معلقة ونادى الغلام: يا أماه فأخذه الحسين (عليه السلام) فضمه إليه وقال: يا بن

أخي أصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين (١).

[٣٢٦] - ٢٠ - قال السيد ابن طاوس:

فرماه حرملة بن الكاهل لعنه الله بسهم، فذبحه وهو في حجر عمه الحسين (عليه السلام) (٢).

[٣٢٧] - ٢١ - قال المفيد:

ثم رفع الحسين (عليه السلام) يده وقال: اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم

طرائق قددا ولا ترض الولاية عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا. وحملت الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين (عليه السلام) فقتلوهم حتى

لم يبق معه إلا ثلاثة نفر أو أربعة (٣).

الإمام مع ابن رباح

[٣٢٨] - ٢٢ - قال ابن عساكر:

أنبأنا الخطيب، أخبرنا الحسين بن محمد الخلال، أنبأنا عبد الواحد بن علي

١ - الإرشاد: ٢٤١، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٣، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧١، اللهوف: ١٧٣، البداية والنهاية ٨:

٢٠٣، البحار ٤٥: ٥٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٩.

٢ - اللهوف: ١٧٣، البحار ٤٥: ٥٣، أعيان الشيعة ١: ٦٠٩.

٣ - الإرشاد: ٢٤١، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٣، مشير الأحرار: ٧٤، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧١.

القاضي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل الضبي، أنبأنا عبد الله بن شبيب، حدثنا إبراهيم ابن المنذر، حدثني حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، حدثني مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب، قال: كنت مع الحسين بن علي يوم قتل فرمى في وجهه بنشابة فقال لي: يا مسلم أدن يديك من الدم فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: إسكبه في يدي فسكبته في يديه فنفح بهما إلى السماء وقال: اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع إلى الأرض منه قطرة (١).

الهجوم عليه (عليه السلام)

[٣٢٩] - ٢٣ - قال الخوارزمي:

ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه، فكلما أتاه رجل من الناس وانتهى إليه انصرف عنه وكره أن يلقي الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة، يقال له: مالك بن نسر فضربه بالسيف على رأسه، وكان عليه برنس فقطع البرنس وامتلاً دما، فقال له الحسين (عليه السلام): لا أكلت يمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين. ثم ألقى

البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد أعيبى وتبلد (٢) (٣).

[٣٣٠] - ٢٤ - قال الخوارزمي:

ثم نادى شمر ما تنتظرون بالرجل؟ فقد أثختته السهام. فأحدثت به الرماح

١ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٣٦ ح ٢٨١، كفاية الطالب: ٢٨٤، عنه إحقاق الحق

١١: ٤٥٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٥٠٢ ح ٤٩٣.

٢ - كذا في المصدر، والصواب: " تلبد " .

٣ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٥، اللهوف: ١٧٢ مختصراً، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٠، أنساب الأشراف ٣:

٢٠٣، تاريخ الطبري ٣: ٣٣١.

والسيوف فضربه رجل يقال له: زرعة بن شريك التميمي ضربة منكرة، ورماه سنان ابن أنس بسهم في نحره، وطعنه صالح بن وهب المري على خاصرته طعنة منكرة، فسقط الحسين من فرسه إلى الأرض على خده الأيمن، ثم استوى جالسا ونزع السهم من نحره، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ليراه (١).
خروج العقيلة (عليها السلام)

[٣٣١] - ٢٥ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: وخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي: وا أخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء انطبقت على الأرض، ولت الجبال تدكدكت على السهل. قال: وصاح الشمر: ما تنتظرون بالرجل؟ قال: فحملوا عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك على كتفه، فضرب الحسين زرعة فصرعه، وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كب (عليه السلام) بها لوجهه، وكان قد أعيأ، فجعل (عليه السلام)

ينوء ويكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعي، في ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره، ثم رماه سنان أيضا بسهم فوق السهم في نحره، فسقط (عليه السلام)، وجلس

قاعدا، فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته، وهو يقول: " هكذا ألقى الله مخضبا بدمي، مغصوبا علي حقي " (٢).
دعاؤه (عليه السلام) في آخر لحظات حياته

[٣٣٢] - ٢٦ - روى الطوسي:

أنه (عليه السلام) قال: " اللهم! متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٥.

٢ - اللهوف: ١٧٥، البحار ٤٥: ٥٤، تظلم الزهراء: ٢٥٦ متفرقا.

الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجا، وأرغب إليك فقيرا، وأفزع إليك خائفا، وأبكي إليك مكروبا، وأستعين بك ضعيفا، وأتوكل عليك كافيا، احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذعونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد ابن عبد الله، الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا برحمتك يا أرحم الراحمين! " (١).

الفاجعة الكبرى

[٣٣٣] - ٢٧ - قال السيد ابن طاوس:

روى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفا مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قط قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه ولا أنور وجهها، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلا يقول: لا تذوق الماء، حتى ترد الحامية، فتشرب من حميمها فسمعتة يقول: " أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك

١ - مصباح المتعبد: ٨٢٧، الإقبال للسيد ابن طاوس: ٦٩٠، البحار ١٠١: ٣٤٨، مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم: ٢٨٢.

مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ركبت مني وفعلتم بي ".
قال: فغضبوا بأجمعهم، حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة
شيئا، فاجتزوا رأسه وإنه ليكلهم فتعجبت من قلة رحمتهم، وقلت: والله لا
أجامعكم على أمر أبدا (١).

[٣٣٤] - ٢٨ - قال محمد بن سعد:

فمكث مليا من النهار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر
ابن ذي الجوشن: ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به؟ أقدموا عليه، فكان أول من
انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كتفه اليسرى، وضربه حصين على
عاتقه فصرعه، وبرز له سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح قطعنه في
بواني صدره، فخر الحسين صريعا، ثم نزل إليه ليحتز رأسه ونزل معه خولي بن
يزيد الأصبحي فاحتز رأسه ثم أتى به عبید الله بن زياد (٢).

[٣٣٥] - ٢٩ - قال الطبري:

وقد دنا عمر بن سعد من حسين [(عليه السلام)] فقالت [زينب]: يا عمر بن سعد!
أيقتل أبو

عبد الله وأنت تنظر إليه؟ قال: فكأنني أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديه
ولحيته، قال: وصرف بوجهه عنها....

ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقي
بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء قال: فنادى شمر في الناس:
ويحكم؛ ماذا تنظرون بالرجل! اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم! قال: فحمل عليه من كل
جانب، فضربت كفه اليسرى ضربة، ضربها زرعة بن شريك التميمي، وضرب على

١ - اللهوف: ١٧٧، مثير الأحزان: ٧٥ مع اختلاف في الألفاظ، البحار ٤٥: ٥٧، مدينة المعاجز ٤: ٧٦ ح
١٠٩٣.

٢ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٧٥.

عاتقه، ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو؛ قال: وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوق، ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي: احتز رأسه، فأراد أن يفعل، فضعف فأرعد، فقال له سنان بن أنس: فت الله عضديك وأبان يديك! فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه، ثم دفع إلى خولي بن يزيد، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف (١).

القاتل الأثيم

[٣٣٦] - ٣٠ - قال ابن شهر آشوب:

فدنا منه عمر وقال: جزوا رأسه، فقصده إليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه فغضب عمر وقال لخولي بن يزيد الأصبحي: إنزل فجز رأسه فنزل وجز رأسه (٢).

[٣٣٧] - ٣١ - قال الدينوري:

وحمل عليه سنان بن أوس (٣) النخعي، فطعنه، فسقط ونزل إليه خولي (٤) بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه، فأرعدت يدها. فنزل أخوه شبل بن يزيد، فاحتز رأسه، فدفعه إلى أخيه خولي (٥).

[٣٣٨] - ٣٢ - قال البلاذري:

وحمل عليه - وهو في تلك الحال - سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح، فوقع ثم قال [سنان]: لخولي بن يزيد الأصبحي: احتز رأسه.

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٤.

٢ - المناقب ٤: ١١١.

٣ - كذا في المصدر، وفي كافة المصادر "سنان بن أنس".

٤ - كذا في المصدر، وفي كافة المصادر "خولي".

٥ - الأخبار الطوال: ٢٥٨.

فأراد [خولي] أن يفعل فضعف، وأرعد، فقال له سنان: فت الله في عضدك وأبان يدك! ونزل إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولي....

وفي رواية: أن خولي بن يزيد هو الذي تولى احتزاز رأسه بإذن سنان (١).
[٣٣٩] - ٣٣ - قال الخوارزمي:

فحمل عليه سنان بن أنس في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولي بن يزيد: احتز رأسه، فضعف وارتعدت يدها، فقال له سنان: فت الله عضدك وأبان يدك. فنزل إليه نصر بن خرشة الضبابي وقيل: بل شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص، فضربه برجله وألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته، فقال له الحسين (عليه السلام): أنت الكلب

الأبقع الذي رأيته في منامي؟ فقال شمر اتشبهني بالكلاب يا بن فاطمة؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين (عليه السلام) ويقول:
أقتلك اليوم ونفسي تعلم* علما يقينا ليس فيه مزعم
ولا مجال لا ولا تكتم* أن أباك خير من يكلم
" أخبرنا " أبو الحسن، أحمد بن علي العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو أحمد الزبير، حدثني عمي فضيل بن الزبير، عن عبد الله بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن الحسن، عن أبيه، قال: كنا مع الحسين (عليه السلام) بنهر

كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: الله أكبر! الله أكبر! صدق الله ورسوله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كأنني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي. فغضب عمر

بن سعد، فقال لرجل كان عن يمينه: إنزل ويحك إلى الحسين فأرحه! فنزل إليه -
قيل هو خولي بن يزيد الأصبحي - فاحتز رأسه. وقيل: بل هو شمر.

١ - أنساب الأشراف ٣: ٢٠٣ ح ٤٣ و ٤٤.

" وروى " أنه جاء إليه شمر بن ذي الجوشن، وسان بن أنس - والحسين (عليه السلام)

بآخر رمق يلوك بلسانه من العطش - فرفسه شمر برجله، وقال يا بن أبي تراب؟ ألسنت تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده.

ثم قال لسان بن أنس: احتز رأسه من قفاه. فقال: والله لا أفعل ذلك! فيكون جده محمد خصمي. فغضب شمر منه، وجلس على صدر الحسين (عليه السلام)، وقبض

على لحيته، وهم بقتله، فضحك الحسين (عليه السلام) وقال له: أتقتلني؟ أو لا تعلم من أنا؟ قال: أعرفك حق المعرفة، أمك فاطمة الزهراء، وأبوك علي المرتضى، وجدك محمد المصطفى؛ وخصمك الله العلي الأعلى، وأقتلك ولا أبالي. وضربه بسيفه اثني عشرة ضربة. ثم حز رأسه. ثم تقدم الأسود بن حنظلة فأخذ سيفه. وأخذ جعونة الحضرمي قميصه فلبسه، فصار أبرص، وسقط شعره (١).

[٣٤٠] - ٣٤ - قال ابن نما:

ولما أثنى بالجراح ولم يبق فيه حراك، أمر شمر أن يرموه بالسهام، وناداهم عمر بن سعد: ما تنتظرون بالرجل؟ وأمر سنان بن أنس أن يحتز رأسه فنزل [يمشي إليه] وهو يقول: أمشي إليك وأعلم أنك سيد القوم وأنت خير الناس أبا وأما، فاحتز رأسه ورفعته إلى عمر بن سعد فأخذه فعلقه في ليب فرسه (٢).

[٣٤١] - ٣٥ - قال المفيد:

ونزل شمر إليه فذبحه ثم رفع رأسه إلى خولي بن يزيد، فقال: احمله إلى الأمير

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٥، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٢٢، البحار ٤٥: ٥٦ والعوالم ١٧:

٣٠٠ مع اختلاف.

٢ - مثير الأحزان: ٧٥، اللهوف: ١٧٦.

عمر بن سعد (١).

[٣٤٢] - ٣٦ - قال سبط ابن الجوزي:

وقد اختلفوا في قاتله على أقوال: أحدها: سنان بن أنس النخعي، (قال هشام ابن محمد) والثاني: (الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به إلى ابن زياد)، والثالث: مهاجر بن أوس التميمي، (والرابع: كثير بن عبد الله الشعبي)، والخامس: شمر بن ذي الجوشن. والأصح: أنه سنان بن أنس النخعي وشاركه شمر بن ذي الجوشن (٢).

دفاع الفرس عنه (عليه السلام)

[٣٤٣] - ٣٧ - قال ابن شهر آشوب:

روى أبو مخنف عن الجلودي أنه كان صرع الحسين [(عليه السلام)] فجعل فرسه يحامي

عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين (عليه السلام) وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه

الأرض (٣).

[٣٤٤] - ٣٨ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: عن جعفر بن محمد بن علي، قال: وجد بالحسين (عليه السلام) حين قتل

ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة (٤).

١ - الإرشاد: ٢٤٢.

٢ - تذكرة الخواص: ٢٢٧.

٣ - المناقب ٤: ٥٨، عنه البحار ٤٥: ٥٦، العوالم ١٧: ٣٠٠.

٤ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٤، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١١٠، اللهوف: ١٧٨.

[٣٤٥] - ٣٩ - قال ابن شهر آشوب:
وقال الباقر (عليه السلام): أصيب (عليه السلام) ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين
طعنة برمح أو
ضربة بسيف أو رمية بسهم، وروى ثلاثمائة وستون جراحة، وقيل: ثلاثا وثلاثين
ضربة سوى السهام، وقيل: ألف وتسعمائة جراحة، وكانت السهام في درعه
كالشوك في جلد القنفذ، وروى أنها كلها في مقدمه (١).
[٣٤٦] - ٤٠ - قال الطبري الإمامي:
قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): وجد بالحسين (عليه السلام) ثلاث
وثلاثون طعنة،
وأربع وأربعون ضربة ووجد في جبة خز دكناء كانت عليه مائة خرق وبضعة عشر
خرقا، ما بين طعنة وضربة ورمية. وروى: مائة وعشرون (٢).

١ - المناقب ٤: ١١٠، روضة الواعظين ١: ١٨٩ وفيه: لأنه كان لا يولي.
٢ - دلائل الإمامة: ١٧٨.

الفصل السابع

في تجهيزه (عليه السلام)

دفن مولانا الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه

[٣٤٧] - ١ - قال المفيد:

لما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضية إلى الحسين وأصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين (عليه السلام) حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر (عليهما السلام) عند رجله، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين

صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين (عليه السلام) وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا. ودفنوا العباس بن علي (عليهما السلام) في موضعه الذي قتل فيه علي طريق الغاضية حيث قبره الآن (١).

[٣٤٨] - ٢ - قال ابن نما:

ولما انفصل الناس من كربلاء، خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية (٢).

١ - الإرشاد: ٢٤٣، البحار ٤٥: ١٠٧، العوالم ١٧: ٣٦٧.

٢ - مثير الأحران: ٨٥، اللهوف: ١٩٠.

[٣٤٩] - ٣ - قال القمي:

ودفن الحر بن يزيد في موضعه الذي قتل فيه، ودفنه أقاربه وقال: إن بني أسد افتخرت على قبائل العرب بأنا صلينا على الحسين ودفناه وأصحابه (١).

[٣٥٠] - ٤ - قال ابن شهر آشوب:

ودفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوه بيوم، وكانوا يجدون لأكثرهم قبورا، ويرون طيورا بيضاء (٢).

[٣٥١] - ٥ - قال محمد بن سعد:

وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين فقالت امرأته لغلام له - يقال له شجرة - : انطلق فكفن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسينا ملقى، فقلت: أكفن مولاي وأدع حسينا! فكفنت حسينا ثم رجعت فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفنا آخر، وقالت: انطلق فكفن مولاك ففعلت (٣).

تولي علي بن الحسين دفن الإمام (عليه السلام)

[٣٥٢] - ٦ - قال القمي:

إعلم أنه قد ثبت في محله أنه لا يلي أمر المعصوم إلا المعصوم وأن الإمام لا يغسله إلا الإمام، ولو قبض إمام في المشرق وكان وصيه في المغرب لجمع الله بينهما (٤).

[٣٥٣] - ٧ - قال المجلسي:

روي عن الكشي، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد بن حمدان بن

١ - نفس المهموم: ٣٨٨ عن كامل البهائي.

٢ - المناقب ٤: ١١٢.

٣ - " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " من الطبقات: ٨١، تذكرة الخواص: ٢٣٠ مختصرا.

٤ - نفس المهموم: ٣٨٩.

سليمان، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكارة فقال

علي بعد كلام جرى بينهم وبينه (عليه السلام) في إمامته: إنا روينا عن آبائك (عليهم السلام) أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله فقال له أبو الحسن:

فأخبرني عن الحسين بن علي (عليهما السلام) كان إماما أو كان غير إمام؟ قال: كان إماما،

قال: فمن ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: وأين كان علي بن الحسين؟

كان محبوبا في يد عبيد الله بن زياد! قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف. فقال له أبو الحسن (عليه السلام) إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين (عليهما السلام)

أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في إيسار (١).

[٣٥٤] - ٨ - قال الصفار القمي:

حدثنا أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله، قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) هبط جبرئيل ومعه

الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال: ففتح لأمير المؤمنين (عليه السلام)

بصره فرآهم في منتهى السموات إلى الأرض يغسلون النبي (صلى الله عليه وآله) معه، ويصلون معه

عليه، ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه، فتكلم وفتح لأمير المؤمنين (عليه السلام) سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى، وسمعهم

يقولون: لا نالوه جهدا وإنما هو صاحبنا بعدك، إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه، حتى إذا مات أمير المؤمنين (عليه السلام) رأى الحسن والحسين (عليهما السلام) مثل ذلك الذي

رأى، ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) أيضا يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي، حتى إذا مات

الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعليه (عليه السلام) يعينان الملائكة،

١ - البحار ٤٥: ١٦٩ ح ١٨ و ٤٨: ٢٧٠ ضمن ح ٢٩.

(٢٩٧)

حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك، ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعلياً

والحسن (عليهما السلام) يعينون الملائكة، حتى إذا مات علي بن الحسين (عليهما السلام) رأى محمد بن

علي (عليه السلام) مثل ذلك، ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) يعينون

الملائكة، حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك، ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعلياً

(عليه السلام) والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام) يعينون الملائكة، حتى إذا مات جعفر

رأى موسى منه مثل ذلك، هكذا يجري إلى آخرنا (١).
[٣٥٥] - ٩ - قال المقرم:

ولما أقبل السجاد (عليه السلام) وجد بني أسد مجتمعين عند القتلى متحيرين لا يدرون ما

يصنعون ولم يهتدوا إلى معرفتهم وقد فرق القوم بين رؤوسهم وأبدانهم وربما يسألون من أهلهم وعشيرتهم!

فأخبرهم (عليه السلام) عما جاء إليه من مواراة هذه الجسوم الطاهرة وأوقفهم على أسمائهم كما عرفهم بالهاشميين من الأصحاب فارتفع البكاء والعيول، وسالت

الدموع منهم كل مسيل ونشرت الأسديات الشعور ولطمن الخدود.

ثم مشى الإمام زين العابدين إلى جسد أبيه واعتنقه وبكى بكاءً عالياً، وأتى إلى

موضع القبر ورفع قليلاً من التراب فبان قبر محفور وضريح مشقوق، فبسط كفيه

تحت ظهره وقال: "بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صدق الله ورسوله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم".

وأنزله وحده لم يشاركه بنو أسد فيه وقال لهم: إن معي من يعينني. ولما أقره في لحدده وضع خده على منحرة الشريف قائلاً:

"طوبى لأرض تضمنت جسدك الطاهر، فإن الدنيا بعدك مظلمة، والآخرة بنورك

مشرقة، أما الليل فمسهد والحزن سرمد، أو يختار الله لأهل بيتك دارك التي أنت بها

١ - بصائر الدرجات: ٢٢٥، البحار ٢٢: ٥١٣ و ٢٧: ٢٨٩.

مقيم، وعليك مني السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ".
وكتب على القبر: " هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً
غريباً ".

ثم مشى إلى عمه العباس (عليه السلام) فرآه بتلك الحالة التي أدهشت الملائكة بين
أطباق

السماء وأبكت الحور في غرف الجنان ووقع عليه يلثم نحره المقدس قائلاً: علي
الدينا بعدك العفا يا قمر بني هاشم وعليك مني السلام من شهيد محتسب ورحمة الله
وبركاته.

وشق له ضريحاً وأنزله وحده كما فعل بأبيه الشهيد وقال لبني أسد: إن معي من
يعينني! نعم ترك مساعداً لبني أسد بمشاركته في مواراة الشهداء وعين لهم موضعين
وأمرهم أن يحفروا حفرتين ووضع في الأولى بني هاشم وفي الثانية الأصحاب.
وأما الحر الرياحي فأبعده عشيرته إلى حيث مرقد الآن وقيل: إن أمه كانت
حاضرة فلما رأت ما يصنع بالأجساد حملت الحر إلى هذا المكان (١).

أثر حمل الجراب على ظهر الإمام (عليه السلام)

[٣٥٦] - ١٠ - روى ابن شهر آشوب:

عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي أنه قال: وجد علي ظهر الحسين بن
علي (عليهما السلام) يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين (عليه السلام) عن ذلك
فقال: هذا مما كان ينقل

الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين (٢).

١ - مقتل الحسين (عليه السلام): ٣٢٠ عنه حياة الإمام الحسين (عليه السلام): ٣٢٤.

٢ - المناقب ٤: ٦٦، تذكرة الخواص: ٢٢٨ وفيه: آثارا سودا، عنه البحار ٤٤: ١٩٠ ح ٣.

شراء محل الدفن

[٣٥٧] - ١١ - قال الطريحي:

روى أنه (عليه السلام) اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغازية بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (١).

مدفن الرأس الشريف

[٣٥٨] - ١٢ - قال ابن نما:

وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، قال قوم: إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة وعن منصور بن جمهور إنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به، فقال لغلामه سليم: احتفظ بهذه الجونة فإنها من كنوز بني أمية، فلما فتحها، إذا فيها رأس الحسين (عليه السلام) وهو مخضوب بالسواد فقال لغلामه: آتني بثوب فأتاه به فلفه

ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق. وحدثني جماعة من أهل مصر إن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم، عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك.

والذي عليه المعول من الأقوال إنه أعيد الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه (٢).

[٣٥٩] - ١٣ - قال ابن الجوزي:

واختلفوا في الرأس على أقوال: أشهرها إنه رد إلى الجسد بكرباء فدفن معه،

١ - مجمع البحرين ٤: ٢٨ لغة كربل، معالي السبطين ١: ٢٨٤ وأضاف فيه: قال الصادق (عليه السلام):

حرم الحسين

الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه، وحرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة.

٢ - مثير الأحزان: ١٠٦، عنه البحار ٤٥: ١٤٤، روضة الواعظين ١: ١٩٢.

قاله هشام وغيره.
والثاني: إنه دفن بالمدينة عند قبر أمه فاطمة (عليها السلام) قاله ابن سعد، قال: لما وصل إلى المدينة كان سعيد بن العاص واليا عليها فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبه أنفه ثم أمر به فكفن ودفن عند أمه فاطمة (عليها السلام).
وذكر الشعبي: إن مروان بن الحكم كان بالمدينة فأخذه وتركه بين يديه وتناول أرنبه أنفه وقال:
يا حبذا بردك في اليمين * ولونك الأحمر في الخدين
والله لكأني أنظر إلى أيام عثمان، وقال ابن الكلبي: سمع سعيد بن العاص أو عمرو بن سعيد الضجة من دور بني هاشم فقال:
عجت نساء بني تميم عجة * كعجيج نسوتنا غداة الأرنب
والبيت لعمرو بن معدي كرب والرواية (عجت نساء بني زياد). وروى أن مروان أنشد:
ضرب الدوسر فيهم ضربة * أثبتت أوتاد ملك فاستقر
والثالث: إنه بدمشق حكى ابن أبي الدنيا قال: وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس.
وكذا ذكر البلاذري في "تاريخه" قال: هو بدمشق في دار الإمارة وكذا ذكر الواقدي أيضا.
والرابع: إنه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة. ذكره عبد الله بن عمر الوراق في كتاب "المقتل" وقال: لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاوية قال لأبعثه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه إليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال: وهو إلى جانب سدره هناك

وعليه شبهه النيل لا يذهب شتاء ولا صيفا.
والخامس: إن الخلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفرديس إلى عسقلان ثم نقلوه
إلى القاهرة وهو فيها وله مشهد عظيم يزار.
وفي الجملة ففي أي مكان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر،
قطن في الأسرار والخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا في هذا المعنى:
لا تطلبوا المولى حسين * بأرض شرق أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا * نحوي فمشهده بقلبي (١)

١ - تذكرة الخواص: ٢٣٨.

الفصل الثامن

ما وقع بعد شهادته (عليه السلام)

ارتفاع الغبرة عند شهادته (عليه السلام) والنداء من العرش

[٣٦٠] - ١ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر، حتى ظن القوم أن العذاب قد جائهم، فلبثوا كذلك ساعة، ثم انجلت عنهم (١).

[٣٦١] - ٢ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن الديلمي وهو سليمان، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، قال: قال الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): لما ضرب الحسين بن علي (عليهما السلام) بالسيف ثم ابتدر ليقطع

رأسه، نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش، فقال: " ألا أيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر " قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبدا حتى يقوم تائر الحسين (عليهما السلام)

١ - اللهوف: ١٧٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٧.

(١).

قال المجلسي:

بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يوفقون للصلاتين إما كاملة أو مطلقاً، بناءً على اشتراط الإمام، أو يخص الحكم بالعمامة كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر والله يعلم (٢).

فرس الحسين (عليه السلام)

[٣٦٢] - ٣ - روى الصدوق:

وأقبل فرس الحسين (عليه السلام) حتى لطح عرفه وناصيته بدم الحسين (عليه السلام) وجعل

يركض ويصهل فسمعت بنات النبي (صلى الله عليه وآله) صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب

فعرفن أن حسينا (عليه السلام) قد قتل وخرجت أم كلثوم بنت الحسين (عليهما السلام) واضعة يدها على

رأسها تندب وتقول: وا محمداه هذا حسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء (٣).
[٣٦٣] - ٤ - قال محمد بن أبي طالب:

ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ويضرب الأرض برأسه عند الخيمة حتى مات (٤).

وذكر مجيء الفرس إلى الخيام في زيارة الناحية المقدسة.

١ - الأمالي: ١٤٢ ح ٥، الكافي ٤: ١٧٠ ح ٣ وروى نحوه في ١٦٩ ح ١، علل الشرائع: ٣٨٩ ح ١ و ٢،

البحار ٤٥: ٢١٧ ح ٤٢.

٢ - البحار ٤٥: ٢١٧ ذيل ح ٤٢.

٣ - الأمالي: ١٣٨، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٣٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٧، وفيهما: وأقبل بعد ذلك فرس الحسين (عليه السلام) وكان قبل ذلك غار من بين أيديهم أن لا يؤخذ فوضع رأسه في دم الحسين (عليه السلام).... روضة

الواعظين: ١٨٩، تظلم الزهراء سلام الله عليها: ٢٦٠، البحار ٤٥: ٦٠.

٤ - تسليية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٢٧، عنه البحار ٤٥: ٦٠، العوالم ١٧: ٣٠٤.

[٣٦٤] - ٥ - قال المجلسي:

إذا أردت زيارته بها في هذا اليوم فقف عليه وقل: ... وأسرع فرسك شاردا إلى خيامك قاصدا، محمحا باكيا.

فلما رأين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك عليه ملويا، برزن من الخدور، ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات، الوجوه سافرات، وبالعويل داعيات وبعد العز مذلات، وإلى مصرعك مبادرات.

والشمر جالس على صدرك، ومولع سيفه على نحره، قابض على شيبتك بيده، ذابح لك بمهنده، قد سكنت حواسك، وخفيت أنفاسك، ورفع على القناة رأسك، وسبي أهلك كالعبيد، وصفدوا في الحديد فوق أقتاب المطيات، تلفح وجوههم حر الهاجرات، يساقون في البراري والفلوات، أيديهم مغلولة إلى الأعناق، يطاف بهم في الأسواق.

فالويل للعصاة الفساق، لقد قتلوا بقتلك الإسلام، وعطلوا الصلاة والصيام، ونقضوا السنن والأحكام، وهدموا قواعد الإيمان، وحرفوا آيات القرآن، وهملجوا في البغي والعدوان.

لقد أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) موتورا، وعاد كتاب الله عز وجل مهجورا وغودر الحق

إذ قهرت مقهورا، وفقدت بفقدك التكبير والتهليل، والتحريم والتحليل والتنزيل والتأويل، وظهر بعدك التغيير والتبديل، والإلحاد والتعطيل، والأهواء والأضاليل، والفتن والأباطيل.

فقام ناعيك عند قبر جدك الرسول (صلى الله عليه وآله) فنعاك إليه بالدمع الهطول قائلا:
يا

رسول الله قتل سبطك وفتاك، واستبيح أهلك وحماك، وسبيت بعدك ذراريتك، ووقع المحذور بعترتك وذويك، فانزعج الرسول، وبكى قلبه المهول وعزاه بك الملائكة والأنبياء وفجعت بك أمك الزهراء.

واختلفت جنود الملائكة المقربين تعزي أباك أمير المؤمنين وأقيمت لك المآتم
في أعلا عليين، ولطمت عليك الحور العين، وبكت السماء وسكانها والجنان
وخزانها والهضاب وأفطارها، والبحار وحيثانها، والجنان وولدانها والبيت والمقام،
والمشعر الحرام، والحل والإحرام (١).

سلب الإمام (عليه السلام)

[٣٦٥] - ٦ - قال المفيد:

فلما قتل الحسين (عليه السلام)، عمد أبحر (٢) بن كعب إليه فسلبه السراويل وكانت
يدا

أبحر بن كعب لعنه الله بعد ذلك تتيبان في الصيف حتى كأنهما عودان وترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله (٣).

[٣٦٦] - ٧ - قال السيد ابن طاوس:

ثم أقبلوا على سلب الحسين (عليه السلام) فأخذ قميصه إسحاق بن حوية [حوبة]
الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره.

وروي: أنه وجد في قميصه (عليه السلام) مائة وبضع عشرة ما بين رمية وضربة وطعنة.
قال الصادق (عليه السلام): " وجد بالحسين (عليه السلام) ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع
وثلاثون
ضربة "

وأخذ سراويله بحر بن كعب التيمي (٤) لعنه الله.
وروي: أنه صار زمنا مقعدا من رجله.

١ - البحار ١٠١: ٣٢٢.

٢ - كذا في المصدر، وفي أغلب المصادر " بحر " .

٣ - الإرشاد: ٢٤١، إعلام الوري ٢: ٤٦٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٨،
مقتل

أبي مخنف: ١٤٧.

٤ - كذا في اللهوف، وفي طبقات ابن سعد: " التيمي " .

وأخذ عمامته أحنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي لعنه الله، وقيل: جابر بن يزيد الأودي لعنه الله، فاعتم بها فصار معتوها. وأخذ نعليه الأسود بن خالد. وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي لعنه الله، فقطع إصبعه (عليه السلام) مع الخاتم، وهذا

أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك. وأخذ قطيفة له (عليه السلام) كانت من خز قيس بن الأشعث لعنه الله. وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله، فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله.

وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأودي، وقيل: رجل من بني تميم يقال له: الأسود ابن حنظلة لعنه الله.

وفي رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه الفلافس النهشلي، وزاد محمد بن زكريا: أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل.

وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار، فإن ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه (١).

[٣٦٧] - ٨ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن خاتم الحسين

ابن علي (عليهما السلام) إلى من صار وذكرت له إني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ،

قال (عليه السلام): ليس كما قالوا، إن الحسين (عليه السلام) أوصى إلى ابنه علي بن الحسين (عليهما السلام) وجعل

١ - اللهوف: ١٧٧، مثير الأحزان: ٧٦، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٧٨، أنساب الأشراف: ٣:

٢٠٤ ح ٤٤، إعلام الوری ٢: ٤٦٩، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٧، الكامل لابن الأثير ٢: ٥٧٢، تذكرة الخواص:

٢٢٨، تسلية المجالس ٢: ٣٢٣، البحار ٤٥: ٥٧.

خاتمه في إصبعه وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر
المؤمنين (عليه السلام)، وفعله
أمير المؤمنين (عليه السلام) وفعله الحسن والحسين (عليهما السلام)، ثم صار ذلك
الخاتم إلى أبي (عليه السلام) بعد
أبيه ومنه صار إلي فهو عندي وأني ألبسه كل جمعه وأصلي فيه.
قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة
مد إلي يده فرأيت في إصبعه خاتما نقشه: لا إله إلا الله عدة للقاء الله، فقال: هذا
خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) (١).

[٣٦٨] - ٩ - قال الخوارزمي:

وجاء الكندي فأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته أم
عبد الله ليغسله من الدم، قالت له امرأته: أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل
بيتي؟ أخرج عني حشا الله قبرك ناراً! وذكر أصحابه أنه يبست يداه ولم يزل فقيراً
بأسوء حال إلى أن مات (٢).

[٣٦٩] - ١٠ - قال أبو مخنف:

فأخذ الكندي البيضة وانطلق بها إلى زوجته وقال لها: هذه بيضة الحسين (عليه السلام)
فاغسلها من دمها. فبكت وقالت: ويحك قتلت الحسين وسلبت سلاحه؟ والله لست
أنت لي بعلا ولا أنا لك أهلاً ولا جمعت أنا وأنت تحت سقف بيت. فوثب إليها
ليلطمها فانحازت عنه فأصاب يده مسمار الباب فحملت عليه فقطعها من مرفقها
ولم يزل فقيراً حتى هلك (٣).

[٣٧٠] - ١١ - قال السيد ابن طاوس:

وروى ابن رباح قال: لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين (عليه السلام) فسئل
عن

١ - الأمالي: ١٢٤ ح ١٣، عنه البحار ٤٦: ١٧ ح ١ و ٤٣: ٢٤٧ ح ٢٣، إثبات الهداة ٢: ٤٢٤ ح
١٩٠،

موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٨٨ ح ٤٧٢.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٥، تاريخ الطبري ٣: ٣٣١.

٣ - مقتل أبي مخنف: ١٤١.

ذهاب بصره؟

فقال: كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أنني لم أطعن ولم أضرب ولم أرم فلما قتل رجعت إلى منزلي واصلت العشاء الآخرة ونمت. فأتاني آت في منامي، فقال: أجب رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقلت: مالي وله؟

فأخذ بتلابيبي وجرني إليه، فإذا النبي (صلى الله عليه وآله) جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه،

أخذ بحربة. ومملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة، فلما ضرب ضربة ألهبت أنفسهم نارا.

فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد علي، ومكث طويلا.

ثم رفع رأسه وقال: يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت ما فعلت.

فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم. فقال: صدقت، ولكن كثرت السواد، ادن مني، فدنوت منه، فإذا طشت مملو دما، فقال لي: هذا دم ولدي الحسين (عليه السلام)، فكحلني من ذلك الدم، فانتبهت حتى

الساعة لا أبصر شيئا (١).

[٣٧١] - ١٢ - قال الخوارزمي:

(ورئي) رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول: ربي نجني من النار! فقيل له: لم تبق عليك عقوبة وأنت تسأل النجاة من النار قال: إني كنت في من قاتل الحسين بن علي في كربلاء، فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة، وذلك بعد ما سلبه الناس، فأردت أن أنتزع التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم

١ - اللهوف: ١٨٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٨، مثير الأحرار: ٨٠، البحار ٤٥: ٣٠٦ ح ٥.

أقدر علي دفعها فقطعت يمينه، ثم أردت انتزاع التكة فرفع شماله ووضعها علي التكة فلم أقدر علي دفعها فقطعت شماله، ثم هممت بنزع السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته، فألقى الله علي النوم فنمت بين القتلى فرأيت كأن النبي محمدا (صلى الله عليه وآله) أقبل ومعه علي وفاطمة والحسن (عليهم السلام) فأخذوا رأس الحسين (عليه السلام) فقبلته فاطمة

وقالت: يا بني قتلوك قتلهم الله، وكأنه يقول: ذبحني شمر وقطع يدي هذا النائم وأشار إلي فقالت فاطمة: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار فانتبهت وأنا لا أبصر شيئا ثم سقطت يداي ورجلاي مني فلم يبق من دعائها إلا النار (١).

[٣٧٢] - ١٣ - قال المجلسي:

وروي في الكتاب المذكور [بعض مؤلفات أصحابنا] عن سعيد بن مسيب قال: لما استشهد سيدي ومولاي الحسين (عليه السلام) وحج الناس من قابل دخلت علي علي بن الحسين (عليهما السلام) فقلت له: يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني؟ فقال: امض علي

نيتك، وحج، فحججت فبينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين، ووجهه كقطع الليل المظلم، وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل ولو تشفع في سكان سماواتك وأرضك وجميع ما خلقت، لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيب: فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك؟ فبكى وقال: يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت، فقلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمالا لأبي عبد الله (عليه السلام) لما خرج من المدينة إلى

العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشى

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ١٠٢.

الأبصار بحسن إشراقها، وكنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء، وقتل الحسين وهي معه، فدفنت نفسي في مكان من الأرض. فلما جن الليل، خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا، والقتلى مطرحين على وجه الأرض، فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت: والله لأطلبن الحسين وأرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها، ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين (عليه السلام)، فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا

رأس، ونوره مشرق مرمم بدمائه، والرياح سافية عليه، فقلت: هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه، وضربت بيدي إلى التكة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم أزل أحلها حتى حلت عقدة منها. فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعنتي النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئا أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها واتكيت على يده ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده، ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف، فلم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة، ومددت يدي إلى التكة لآخذها، فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا بغلبة عظيمة، وبكاء ونداء وقائل يقول: وا ابناه، وا مقتولاه، وا ذبيحاه، وا حسيناه، وا غريباه! يا بني قتلوك وما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك. فلما رأيت ذلك، صعقت ورميت نفسي بين القتلى، وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف، وقد امتلأت الأرض بصور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا بواحد منهم يقول: يا ابناه يا حسين فداك جدك وأبوك وأخوك وأمك وإذا بالحسين (عليه السلام) قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أماه يا فاطمة الزهراء، ويا أخاه المقتول بالسهم، عليكم

مني السلام ثم إنه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا، يا جداه سلبوا والله نساءنا، يا جداه نهبوا والله رحالنا، يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه، يعز والله عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفار بنا.

وإذا هم جلسوا ليكون حوله علي ما أصابه، وفاطمة تقول: يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت أمتك بولدي؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شبيهه وأخضب به ناصيتي وألقي الله عز وجل وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين؟ فقال لها: خذي ونأخذ يا فاطمة، فرأيتهم يأخذون من دم شبيهه وتمسح به فاطمة ناصيتها، والنبى وعلي والحسن (عليهم السلام) يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق وسمعت

رسول الله يقول: فديتك يا حسين! يعز والله علي أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك، قد كسأك الذارىء من الرمول وأنت طريح مقتول، مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى؟ فقال: يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن يكون تكتي له، فما منعني أن أدفعها إليه إلا لعلمي أنه صاحب هذا الفعل، فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى، فوجدني جثة بلا رأس، فتفقد سراويلي فرأى التكة، وقد كنت عقدتها عقدا كثيرة، فضرب بيده إلى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة، فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة أخرى، فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا يحلها، فتنكشف عورتى، فحز يدي اليسرى، فلما أراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى.

فلما سمع النبى كلام الحسين بكى بكاء شديدا وأتى إلي بين القتلى إلى أن وقف نحوي، فقال: مالي ومالك يا جمال؟ تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله أجمعون، وتباركت بها أهل السماوات والأرضين؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين

من الذل والهوان، هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك، وجعلك في حزب من سفك دمائنا وتجرء على الله، فما استتم دعائه حتى شلت يداي وحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من الليل مظلماً، وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت استشفع وأنا أعلم أنه لا يغفر لي أبداً.

فلم يبق في مكة أحد إلا وسمع حديثه وتقرّب إلى الله تعالى بلعنه وكل يقول: حسبك ما جنيت يا لعين " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (١).

سلب الخيام وإحراقها

[٣٧٣] - ١٤ - قال الخوارزمي:

وأقبل الأعداء حتى أحرقوا بالخيمة ومعهم شمر بن ذي الجوشن فقال: ادخلوا فاسلبوا بزيهن، فدخل القوم فأخذوا كل ما بالخيمة حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم - أخت الحسين (عليه السلام) - فأخذوه وخزموها أذنها! حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه. وأخذ قيس بن الأشعث قطيفة للحسين [(عليه السلام)] كان يجلس عليها فسمى لذلك قيس قطيفة.

وأخذ نعليه رجل من الأزد يقال له: الأسود.

ثم مال الناس إلى الورد والخيول والإبل فانتهبوها (٢).

١ - البحار ٤٥: ٣١٦، المنتخب للطريحي: ٩٠.

٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٧، الفتوح لابن أعمش ٥: ١٣٨ وفيه " حرموا " بدل خزموها، إلى قوله: أذنها، أنساب

الأشراف ٣: ٢٠٤ ح ٤٤ أشار إلى السطر الأخير فقط.

[٣٧٤] - ١٥ - قال ابن شهر آشوب:

وقصد شمر إلى الخيام، فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت أذن أم كلثوم لحلقة (١).

[٣٧٥] - ١٦ - قال ابن نما:

ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها، أو خاتمها من إصبعها، أو قرطها من أذنها، وحجلها من رجلها. وجاء رجل من سنابس إلى ابنة الحسين (عليه السلام) وانتزع ملحفتها من رأسها وبقين عرايا تراوجهن رياح النوائب وتعبث بهن أكف قد غشيهن القدر النازل وساورهن الخطب الهائل. ولما بلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك، وغشوم أفاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن الضحاك:

ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي * محارم من آل النبي استحلت
ومهتوكة بالطف عنها سجوفها * كعاب كقرن الشمس لما تبدت
إذا حفزتها وزعة من منازع * لها المرط غارت بالخضوع ورنت
وسرب ظباء من ذوابة هاشم * هتفن بدعوى خير حي وميت
أرد يدا مني إذا ما ذكرته * على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليلا شامتين بغبطة * ولا بلغت آمالها ما تمت
ولما رأت امرأة من بني بكر بن وائل وقد توزعوا سلب النساء قالت: يا آل بكر
أتسلب بنات رسول الله؟ لا حكم إلا لله يا لثارات المصطفى. فردها زوجها.
وخرج بنات سيد الأنبياء وقررة عين الزهراء حاسرات مبيدات للنياحة والعويل
يندبن على الشباب والكهول، وأضرمت النار في الفسطاط فخرجن هاربات، وهن
كما قال الشاعر:

فترى اليتامى صارخين بعولة * تحثو التراب لفقد خير إمام
وتقمن رباب الخدور حواسرا * يمسحن عرض ذوائب الأيتام

١ - المناقب ٤: ١١٢.

وترى النساء أراملا وثواكلا* تبكين كل مهذب وهمام (١)
[٣٧٦] - ١٧ - قال محمد بن سعد:

وأخذ رجل من أهل العراق حلي فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) وهو يبكي
فقلت: لم

تبكي؟ فقال: أسلب ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا أبكي؟
فقلت: دعه، (قال:) إني أخاف أن يأخذه غيري (٢).

[٣٧٧] - ١٨ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي،
عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد
ابن المنذر، عن عبد الله بن الحسين، عن أمه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) قال:
دخلت

الغانمة [العامة] علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب
فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت ما يبكيك يا عدو الله؟
فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله! فقلت: لا تسلبني، قال: أخاف أن
يجيء غيري فيأخذه، قالت: وانتهبوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن
ظهورنا (٣).

[٣٧٨] - ١٩ - قال ابن الجوزي:

وأخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين [عليه السلام] واحد وأخذ حليها آخر وعروا نساءه
وبناته من ثيابهن (٤).

[٣٧٩] - ٢٠ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين (عليه السلام).

١ - مثير الأحران: ٧٧.

٢ - " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " من الطبقات: ٧٨.

٣ - الأمالي: ١٣٩ ح ٢، البحار: ٤٥: ٨٢ ح ٩.

٤ - تذكرة الخواص: ٢٢٨.

فقال لها رجل: يا أمة الله إن سيدك قتل.
قالت الجارية: فأسرعت إلى سيداتي وأنا أضحى، فقمنا في وجهي وصحن.
قال: وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول، حتى
جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرج بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وحرمة

يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء.
فروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها
في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأّت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (عليه
السلام) في

فسطاطهن وهم يسلبونهن، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر
ابن وائل أتسلب بنات رسول الله؟! لا حكم إلا لله، يا لثارات رسول الله، فأخذها
زوجها فردّها إلى رحله.

قال الراوي: ثم أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار (١).
[٣٨٠] - ٢١ - وقال أيضاً:

اعلم أن أواخر النهار يوم عاشوراء، كان اجتماع حرم الحسين (عليه السلام) وبناته
وأطفاله في أسر الأعداء، ومشغولين بالحزن والهموم والبكاء وانقضى عليهم آخر
ذلك النهار وهم فيها لا يحيط به قلبي من الذل والانكسار، وباتوا تلك الليلة فاقدين
لحمائهم ورجالهم وغرباء في إقامتهم وترحالهم، والأعداء يبالبغون في البراءة منهم
والاعراض عنهم وإذلالهم ليتقربوا بذلك إلى المارق عمر بن سعد مؤتم أطفال
محمد (صلى الله عليه وآله) ومقرح الأكباد وإلى الزنديق عبيد الله بن زياد وإلى الكافر
يزيد بن معاوية
رأس الإلحاد والعناد (٢).

١ - اللهوف: ١٨٠، البحار ٤٥: ٥٨.
٢ - الإقبال: ٥٨٣، نفس المهموم: ٣٨٤.

[٣٨١] - ٢٢ - قال المفيد:

قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها، حتى تغلب عليه فيذهب به منها، ثم انتهينا إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من

الرجالة فقالوا له: ألا تقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله أ يقتل الصبيان إنما هذا صبي وإنه لما به فلم أزل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح (١) النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتسترن به، فقال من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن فوالله ما رد أحد منهم شيئاً فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين (عليهما السلام) جماعة ممن كانوا معه وقال

إحفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا تسوءن إليهم (٢).

[٣٨٢] - ٢٣ - قال ابن كثير:

وقال أبو مخنف: عن جعفر بن محمد... وهم شمر بن ذي الجوشن بقتل علي بن الحسين الأصغر " زين العابدين " وهو صغير مريض حتى صرفه عن ذلك حميد بن مسلم أحد أصحابه، وجاء عمر بن سعد فقال: لا يدخلن على هذه النسوة أحد ولا يقتل هذا الغلام أحد ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده عليهم، قال: فوالله ما رد أحد شيئاً (٣).

١ - كذا في المصدر، والصواب: " فصاحت " .

٢ - الإرشاد: ٢٤٢، البحار ٤٥: ٦١، العوالم ١٧: ٣٠٦، ويأتي في مقتل الإمام السجاد (عليه السلام) تفصيل هذه المأساة.

٣ - البداية والنهاية ٨: ٢٠٥.

الخيل تدوس الجثمان المطهر

[٣٨٣] - ٢٤ - قال الطبري:

ثم إن عمر بن سعد نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟
فانتدب عشرة: منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص
الحسين - فبرص بعد - وأحبش (١) بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي، فأتوا
الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدرة، فبلغني أن أحبش بن مرثد بعد ذلك
بزمان أتاه سهم غرب، وهو واقف في قتال ففلق قلبه، فمات (٢).

[٣٨٤] - ٢٥ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ
الخيل ظهره؟ فانتدب منهم عشرة وهم: إسحاق بن حوبة الذي سلب الحسين
قميصه، وأحنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السبيعي وعمر بن صبيح الصيداوي
ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواحد
ابن غانم وهانئ بن ثبيت الحضرمي وأسيد بن مالك لعنهم الله فداسو الحسين (عليه
السلام)

بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدرة.

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد لعنه الله، فقال أسيد
ابن مالك أحد العشرة:

نحن رضنا الصدر بعد الظهر * بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد لعنه الله: من أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره.

قال: فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمر الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا.

وهؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل

١ - كذا في المصدر، وفي اللهوف: "أحنس".

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٥، الإرشاد: ٢٤٢ إلى قوله "صدره"، مقتل الخوارزمي ٢: ٣٨ مختصراً، الكامل

في
التاريخ ٢: ٥٧٣.

ظهورهم حتى هلكوا (١).

تسريح رأس الإمام (عليه السلام) ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد [٣٨٥] - ٢٦ - قال الطبري:

فسرح [عمر بن سعد] برأسه [الإمام (عليه السلام)] من يومه ذلك مع خولي بن يزيد وحميد ابن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد فأقبل به خولي فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فأتى منزله فوضعه تحت أجانة في منزله وله امرأتان: امرأة من بني أسد والأخرى من الحضرميين يقال لها: النوار ابنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية.

ثم قال: قال هشام: فحدثني أبي عن النوار بنت مالك قالت: أقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت أجانة في الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، قالت: فقلت ويحك - جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبدا، قالت: فوالله فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار فدعا الأسدية فأدخلها إليه وجلست أنظر قالت: فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ورأيت طيرا بيضاء ترفرف حولها.

قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد (٢).

[٣٨٦] - ٢٧ - قال السيد ابن طاوس:

ثم إن عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين (عليه السلام) في ذلك اليوم - وهو يوم

عاشوراء - مع خولي بن يزيد الأصبحي، وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد، وأمر برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فقطعت، وسرح بها مع شمر بن

١ - اللهوف: ١٨٢، مثير الأحزان: ٧٨ إلى قوله: يسير، البحار ٤٥: ٥٩، العوالم ١٧: ٣٠٣.
٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٥، أنساب الأشراف ٣: ٢٠٦، الكامل في التاريخ ٢: ٥٧٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٠، مثير الأحزان: ٨٤، البحار ٤٥: ١٢٥ مع اختلاف فيها.

ذي الجوشن لعنه الله وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجاج، فأقبلوا بها حتى قدموا الكوفة.

وروي: أن رؤوس أصحاب الحسين (عليه السلام) كانت ثمانية وسبعين رأساً فاقسمتها القبائل لتتقرب بذلك إلى عبيد الله بن زياد وإلى يزيد بن معاوية! فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن باثني عشر رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً، وجاء بنو أسد بستة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء سائر الناس بثلاثة عشر رأساً (١).

[٣٨٧] - ٢٨ - قال الخوارزمي:

ولما أدخل خولي الأصبحي الرأس على ابن زياد - وكان الذي يتولى حمله بشير بن مالك - فقدمه إليه وأنشأ يقول:

املاً ركابي فضة وذهبا * إنني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم إذ يذكرون النسبا
فغضب ابن زياد من قوله وقال: فإذا علمت أنه كذلك لم قتلته؟ والله لا نلت مني خيراً ولألحقنك به. فقدمه وضرب عنقه (٢).

رحيل عيال الإمام (عليه السلام)

[٣٨٨] - ٢٩ - قال الخوارزمي:

وأقام عمر بن سعد يومه ذلك إلى الغد فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك

١ - اللهوف: ١٨٩، أنساب الأشراف ٢٠٧ من قوله: رؤوس مع تفاوت يسير، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٣١، البحار ٤٥: ١٠٧ ح ١.
٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٩، كشف الغمة ٢: ٥١، البداية والنهاية ٨: ٢١٤ مع اختلاف.

الحسين وأهل بيته وأصحابه (١).
[٣٨٩] - ٣٠ - قال المحدث القمي:
وفي " كامل البهائي ": إن عمر بن سعد لعنه الله أقام يوم عاشوراء وغده إلى وقت
الزوال، ووكل جميع المشايخ والمعتمدين على الإمام زين العابدين (عليه السلام)
وبنات
أمير المؤمنين (عليه السلام) وسائر النساء وكن جميعهن عشرين نسوة، وكان لزين
العابدين (عليه السلام)
في ذلك اليوم اثنان وعشرون سنة ولمحمد الباقر (عليه السلام) أربع وكانا كلاهما في
كربلاء
فحفظهما الله تعالى (٢).
[٣٩٠] - ٣١ - قال أبو الفرج الإصبهاني:
وحمل أهله أسرى وفيهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي
طالب (عليهم السلام) وكان الحسن بن الحسن بن علي قد أرتث جريحا فحمل معهم
وعلي بن
الحسين الذي أمه أم ولد وزينب العقيلة وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وسكينة
بنت الحسين (٣).
أسراء أهل البيت (عليهم السلام)
[٣٩١] - ٣٢ - قال ابن سعد:
ولم يفلت من أهل بيت الحسين بن علي الذين معه إلا خمسة نفر:
علي بن حسين الأصغر، وهو أبو بقية ولد الحسين بن علي اليوم، وكان مريضا
فكان مع النساء.
وحسن بن حسن بن علي، وله بقية.

-
- ١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٣٩، نفس المهموم: ٣٨٥.
 - ٢ - نفس المهموم: ٣٨٦، مقتل المكرم: ٣٠٥ وفي إثبات الوصية: ١٦٧ وله سنتان وشهور.
 - ٣ - مقاتل الطالبين: ١١٩.

وعمر و (١) بن حسن بن علي، ولا بقية له.
والقاسم بن عبد الله بن جعفر.
ومحمد بن عقيل الأصغر.
فإن هؤلاء استضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين بن علي وهن:
زينب وفاطمة ابنتا علي بن أبي طالب.
وفاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي.
والرباب بنت أنيف الكلبية امرأة الحسين بن علي، وهي أم سكينة وعبد الله
المقتول، ابني الحسين بن علي.
وأم محمد بنت حسن بن علي، امرأة علي بن حسين.
وموالي لهم ومماليك عبيد وإماء قدم بهم على عبيد الله بن زياد مع رأس الحسين
ابن علي ورؤوس من قتل معه (رضي الله عنه) وعنهم (٢).
[٣٩٢] - ٣٣ - قال ابن نما:
ثم إن عمر بن سعد أقام بقية يوم عاشوراء والثاني إلى الزوال ثم أمر حميد بن
بكير الأحمر فنادى في الناس بالرحيل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين
وأخواته ومن معه من الصبيان، وعلي بن الحسين (عليهما السلام) مريض بالدرب (٣).
[٣٩٣] - ٣٤ - قال السيد ابن طاوس:
وقلن: بحق الله ألا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلما نظر النسوة إلى القتلى
صحن وضربن وجوههن.
قال: فوالله لا أنسى زينب ابنة علي وهي تندب الحسين (عليه السلام) وتنادى بصوت
حزين وقلب كئيب: وا محمداه، صلى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء،

١ - كذا في المصدر، وفي مقاتل الطالبين: "عمر".
٢ - "ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)" من الطبقات: ٧٧.
٣ - مثير الأحران: ٨٣.

مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وا ثكلاه، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء. وا محمداه، وهذا حسين بالعراء، تسفي عليه ريح الصباء، قتيل أولاد البغايا وا حزناه، وا كرباه عليك يا أبا عبد الله، اليوم مات جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

يا أصحاب محمد! هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا. وفي بعض الروايات: وا محمداه، بناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصباء، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء. بأبي من أضحي عسكريه في يوم الاثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع العرى، بأبي من لا غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من يقطر شيبه بالدماء، بأبي من جده رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي علي المرتضى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء، بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى.

قال الراوي: فأبكت والله كل عدو وصديق (١).

[٣٩٤] - ٣٥ - قال ابن شهر آشوب:

وكانت زينب تقول: وا محمداه! صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، صريع بكربلاء، مقطع الأعضاء، مجزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، بأبي من معسكره نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع بالعراء، بأبي من لا هو غائب فيرجى، ولا مريض فيداوى، أنا الفداء للمهموم حتى مضى، أنا الفداء للعطشان حتى قضى، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء (٢).

١ - اللهوف: ١٨٠، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٥، مثير الأحزان: ٧٧ و ٨٤، البحار ٤٥: ٥٨، العوالم ١٧:

٣٠٣.

٢ - المناقب ٤: ١١٣.

[٣٩٥] - ٣٦ - قال محمد بن سعد:

فلما حمل النساء والصبيان فمروا بالقتلى صرخت امرأة منهم: يا محمداه، هذا حسين بالعراء مزمل [مرمل] بالدماء وأهله ونساؤه سبايا، فما بقي صديق ولا عدو إلا أكب باكيا (١).

[٣٩٦] - ٣٧ - قال السيد ابن طاوس:

ثم إن سكينه اعتنقت جسد الحسين (عليه السلام)، فاجتمع عدة من الأعراب حتى جروها عنه (٢).

سماع نداء الحسين (عليه السلام)

[٣٩٧] - ٣٨ - قال الكفعمي:

قالت سكينه: لما قتل الحسين (عليه السلام) اعتنقته فأغمى علي فسمعته يقول: شيعتي ما إن شربتم ري عذب فاذكروني* أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبونني فقامت مرعوبة قد قرحت مآقيها وهي تلطم على خديها وإذا بهاتف يقول:

بكت الأرض والسماء عليه* بدموع غزيرة ودماء

بيكيان المقتول في كربلاء* بين غوغاء أمة أذعيا

منع الماء وهو عنه قريب* عين أبكي الممنوع شرب الماء (٣)

وفي نقل آخر أنها انكبت على جسده الشريف وشهقت شهقات حتى غشى عليها. قالت سكينه: فسمعته في غشوتي يقول:

١ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٧٩.

٢ - اللهوف: ١٨٠، البحار ٤٥: ٥٩، العوالم ١٧: ٣٠٣.

٣ - المصباح: ٩٦٧، نفس المهموم: ٣٧٧.

شيعتي ما إن شربتم ماء عذب فاذكروني * أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني وأنا السبب الذي من غير جرم قتلوني * ويجرد الخيل بعد القتل عمدا سحقوني ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني * كيف أستسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني وسقوه سهم بغى عوض الماء المعين * يا لرزء ومصاب هد أركان الحجون ويلهم قد جرحوا قلب رسول الثقلين * فالعنوهم ما استطعتم شيعتي في كل حين قال: فانتبهت حزينة وهي تلطم خدها وتنوح، فاجتمعت عدة من الرجال حتى جروها عنه (عليه السلام) (١).

[٣٩٨] - ٣٩ - روى الحسين بن أحمد بن المغيرة:

عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش: قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري (رحمه الله)، قال: حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد قال: حدثنا محمد بن

سلام بن يسار (سيار خ ل) الكوفي، قال: حدثني أحمد بن محمد الواسطي، قال: حدثني عيسى بن أبي شيبه القاضي، قال: حدثني نوح بن دراج، قال: حدثني قدامة بن زائدة، عن أبيه، قال:

قال علي بن الحسين (عليهما السلام): بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

أحيانا، فقلت: إن ذلك لكما بلغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على

هذه الأمة من حقنا، فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إن ذلك لكذلك؟ فقلت: والله إن ذلك لكذلك - يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا - فقال: أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلا أخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون. فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي (عليه السلام) وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبرى بنت علي (عليهما السلام)،

فقلت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم، مرملين بالعرى، مسلمين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقلت: لا يجزعك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق

أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره إلا علوا.

فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر، فقلت: نعم حدثني أم أيمن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زار منزل فاطمة (عليها السلام) في يوم من الأيام، فعملت له حريرة وأتاه علي (عليه السلام) بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله

(صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) من تلك الحريرة وشرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله)

يده وعلي يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خر ساجدا وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله؟ لا أبكي الله عينيك فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخي سررت بكم - وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي - إني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته فيكم. إذ هبط علي جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى أطلع على ما في

نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحبني (١) ويعطون كما تعطى، حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك، خبطا خبطا وقتلا قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فأحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال لي جبرئيل: يا محمد إن أذاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية،

١ - يحيون كما تحيي. خ ل، وما في المتن هو الأنسب، وهو من الحباء وهو العطاء.

يكون نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وإن سبطك هذا - وأومئ بيده إلى الحسين (عليه السلام) - مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك بضفة

الفرات بأرض يقال لها: كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وأنها من بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافئ به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصرته أهللك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك. فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن، إني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالي لأعذب من وتر رسولي و صفيي، وانتهك حرمة و قتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فعند ذلك يضحج كل شيء في السماوات والأرضيين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة، وحلل من حلال الجنة وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب وصلت الملائكة صفا صفا عليهم، ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق وسببا للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره، ويكتبون أسماء

من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله تعالى وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء.

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم ويعرفون به، وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي أماننا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك، يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل وسيجتهد أناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فهذا أبكاني وأحزني، قالت زينب: فلما ضرب ابن

ملجم لعنه الله أبي (عليه السلام) ورأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة حدثني أم أيمن

بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبنساء أهلك [بنات أهلك (خ ل)] سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا صبورا، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحا

فيجول الأرض كلها بشياطينه وعفاريتها، فيقول: يا معاشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب، إنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين (عليهما السلام) بعد أن حدثني بهذا الحديث: خذه إليك

ما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولا لكان قليلا (١).
مقتل أولاد مسلم وعبد الله بن جعفر
[٣٩٩] - ٤٠ - قال الصدوق:

حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجحدري، عن علي بن جابر، قال حدثني عثمان بن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم، عن حمران بن أعين، عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة، قال: لما قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) أسر من عسكره غلامان صغيران فأتي بهما عبيد الله بن

زياد فدعا سجانا له فقال: خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا وتقرب إليه بمحمد (صلى الله عليه وآله)

لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا، فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمدا، قال: فكيف لا أعرف محمدا وهو نبي؟ قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب، قال: وكيف لا أعرف جعفرا وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء، قال: أفتعرف علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: وكيف لا أعرف عليا

وهو ابن عم نبي وأخو نبي، قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن من ولد مسلم

ابن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا، فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما

١ - كامل الزيارات: ٤٤٤ الهامش، عنه البحار ٢٨: ٥٥ و ٤٥: ١٧٩ ح ٣٠، وأورد بعضه في ١٠١: ١١٤ ح ٣٨.

ويقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذنا أي طريق شئتما.
فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا يا حبيبي الليل واكمننا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا، ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتھيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز إنا صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا أضيفنا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد

من القتل، قالت: يا حبيبي إن لي ختنا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، أتخوف أن يصيبكما هيهنا فيقتلكما، قالا: سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت: سأتيكما بطعام، ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا ولما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما، فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت، قال: ويحك! افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهد البلاء قد نزل بي، قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم، فقد أتعت وتعبت ولم يصل في يدي شيء. فقالت العجوز: يا خنتي احذر أن يكون محمد خصمك في القيامة، قال: ويحك إن الدنيا محرص عليها. فقالت: وما تصنع بالدنيا

وليس معها آخرة؟ قال: أني لأراك تحامين عنهما كأن عندك من طلب الأمير شيء! فقومي فإن الأمير يدعوك، قالت: ما يصنع الأمير بي وإنما أنا عجوز في هذه البرية، قال: إنما لي الطلب، افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح فإذا أصبحت فكرت في أي الطريق آخذ في طلبهما، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب، فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما: من أنتما قالالا له: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالالا: أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسول الله؟ قال: نعم، قالالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال: نعم، قالالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) هربنا من سجن عبيد الله

بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرتني بكما، فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين، فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم، فحمل الغلام السيف فمضى بهما ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما، قالالا له: يا أسود نحن من عترة نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) هربنا من سجن

عبيد الله بن زياد من القتل أضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة

نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد (صلى الله عليه وآله) خصمي في القيامة، ثم
عدا فرمى السيف

من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا
غلام عصيتني، فقال: يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله
فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه فقال: يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص
عليها فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما
وإتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفي درهم، فأخذ
الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى (فما مضيا) إلا غير بعيد، حتى قال
أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم، فقال: يا حبيبي
فمن أنتما؟ قال: من عترة نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) يريد والدك قتلنا، فانكب
الغلام على

أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الأسود ورمى السيف ناحية وطرح نفسه في
الفرات وعبر فصاح به أبوه: يا بني عصيتني، قال لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلي
من أن أعصي الله وأطيعك.

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري وأخذ السيف ومشى أمامهما فلما صار
إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا
أغرورقت أعينهما وقالوا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد
أن يكون محمد خصمك في القيامة غدا، فقال: لا ولكن أقتلكما وأذهب برأسكما
إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة ألفين، فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من
رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة، قالوا له: يا شيخ
فأنت بنا إلى

عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما بي إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه
بدمكما، قالوا له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من
الرحمة شيئا، قالوا: يا شيخ إن كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات، قال: فصليا ما شئتما

إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حي يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق، فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضع في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مختضب بدم أخي، فقال: لا عليك سوف

ألحقك بأخيك ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضع في المخلاة ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دما ومر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له ويده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه، فلما نظر إليهما، قام ثم قعد ثلاثاً ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت حق الضيافة، قال: لا، قال: فأني شيء قال لك؟ قال: قال: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمد (صلى الله عليه وآله)

خصمك في القيامة، قال: فأني شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا ولكن أقتلكما وأنطلق برأسكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ ألفي درهم قال: فأني شيء قال لك؟ قال: قال: أئت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: فأني شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما، قال: أفلا جئتني بهما حين فكنت أضاعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم، قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما، قال: فأني شيء قال لك أيضاً؟ قال: قال: يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال: فأني شيء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله من قرابة، قال: ويلك فأني شيء قال لك أيضاً [قال:] قال: يا شيخ إرحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً، قال: ويلك فأني شيء قال لك أيضاً؟ [قال:] قال: دعنا نصلّي ركعات، فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأني شيء قال في آخر صلاتهما؟ قال: رفعاً طرفيهما إلى السماء وقال: يا حي يا حكيم يا

أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق، قال: عبید الله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم وبين الفاسق، قال: فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامان فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١).

[٤٠٠] - ٤١ - قال محمد بن سعد:

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر لجنًا إلى امرأة عبد الله بن قطبة الطائي ثم النبھاني، وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد أمر مناديا فنادى: من جاء برأس فله ألف درهم، فجاء ابن قطبة إلى منزله فقالت له امرأته: إن غلامين لجنًا إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلتهما بالمدينة؟ قال: نعم أرنيهما، فلما رأهما ذبحهما وجاء برؤوسهما إلى عبید الله بن زياد فلم يعطه شيئا، فقال عبید الله: وددت أنه كان جاءني بهما حين فمنتت بهما على أبي جعفر - يعني عبد الله بن جعفر - . وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر، فقال: وددت أنه كان جاءني بهما فأعطيته ألفي ألف (٢).

أهل البيت (عليهم السلام) في الكوفة

[٤٠١] - ٤٢ - قال ابن نما:

واجتمع الناس للنظر إلى سبي آل الرسول وقرّة عين البتول فأشرفت امرأة من الكوفة وقالت: من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى محمد (صلى الله عليه وآله) فنزلت وجمعت ملاء وإزارا ومقانع وأعطتهن فتغطين، وعلي بن الحسين (عليهما السلام) معهن

١ - الأمالي: ٧٦ ح ٢، عنه البحار ٤٥: ١٠٠ ح ١، العوالم ١٧: ٣٥٣، وروى نحوه الخوارزمي في ٢: ٤٩ إلا

أنه قال: إنهما من ولد جعفر الطيار وإنهما هربا بعد قتل الحسين من عسكر عبید الله.

٢ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات الكبرى: ٧٧.

والحسن بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة وبه رمق ومعهم زيد وعمر ولد الحسن (عليهم السلام) فجعل أهل الكوفة يبكون (١).
[٤٠٢] - ٤٣ - قال المجلسي:

رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلا عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا أنا بالزحقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت على خادم وكان يعمل معنا فقلت: ما لي أرى الكوفة تضج؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية، فقلت: من هذا الخارجي؟ قال: الحسين بن علي، قال: فتركت الخادم حتى خرجت ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهبها وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة وإذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء وأوداجه تشجب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول:
يا أمة السوء لا سقيا لربكم * يا أمة لم تراعي جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا * يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية * كأننا لم نشيد فيكم دينا
بني أمية ما هذا الوقوف على * تلك المصائب لا تبلون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا * وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا
أليس جدي رسول الله ويلكم * أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا * والله يهتك أستار المسيئينا
قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز

١ - مثير الأحزان: ٨٥، اللهوف: ١٩٠.

والجوز فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال ومن أفواههم وترمي به إلى الأرض قال: كل ذلك والناس يكون على ما أصابهم، ثم إن أم كلثوم (عليها السلام) أطلعت رأسها من المحمل

وقالت لهم: يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكيها نساءكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين (عليه السلام) وهو رأس زهري وقمري أشبه الخلق برسول الله ولحيته

كسواد السبج قد اتصل منها الخضاب ووجهه دائرة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا، فالتفت زينب (عليها السلام) فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى

رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومت إليه بحرقة وجعلت تقول:

يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فأبدي غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرًا مكتوبا

يا أخي فاطم الصغيرة كلمها * فقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخي قلبك الشقيق علينا * ما له قد قسى وصار صليبا

يا أخي لو ترى عليا لدى الأسر * مع اليتيم لا يطيق وجوبا

كلما أوجعوه بالضرب ناداك * بذل يفيض دمعا سكوبا

يا أخي ضمه إليك وقربه * وسكن فؤاده المرعوبا

ما أذل اليتيم حين ينادي * بأبيه ولا يراه مجيبا (١)

خطبة سيدتنا زينب (عليها السلام)

[٤٠٣] - ٤٤ - روى الطبرسي:

عن حذيم بن شريك الأسدي قال: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام)

١ - البحار ٤٥: ١١٤، العوالم ١٧: ٣٧٢، المنتخب للطريحي: ٢٦٣، ينابيع المودة: ٤٧١.

بالنسوة من كربلاء، وكان مريضا، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يكون.
فقال زين العابدين (عليه السلام) - بصوت ضئيل وقد نهكته العلة - : إن هؤلاء سيكون علينا

فمن قتلنا غيرهم؟ فأومت زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهم السلام) إلى الناس بالسكوت (١).

[٤٠٤] - ٤٥ - قال الخوارزمي:

وقال بشير بن حذيم الأسدي: نظرت إلى زينب بنت علي يومئذ - ولم أر حفرة قط أنطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وتفرغ

عنه - أومأت إلى الناس أن اسكتوا! فارتدت الأنفاس؛ وسكنت الأجراس، فقالت: الحمد لله والصلوة على أبي محمد رسول الله، وعلى آله الطيبين الأخيار آل الله. وبعد يا أهل الكوفة! ويا أهل الختل والخذل، والغدر! أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا. أتتخذون أيمانكم دخلا بينكم؟ ألا وهل فيكم إلا الصلف، والطنف، والشنف، والنطف وملق الإماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كقصبة [كفضة] على ملحودة! ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنتحبون؟ إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم ومفرزع نازلتكم، ومنار حجتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزررون، وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم؟ وأي دم له سفكتم؟ وأي

١ - الاحتجاج: ٣٠٣.

كريمة له أبرزتم؟ وأي حریم له أصبتم؟ وأي حرمة له انتهكتتم؟ " لقد جئتم شيئاً
إدا، تكاد السموات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هدا " إن ما جئتم بها
لصلعاء، عنقاء، سوءآء، فقماء خرقاء، شوهاء كطلاع الأرض وملاً السماء،
أفعبجبتتم أن قطرت السماء دما؟ ولعذاب الآخرة أشد وأخزى وأنتم لا تنصرون، فلا
يستخفنكم المهمل، فإنه عز وجل لا يحفزه البدار، ولا يخاف فوت الثار، كلا إن
ربكم لبالمرصاد فترقبوا أول النحل وآخر صاد.

قال بشير: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى، كأنهم كانوا سكارى، يكون
ويحزنون، ويتفجعون ويتأسفون، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم. قال: ونظرت إلى
شيخ من أهل الكوفة، كان واقفاً إلى جنبي، قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه
وهو يقول: صدقت بأبي وأمي، كهولكم خير الكهول، وشبانكم خير الشبان
ونسائكم خير النسوان ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا ييزى (١).

[٤٠٥] - ٤٦ - وأضاف الطبرسي:

إنه قال علي بن الحسين (عليهما السلام): يا عمّة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار،
وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة، فهمة غير مفهمة إن البكاء والحنين لا يردان من
قد أباده الدهر، فسكتت. ثم نزل (عليه السلام) وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه ودخل
الفسطاط (٢).

خطبة فاطمة الصغرى (عليها السلام)

[٤٠٦] - ٤٧ - روى الطبرسي:

عن زيد بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٤٠، الفتوح لابن أعثم ٥: ١٣٩، الاحتجاج: ٣٠٣، اللهوف: ١٩٢،
مثير الأحرار:

٨٦، أمالي المفيد: ٣٢٠ ح ٨، أمالي الطوسي: ٩١ ح ١٤٢، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٥٣،
البحار ٤٥: ١٠٨ و ١٦٢ ح ٧، العوالم ١٧: ٣٣٧.

٢ - الاحتجاج: ٣٠٥، البحار ٤٥: ١٦٤.

خطبت فاطمة الصغرى (عليها السلام) بعد أن ردت من كربلاء فقالت:
الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأؤمن به
وأتوكل عليه، وأشهد: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده
ورسوله، وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات.
اللهم إني أعوذ بكأن أفترى عليك الكذب، وأن أقول خلاف ما أنزلت عليه من
أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، المسلوب حقه المقتول من غير
ذنب،

كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، وبها معشر مسلمة بألسنتهم، تعسا
لرؤوسهم! ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته، حتى قبضته إليك محمود
النقبية، طيب الضريبة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة
لائم، ولا عدل عاذل، هديته يا رب للإسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيرا، ولم
يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك، زاهدا في الدنيا غير
حريص عليها، راغبا في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته
إلى طريق مستقيم.

أما بعد يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله
بكم، وابتلاككم بنا، فجعل بلاءنا حسنا، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة
علمه، ووعاء فهمه وحكمته، وحجته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله
بكرامته، وفضلنا بنبيه (صلى الله عليه وآله) على كثير من خلقه تفضيلا، فكذبتمونا،
وكفرتمونا،

ورأيتم قتالنا حلالا، وأموالنا نهبا، كأننا أولاد الترك أو كابل، كما قتلتم جدنا
بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم، قرت بذلك عيونكم،
وفرحت به قلوبكم اجترأ منكم على الله، ومكرا مكرتم والله خير الماكرين، فلا

تدعونكم أنفسكم إلى الجذل (١) بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور.

تبا لكم! فانظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حل بكم، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتونا، ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا منكم؟ أو أية نفس نزعنا إلى قتالنا؟ أم بأية رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم، وسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تبا لكم! يا أهل الكوفة! كم ترات لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قبلكم، وذحوله لديكم ثم

غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب (عليهما السلام) جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين الأخيار

وافتخر بذلك مفتخر فقال:

نحن قتلنا عليا وبنى علي * بسيف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك * ونطحناهم فأى نطاح
فقلت: بفيك أيها القائل الكثكث (٢) ولك الأثلب (٣) افتخرت بقتل قوم زكاهم الله
وطهرهم، وأذهب عنهم الرجس، فاكظم وأقع كما أفعى أبوك، وإنما لكل امرئ ما
قدمت يده، حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله.

١ - الجذل: الفرع.

٢ - الكثكث: دقاق التراب.

٣ - الأثلب: دقاق الحجر.

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا * وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا (١)
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.
قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا: حسبك يا بنت الطيبين! فقد أحرقت
قلوبنا، وأنضجت نحورنا، وأضرمت أجوافنا، فسكتت. عليها وعلى أبيها وجدها
السلام (٢).

خطبة أم كلثوم (عليها السلام)

[٤٠٧] - ٤٨ - قال السيد ابن طاوس:

وخطبت أم كلثوم بنت علي (عليهما السلام) في ذلك اليوم من وراء كلتها، رافعة
صوتها

بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفة سوءا لكم، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله
وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه؟ فتبا لكم وسحقا.
ويلكم، أتدرون أي دواه دهنتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم؟ وأي دماء
سفكتموها؟ وأي كريمة اهتضمتموها؟ وأي صببة سلبتموها؟ وأي أموال
نهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ونزعت الرحمة من
قلوبكم، ألا إن

حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثم قالت:

قتلتم أخي صبيرا فويل لأمكم * ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها * وحرمها القرآن ثم محمد
ألا فأبشروا بالنار إنكم غدا * لفي قعر نار حرها يتصعد

١ - الدعامص: دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء.

٢ - الاحتجاج: ٣٠٢، اللهوف: ١٩٤، مثير الأحرار: ٨٧، تسلية المجالس ٢: ٣٥٥، البحار ٤٥: ١١٠،
العوالم ١٧: ٣٧٩.

وإني لأبكي في حياتي على أخي * على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف * على الخد مني دائب ليس يحمد [يجمد]
قال الراوي: فضج الناس بالبكاء والنحيب والنوح، ونشر النساء شعورهن،
وحثن التراب على رؤوسهن، وخمشن وجوههن، ولطمن خدودهن، ودعون
بالويل والشور، وبكى الرجال وندفوا لحاهم فلم ير باكية وباك أكثر من ذلك اليوم (١).
خطبة الإمام السجاد (عليه السلام) في الكوفة
[٤٠٨] - ٤٩ - قال الطبرسي:

قال حذيم بن شريك الأسدي: خرج زين العابدين (عليه السلام) إلى الناس وأومى إليهم
أن اسكتوا فسكتوا، وهو قائم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه، ثم قال:
أيها الناس: من عرفني فقد عرفني! ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين
المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، وسلب
نعيمه وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبورا، فكفى بذلك فخرا.
أيها الناس، ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه،
وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ ثم قاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما
قدمتم لأنفسكم وسوء لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ
يقول لكم:

" قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي "؟
قال: فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، ويدعو بعضهم بعضا: هلكتم وما تعلمون.
فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): رحم الله امرءا قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي
في الله

وفي رسوله، وفي أهل بيته، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة.
فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لدمامك،

١ - اللهوف: ١٩٨، مشير الأحرار: ٨٨، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٥٩، العوالم ١٧: ٣٨١.

غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإننا حرب لحربك وسلم
لسلمك، لناخذن تترك وترتنا، ممن ظلمك وظلمنا.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): هيهات! أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين
شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل كلا ورب
الراقصات إلي مني، فإن الجرح لما يندمل! قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه، فلم
ينسني ثكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثكل أبي وبني أبي وجدتي شق لها زمي
ومراته بين

حناجري وحلقي، وغصصه تجري في فراش صدري. ومسألتي أن لا تكونوا لنا
ولا علينا.

ثم قال (عليه السلام):

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه * قد كان خيرا من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذي * أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه * جزاء الذي أرداه نار جهنما (١)
الرأس الشريف في الكوفة

[٤٠٩] - ٥٠ - روى ابن شهر آشوب:

عن ابن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هذه الألف درهم
خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشغل
الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا فأخذ الألف وقدم الرأس، فلما كان الغد
أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوب على أحد جانبيها: ولا
تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر: وسيعلم الذين ظلموا

١ - الاحتجاج ٢: ٣٠٥، مشير الأحزان: ٨٩، اللهوف: ١٩٩، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٦٠،
البحار ٤٥: ١١٢، العوالم ١٧: ٣٨١.

أي منقلب ينقلبون (١).

[٤١٠] - ٥١ - وقال ابن شهر آشوب:

روى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين (عليه السلام) بالصيارف في الكوفة

فتنحى الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) فلم يزداهم ذلك إلا ضلالا وفي إثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وسمع أيضا صوته بدمشق يقول: " لا قوة إلا بالله ". وسمع أيضا يقرأ: (أم حسبت) أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فقال زيد بن أرقم: أمرك أعجب يا ابن رسول الله (٢).

[٤١١] - ٥٢ - قال المفيد:

روى عن زيد بن أرقم أنه قال: مر به علي وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فوقف والله شعري وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب (٣).
إضرام النار في وجه ابن زياد

[٤١٢] - ٥٣ - قال محمد بن سعد:

أخبرنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال: دخلت معه القصر حين قتل الحسين. قال: فأضرم في وجهه نار - أو كلمة نحوها - فقال: هكذا بكمه على وجهه، وقال: لا تحدث بهذا أحدا (٤).

-
- ١ - المناقب ٤: ٦٠، البحار ٤٥: ٣٠٤، العوالم ١٧: ٣٨٦، مدينة المعاجز ٤: ١١٥ ح ١٧٦.
 - ٢ - المناقب ٤: ٦٠، البحار ٤٥: ٣٠٤، العوالم ١٧: ٣٨٦، مدينة المعاجز ٤: ١١٥ ح ١٧٦.
 - ٣ - الإرشاد: ٢٤٥، إثبات الهداة ٥: ١٨٨ ح ١٢٥، البحار ٤٥: ١٢١، مدينة المعاجز ٤: ١٣٥ ح ١٨٩.
 - ٤ - " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " من الطبقات: ٨٩ ح ٣١٨، المعجم الكبير ٣: ١١٢ ح ٢٨٣١، مجمع الزوائد ٩: ١٩٦.

[٤١٣] - ٥٤ - قال ابن عساكر:

وأنبأنا البغوي، حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، أنبأنا زيد بن الحباب، حدثنا - وقال أبو غالب: حدثني - أبو يحيى مهدي بن ميمون، قال: سمعت مروان مولى هند بنت المهلب يقول - وقال أبو غالب: قال - :
حدثني بواب عبيد الله بن زياد إنه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه، رأيت حيطان دار الإمارة تتسائل دما (١).

[٤١٤] - ٥٥ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثني حاجب عبيد الله بن زياد إنه لما جيء برأس الحسين (عليه السلام) أمر

فوضع بين يديه في طست من ذهب وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال رجل من القوم: فإني رأيت رسول الله يلثم حيث تضع قضيبك، فقال: يوم بيوم بدر ثم أمر بعلي بن الحسين (عليهما السلام)

فغل وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملاً رجالا ونساء يضربون وجوههم ويبيكون فحبسوا في سجن وطبق عليهم (٢).

[٤١٥] - ٥٦ - قال ابن عساكر:

أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الفضل الزهري، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله المحرمي، أنبأنا صالح بن مالك، أنبأنا عبد السلام ابن مسلم الضمري، أنبأنا أبو داود السبيعي، أنبأنا زيد بن أرقم، قال: كنت عند عبيد الله بن زياد لعنه الله، إذ أتى برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يديه،

١ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٤٦ ح ٣٠٠.

٢ - الأمالي: ١٤٠ ح ٣، عنه البحار ٤٥: ١١٧.

فأخذ قضيباً فجعل يفتربه عن شفثيه وعن أسنانه، فلم أر ثغراً قط كان أحسن منه كأنه الدر، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال: ما يبكيك أيها الشيخ؟ قال [قلت]: يبكيني ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) [يقبل] بعض موضع هذا القضيب ويلثمه

ويقول: اللهم إني أحبه (١).

[٤١٦] - ٥٧ - قال ابن نما:

وعن سعد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينه، ويطعن في فمه، فقال له زيد بن أرقم: أرفع قضيبك إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) واضعاً شفثيه على موضع قضيبك، ثم انتحب باكياً فقال له:

أبكي الله عينيك يا عدو الله لو لا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك.

فقال زيد لأحدثك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقعد

حسناً على فخذه اليمنى وحسبنا على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال: إني أستودعك [إياهما] وصالح المؤمنين. فكيف كانت وديعتك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢).

[٤١٧] - ٥٨ - قال الطبري:

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: دعاني عمر بن سعد فسرحني إلى أهله لأبشرهم بفتح الله عليه وبعاثيته، فأقبلت حتى أتيت أهله، فأعلمتهم ذلك، ثم أقبلت حتى أدخل فوجد ابن زياد قد جلس للناس، واجد الوفد قد قدموا عليه؛ فأدخلهم، وأذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة، فلما رآه زيد

١ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٥٩ ح ٣٢١، عنه إحقاق الحق ١٩ : ٤١٠.

٢ - مشير الأحزان: ٩٢، تذكرة الخواص ٢٣١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا: ٢٣١، الصواعق المحرقة: ٣٠٠، البحار

٤٥ : ١١٨ نقلاً عن مشير الأحزان.

ابن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: أعل بهذا القضيب عن هاتين الشيتين، فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم

انفضخ الشيخ يبكي؛ فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك! فوالله لو لا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك؛ قال: فنهض فخرج، فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله؛ قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول: ملك عبد عبداً، فاتخذهم تلداً؛ أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضى بالذل (١).

[٤١٨] - ٥٩ - قال الخوارزمي:

ثم جاؤوا بهم حتى دخلوا على عبيد الله بن زياد، فنظرت إليه زينب بنت علي (عليهما السلام) وجلست ناحية، فقال ابن زياد: من الجالسة؟ فلم تكلمه. فقال ثانياً، فلم

تكلمه. فقال رجل من أصحابه: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم وكذب أجدوثكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وطهرنا بكتابه تطهيراً، وإنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر. فقال

بن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ فقالت زينب: ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم يا ابن زياد فتجاجون وتخاصمون، فانظر لمن الفلج يومئذ، هبلتك أمك يا بن مرجانة! فغضب ابن زياد وكأنه هم بها، فقال له عمرو بن حريث المخزومي: إنها امرأة، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها. فقال ابن زياد: يا زينب لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك. فقالت زينب: لعمري لقد

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٦، الإرشاد: ٢٤٣ مع اختلاف يسير، الكامل لابن الأثير ٢: ٥٧٤، البحار ٤٥: ١١٦، العوالم ١٧: ٣٨٣.

قتلت كهلي وقطعت فرعي، واجتثت أصلي، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت.
فقال ابن زياد: هذه سجاعة، لا جرم لعمرى لقد كان أبوك شاعرا سجاعا، فقالت
زينب: يا ابن زياد وما للمرأة والسجاعة، وإن لي عن السجاعة لشغلا (١).

[٤١٩] - ٦٠ - قال السيد ابن طاوس:

ثم التفت ابن زياد لعنه الله إلى علي بن الحسين. فقال: من هذا؟
فقال: علي بن الحسين.

فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟!

فقال له علي: " قد كان لي أخ يسمى علي بن الحسين، قتله الناس ".
فقال: بل الله قتله.

فقال علي (عليه السلام) (الله يتوفى الأنفس حين موتها).

فقال ابن زياد: وبك جراءة على جوابي، إذ هبوا به فاضربوا عنقه.

فسمعت به عمته زينب، فقالت: يا بن زياد، إنك لم تبق منا أحدا، فإن كنت
عزمت على قتله فاقتلني معه.

فقال علي لعمته: " اسكتي يا عمّة حتى أكلمه ".

ثم أقبل إليه فقال: " أبالقتل تهددني يا بن زياد؟ أما علمت أن القتل لنا عادة
وكرامتنا الشهادة؟ "

ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين (عليهما السلام) وأهل بيته فحملوا إلى بيت في جنب
المسجد الأعظم.

فقال زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عربية إلا أم ولد أو مملوكة، فإنهن

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٤٢، مشير الأحزان: ٩٠، الإرشاد: ٢٤٣، اللهوف: ٢٠٠، الكامل لابن
الأثير: ٢:

٥٧٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٦٢، البحار ٤٥: ١١٥، العوالم ١٧: ٣٨٣ مع اختلاف في
الألفاظ.

سبين كما سبيننا (١).

[٤٢٠] - ٦١ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: ثم إن ابن زياد لعنه الله صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذاب ابن الكذاب!!!.

فما زاد على هذا الكلام شيئاً، حتى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي - وكان من خيار الشيعة وزهادها، وكانت عينه اليسرى قد ذهبت يوم الجمل والأخرى يوم صفين، وكان يلزم المسجد الأعظم فيصلي فيه إلى الليل - فقال: يا بن مرجانة، إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك، ومن استعملك وأبوه، يا عدو الله، أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين.

قال الراوي: فغضب ابن زياد وقال: من هذا المتكلم؟

فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس، وتزعم أنك على دين الإسلام؟

واغوثة، أين أولاد المهاجرين والأنصار ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين؟

قال الراوي: فزاد غضب ابن زياد لعنه الله، حتى انتفخت أوداجه، وقال: علي به، فتبادرت الجلاوزة، من كل ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزدي من بني عمه، فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله.

فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى - أعمى الأزدي، أعمى الله قلبه كما أعمى

١ - اللهوف: ٢٠٢، الإرشاد: ٢٤٤، تاريخ الطبري ٣: ٣٣٧، مثير الأحزان: ٩١، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٦٤، البحار ٤٥: ١١٧، العوالم ١٧: ٣٨٤ مع اختلاف في الألفاظ.

عينه - فأتوني به.
قال: فانطلقوا إليه فلما بلغ ذلك الأزدي اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن
ليمنعوا صاحبهم.
قال: وبلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الأشعث
وأمرهم بقتال القوم.
قال الراوي: فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى قتل بينهم جماعة من العرب.
قال: ووصل أصحاب ابن زياد لعنه الله إلى دار عبد الله بن عفيف، فكسروا الباب
واقترحوا عليه.
فصاحت ابنته: أذاك القوم من حيث تحذر.
فقال: لا عليك، ناوليني سيفي، فناولته إياه، فجعل يذب عن نفسه ويقول:
أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر * عفيف شيخي وابن أم عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر * وبطل جدلته، مغاور
قال: وجعلت ابنته تقول: يا أبت ليتني كنت رجلا أخاصم بين يديك هؤلاء القوم
الفجرة، قاتلي العترة البررة.
قال: وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة، وهو يذب عن نفسه وليس يقدر
عليه أحد، وكلما جاؤوه من جهة قالت: يا أبت جاؤوك من جهة كذا، حتى تكاثروا
عليه وأحاطوا به.
فقالت ابنته: وا ذلاه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به.
فجعل يدير سيفه ويقول:
أقسم لو يفسح لي عن بصري * ضاق عليكم موردي ومصدري
قال الراوي: فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فأدخل على ابن زياد.
فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزأك.

فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله، بماذا أخزاني الله؟
والله لو يفسح لي عن بصري * ضاق عليكم موردي ومصدري
فقال له ابن زياد: ماذا تقول يا عبد الله في أمير المؤمنين عثمان بن عفان؟
فقال: يا عبد بني علاج، يا بن مرجانة - وشتمه - ما أنت وعثمان بن عفان أساء
أم أحسن، وأصلح أم أفسد، والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل
والحق، ولكن سلني عنك وعن أبيك وعن يزيد وأبيه.
فقال ابن زياد: والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت غصة بعد غصة.
فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما إنني قد كنت أسأل الله ربي
أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أمك، وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن
خلقه وأبغضهم إليه، فلما كف بصري يئست من الشهادة، والآن فالحمد لله الذي
رزقنيها بعد اليأس منها، وعرفني الإجابة بمنه في قديم دعائي.
فقال ابن زياد: اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة (١).

كلام جندب في المجلس

[٤٢١] - ٦٢ - قال ابن نما:

ثم دعا بجندب بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال: يا عدو الله ألسنت صاحب
أبي تراب؟ قال: بلى لا أعتذر منه. قال: ما أراني إلا متقربا إلى الله بدمك. قال: إذن
لا يقربك الله منه بل يباعدك. قال: شيخ قد ذهب عقله وخلي سبيله (٢).

[٤٢٢] - ٦٣ - ٢٠ - قال ابن قتيبة الدينوري:

حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قال

١ - اللهوف: ٢٠٣، مشير الأحرار: ٩٢، الإرشاد: ٢٤٤ فيه مختصرا، مقتل الخوارجي ٢: ٥٢، تاريخ
الطبري

٣: ٣٣٧، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٢٦٧، البحار ٤٥: ١١٩، العوالم ١٧: ٣٨٦.

٢ - مشير الأحرار: ٩٤، عنه البحار ٤٥: ١٢١.

عبيد الله بن زياد لقيس بن عباد: ما تقول في وفي الحسين؟
فقال: أعفني أعفك الله.

فقال: لتقولن، قال: يجيء أبوه يوم القيامة فيشفع له، ويجيء أبوك فيشفع لك.
قال: قد علمت غشك وخبثك، لئن فارقتني يوما لأضعن بالأرض أكثرك
شعرا (١).

[٤٢٣] - ٦٤ - قال الدينوري:

وروى عن حميد بن مسلم قال: كان عمر بن سعد لي صديقا، فأتيته عند
منصرفه من قتال الحسين، فسألته عن حاله، فقال: " لا تسأل عن حالي، فإنه ما
رجع غائب إلى منزله بشر مما رجعت به، قطعت القرابة القرية، وارتكبت الأمر
العظيم " (٢).

[٤٢٤] - ٦٥ - قال ابن نما:

ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين (عليه السلام)، قال عبيد
الله

لعمر: آتني بالكتاب الذي كتبتك إليك في معنى قتل الحسين ومناجزته، فقال: ضاع.
قال: لتجيئني به، أترك معذرا في عجائز قريش؟

قال عمر: والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها " أبي سعد "
كنت قد أديت حقه. فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد: صدق والله لوددت
أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة، وإن حسينا لم
يقتل.

وقال عمر بن سعد: والله ما رجعت أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيد الله وعصيت
الله وقطعت الرحم (٣).

١ - عيون الأخبار ٢: ١٩٧، تذكرة الخواص: ٢٣١.

٢ - الاخبار الطوال: ٢٥٩.

٣ - مثير الأحزان: ١١٠، عنه البحار ٤٥: ١١٨.

[٤٢٥] - ٦٦ - قال ابن الجوزي:

وذكر ابن سعد في " الطبقات " قال: قالت مرجانة أم ابن زياد لابنها يا خبيث قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة أبدا ثم إن ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب وكانت زيادة على سبعين رأسا وهي أول رؤوس نصبت في الإسلام بعد رأس مسلم بن عقيل بالكوفة (١).

[٤٢٦] - ٦٧ - قال المفيد:

ولما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين (عليه السلام) فدير به في سلك الكوفة

كلها وقبائلها (٢).

ثم أمر ابن زياد برأس الحسين (عليه السلام) فطيف به في سلك الكوفة. ويحق لي أن أتمثل هنا أبياتا لبعض ذوي العقول، يرثي بها قتيلا من آل الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال:

رأس ابن بنت محمد ووصيه * للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظر العيون عماية * وأصم رزؤك كل أذن تسمع
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمننت أنها * لك حفرة ولخط قبرك مضجع (٣)

حمل آل الله (عليهم السلام) إلى الشام

[٤٢٧] - ٦٨ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين

١ - تذكرة الخواص: ٢٣٣.

٢ - الإرشاد: ٢٤٥، البحار ٤٥: ١٢١.

٣ - اللهوف: ٢٠٣، البحار ٤٥: ١١٩.

وخبر أهل بيته، وكتب أيضا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك. فأما عمرو، فحين وصله الخبر سعد المنبر وخطب الناس وأعلمهم ذلك، فعظمت واعية بني هاشم، وأقاموا سنن المصائب والمآثم، وكانت زينب بنت عقيل ابن أبي طالب تندب الحسين (عليه السلام) وتقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
قال: فلما جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفا ينادي ويقول:
أيها القاتلون ظلما حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يبكي عليه * من نبي وشاهد ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وصاحب الإنجيل
وأما يزيد بن معاوية، فإنه لما وصل إليه كتاب ابن زياد ووقف عليه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين (عليه السلام) ورؤوس من قتل معه، وبحمل أثقاله ونسائه وعياله.

فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي، فسلم إليه الرؤوس والأسارى والنساء، فسار بهم مخفر إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار، يتصفح وجوههن أهل الأقطار (١).

[٤٢٨] - ٦٩ - قال الطبري:

ثم إن عبيد الله أمر بنساء الحسين وصبياناه فجهزن، وأمر بعلي بن الحسين فغل إلى عنقه، ثم سرح بهم مع مخفر بن ثعلبة العائذي، عائذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد، فلم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا

١ - اللهوف: ٢٠٧، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٧٢.

منهما في الطريق كلمة حتى بلغوا (١).

[٤٢٩] - ٧٠ - قال الطبري الإمامي:

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي قدم علينا من مصر، قال: حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق، عن عبد الله بن محمد التميمي، عن سعد بن أبي طيران، عن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين، فسمعتة يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله، فقال لي: يا بن وكيدة، أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟

قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه، فنادى: يا بن وكيدة! ليس لك إلى ذلك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي " فذرهم فسوف يعلمون، إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون " (٢).

[٤٣٠] - ٧١ - قال الخوارزمي:

ثم دعا عبید الله بن زياد زحر بن قيس الجعفي فأعطاه رأس الحسين ورؤوس إخوته وأهل بيته وشيعته ودعا بعلي بن الحسين فحمله وحمل عماته وأخواته وجميع نسائهم معه إلى يزيد فسار القوم بحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الكوفة إلى بلد

الشام على محامل بغير وطاء، من بلد إلى بلد، ومن منزل إلى منزل، كما تساق الترك والديلم (٣).

[٤٣١] - ٧٢ - قال السيد ابن طاوس:

لقد رأيت في كتاب المصاييح بإسناده إلى جعفر بن محمد، قال: قال لي أبي

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٨، مثير الأحزان: ٩٦.

٢ - دلائل الإمامة: ١٨٨ ح ١٠٨، مدينة المعاجز ٣: ٤٦٢ ح ٩٧٩، الدمعة الساكبة ٥: ٥٣، موسوعة كلمات

الإمام الحسين (عليه السلام): ٥٢٢.

٣ - إقبال الأعمال: ٥٨٣، مقتل الحسين ٢: ٥٥، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٧٩.

محمد بن علي: سألت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) عن حمل يزيد له، فقال: حملني علي بغير يظلع بغير وطاء، ورأس الحسين (عليه السلام) على علم، نسوتنا خلفي علي بغال فأكف، والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين، قرع رأسه بالرمح، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبأيا أهل البيت... (١).

[٤٣٢] - ٧٣ - قال الخوارزمي:

روى... لما حمل رأسه [الحسين (عليه السلام)] إلى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا: عندنا رأس الحسين (عليه السلام) فقال: أروه لي

فأروه، وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم وقال للرأس: اشفع لي عند جدك فأنطق الله الرأس فقال: إنما شفاعتي للمحمديين، ولست بمحمدي، فجمع اليهودي أقرباءه ثم أخذ الرأس ووضعها في طست وصب عليه ماء الورد، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لأولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمد (صلى الله عليه وآله). ثم قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمدا (صلى الله عليه وآله) فأسلم على يديه، يا لهفاه حيث

لم أجدك حيا فأسلم على يديك وأقاتل بين يديك، فلو أسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة؟ فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا لك شفيع. قاله ثلاث مرات وسكت الرجل وأقرباؤه (٢).

وأضاف المجلسي: ولعل هذا اليهودي كان راهب قنسرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين (عليه السلام).

١ - إقبال الأعمال: ٥٨٣، البحار ٤٥: ١٥٤ ح ٢، العوالم ١٧: ٤١٣.
٢ - مقتل الخوارزمي ٢: ١٠٢، البحار ٤٥: ١٧٢، العوالم ١٧: ٤١٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٥٢٠.

[٤٣٣] - ٧٤ - قال الراوندي:

أخبرني به الشيخ أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي الإصفهاني الشيخ أبو سعيد محمد بن عبد الله بن عمر الخاني البزاز.

أبو القاسم بكران بن الطيب بن شمعون القاضي المعروف بـ " ابن أطروش " بجرجرايا (١).

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب.

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد، أبي، أبي الحسن بن عمرو، عن سليمان ابن مهران الأعمش قال: بينا أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلا يدعو وهو يقول:

اللهم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تفعل.

قال: فارتعت لذلك، فدنوت منه وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله،

وهذه أيام حرم في شهر عظيم، فلم تياس من المغفرة؟

قال: يا هذا ذنبي عظيم. قلت: أعظم من جبل تهامة؟ قال: نعم.

قلت: يوازن الجبال الرواسي؟! قال: نعم، فإن شئت أخبرتك.

قلت: أخبرني. قال: أخرج بنا عن الحرم. فخرجنا منه.

فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم، عسكر عمر بن سعد عليه

اللعنة، حين قتل الحسين بن علي (عليهما السلام)، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس

إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى، وكان

الرأس معنا مركوزا على رمح، ومعه الأحراس، فوضعنا الطعام وجلسنا لتأكل، فإذا

بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

١ - بلد بين واسط وبغداد.

قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديدا، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها، فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب مثل الأول:

فلا والله ليس لهم شفيع* وهم يوم القيامة في العذاب
فقام أصحابنا إليها، فغابت [ثم عادوا إلى الطعام] فعادت تكتب:
وقد قتلوا الحسين بحكم جور* وخالف حكمهم حكم الكتاب
فامتعت عن الطعام، وما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير، فرأى
نورا ساطعا من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكرا.

فقال الراهب للحراس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين.
فقال الراهب: ابن فاطمة، وابن بنت نبيكم، وابن ابن عم نبيكم؟! قالوا: نعم.
قال: تبا لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، ولكن لي
إيكم حاجة. قالوا: وما هي؟ قال: قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف دينار
ورثتها من آبائي، ليأخذها مني ويعطيني الرأس، يكون عندي إلى وقت الرحيل،
فإذا رحل رددته إليه.

فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل
فجاءوا إلى الراهب، فقالوا: هات المال حتى نعطيك الرأس. فأدلى إليهم جرابين في
كل جراب خمسة آلاف دينار، فدعا عمر بالناقد والوزان، فانتقدها ووزنها ودفعتها
إلى جارية له، وأمر أن يعطى الرأس.

فأخذ الراهب الرأس، فغسله ونظفه، وحشاه بمسك وكافور [كان] عنده، ثم
جعل في حريرة ووضعها في حجره، ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه
الرأس، فقال: يا رأس والله ما أملك إلا نفسي، فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك
محمد أنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله،
أسلمت على
يديك وأنا مولاك. ثم قال لهم: إنني أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة، وأعطيه الرأس.

فدنا عمر بن سعد منه فقال: سألتك بالله وبحق محمد (صلى الله عليه وآله) ألا تعود إلى ما كنت

تفعله بهذا الرأس، ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق. فقال له: أفعل. فأعطاهم الرأس ونزل من الدير، فلحق ببعض الجبال يعبد الله.

ومضى عمر بن سعد، ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول. فلما دنا من دمشق، قال لأصحابه: انزلوا. وطلب من الجارية الجرايين فأحضرا بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر أن يفتحها فإذا الدنانير قد تحولت خزفية، فنظروا في سكتها فإذا على جانب مكتوب: (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) (١).

وعلى الوجه الآخر: (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) (٢).

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، خسرت الدنيا والآخرة.

ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر. فطرحت، فدخل دمشق من الغد، وأدخل الرأس إلى يزيد، عليه اللعنة (٣).

[٤٣٤] - ٧٥ - روى ابن شهر آشوب:

عن النطنزي في الخصائص: لما جاؤوا برأس الحسين (عليه السلام) ونزلوا منزلا يقال له

قنسرين أطلع راهب من صومعته إلى الرأس، فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس، وأدخله صومعته، فسمع صوتا ولم ير شخصا قال: طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمة، فرفع الراهب رأسه وقال: يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس وقال: يا راهب أي شيء تريد؟ قال: من أنت؟

١ - سورة إبراهيم: ٤٢.

٢ - سورة الشعراء: ٢٢٧.

٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٧ ح ٢، تذكرة الخواص: ٢٣٦ مع اختلاف يسير في الألفاظ، مشير الأحران: ٩٦، البحار ٤٤: ٢٢٤ ح ٤ مختصرا.

قال: أنا ابن محمد المصطفى وأنا ابن علي المرتضى وأنا ابن فاطمة الزهراء وأنا
المقتول بكر بلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان، فسكت، فوضع الراهب وجهه على
وجهه فقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلم
الرأس فقال: ارجع إلى دين جدي محمد (صلى الله عليه وآله) فقال الراهب: أشهد أن
لا إله إلا الله

وأشهد أن محمدا رسول الله، فقبل له الشفاعة، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس
والدراهم؛ فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة (١).

[٤٣٥] - ٧٦ - قال السيد ابن طاوس:

روى ابن لهيعة وغيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنت أطوف بالبيت
فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلا، فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا
تقل مثل هذا، فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمصار وورق الأشجار فاستغفرت الله
غفرها لك، إنه غفور رحيم.

قال: فقال لي: أدن مني حتى أخبرك بقصتي، فأتيته، فقال: أعلم أننا كنا
خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين إلى الشام، فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس
في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا، ولم
أشرب معهم. فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقًا، فإذا أبواب السماء قد
فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبينا محمد (صلى الله عليه وآله)
وعليهم

أجمعين، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة.

فدنا جبرئيل من التابوت، فأخرج الرأس وضمه إلى نفسه وقبله، ثم كذلك فعل
الأنبياء كلهم، وبكى النبي (صلى الله عليه وآله) على رأس الحسين وعزاه الأنبياء.
وقال له جبرئيل: يا محمد، إن الله تعالى أمرني أن أطيعك في أمتك، فإن أمرتني
زلزلت الأرض بهم، وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

١ - المناقب ٤: ٦٠، مدينة المعاجز ٤: ١١٢، البحار ٤٥: ٣٠٣، العوالم ١٧: ٦١٧.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يا جبرئيل، فإن لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيامة.

ثم جاء الملائكة نحونا ليقتلونا.

فقلت: الأمان يا رسول الله.

فقال: إذهب، فلا غفر الله لك (١).

[٤٣٦] - ٧٧ - وقال أيضا:

قال الراوي: وسار القوم برأس الحسين (عليه السلام) ونسائه والأسرى من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من الشمر - وكان من جملتهم - فقالت: لي إليك حاجة.

فقال: وما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل ينحونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها: أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل - بغيا منه وكفرا - وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم إلى باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي (٢).

آل الله (عليهم السلام) في الشام

[٤٣٧] - ٧٨ - قال الخوارزمي:

(حدثنا) الشيخ الإمام عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي إملاء، حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد البلالي، حدثنا السيد الإمام

١ - اللهوف: ٢٠٨.

٢ - اللهوف: ٢١٠، مشير الأجزاء: ٩٧، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٨١، البحار ٤٥: ١٢٧،
العوالم

٤٢٧: ١٧.

المرتضى نجم الدين نقيب النقباء أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحسيني، أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى، أخبرنا أبو جعفر محمد بن منصور المرادي المقرئ، حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، عن أبي خالد، عن زيد، عن أبيه (عليه السلام)،

إن سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار، قد علقوا الستور والحجب والديباج، وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول؛ فقلت في نفسي، لعل لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن؛ فرأيت قوماً يتحدثون، فقلت: يا هؤلاء ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك غريباً! فقلت أنا سهل بن سعد، قد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحملت حديثه، فقالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر

دماً، والأرض لا تخسف بأهلها. قلت: ولم ذاك؟ فقالوا: هذا رأس الحسين عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يهدى من أرض العراق إلى الشام، وسيأتي الآن. قلت: وا عجباه

أيهدى رأس الحسين والناس يفرحون، فمن أي باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له: باب الساعات، فسرت نحو الباب، فبينما أنا هنالك، إذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضاً، وإذا أنا بفارس بيده رمح منزوع السنان؛ وعليه رأس من أشبه الناس وجهها برسول الله وإذا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء، فدنوت من إحداهن فقلت لها: يا جارية من أنت؟ فقالت: سكين بنت الحسين. فقلت لها: ألك حاجة إلي؟ فأنا سهل بن سعد، ممن رأى جدك وسمعت حديثه. قالت: يا سهل قل لصاحب الرأس أن يتقدم بالرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه فلا ينظرون إلينا، فنحن حرم رسول الله. قال: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمئة دينار؟ قال: وما هي؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، ودفعت له ما وعدته ثم وضع الرأس في حقة وأدخل على يزيد؛

فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير، وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت، وحوله كثير من مشايخ قريش، فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال: أوقر ركابي فضة أو ذهباً * فقد قتلت السيد المحجبا قتلت أركى الناس أما وأبا * وخيرهم إذ يذكرون النسبا فقال له يزيد: إذا علمت أنه خير الناس لم قتلته؟ قال: رجوت الجائزة. فأمر بضرب عنقه، فحز رأسه. ثم وضع رأس الحسين بين يديه على طبق من ذهب، فقال: كيف رأيت يا حسين! (١).

[٤٣٨] - ٧٩ - روى الراوندي:

عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين (عليه السلام) حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ الكهف، حتى بلغ قوله: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا) (٢)، فأنطق الله الرأس بلسان ذرب (٣) ذلق (٤)،

فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي (٥).

[٤٣٩] - ٨٠ - روى ابن حمزة:

عن المنهال بن عمرو، قال: أنا والله رأيت رأس الحسين (عليه السلام) على قناة يقرأ القرآن بلسان ذلق ذرب يقرأ سورة الكهف حتى بلغ (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا) فقال رجل: ورأسك - والله - أعجب يا ابن

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٦٠، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٧٩، البحار ٤٥: ١٢٧، العوالم ١٧:

٤٢٧.

٢ - سورة الكهف: ٩.

٣ - الذرب: الفصيح.

٤ - الذلق: البليغ الفصيح.

٥ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٧ ح ١، الثاقب في المناقب: ٣٣٣ ح ٢ مع اختلاف في الألفاظ، ملحقات الاحقاق ١١: ٤٥٢، البحار ٤٥: ١٨٨، الدمعة الساكبة ٥: ٥٣، نور الأبصار: ١٣٥: إسعاف الراغبين (بهامش)

نور الأبصار: ١٩٦.

رسول الله من العجب (١).

[٤٤٠] - ٨١ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: جاء شيخ، فدنا من نساء الحسين (عليه السلام) وعياله - وهم في ذلك الموضع - وقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم!

فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام) " يا شيخ، هل قرأت القرآن؟ " .
قال: نعم.

قال: " فهل عرفت هذه الآية: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)؟ " .

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال له علي (عليه السلام): " نحن القربى يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائيل: (وآت ذا

القربى حقه)؟ " .

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال: " فنحن ذو القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى)؟ " .

قال: نعم.

فقال (عليه السلام): " فنحن ذو القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)؟ " .

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال (عليه السلام): " نحن أهل البيت الذين حصنا الله بآية الطهارة يا شيخ " .
قال الراوي: بقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به، وقال تالله إنكم هم؟! "

١ - الثاقب في المناقب: ٣٣٣ ح ١ .

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): " تالله إنا لنحن هم من غير شك، وحق جدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنا لنحن هم ".
قال: فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني أبرء إليك من عدو آل محمد (صلى الله عليه وآله) من الجن والإنس.
ثم قال: هل لي من توبة؟
فقال له: " نعم، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا ".
فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به فقتل (١).
[٤٤١] - ٨٢ - قال الدينوري:

قالوا: ثم إن ابن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه من الحرم، ووجه بهم إلى يزيد بن معاوية مع زحر بن قيس ومحقق بن ثعلبة، وشمر بن ذي الجوشن. فساروا حتى قدموا الشام، ودخلوا على يزيد بن معاوية بمدينة دمشق، وأدخل معهم رأس الحسين، فرمي بين يديه.

ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن، فقال: " يا أمير المؤمنين، ورد علينا هذا في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته، وستين رجلا من شيعته، فصرنا إليهم فسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد، أو القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل جانب، فلما أخذت السيوف منهم مأخذها جعلوا يلوذون إلى غير وزر، لوذان الحمام من الصقور، فما كان إلا مقدار جزر جزور، أو نوم قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة،

١ - اللهوف: ٢١١، مقتل الخوارزمي ٢: ٦١ وفيه: أدخلوا من باب (توما) ثم أتى بهم حتى أقيموا على
درج

باب المسجد الجامع حيث يقام السبي إلى قوله: من الجن والإنس، الأمالي للصدوق: ١٤٠ ذيل ح ٣،
الاحتجاج ٢: ٣٠٦، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٨٢، البحار ٤٥: ١٢٩ و ١٦٦ ح ٩، العوالم

: ١٧

.٤٢٩

وحدودهم معفرة، تسفي عليهم الرياح، زوارهم العقبان، ووفودهم الرحم (١).

[٤٤٢] - ٨٣ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: ثم أدخل ثقل الحسين (عليه السلام) ونساؤه ومن تخلف من أهله علي يزيد،

وهم مقرنون في الجبال. فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال، قال له علي بن الحسين (عليهما السلام): "أنشدك الله يا يزيد، ما ظنك برسول الله (صلى الله عليه وآله) لو رأنا على هذه

الصفة"، فأمر يزيد بالجبال، فقطعت (٢).

[٤٤٣] - ٨٤ - قال الخوارزمي:

"وروي" عن فاطمة بنت الحسين أنها قالت: لما أدخلنا على يزيد، ساء ما رأى من سوء حالنا، وظهر ذلك في وجهه فقال: لعن الله ابن مرجانة، وابن سمية؛ لو كان بينه وبينكم قرابة ما صنع بكم هذا، وما بعث بكن هكذا؛ قالت: فقام إليه رجل من أهل الشام، أحمر، وقال له: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية! يعني، قالت: وكنت جارية وضيئة، فارتعدت وفرقت؛ وظننت أن ذلك يجوز لهم، فأخذت بثياب أختي وعمتي زينب، فقالت عمتي: كذبت والله ولؤمت! ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال: بل أنت كذبت أن ذلك لي، ولو شئت فعلته، فقالت: كلا والله! ما جعل الله لك ذلك؛ إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا. فقال: إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك. قالت زينب: بدين الله ودين أبي وجدتي اهتديت إن كنت مسلما. فقال: كذبت يا عدوة الله. قالت زينب: أمير مسلط يشتم ظالما، ويقهر بسلطانه؛ اللهم إليك أشكو دون غيرك. فاستحيا يزيد؛ وندم وسكت مطرقا؛ وعاد الشامي إلى مثل كلامه؛ فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية. فقال له يزيد: اعزب عني لعنك الله، ووهب لك حتفا قاضيا؛ ويملك لا تقل

١ - الأخبار الطوال: ٢٦٠.

٢ - اللهوف: ٢١٣، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٨٣، البحار ٤٥: ١٣١، العوالم ١٧: ٤٣٢.

ذلك فهذه بنت علي وفاطمة، وهم أهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منذ كانوا.
" قيل " فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد وقال:
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم * وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
فالله يعلم أنا لا نحبكم * ولا نلومكم إن لم تحبونا
فقال يزيد: صدقت! ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين، فالحمد لله الذي
قتلها وسفك دماءهما. ثم قال: يا علي إن أباك قطع رحمي وجهل حقي، ونازعني
في سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت. فقال علي بن الحسين: (ما أصاب من مصيبة
في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب) الآية، فقال يزيد لابنه خالد: أردد عليه
يا بني! فلم يدر خالد ماذا يرد، فقال يزيد: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير) فقال علي بن الحسين: يا بن معاوية وهند وصخر، لم تزل
النبوة والأمر لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب
في يوم بدر، وأحد، والأحزاب، في يده راية رسول الله، وأبوك وجدك في أيديهما
رايات الكفار. ثم جعل علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول:
ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ثم قال علي بن الحسين: ويلك يا يزيد إنك لو تدري ماذا صنعت؛ وما الذي
ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي، إذن لهربت إلى الجبال، وافترشت
الرمال، ودعوت بالويل والثبور، أيكون رأس أبي الحسين بن علي وفاطمة منصوبا
على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكم؟ فأبشر يا يزيد
بالخزي والندامة
إذا جمع الناس غدا ليوم القيامة (١).

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٦٢، اللهوف: ٢١٣، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٨٤، البحار
٤٥: ١٣٢،
والعوالم ١٧: ٤٣٢ مع اختلاف واختصار.

[٤٤٤] - ٨٥ - قال المفيد:

ثم دعى النساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال: قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا يبعث بكم على هذه الحالة (١).

[٤٤٥] - ٨٦ - روى الحميري:

عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: "لما قدم على يزيد بذراري الحسين أدخل بهن نهارا مكشوفات وجوههن فقال أهل الشام الجفأة: ما رأينا سبيا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينه بنت الحسين: نحن سبايا آل محمد" (٢).

[٤٤٦] - ٨٧ - قال ابن عبد ربه:

[قال] الرياشي: أخبرني محمد بن أبي رجاء قال: أخبرني أبو معشر، عن يزيد ابن زياد، عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: أتني بنا يزيد بن

معاوية بعد ما قتل الحسين ونحن إثنا عشر غلاما وكان أكبرنا يومئذ علي بن الحسين، فأدخلنا عليه، وكان كل واحد منا مغلولة يده إلى عنقه، فقال لنا: أحرزت أنفسكم عبيد أهل العراق، وما علمت بخروج أبي عبد الله ولا بقتله....
وحمل أهل الشام بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبايا على أحقاب الإبل فلما أدخلن

علي يزيد، قالت فاطمة ابنة الحسين: يا يزيد أبنت رسول الله سبايا؟ قال: بل حرائر كرام، أدخلني على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلن، قالت فاطمة: فدخلت إليهن، فما وجدت فيهن سفيانية إلا متلدمة تبكي (٣).

[٤٤٧] - ٨٨ - قال الطبراني:

حدثنا أبو الزنبايع روح بن الفرغ المصري، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث

١ - الإرشاد: ٢٤٦، أمالي الصدوق: ١٤٢ ح ٤، البحار ٤٥: ١٣٦.

٢ - قرب الإسناد: ٢٦ ح ٨٨، عنه البحار ٤٥: ١٦٩ ح ١٥، العوالم ١٧: ٤١٣.

٣ - العقد الفريد ٤: ٣٥٨.

قال: أبي الحسين بن علي " رضي الله عنهما " أن يستأسر، فقاتلوه فقتلوه، وقتلوا ابنه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له: الطف، وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد، وعلي يومئذ غلام قد بلغ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية، فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذو قرابتها، وعلي بن الحسين رضي الله عنهما في غل فوضع رأسه، فضرب على ثنيتي الحسين (رضي الله عنه)، فقال:

نفلق هاماً من رجال أربة* إلينا وهم كانوا أعق وأظلماً

فقال علي بن الحسين رضي الله عنهما: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر، وتلا علي آية من كتاب الله عز وجل فقال يزيد: (بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)، فقال علي (رضي الله عنه): أما والله لو رأنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل، قال: صدقت، فخلوهم من الغل، قال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بعد لأحب أن يقربنا، قال: صدقت فقربوهم، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريان رأس أبيهما، جعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما... (١).

[٤٤٨] - ٨٩ - قال الطبري:

ولما جلس يزيد بن معاوية، دعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأدخلوا عليه والناس ينظرون، فقال يزيد لعلي: يا علي، أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت! قال:

١ - المعجم الكبير ٣: ١٠٤ ح ٢٨٠٦.

فقال علي: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها)، فقال يزيد لابنه خالد: أردد عليه؛ قال: فما درى خالد ما يرد عليه (١).

[٤٤٩] - ٩٠ - قال القمي:

قال علي بن إبراهيم في قوله: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب) الآية، فإنه قال الصادق (عليه السلام): لما أدخل رأس الحسين بن

علي (عليهما السلام) على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين وبنات أمير المؤمنين (عليه السلام)

وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا علي بن الحسين! الحمد لله

الذي قتل أباك، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): لعن الله من قتل أبي، قال: فغضب يزيد

وأمر بضرب عنقه (عليه السلام)، فقال علي بن الحسين: فإذا قتلني فبنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

يردهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري، فقال: أنت تردهم إلى منازلهم ثم دعا

بمبرد فأقبل ببرد الجامعة من عنقه بيده، ثم قال له: يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك، فقال يزيد: هذا

والله ما أردت أفعله، ثم قال يزيد: يا علي بن الحسين (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم) فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت

فينا: (ما أصاب من مصيبة في الأرض - إلى قوله - لا تفرحوا بما آتاكم) فنحن الذين لا تأسوا على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها (٢).

[٤٥٠] - ٩١ - وقال أيضا:

قال الصادق (عليه السلام): لما أدخل علي بن الحسين (عليهما السلام) على يزيد نظر إليه ثم قال: يا

علي بن الحسين (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم)! فقال علي بن

١ - تاريخ الطبري ٣: ٣٣٨، أنساب الأشراف ٣: ٢٢٠، الإرشاد: ٢٤٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٥٣، البحار ٤٥: ١٦٨ ح ١٤، العوالم ١٧: ٤١٥ ح ١٥.

الحسين (عليهما السلام): كلا! ما فينا هذه نزلت وإنما نزلت فينا: (ما أصاب من مصيبة في

الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير - لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فنحن الذين لا تأسوا على ما فاتنا من أمر الدنيا ولا نفرح بما أوتينا (١).

[٤٥١] - ٩٢ - قال الراوندي:

وروى أنه لما حمل علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد عليه اللعنة هم بضرب عنقه،

فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله، وعلي (عليه السلام) يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه، وهو يتكلم، فقال له يزيد: عليه ما يستحقه أنا أكلمك وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك؟

فقال (عليه السلام): حدثني أبي، عن جدي (صلى الله عليه وآله) إنه كان إذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم

حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت أسبحك وأحمدك وأهللك وأكبرك وأمجدك بعدد ما أدير به سبحتي، ويأخذ السبحة في يده ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر أن ذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بجدي (صلى الله عليه وآله)، فقال له

يزيد عليه اللعنة - مرة بعد أخرى - لست أكلم أحدا منكم إلا ويجيبني بما يفوز به، وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه (٢).

[٤٥٢] - ٩٣ - قال المسعودي:

فلما استشهد [الحسين (عليه السلام)] حمل علي بن الحسين [عليهما السلام] مع الحرم وأدخل على

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٧، عنه البحار ٤٥: ١٦٨ ح ١٣، العوالم ١٧: ٤١٤ ح ١٤.

٢ - دعوات الراوندي: ٦١ عنه البحار ٤٥: ٢٠٠ ح ٤١ و ١٠١: ١٣٦ ح ٧٨.

اللعين يزيد وكان لابنه أبي جعفر سنتان وشهور فأدخل معه فلما رآه يزيد قال له: كيف رأيت يا علي بن الحسين؟ قال: رأيت ما قضاه الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض، فشاور يزيد جلساءه في أمره فأشاروا بقتله وقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جروا، فابتدر أبو محمد الكلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ليزيد لعنه الله: لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار جلساء فرعون عليه حيث شاورهم في موسى وهارون فإنهم قالوا له: أرجه وأخاه، وقد أشار هؤلاء عليك بقتلنا ولهذا سبب. فقال يزيد: وما السبب؟ فقال: إن أولئك كانوا الرشدة وهؤلاء لغير رشدك و لا يقتل الأنبياء وأولادهم إلا أولاد الأعداء، فأمسك يزيد مطرقا ثم أمر بإخراجهم على ما قص (١).

[٤٥٣] - ٩٤ - قال السيد ابن طاوس:

ثم وضع رأس الحسين (عليه السلام) بين يديه، وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه، فرآه علي بن الحسين (عليهما السلام) فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبدا. وأما زينب، فإنها لما رآته أهوت إلى جيبها فشقتة، ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسينا، يا حبيب رسول الله، يا بن مكة ومنى، يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء، يا بن بنت المصطفى. قال الراوي: فأبكت والله كل من كان حاضرا في المجلس، ويزيد ساكت. ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين (عليه السلام) وتنادي: يا

حسينا، يا حبيباه، يا سيداه، يا سيد أهل بيتاه، يا بن محمداه، يا ربيع الأرامل واليتامى، يا قتيل أولاد الأعداء.

١ - إثبات الوصية: ١٦٧.

قال الراوي: فأبكت كل من سمعها (١).

[٤٥٤] - ٩٥ - قال الطبراني:

حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسين المخزومي، قال: لما أدخل ثقل الحسين بن علي (رضي الله عنه) على يزيد بن معاوية ووضع رأسه بين

يديه بكى يزيد وقال:

نفلق هاماً من رجال أربة* إلينا وهم كانوا أعق وأظلماً
أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً، فقال علي بن الحسين: ليس هكذا،
فقال: كيف يا ابن أم؟ فقال: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا
في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) وعنده عبد الرحمن بن أم
الحكم، فقال عبد الرحمن:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة* من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية أمسى نسلها عدد الحصى* وبنت رسول الله ليس لها نسل
فرجع يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمن وقال: اسكت (٢).

[٤٥٥] - ٩٦ - قال ابن أعثم:

قال: ثم أتى بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد بن معاوية في طست من ذهب،
قال: فجعل ينظر إليه وهو يقول:

نفلق هاماً من رجال أعزة* علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
قال: ثم أقبل على أهل مجلسه وقال: هذا كان يفتخر علي ويقول: أبي خير من
أب يزيد، وأمي خير من أمه، وجددي خير من جد يزيد، وأنا خير من يزيد، فهذا
الذي قتله؛ فأما قوله: إن أبي خير من أب يزيد، فقد حاج أبي أباه فقضى الله لأبي

١ - اللهوف: ٢١٣.

٢ - المعجم الكبير ٣: ١١٦ ح ٢٨٤٨.

على أبيه، وأما قوله: إن أمي خير من أم يزيد فلعمري إنه صدق إن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خير من أمي؛ وأما قوله بأن جدي خير من جد يزيد، فليس أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول: أنه خير من محمد (صلى الله عليه وآله) وأما قوله: خير مني، فلعله لم

يقرأ هذه الآية: (قل اللهم مالك الملك إلى قوله -: قدير). قال: ثم دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين (رضي الله عنه) وهو يقول: لقد كان أبو عبد الله حسن

المنطق! فأقبل إليه أبو برزة الأسلمي أو غيره، فقال له: يا يزيد! ويحك! أتنتكت بقضيبك ثنايا الحسين وثغره! أشهد لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرشف ثناياه وثنايا

أخيه ويقول: أنتم سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له نار جهنم وساءت مصيرا أما إنك يا يزيد لتجيء يوم القيامة وعبيد الله بن زياد شفيعك، ويجيء هذا ومحمد (صلى الله عليه وآله) شفيعه. قال: فغضب يزيد وأمر بإخراجه فأخرج سبحا.

وجعل يزيد يتمثل بأبيات عبد الله بن الزبيري وهو يقول:
ليت أشياخي بيدر شهدوا * وقعة الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تسل
حين ألفت بقناة بركها * واستحر القتل في عبد الأشل
فجزيناهم بيدر مثلها * وأقمنا مثل بدر فاعتدل
ثم زاد فيها هذا البيت فقال:

لست من عتبة إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل (١)
خطبة زينب (عليها السلام) في الشام
[٤٥٦] - ٩٧ - قال الطبرسي:

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس: أنه لما دخل علي بن

١ - الفتوح ٥: ١٤٩، تاريخ الطبري ٣: ٢٩٨، اللهوف: ٢١٤ من قوله: ثم دعا بقضيب خيزران.

الحسين (عليهما السلام) وحرمه على يزيد، وجئ برأس الحسين (عليه السلام) ووضع بين يديه في

طست، فجعل يضرب ثناياه بمنخصرة كانت في يده، وهو يقول:

لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل

ليت أشياخي بيدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناه بيدر مثلاً * وأقمنا مثل بدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل

قالوا: فلما رأت زينب ذلك فأهوت إلى جيبها فشقته، ثم نادت بصوت حزين

تقرع القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول الله! يا ابن مكة ومنى! يا ابن فاطمة

الزهراء سيدة النساء! يا ابن محمد.

قال: فأبكت والله كل من كان، ويزيد ساكت، ثم قامت على قدميها، وأشرفت

على المجلس، وشرعت في الخطبة، إظهاراً لكمالات محمد (صلى الله عليه وآله)

وإعلاناً بأننا نصبر

لرضاء الله، لا لخوف ولا دهشة، فقامت إليه زينب بنت علي وأمها فاطمة بنت

رسول الله وقالت:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على جدي سيد المرسلين، صدق الله سبحانه

كذلك يقول: (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها

يستهنئون) (١).

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيقت علينا آفاق السماء

فأصبحنا لك في إيسار، نساق إليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار أن بنا من

الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا، وأن ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك، فشمخت

بأنفك ونظرت في عطفك (١) تضرب أصدريك (٢) فرحا وتنفض مذرويك (٣) مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة (٤) والأمور لديك متسقة (٥) وحين صفا لك ملكنا، وخلص لك سلطاننا، فمهلا مهلا لا تطش جهلا! أنسيت قول الله عزوجل: (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين) (٦).

أمن العدل يا ابن الطلقاء! تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدوا بهن الأعداء من بلد إلى بلد، وتستشرفهن المناقل ويتبرزن لأهل المناهل (٧) ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، عتوا (٨) منك على الله وجحودا لرسول الله، ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وأنى ترتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء، ونصب الحرب لسيد الأنبياء، وجمع الأحزاب، وشهر الحراب، وهز السيوف في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أشد العرب جحودا،

وأنكرهم له رسولا، وأظهرهم له عدوانا، وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا، ألا إنها نتيجة خلال الكفر وصب يجرجر (٩) في الصدر لقتلى يوم بدر، فلا يستبطن في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفًا وإحنا وأضغانا، يظهر كفره برسول الله،

-
- ١ - كناية عن العجب.
 - ٢ - عرقان تحت الصدغين، يضرب أصدريه أي منكبيه.
 - ٣ - طرفا الاليتين، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغيا يتهدد وكذلك إذا جاء فارغا في غير شغل.
 - ٤ - مجتمعة.
 - ٥ - مستوية.
 - ٦ - آل عمران: ١٧٨.
 - ٧ - مواضع شرب الماء في الطريق.
 - ٨ - عنادا.
 - ٩ - تجرجر الماء: صبه في حلقة فصيره يصوت.

ويفصح ذلك بلسانه، وهو يقول: - فرحا بقتل ولده وسبي ذريته، غير متحوب (١) ولا مستعظم يهتف بأشياخه:

لأهلوا واستهلوا فرحا* ولقالوا يا يزيد لا تشل
منحنيا على ثنايا أبي عبد الله - وكان مقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينكتها
بمخصرته، قد

التمع السرور بوجهه، لعمرى لقد نكأت القرحة (٢) واستأصلت الشأفة، بإراقتك دم
سيد شباب أهل الجنة، وابن يعسوب دين العرب، وشمس آل عبد المطلب، وهتفت
بأشياحك، وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك، ثم صرخت بندائك، ولعمرى لقد
ناديتهم لو شهدوك! ووشيكاً تشهدهم ولن يشهدوك، ولتود يمينك كما زعمت شلت
بك عن مرفقها وجذت، وأحببت أمك لم تحملك وإياك لم تلد، أو حين تصير إلى
سخط الله ومخاصمك رسول الله (صلى الله عليه وآله) اللهم خذ بحقنا، وانتقم من
ظالمنا، وأحلل

غضبك على من سفك دماءنا، ونفض دمارنا، وقتل حماتنا، وهتك عنا سدولنا.
وفعلت فعلتك التي فعلت، وما فريت إلا جلدك، وما جززت إلا لحمك، وستر
على رسول الله بما تحملت من دم ذريته، وانتهكت من حرمة، وسفكت من دماء
عترته ولحمته، حيث يجمع به شملهم، ويلم به شعثهم، وينتقم من ظالمهم، ويأخذ
لهم بحقهم من أعدائهم، فلا يستفزنك الفرح بقتلهم، (ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم الله من فضله)،
وحسبك بالله وليا وحاكما ورسول الله خصما، وبجبرئيل ظهيرا.

وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلا. وأيكم
شر مكانا وأضل سبيلا، وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك، توهما
لانتجاع (٣) الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى، وصدرهم عند

-
- ١ - متحوب: متأثم.
 - ٢ - نكأت: قسرت قبل أن تبرأ.
 - ٣ - الانتجاع: الانتفاع.

ذكره حرى، فتلك قلوب قاسية، ونفوس طاغية وأجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول، قد عشش فيها الشيطان وفرخ، ومن هناك مثلك ما درج. فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء، وأسباط الأنبياء، وسليل الأوصياء، بأيدي الطلقاء الخبيثة. ونسل العهرة الفجرة، تنطف (١) أكفهم من دمائنا وتتحلب (٢) أفواههم

من لحومنا، تلك الحثث الزاكية على الجيوب الضاحية، تنتابها العواسل (٣) وتعفرها (٤) أمهات الفواعل [الفراعل] (٥) فلئن اتخذتنا مغنما لتجد بنا وشيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. فإلى الله المشتكى والمعول، وإليه الملجأ المؤمل، ثم كد كيدك، واجهد جهدك فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب، والنبوة والانتخاب، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض (٦) عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند (٧) وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد (٨)، يوم ينادي المنادي ألا لعن الله الظالم العادي. والحمد لله الذي حكم لأولياته بالسعادة، وختم لأصفيائه بالشهادة، ببلوغ الإرادة، نقلهم إلى الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، ونسأله أن يكمل لهم الأجر، ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة، وجميل الإنابة، إنه رحيم ودود (٩).

-
- ١ - تقطر.
 - ٢ - تسيل.
 - ٣ - تأتي مرة بعد أخرى، العواسل: الرماح المضطربة.
 - ٤ - تمرغها في التراب.
 - ٥ - أولاد الضباع.
 - ٦ - الرحض: الغسل.
 - ٧ - الفند: الضعف في العقل.
 - ٨ - البدد: الحصص.
 - ٩ - الاحتجاج: ٣٠٧، مقتل الخوارزمي ٢: ٦٣، اللهوف: ٢١٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٨٨، البحار ٤٥: ١٣٣ و ١٥٧ ح ٥ والعوالم ١٧: ٤٣٣ مع اختلاف في الألفاظ.

خطبة الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) في مجلس يزيد
[٤٥٧] - ٩٨ - قال الخوارزمي:

(وروى) أن يزيد أمر بمنبر وخطيب، ليذكر للناس مساوي للحسين وأبيه
علي (عليهما السلام)، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الواقعة في
علي

والحسين، وأطنب في تقرّظ معاوية ويزيد، فصاح به علي بن الحسين: ويلك أيها
الخطيب! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فيتبوا مقعدك من النار. ثم قال:
يا زيد ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد، فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا، ولهؤلاء
الجالسين أجر وثواب، فأبى يزيد، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد،
فلعلنا نسمع منه شيئاً. فقال لهم: إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة
آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت قد زقوا العلم
زقا. ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم
خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، فقال فيها:
(أيها الناس أعطينا ستاً، وفضلنا بسبع: أعطينا العلم، والحلم والسماحة
والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار
محمدًا (صلى الله عليه وآله) ومنا الصديق ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد الرسول،
ومنا سيدة نساء

العالمين فاطمة البتول، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة؛ فمن عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم
والصفاء، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن خير من انتزر وارثي، أنا
ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبي،
أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى، فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى،

أنا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى؛ أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلى القبليتين، وقاتل بيدر وحنين؛ ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائميين من آل ياسين، ورسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله من المؤمنين، وأقدم السابقين، وقاصم المعتدين ومبير المشركين، وسهم من مرأى الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصر دين الله، وولي أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخي، بهلول زكي أبطحي، رضي مرضي، مقدم همام، صابر صوام، مهذب قوام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، ومفرق الأحزاب، أربطهم جنانا، وأطلقهم عنانا، وأجرأهم لسانا، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، أسد باسل، وليث هاطل، يطحنهم في الحروب - إذا ازدلفت الأسنان، وقربت الأعنة - طحن الرحي، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجار، وصاحب الاعجاز؛ وكبش العراق، الإمام بالنص والاستحقاق، مكى مدني، أبطحي تهامي؛ خيفي عقبي؛ بدري أحدي؛ شجري مهاجري؛ من العرب سيدها؛ ومن الوغى ليثها؛ وارث المشعرين؛ وأبو السبطين: الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب والنور العاقب، أسد الله الغالب، مطلوب كل طالب، غالب كل غالب؛ ذاك جدي علي بن أبي طالب؛ أنا ابن فاطمة

الزهراء؛ أنا ابن سيدة النساء، أنا ابن الطهر البتول، أنا ابن بضعة الرسول). قال: ولم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب؛ وخشي يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن أن يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت؛ فلما قال المؤذن الله أكبر! قال علي بن الحسين: كبرت كبيرا لا يقاس، ولا يدرك بالحواس، لا شيء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله! قال علي: شهد بها شعري، وبشري، ولحمي ودمي ومخي وعظمي، فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله! التفت علي من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد! محمد هذا جدي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وإن قلت إنه جدي فلم قلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة. فتقدم يزيد وصلى صلاة الظهر (١).

[٤٥٨] - ٩٩ - روى الخوارزمي:

بإسناده عن زيد بن علي؛ وعن محمد بن الحنفية؛ عن علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) أنه قال: لما أتني برأس الحسين (عليه السلام) إلى يزيد، كان يتخذ مجالس

الشرب، ويأتي برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه، فحضر ذات يوم أحد مجالسه رسول ملك الروم، وكان من أشرف الروم وعظماؤها، فقال: يا ملك العرب رأس من هذا؟ فقال له يزيد: ما لك ولهذا الرأس قال: إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيت؛ فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه؛ ليشاركك في الفرح والسرور.

فقال يزيد: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب، فقال: ومن أمه؟ قال: فاطمة الزهراء قال: بنت من؟ قال: بنت رسول الله، فقال الرسول أف لك ولديك! ما دين أحسن من دينك، أعلم أنني من أحفاد داود، وبينني وبينه آباء كثيرة والنصارى

١ - مقتل الحسين (عليه السلام): ٦٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٦٨، تسليمة المجالس وزينة المجالس

٢: ٣٩٠،

البحار ٤٥: ١٣٧ و ١٧٤، العوالم ١٧: ٤٣٨.

يعظمونني ويأخذون التراب من تحت قدمي تبركا لأنني من أحفاد داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين رسول الله إلا أم واحدة، فأبي دين هذا؟ ثم قال له الرسول: يا يزيد هل سمعت بحديث كنيسة الحافر؟ فقال يزيد: قل حتى أسمع، فقال: إن بين عمان والصين بحرا مسيرته سنة، ليس فيه عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء، طولها ثمانون فرسخا؛ وعرضها كذلك، وما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر، وأشجارهم العود؛ وهي في أيدي النصارى لا ملك لأحد فيها من الملوك، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر يقولون: إنه حافر حمار كان يركبه عيسى، وقد زينت حوالي الحقة بالذهب والجواهر والديباج والإبريسم وفي كل عام يقصدها عالم من النصارى فيطوفون حول الحقة ويزورونها ويقبلونها، ويرفعون حوائجهم إلى الله ببركتها هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم؛ وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، لا بارك الله فيكم ولا في دينكم. فقال: يزيد لأصحابه: اقتلوا هذا النصراني؛ فإنه يفضحنا إن رجع إلى بلاده ويشنع علينا، فلما أحس النصراني بالقتل قال: يا يزيد أتريد قتلي؟ قال: نعم، قال: فاعلم أنني رأيت البارحة نبيكم في منامي وهو يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة. فعجبت من كلامه حتى نالني هذا، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ثم أخذ الرأس وضمه إليه وجعل ييكى حتى قتل.

(وروى) مجد الأئمة السرخكي عن أبي عبد الله الحداد: إن النصراني اخترط سيفا وحمل على يزيد ليضربه، فحال الخدم بينهما وقتلوه وهو يقول: الشهادة الشهادة (١).

١ - مقتل الحسين ٢: ٧٢، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٩٧، البحار ٤٥: ١٤١، الخرائج والجرائح ٢: ٥٨١، تذكرة الخواص: ٢٣٦.

[٤٥٩] - ١٠٠ - وقال أيضا:

(وذكر) أبو مخنف وغيره: إن يزيد أمر أن يصلب الرأس الشريف علي باب داره، وأمر أن يدخلوا أهل بيت الحسين داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبق امرأة من آل معاوية إلا استقبلتهن بالبكاء والصراخ والنياحة والصياح على الحسين وألقين ما عليهن من الحللي والحلل وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام، وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كرز، امرأة يزيد - وكانت قبل ذلك تحت الحسين بن علي (عليهما السلام) - فشقت الستر وهي حاسرة فوثبت على يزيد وقالت: رأس ابن فاطمة

مصلوب علي باب داري؟ فغطاها يزيد وقال: نعم! فاعولي عليه يا هند وأبكي علي ابن بنت رسول الله وصريحة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم إن يزيد أنزلهم بداره الخاصة (١).

[٤٦٠] - ١٠١ - قال المفيد:

ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار علي حدة معهن أخوهن علي بن الحسين (عليهما السلام)

فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما (٢).

[٤٦١] - ١٠٢ - قال الفتال النيسابوري:

ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين (عليه السلام) والأطفال مع علي بن الحسين (عليهما السلام) في

مجلس لا يكنهم من حر ولا برد حتى تقشعرت وجوههن (٣).

[٤٦٢] - ١٠٣ - قال ابن نما:

ورأت سكينه في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت، وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم، ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب

١ - مقتل الحسين ٢: ٧٣، تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٩٩.

٢ - الإرشاد: ٢٤٦.

٣ - روضة الواعظين: ١٩٢.

وأقبل الوصيف إلي وقرب مني.
وقال: يا سكينه إن جدك يسلم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام يا رسول
(رسول الله) من أنت؟ قال: وصيف من وصائف الجنة.
فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟
قال: الأول: آدم صفوة الله، والثاني: إبراهيم خليل الله، والثالث: موسى كلیم
الله، والرابع: عيسى روح الله.
فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى؟ فقال: جدك
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: وأين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين،
فأقبلت أسعى
في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده.
فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هوادج امرأة.
فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟
قال: الأولى: حواء أم البشر، والثانية: آسية بنت مزاحم، والثالثة: مريم بنت
عمران، والرابعة: خديجة بنت خويلد، والخامسة: الواضعة يدها على رأسها تسقط
مرة وتقوم أخرى، فقلت: من؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك.
فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول:
يا أمتاه جحدوا والله حقنا، يا أمتاه بددوا والله شملنا، يا أمتاه استباحوا والله
حريمنا، يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا.
فقلت: كفي صوتك يا سكينه فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي، هذا
قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به. ثم انتبعت وأردت كتمان
ذلك المنام وحدثت به أهلي فشاع بين الناس (١).

١ - مثير الأحزان: ١٠٤، البحار ٤٥: ١٤٠، العوالم ١٧: ٤٤٠ وروى القضية في البحار ٤٥: ١٩٤
والعوالم
١٧: ٤٢٠ مفصلاً ومع اختلاف.

[٤٦٣] - ١٠٤ - وقال أيضا:

وكانت النساء مدة مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو وأنة ويندبن بعويل ورنه
ومصاب الأسرى عظم خطبه والأسى لكم الثكلى عال طبه، وأسكن في مساكن لا
تقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعدكن الخدور وظل
الستور، والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم (١).

[٤٦٤] - ١٠٥ - قال المحدث القمي:

وفي كامل البهائي نقلا من كتاب الحاوية أن نساء أهل بيت النبوة أخفين على
الأطفال شهادة آبائهم ويقلن لهم إن آباءكم قد سافروا إلى كذا وكذا، وكان الحال
على ذلك المنوال حتى أمر يزيد بأن يدخلن داره، وكان للحسين (عليه السلام) بنت
صغيرة

لها أربع سنين قامت ليلة من منامها وقالت: أين أبي الحسين (عليه السلام) فإني رأيت
الساعة

في المنام مضطربا شديدا، فلما سمع النسوة ذلك بكين وبكى معهن سائر الأطفال
وارتفع العويل، فانتبه يزيد من نومه وقال: ما الخبر؟ ففحصوا عن الواقعة وقصوها
عليه، فأمر بأن يذهبوا برأس أبيها إليها، فأتوا بالرأس الشريف وجعلوه في
حجرها، فقالت: ما هذا؟ قالوا: رأس أبيك. ففزعت الصبية وصاحت فمرضت
وتوفيت في أيامها بالشام.

وروى هذا الخبر في بعض التأليفات بوجه أبسط وفيه: فجاءوا بالرأس الشريف
إليها مغطى بمنديل ديبقي، فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنها، فقالت: ما هذا
الرأس؟ قالوا: إنه رأس أبيك. فرفعته من الطست، حاضنة له وهي تقول: يا أبتاه
من ذا الذي خضبك بدمائك، يا أبتاه من ذا الذي قطع وريدك، يا أبتاه من ذا الذي
أيتمني على صغر سني، يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه، يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر
- وذكر لها من هذه الكلمات إلى أن قال: - ثم إنها وضعت فمها على فمه الشريف

١ - مثير الأحزان: ١٠٢، نفس المهموم: ٤٥٥.

وبكت بكاء شديدا حتى غشى عليها، فلما حر كوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا. فلما رأى أهل البيت ما جرى عليها أعلوا بالبكاء واستجدوا العزاء وكل من حضر من أهل دمشق فلم ير ذلك اليوم إلا باك وبأكية، انتهى (١).

[٤٦٥] - ١٠٦ - قال السيد ابن طوس:

قال: وخرج زين العابدين (عليه السلام) يوما يمشي في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال ابن عمرو، فقال: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟

قال: "أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم.

يا منهال أمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربي، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون، فإننا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال."

ولله در مهيار حيث يقول:

يعظمون له أعواد منبره * وتحت أقدامهم أولاده وضعوا
بأي حكم بنوه يتبعونكم * وفخركم أنكم صحب له تبع
ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين (عليهما السلام) وعمرو بن الحسن، وكان عمرو صغيرا

يقال: إن عمره إحدى عشرة سنة.

فقال له: أتصارع هذا، يعني ابنه خالدا؟

فقال له عمرو: لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً، ثم أقاتله.

فقال يزيد لعنه الله:

شنشنة أعرفها من أخزم * هل تلد الحية إلا الحية

وقال لعلي بن الحسين (عليهما السلام): أذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضائهن؟

فقال له: " الأولى: أن تريني وجه سيدي ومولاي الحسين فأتزود منه وأنظر إليه وأودعه.

والثانية: أن ترد علينا ما أخذ منا.

والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن (صلى الله عليه وآله) ".

فقال: أما وجه أبيك فلن تراه أبدا، وأما قتلك فقد عفوت عنك، وأما النساء فلا يردهن إلى المدينة غيرك، وأما ما أخذ منكم فإني أعوضكم عنه أضعاف قيمته. فقال (عليه السلام): " أما مالك فلا نريده، وهو موفر عليك، وإنما طلبت ما أخذ منا، لأن

فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها ".

فأمر برد ذلك، وزاد عليه مأتي دينار، فأخذها زين العابدين (عليه السلام) وفرقها على الفقراء والمساكين (١).

[٤٦٦] - ١٠٧ - وقال أيضا:

في رواية ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين (عليهما السلام) في ذلك اليوم أنه يقضي له

ثلاث حاجات.

ثم أمر بهم إلى منزل لا يكنهم من حر ولا برد، فأقاموا فيه حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين (عليه السلام) (٢).

[٤٦٧] - ١٠٨ - قال الخوارزمي:

وأخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي (رحمه الله)، أخبرني شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرني والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا الحسن علي بن محمد

١ - اللهوف: ٢٢٢، البحار ٤٥: ١٤٣، العوالم ١٧: ٤٤٤.

٢ - اللهوف: ٢١٩، مشير الأحزان: ١٠٣.

الأديب يذكر بإسناد له: إن رأس الحسين بن علي (عليهما السلام) لما صلب بالشام أخفى خالد

ابن عفران وهو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه، فطلبوه شهرا فوجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا؟ ثم أنشدهم:

جاؤوا برأسك يا بن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا بن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا (١)

[٤٦٨] - ١٠٩ - قال المجلسي:

ونقل عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء، وفيها رجال كثيرون، وفيهم رجل دري اللون، قمري الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما وهو يقول: يا ولدي قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك رسول الله، وهذا أبوك علي المرتضى، وهذا أخوك الحسن، وهذا عمك جعفر وهذا عقيل، وهذان حمزة والعباس، ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد، قالت هند: فانتبهت من نومي فرعة مرعوبة، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين، فجعلت أطلب يزيد، وهو قد دخل إلى بيت مظلم، وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول: ما لي وللحسين؟ وقد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس. قال: فلما أصبح استدعى بحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لهن: أيما أحب إليكن:

١ - مقتل الحسين ٢: ١٢٥، اللهوف: ٢١٠ وفيه: إن بعض التابعين لما شاهد رأس الحسين أخفى نفسه
و...
العوالم ١٧: ٥٦٩.

المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة؟ ولكم الجائزة السنوية، قالوا: نحب أولاً أن ننوح على الحسين، قال: افعلوا ما بدا لكم ثم أخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة أيام؛ فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وأعرض عليهن المقام فأبين وأرادوا الرجوع إلى المدينة فأحضر لهم المحامل وزينها، وأمر بالأنطاع الإبريسم، وصب عليها الأموال وقال: يا أم كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم، فقالت أم كلثوم: يا يزيد ما أقل حياءك وأصلب وجهك؟ تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم؟ (١).

[٤٦٩] - ١١٠ - قال محمد بن أبي طالب:

روى أن اللعين لما خشى شق العصا، وحصول الفتنة أخذ في الاعتذار، والإنكار لفعل ابن زياد، وإبداء التعظيم والتكريم لعلي بن الحسين (عليهما السلام)، ونقل نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى داره الخاصة، وكان لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع سيدنا سيد العابدين (عليه السلام)، وكل من كان حاضراً من الصحابة والتابعين والأجلة وبني أمية أشاروا

عليه لعنه الله برد حرم رسول الله والإحسان إليهم، والقيام بما يصلحهم (٢).

خروج آل الله (عليهم السلام) من الشام
[٤٧٠] - ١١١ - قال ابن شهر آشوب:

وروى أن يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك وقالوا: بل ردنا إلى المدينة فإنه مهاجر جدنا (صلى الله عليه وآله) فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله): جهز

١ - البحار ٤٥: ١٩٤، العوالم ١٧: ٤٢٢، مستدرک الوسائل ٣: ٣٢٧ ح ٣٧٠٢ من قوله: " فلما أصبح استدعى... "

٢ - تسليمة المجالس وزينة المجالس ٢: ٤٥٧.

هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا، وابعث معهم خيلا وأعوانا؛ ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق والإنزال ثم دعا بعلي بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه ما سألني خلة إلا

أعطيتها إياه ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه، ولو بهلاك بعض ولدي!! ولكن قضى الله ما رأيت! فكاتبني وأنه إلي كل حاجة تكون لك، ثم أوصى بهم الرسول! (١).

[٤٧١] - ١١٢ - قال الفتال:

ثم ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له: تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة إلى المدينة ولما أراد أن يجهزهم دعا بعلي بن الحسين (عليهما السلام) فاستخلاه ثم قال: لعن الله ابن

مرجانة، أما والله لو أني صاحبت أبيك ما سألني خصلة إلا أعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت! ولكن الله قضى ما رأيت! كاتبني من المدينة ورقع إلي كل حاجة تكون لك، وتقدم بكسوته وكسوة أهل بيته، وأنفذ معهم في جملة من أنفذ النعمان بن بشير رسولا وتقدم إليه أن يسير بهم في الليل، ويكون أمامهم حيث لا يفوتون طرفة فإذا أنزلوا نحى عنهم، وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم؛ ونزل معهم حيث إن أراد الإنسان من جماعتهم وضوء أو قضاء حاجة لم يحتشم وصار معهم في جملة النعمان ولم يزل في الطريق، كما وصاه يزيد ويرفق بهم (٢).

ورودهم كربلاء

[٤٧٢] - ١١٣ - قال السيد ابن طاوس:

قال الراوي: ولما رجع نساء الحسين (عليه السلام) وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق،

١ - البحار ٤٥: ١٤٥، الإرشاد: ٢٤٦ مع اختلاف.

٢ - روضة الواعظين ١: ١٩٢، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٣٩٩.

قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء.
فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) وجماعة
من

بني هاشم ورجالا من آل الرسول (صلى الله عليه وآله) قد وردوا لزيارة قبر الحسين
(عليه السلام)، فوافوا في

وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المأتم المقرحة للأكباد،
واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا على ذلك أياما. فروى عن أبي جناب
الكلبي قال: حدثني الجصاصون قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل
الحسين (عليه السلام)، فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون:

مسح الرسول جبينه* فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قریش* جده خير الجدود (١)

[٤٧٣] - ١١٤ - قال المجلسي:

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو
وأصحابه كهيفة الحرس ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء ويعرض عليهم
حوائجهم، ويلطفهم حتى دخلوا المدينة.

قال الحارث بن كعب: قالت لي فاطمة بن علي (عليه السلام): قلت لأختي زينب قد
وجب علينا حق هذا لحسن صحبتته لنا، فهل لك أن تصله؟ قالت: فقالت: والله ما
لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا فأخذت سواري ودملجي أو سوار أختي ودملجها
فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قلتها، وقلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا،
فقال: لو كان الذي صنعه للدنيا كان في دون هذا رضي ولكن والله ما فعلته إلا لله
وقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢).

١ - اللهوف: ٢٤٤، مثير الأحزان: ١٠٧ والبحار ٤٥: ١٤٦، إلى قوله: فروى عن أبي جناب.

٢ - البحار ٤٥: ١٤٦، الإرشاد: ٢٤٦.

جابر عند قبر الحسين (عليه السلام)

[٤٧٤] - ١١٥ - روى المجلسي:

عن محمد بن شهر يار، عن محمد بن محمد البرسي، عن محمد بن الحسين القرشي، عن أحمد بن أحمد بن حمران، عن محمد بن علي المقرئ، عن عبيد الله ابن محمد الأيادي، عن عمر بن مدرك، عن محمد بن زياد المكي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فلما وردنا كربلاء دنا

جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بإزار وارتدى بآخر، ثم فتح صرة فيها سعد (١) فنثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال: المسنيه فالمسته فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء فأفاق. ثم قال: يا حسين - ثلاثا - ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وأنى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على أثباجك وفرق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، وما لك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين، ربيت في حجر المتقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيا وطبت ميتا غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثم جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيها الأرواح التي حلت بفناء الحسين، وأناخت برحله، أشهد أنكم أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف

١ - طيب معروف.

ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث
محمدا بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية: فقلت لجابر: وكيف ولم نهبط واديا، ولم نعل جبلا، ولم نضرب
بسيف، والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأوتمت أولادهم وأرملت الأزواج؟
فقال لي: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أحب قوما
حشر معهم،

ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نيتي ونية
أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، خذوا أبي نحو أبيات كوفان، فلما
صرنا في بعض الطريق فقال لي: يا عطية هل أوصيك؟ وما أظن أنني بعد هذه
السفرة ملائيك، أحب محب آل محمد ما أحبهم، وأبغض مبغض آل محمد ما
أبغضهم، وإن كان صواما قواما، وارفق بمحب آل محمد فإنه إن نزل [لهم] قدم
بكثرة ذنوبهم، ثبتت لهم أخرى بمحبتهم، فإن محبهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود
إلى النار (١).

رجوع آل الله (عليهم السلام) إلى المدينة

[٤٧٥] - ١١٦ - قال السيد ابن طائوس:

قال الراوي: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة.

قال بشير بن حدلم: فلما قربنا منها، نزل علي بن الحسين (عليهما السلام)، فحط رحله
وضرب فسطاطه وأنزل نساءه.

وقال: " يا بشر [بشير]، رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شيء
منه؟ "

قلت: بلى يا بن رسول الله إني لشاعر.

١ - البحار ٦٨: ١٣٠ ح ٦٢ و ١٠١: ١٩٥ ح ٣١.

قال: " فادخل المدينة وانع أبا عبد الله (عليه السلام) ".
قال بشر [بشير]: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت
مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) رفعت صوتي بالبكاء، وأنشأت أقول:
يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج * والرأس منه على القناة يدار
قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا
بفنائكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه.
قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن، مكشوفة
شعورهن، مخمشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أر
باكية ولا باكية أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه بعد وفاة
رسول الله (صلى الله عليه وآله).
وسمعت جارية تنوح على الحسين (عليه السلام) وتقول:
- نعي سيدي ناع نعا فواجعا * فأمرضني ناع نعا فأفجعنا
أعيني جودا بالمدماع واسكبا * وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا * وأصبح أنف الدين والمجد أجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه * وإن كان عنا شاحط الدار أشسعا
ثم قالت: أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله (عليه السلام)، وخذشت منا قروحا
لما
تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟
قلت: أنا بشير بن حدلم وجهني مولاي علي بن الحسين، وهو نازل موضع كذا
وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ونسائه.
قال: فتركوني مكاني وبادروا، فضربت فرسي حتى رجعت إليهم، فوجدت
الناس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس، حتى

قربت من باب الفسطاط، وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) داخلا، فخرج ومعه
خرقة

يمسح بها دموعه، وخلفه خادم معه كرسي، فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك
من العبرة، فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء، والناس من
كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة.
فأوماً بيده أن اسكتوا، فسكنت فورتهم.

فقال (عليه السلام): " الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،
باريء

الخلايق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السموات العلى، وقرب فشهد النجوى،
نحمده على عظام الأمور، وفجائع الدهور، وألم الفواجع، ومضاضة اللواذع،
جليل الرزء، وعظيم المصائب الفاطعة الكاظة الفادحة الجائحة.
أيها القوم، إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الإسلام
عظيمة: قتل أبو عبد الله (عليه السلام) وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في
البلدان

من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية.
أيها الناس، فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ أم أية عين منكم تحبس
دمعها وتضن عن انهمالها؟!

فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسموات بأركانها،
والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان في لجج البحار، والملائكة
المقربون وأهل السموات أجمعون.

أيها الناس، أي قلب لا ينصدع لقتله؟! أم أي فؤاد لا يحن إليه؟! أم أي سمع
يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصم؟!

أيها الناس، أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا
أولاد ترك أو كابل، من غير جرم اجترماناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في
الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق.

والله، لو أن النبي (صلى الله عليه وآله) تقدم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فإننا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفظعها وأمرها وأفدحها، فعند الله نحتسب في ما أصابنا وأبلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام".

قال الراوي: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان - وكان زمنا - فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله، فأجابه بقبول معذرتة وحسن الظن به وشكر له وترحم على أبيه (١).

نياحة المدينة

[٤٧٦] - ١١٧ - وقال أيضا:

ثم إنه صلوات الله عليه رحل إلى المدينة بأهله وعياله، ونظر إلى منازل قومه ورجاله، فوجد تلك المنازل تنوح بلسان أحوالها، وتبوح بإعلان الدموع وإرسالها، لفقد حمايتها ورجالها، وتندب عليهم ندب الثواكل، وتسال عنهم أهل المناهل، وتهيج أحزانه على مصارع قتلاه، وتنادي لأجلهم: وا ثكلاه، وتقول: يا قوم، أعينوني على النياحة والعويل، وساعدوني على المصاب الجليل، فإن القوم الذين أندب لفراقهم وأحن إلى كرم أخلاقهم، كانوا سمار ليلي ونهاري، وأنوار ظلمي وأسحاري، وأطناب شرفي وافتخاري، وأسباب قوتي وانتصاري، والخلف من شموسي وأقماري.

كم ليلة شردوا بإكرامهم وحشتي، وشيدوا بإنعامهم حرمتي، وأسمعوني مناجاة أسحارهم وأمتعوني بايداع أسرارهم؟

١ - اللهوف: ٢٢٦، مثير الأحزان: ١١٢، تسلية المجالس وزينة المجالس ٢: ٤٥٩، البحار ٤٥: ١٤٧، العوالم ١٧: ٤٤٦.

وكم يوم عمروا ربعي بمحافلهم، وعطروا طبعي بفضائلهم، وأورقوا عودي بماء
عهودهم، وأذهبوا نحوسي بنماء سعودهم؟
وكم غرسوا لي من المناقب، وحرسوا محلي من النوائب؟
وكم أصبحت بهم أتشرف على المنازل والقصور، وأميس في ثوب الجدل
والسرور؟
وكم أعاشوا في شعابي من أموات الدهور، وكم انتاشوا على أعتابي من رفات
المحذور.

فقصدني فيهم سهم الحمام، وحسدني عليهم حكم الأيام، فأصبحوا غرباء بين
الأعداء وغرضا لسهام الاعتداء، وأصبحت المكارم تقطع بقطع أناملهم، والمناقب
تشكو لفقد شمائلهم، والمحاسن تزول بزوال أعضائهم، والأحكام تنوح لوحشة
أرجائهم.

فيا لله من ورع أريق دمه في تلك الحروب، وكمال نكس علمه بتلك الخطوب.
ولئن عدت مساعدة أهل المعقول، وخذلني عند المصاب جهل العقول، فإن لي
مسعدا من السنن الدارسة والأعلام الطامسة، فإنها تندب كندبي وتجد مثل وجدي
وكربي.

فلو سمعتم كيف ينوح عليهم لسان حال الصلوات، ويحن إليهم إنسان الخلوات،
وتشتاقهم طوية المكارم، وترتاح إليهم أندية الأكارم، وتبكيهم محاريب المساجد
وتناديهم ميازيب الفوائد، لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة، وعرفتكم تقصيركم في
هذه المصيبة الشاملة.

بل، لو رأيتم وجدي وانكساري وخلو مجالسي وآثاري، لرأيتم ما يوجع قلب
الصبور ويهيج أحزان الصدور، ولقد شمت بي من كان يحسدني من الديار، وظفرت
بي أكف الأخطار.

فيا شوقاه إلى منزل سكنوه، ومنهل أقاموا عنده واستوطنوه، ليتني كنت إنسانا أقيهم حز السيوف، وأدفع عنهم حر الحتوف، وأحول بينهم وبين أهل الشنآن، وأرد عنهم سهام العدوان.

وهلا إذ فاتني شرف تلك المواساة الواجبة، كنت محلا لضم جسومهم الشاحبة، وأهلا لحفظ شمائلهم من البلاء، ومصونا من روعة هذا الهجر والقلاء. فآه ثم آه، لو كنت مخطا لتلك الأجساد ومخطا لنفوس أولئك الأجواد، لبذلت في حفظها غاية المجهود، ووفيت لها بقديم العهود، وقضيت لها بعض الحقوق الأوائل، ووقيتها جهدي من وقع تلك الجنادل، وخدمتها خدمة العبد المطيع، وبذلت لها جهد المستطيع، وفرشت لتلك الخدود والأوصال فراش الإكرام والإجلال، وكنت أبلغ منيتي من اعتناقها، وأنور ظلمتي بإشراقها. فيا شوقاه إلى تلك الأمانى، ويا قلقاه لغيبة أهلي وسكاني، فكل حين يقصر عن حنيني، وكل دواء غيرهم لا يشفيني، وها أنا قد لبست لفقدهم أثواب الأحزان، وأنست من بعدهم بجلباب الأشجان، ويئست أن يلم بي التجلد والصبر، وقلت: يا سلوة الأيام موعذك الحشر.

ولقد أحسن ابن قتة رحمة الله عليه، وقد بكى على المنازل المشار إليها، فقال: مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم برغمي تخلت إلا إن قتلى الطف من آل هاشم * أذلت رقاب المسلمين فذلت وكانوا غيائنا ثم أضحوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت ألم تر أن الشمس أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت فاسلك أيها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة من حملة الكتاب. فقد روى عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) - وهو ذو الحلم الذي لا يبلغ الوصف إليه

- أنه كان كثير البكاء لتلك البلوى، عظيم البث والشكوى (١).
[٤٧٧] - ١١٨ - قال المجلسي:

ثم قال [الراوي]: وأما أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة، جعلت تبكي وتقول:
مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والأحزان جئنا
ألا فأخبر رسول الله عنا * بأنا قد فجعنا في أيينا
وإن رجالنا بالطف صرعى * بلا رؤوس وقد ذبحوا البنينا
وأخبر جدنا إنا أسرنا * وبعد الأسر يا جدا سبينا
ورهطك يا رسول الله أضحوا * عرايا بالطفوف مسلبينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا * جنابك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك للأسارى * على أقتاب الجمال محملينا
رسول الله بعد الصون صارت * عيون الناس ناظرة إلينا
وكنت تحوطنا حتى تولى * عيونك ثارت الأعدا علينا
أ فاطم لو نظرت إلى السبايا * بناتك في البلاد مشتتينا
أ فاطم لو نظرت إلى الحيارى * ولو أبصرت زين العابدينا
أ فاطم لو رأيتنا سهارى * ومن سهر الليالي قد عمينا
أ فاطم ما لقيتني من عداكي * ولا قيراط مما قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالي * إلى يوم القيامة تندينا
وعرج بالبقيع وقف وناد * أيا ابن حبيب رب العالمينا
وقل يا عم يا حسن المزكى * عيال أخيك أضحوا ضائعينا
أيا عماه إن أخاك أضحى * بعيدا عنك بالرمضا رهينا
بلا رأس تنوح عليه جهرا * طيور والوحوش الموحشينا

١ - اللهوف: ٢٣٠.

ولو عاينت يا مولاي ساقوا * حريما لا يجدن لهم معينا
على متن النياق بلا وطاء * وشاهدت العيال مكشفيها
مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والأحزان جئنا
خرجنا منك بالأهلين جمعا * رجعنا لا رجال ولا بنيها
وكننا في الخروج بجمع شمل * رجعنا حاسرين مسليها
وكننا في أمان الله جهرا * رجعنا بالقطيعة خائفيها
ومولانا الحسين لنا أنيس * رجعنا والحسين به رهينا
فنحن الضائعات بلا كفيل * ونحن النائحات على أخيها
ونحن السائرات على المطايا * نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطه * ونحن الباقيات على أبيها
ونحن الطاهرات بلا خفاء * ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا * ونحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جدنا قتلوا حسينا * ولم يرعوا جناب الله فينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا * مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملوها * على الأقتاب قهرا أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها * وفاطم واله تبدي الأنينا
سكينة تشتكي من حر وجد * تنادي: الغوث رب العالمينا
وزين العابدين ب قيد ذل * وراموا قتله أهل الخوونا
فبعدهم على الدنيا تراب * فكأس الموت فيها قد سقينا
وهذي قصتي مع شرح حالي * ألا يا سامعون أبكوا علينا
قال الراوي: وأما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد، ونادت يا جداه إني
ناعية إليك أخي الحسين، وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة، ولا تفتت من البكاء

والنحيب، وكلما نظرت إلى علي بن الحسين، تجدد حزنها، وزاد وجدها (١).
حالة دخول آل الله (عليهم السلام) دار الرسول (صلى الله عليه وآله)
[٤٧٨] - ١١٩ - قال ابن نما:

ثم دخل زين العابدين (عليه السلام) وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من
سكانها خالية بأحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلت
عليها عذابات المنايا وظلتها جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات.
للهم في معاهدها صياح* وللرياح في محو آثارها إلحاح
ولسان حالها يندب نذب الفاقدة* وتذري دمعاً من عين ساهدة
وقد جالت عواصف النعامى والديبور* في تلك المعالم والقصور
وقالت يا قوم أسعدوني بإسالة العزوب على المقتول المسلوب، وعلى الأزكيا
من عترته، والأطائب من أمرته، فقد كنت آنس بهم في الخلوات، وأسمع تهجدهم
في الصلوات، فذوي غصني المثمر، وأظلم ليلى المقمر، فما يجف جفني من التهيام
ولا يقل قلقي لذلك الغرام، وليتني حيث فاتتني المواساة عند النزال، وحرمت
معالجة تلك الأهوال، كنت لأجسادهم الشريفة مواريا، وللجثث الطواهر من ثقل
الجنادل واقيا لقد درست باندراسهم سنن الإسلام، وجفت لفقدهم مناهل الأنعام،
وامتحت آثار التلاوة والدروس، وعطلت مشكلات الطروس، فوا أسفا على خيبة
بعد انهدام أركانه وواعجبا من ارتداد الدهر بعد إيمانه، وكيف لا أندب الأطلال
الدوارس، وأوقظ الأعين النواعس، وقد كان سكانها سمارى، في ليلى ونهاري،
وشموسي وأقماري، آتية على الأيام بجوارهم وأتمتع بوطنهم وأثارهم،
وأشرف على البشر يسيرهم وأنشق ريا العبير من نشرهم، فكيف يقل حزني

١ - البحار ٤٥: ١٩٧، المنتخب للطريحي: ٤٨٣.

وجزعي، ومحمد حرقى وهلعي (١).

لبس السواد

[٤٧٩] - ١٢٠ - روى البرقي:

عن الحسن بن ظريف بن ناصح، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي بن الحسين، قال: لما قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) لبسن نساء بني هاشم السواد

والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) يعمل لهن

الطعام للمأتم (٢).

[٤٨٠] - ١٢١ - قال ابن نما:

وروى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) أنه قال: ما اكتحلت

هاشمية ولا اختضبت، ولا رئى في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد - لعنه الله -.

وعن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، عن أبي العيلاء، عن يحيى بن راشد، قال:

قالت فاطمة بنت علي: ما تحنأت امرأة منا، ولا أجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد (٣).

١ - مشير الأحران: ١١٤.

٢ - المحاسن ٢: ١٩٥ ح ١٥٦٤، عنه البحار ٤٥: ١٨٨ ح ٣٣ و ٨٢: ٨٤ ح ٢٤، الوسائل ٢: ٨٩٠ ح ١٠ و ٣:

٢٣٨ ح ١٠.

٣ - ذوب النضارى في شرح الثار: ١٤٤، البحار ٤٥: ٢٠٧ ح ١٣ و ٣٤٤ ح ١٢.

الفصل التاسع

في البكاء عليه ومراثيه

كراهية البكاء إلا على الحسين وأهل البيت (عليهم السلام)

[٤٨١] - ١ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن

بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي (عليهما السلام) فإنه فيه مأجور (١).

وروى البرقي عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من ذكرنا عنده، ففاضت عيناه ولو

مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر (٢).

١ - كامل الزيارات: ٢٠١ ح ٢٨٦، البحار ٤٤: ٢٩١ ومثله في الأمالي: ١٦١ ح ٢٦٨، البحار ٤٥:

٣١٣ ح

١٤، وسائل الشيعة ٢: ٩٢٣ ح ٩.

٢ - المحاسن ١: ١٣٦ ح ١٧٤، تسلية المجالس وزينة المجالس ١: ٦٦، البحار ٤٤: ٢٨٩ ح ٣٠،

العوالم

١٧: ٥٢٧ ح ٦.

ثواب البكاء على الحسين وإنشاد الشعر فيه (عليه السلام)
[٤٨٢] - ٢ - قال علي بن إبراهيم القمي:

حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل

الحسين ابن علي (عليهما السلام) دمعة حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة غرفا

يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه الله مبيوء صدق في الجنة، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار (١).

[٤٨٣] - ٣ - وقال أيضا:

وحدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من ذكرنا أو ذكرنا

عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (٢).

[٤٨٤] - ٤ - قال الكشي:

حدثني نصر بن الصباح، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عمران، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)

ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله (عليه السلام) فقربه وأدناه

ثم قال: يا جعفر، قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين (عليه السلام) وتجدد، فقال له: نعم، جعلني الله فداك، فقال: قل، فأنشده (عليه السلام) ومن حوله حتى صارت له الدموع على وجهه ولحيته.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩١، كامل الزيارات: ٢٠١ ح ٢٨٥ و ٢٠٢ ح ٢٨٨ و ٢٠٧ ح ٢٩٥، اللهوف: ٨٦،

البحار ٤٤: ٢٨٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩١، كامل الزيارات: ٢٠٧ ح ٢٩٣، اللهوف: ٨٦، البحار ٤٤: ٢٨٤ ح ٢٠.

ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هيهنا يسمعون قولك في الحسين (عليه السلام) ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في

ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك، فقال: يا جعفر ألا أزيدك! قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين شعرا فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له (١).

[٤٨٥] - ٥ - قال ابن قولويه:

حدثنا أبو العباس القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عليه السلام)، قال: فأنشدته، فبكى، فقال:

أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقعة - قال: فأنشدته:

أمرر على جدث الحسين * فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى، ثم قال: زدني، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى،

وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال لي:

يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعرا فبكى وأبكى عشرا كتبت له الجنة،

ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى واحدا كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين (عليه السلام) عنده

فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة (٢).

[٤٨٦] - ٦ - وقال أيضا:

حدثني أبو العباس، عن محمد بن الحسين، عن الحسين بن علي بن أبي

١ - رجال الكشي ٢: ٥٧٤ ح ٥٠٨، أدب الطف ١: ١٩٢.

٢ - كامل الزيارات: ٢٠٨ ح ٢٩٧، ثواب الاعمال: ١٩٠ ح ١، الوسائل ١٤: ٥٩٥، البحار ٤٤: ٢٨٨ ح ٢٨.

عثمان، عن الحسين بن علي بن أبي المغيرة، عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني في الحسين (عليه السلام)، قال: فأنشدته،

فبكي، ثم أنشدته فبكي، ثم أنشدته فبكي، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبيكي حتى سمعت البكاء من الدار.

فقال لي: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعرا فأبكي خمسين فله الجنة،

ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي أربعين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكي واحدا فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (عليه السلام) شعرا فبكي فله الجنة، ومن

أنشد في الحسين شعرا فتباكي فله الجنة (١)
بكاء الأنبياء والمعصومين (عليهم السلام)
بكاء زكرياء علي الحسين (عليه السلام)
[٤٨٧] - ٧ - قال الديلمي:

وعن أبي جعفر بن بابويه يرفعه إلى سعد بن عبد الله القمي، قال: أعددت نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا، فقصدت سيدي ومولاي أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام) بسر من رأى فلما انتهينا إلى باب سيدنا فاستأذنا عليه

فخرج الإذن بالدخول، قال سعد: فما شبهت مولانا أبا محمد (عليه السلام) حين غشيننا نور

وجبهه إلا ببدر، وقد استوفى في لياليه أربعا بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلق والمنظر، فسلمنا عليه فألطف في الجواب فأومأ إلينا

١ - كامل الزيارات: ٢٠٨ ح ٢٩٨، الأمالي للصدوق: ١٢١ ح ٦، ثواب الاعمال: ١٩١ ح ٢، البحار: ٤٤
٢٨٢ ح ١٥.

بالجلوس، فلما جلسنا سألته شيعته عن أمورهم في دينهم وهداياهم، فنظر أبو محمد الحسن (عليه السلام) إلى الغلام فقال: يا بني أجب شيعتك ومواليك، فأجاب كل واحد

عما في نفسه وعن حاجته من قبل أن يسأله عنها في أحسن جواب وأوضح برهان حتى حارت عقولنا من غامر علمه وإخباره بالغائبات. ثم التفت إلي أبي محمد وقال: ما [أجائك] جاؤوك يا سعد؟ قلت: شوقي إلى لقاء مولانا، فقال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي، قال: سل قرة عيني عما بدا لك وأوماً إلى الغلام، فكان من بعض ما سألته أن قلت له: يا مولاي يا بن رسول الله أخبرني عن تأويل كهيعص؟ قال: هذه الحروف من أبناء الغيب أطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله) وذلك أن زكريا (عليه السلام)

سأل الله عز وجل أن يعلمه أسماء الخمسة، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها،

وكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، سرى عنه همه وانجلي عنه كربه، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنفته الجهرة

ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين (عليه السلام) تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله

عز وجل عن قصته، وقال كهيعص: فكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (عليه السلام) والعين عطشه والصاد صبره.

فلما سمع زكريا بذلك لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي اتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أنزل هذه الرزية بفنائها؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها؟ ثم قال: اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا رضيا يوازي محله مني محل الحسين (عليه السلام) فإذا

رزقته فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيبك، وكان حمل يحيى ستة

أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصة طويلة (١).

بكاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)

[٤٨٨] - ٨ - قال الخوارزمي:

(وحدثنا) عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي، حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد البلالي، حدثنا الإمام السيد المرتضى أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحسيني؛ أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي، أخبرنا علي بن عبد الرحمن؛ حدثنا محمد بن منصور، حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن حسين، عن أبي خالد؛ عن زيد، عن ابن لهيعة قال: كنت أطوف بالبيت إذا برجل يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلا! فقلت له: يا عبد الله اتق الله لا تقل مثل هذا، فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار، واستغفرت الله غفرها لك، فإنه غفور رحيم، فقال لي: تعال حتى أخبرك بقصتي. فأتيته فقال: اعلم أنا كنا خمسين نفرا حين قتل الحسين بن علي؛ وسلم إلينا رأسه لنحمله إلى يزيد بالشام، فكنا إذا أمسينا نزلنا واديا ووضعنا الرأس في تابوت، وشربنا الخمر حوالي التابوت إلى الصباح، فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم؛ فلما جن علينا الليل سمعت رعدا وبرقا وإذا أبواب السماء قد فتحت، فنزل آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبينا محمد صلوات الله عليهم، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وقبله وضمه، ثم فعل الأنبياء كذلك، ثم بكى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على رأس الحسين؛ فعزاه الأنبياء وقال له

جبرئيل: يا محمد إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني

١ - إرشاد القلوب: ٤٢١، الاحتجاج ١: ٤٦٣، فرائد السمطين ٢: ١٧١ ح ٤٥٩ إلى قوله: والصاد صبره، البحار ١٤: ١٧٨، ح ١٤ و ٤٤: ٢٢٣ ح ١، العوالم ١٧: ١٠٧ ح ١ عن الاحتجاج.

زلزلت بهم الأرض، وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا

يا جبرئيل، فإن لهم معي موقفا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة. قال: ثم صلوا عليه، ثم أتى قوم من الملائكة فقالوا: إن الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين. فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): شأنكم بهم. قال: فجعلوا يضربونهم بالحربات، وقصدني واحد منهم

بحرسته ليضربني فصحت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال لي: إذهب فلا غفر الله لك! قال: فلما أصبحت رأيت أصحابي جاثمين رمادا.

" ورويت " هذا الحديث بإسنادي إلى أبي عبد الله الحدادي، عن أبي جعفر الهندواني؛ بإسناده إلى ابن لهيعة، وفيه زيادة عند قوله (لنحمله إلى يزيد) قال: وكان كل من قتله جفت يده؛ وفيه بعد (سمعت صوت رعد): لم أسمع مثله فقيل قد أقبل محمد؛ وسمعت بصهيل الخيل وقعقة السلاح مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والكرويين والروحانيين والمقربين وفيه: فشكا النبي (صلى الله عليه وآله) إلى النبيين والملائكة،

وقال: قتلوا ولدي وقرّة عيني، فكلهم قبل الرأس وضمه إلى صدره، والباقي من الحديث يقرب بعضه من بعض (١).

[٤٨٩] - ٩ - روى المجلسي:

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث الرجعة في زمن الإمام المهدي (عليه السلام) ثم يقوم

الحسين (عليه السلام) مخضبا بدمائه هو وجميع ما كان قتل معه فإذا رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكى

وبكى أهل السموات والأرضين لبكائه وتصرخ فاطمة (عليها السلام) فتزلزل الأرض ومن

عليها ويقف أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام) عن يمينه وفاطمة (عليها السلام) عن شماله ويقبل

الحسين (عليه السلام) فيضمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى صدره ويقول: يا حسين فديتك قرت عينك

وعينا فيك وعن يمين الحسين (عليه السلام) حمزة أسد الله في أرضه وعن شماله جعفر بن

أبي طالب الطيار ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم

(٤١٠)

أمير المؤمنين (عليه السلام) وهن صارخات وأمه فاطمة تقول: (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) قال: وبكى الصادق (عليه السلام) حتى اخضلت لحيته بالدموع. ثم قال: لا رقأت (لا قرت - خ) عين لا تبكي عند هذا الذكر (١).
بكاء فاطمة (عليها السلام)

[٤٩٠] - ١٠ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي بصير، قال:

كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أحدثه، فدخل عليه ابنه فقال له: مرحبا، وضمه وقبله، وقال: حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم، وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء. ثم بكى وقال:
يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإيهم، يا أبا بصير إن فاطمة (عليها السلام) لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة

يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة.
وأن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض

١ - البحار ٥٣: ٢٣، حلية الأبرار ٢: ٦٧٢.

مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين بيكونه لبكاءها، ويدعون الله ويتضرعون إليه، ويتضرع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض، وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك إن هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثم قال لي: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (عليها السلام)، فبكيت حين قالها

فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثم قام إلى المصلى يدعو، فخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم، وأصبحت صائما وجلا حتى أتيت، فلما رأته قد سكن سكنت، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة (١).

بكاء علي بن الحسين (عليهما السلام) على أبيه
[٤٩١] - ١١ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن

الصفار قال: حدثني العباس بن معروف، عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي

ابن الحسين (عليهم السلام)....

وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين (عليه السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: (إنما أشكو بشي وحزني إلى الله

١ - كامل الزيارات: ١٦٩ ح ٢٢٠، عنه البحار ٤٥: ٢٠٨ ح ١٤، المستدرک ١٠: ٣١٤ ح ٧.

وأعلم من الله ما لا تعلمون) إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك
عبرة (١).

[٤٩٢] - ١٢ - قال البحراني:

وروى شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي، أنه قال: لما قتل الحسين (عليه السلام) في
طف
كربلاء وجد في ظهره أثر فسئل زين العابدين (عليه السلام): ما هذا الأثر الذي نراه في
ظهر

أبيك؟ فبكى طويلا وقال: هذا أثر مما كان يحمل قوتا على ظهره إلى منازل
الفقراء (٢).

[٤٩٣] - ١٣ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
الزيات، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا، قال:
أشرف مولى لعلي بن الحسين (عليهما السلام) وهو في سقيفة له ساجد يبكي، فقال
له: يا

مولاي يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي، فرفع رأسه إليه وقال: ويلك
- أو ثكلتك أمك - والله لقد شكى يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيت حتى قال: (يا
أسفى على يوسف)، إنه فقد ابنا واحدا وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون
حولي، قال: وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) يميل إلى ولد عقيل، ف قيل له: ما
بالك تميل

إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر؟ فقال: إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين
ابن علي (عليهما السلام) فأرق لهم (٣).

١ - الخصال ١: ٢٧٢ ح ١٥، أمالي الصدوق: ١٢١ ح ٥، كامل الزيارات: ٢١٣ ح ٣٠٦ بسند آخر،
إرشاد

القلوب: ٩٥، روضة الواعظين ١: ١٧١ و ٢: ٤٥٠، مكارم الأخلاق: ٣٣٢، البحار ٤٦: ١٠٨ ح ١ و ٢،
العوالم ١٨: ١٥٦ ح ١ و ٣، حلية الأبرار ٢: ٧٢. مضى الحديث أيضا في مقتل الزهراء (عليها السلام).

٢ - حلية الأبرار ١: ٥٨٢.

٣ - كامل الزيارات: ٢١٣ ح ٣٠٧، البحار ٤٦: ١١٠ ح ٤، العوالم ١٨: ١٥٨ ح ٤.

[٤٩٤] - ١٤ - قال أبو نعيم:

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا عمر بن الحسن قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبيد قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أبي حمزة الشمالي، عن جعفر بن محمد قال: سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه، فقال: لا تلوموني فإن يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات. وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلا من أهل بيتي في غزاة واحدة أفترن حزنهم يذهب من قلبي؟ (١).

[٤٩٥] - ١٥ - قال السيد ابن طاوس:

فروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: "إن زين العابدين (عليه السلام) بكى على أبيه أربعين

سنة، صائما نهاره قائما ليله، فإذا حضره الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعا، قتل ابن رسول الله عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبيل طعامه من دموعه ويمتزج شرابه منها، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل".

وحدث مولى له (عليه السلام) إنه برز إلى الصحراء يوما، قال: فتبعته، فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه، وأحصيت عليه ألف مرة يقول: "لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله إيمانا وصدقا".

ثم رفع رأسه من سجوده وإن لحيته ووجهه قد غمرا من الدموع.

فقلت: يا مولاي، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ ولبكائك أن يقل؟

فقال لي: "ويحك، إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) كان نبيا ابن نبي

بن

نبي، له اثني عشر ابنا، فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن

١ - حلية الأولياء ٣: ١٣٨، كشف الغمة ٢: ١٠٢.

واحدودب (١) ظهره من الغم والهم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي؟! " (٢).

[٤٩٦] - ١٦ - وقال ابن شهر آشوب:

وقيل إنه بكى حتى خيف على عينيه وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعا فقليل له في ذلك. فقال: وكيف لا أبكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقا للسباع والوحوش، وقيل له: إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا، فقال: نفسي قتلتها وعليها أبكي... (٣).

إقامة علي بن الحسين (عليهما السلام) المأتم على أبيه (عليه السلام)

[٤٩٧] - ١٧ - قال السيد ابن طاوس:

أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: كان أبي علي بن

الحسين (عليهما السلام) قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي (عليهما السلام) بيتا من شعر،

وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطته الناس، وملاستهم، وكان يصير [يسير] من البادية بمقامه بها إلى العراق زائرا لأبيه وجده (عليهما السلام)، ولا يشعر بذلك من

فعله... (٤).

[٤٩٨] - ١٨ - ولقد أجاد المحقق الإصفهاني حيث أنشد في هذا المقام:

وما انقضى بكاؤه حتى قضى * حياته وهو حليف للرضا

- ١ - أحدودب: صار أحدب وهو الذي خرج ظهره ودخل صدره وبطنه.
٢ - اللهوف: ٢٣٣، كامل الزيارات: ٢١٣ ح ٣٠٧، الخصال: ٢: ٥١٨ ذيل ح ٤، ويأتي في فضائل الإمام السجاد (عليه السلام) - إن شاء الله تعالى - عنه البحار ٤٦: ٦١ ذيل ح ١٩ و ١٠٨ ضمن ح ١ مختصرا، وسائل الشيعة
٢: ٩٢٣ ح ١٠ و ١١.
٣ - المناقب ٤: ١٦٦، عنه البحار ٤٦: ١٠٨ ضمن ح ١، العوالم ١٨: ١٥٧ ضمن ح ٣.
٤ - إقبال الاعمال: ٧٠.

وكيف لا يبكي وقد شاهد ما * بكت له عين السماء بالدماء
وكيف لا تبكي دما عين السما * وقد بكت سحائب القدس دما
وفي ذرى العوالم العلوية * أقيمت المآتم الشجيرة
ناهيك في ذلك لطم الحور * في جنة الحبور والسرور
فكيف تنسى هذه الرزية * والوتر وتر سيد البرية
إن يكن الموتور سيد الوري * فهل ترى أعظم منه هل ترى
(يا لثارات الحسين (عليه السلام))
أم هل ترى يذهب ثار المصطفى * هدرا ولا يطلب من أهل الجفا
فلا ورب العرش هذا الثار * يطلبه المنتقم القهار
على يد الحجة خاتم الحجج * من يفتح الله به باب الفرج
فكل قلب بالأسى شجي * حتى يقوم القائم المهدي
فانصره يا رب وخذ بثاره * واجعلني اللهم من أنصاره (١)
بكاء محمد بن علي (عليهما السلام)
[٤٩٩] - ١٩ - قال الخزاز القمي:

حدثنا أبو المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي، قال: حدثنا
عبد الله بن أحمد بن نهيل، قال: حدثني محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عطية،
عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال:
دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) فقلت: يا ابن
رسول الله إني
قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها. فقال: إنها أيام البيض. قلت: فهو فيكم

خاصة. قال: هات، فأنشأت أقول:
أضحكني الدهر وأبكاني * والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا * صاروا جميعا رهن أكفان
فبكى (عليه السلام) وبكى أبو عبد الله وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت
إلى
قولي:

وستة لا يتجارى بهم * بنو عقيل خير فتیان
ثم على الخير مولاكم * ذكرهم هيح أحزاني
فبكى ثم قال (عليه السلام): ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو
قدر

مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة وجعل ذلك حجابا بينه وبين النار،
فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسرورا بما مسكم * أو شامتا يوما من الآن
فقد ذلتم بعد عز فما * أذفع ضيما حين يغشاني
أخذ بيدي وقال: اللهم اغفر للكमित ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما بلغت إلى
قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى * يقوم مهديكم الثاني
قال: سريرا إن شاء الله سريرا (١).

[٥٠٠] - ٢٠ - روى المسعودي:

إن كميته بن زيد الأسدي الشاعر قدم المدينة؛ فأتى أبا جعفر محمد بن علي
[بن الحسين بن علي] رضي الله عنهم، فأذن له ليلا وأنشده، فلما بلغ من الميمية قوله:
وقتيل بالطف غودر منهم * بين غوغاء أمة وطغام

١ - كفاية الأثر: ٢٤٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١١٦، البحار ٤٥: ٢٤٢، العوالم ١٧: ٥٤٦ وفي
الثلاثة
الأخير بعض الأشعار فقط.

بكى أبو جعفر، ثم قال: يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك ولكن لك ما قال (صلى الله عليه وآله) لحسان بن ثابت: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذبيت عنا أهل البيت،

فخرج من عنده (١).

بكاء الصادق (عليه السلام) على الحسين (عليه السلام)

[٥٠١] - ٢١ - قال الطوسي:

روى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)

في يوم عاشوراء فألفيته [فلقيته] كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط. فقلت: يا ابن رسول الله! مم بكائك؟ لا أبكى الله عينيك. فقال لي: أو في غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟ فقلت: يا سيدي! فما قولك في صومه؟ فقال لي: صمه عن غير تبيت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيبة عن آل رسول الله وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان

صلوات الله عليه هو المعزى بهم، قال: وبكى أبو عبد الله (عليه السلام) حتى اخضلت لحيته

بدموعه، ثم قال: إن الله جل ذكره لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك يعني يوم العاشر من شهر المحرم في تقديره، وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا (٢).

١ - مروج الذهب ٣: ٢٤٣.

٢ - مصباح المتعبد: ٧٨٢، الإقبال ٥٦٨ مع اختلاف في الألفاظ، البحار ٤٥: ٦٣ ح ٣ عن المصباح.

[٥٠٢] - ٢٢ - روى الكليني:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن جعفر، عن ذكره، عن الخشاب، عن علي بن الحسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت

عيناه بدموعه ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين (عليه السلام) وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ولعن قاتله إلا كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة

وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله عز وجل يوم القيامة ثلج الفؤاد (١).

بكاء الإمام وعلة صيرورة عاشوراء يوم البكاء

[٥٠٣] - ٢٣ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن

أحمد القزويني قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا سهل بن

زياد الآدمي قال: حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): يا بن رسول

الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة (عليها السلام)، واليوم الذي قتل فيه

أمير المؤمنين (عليه السلام)، واليوم الذي قتل فيه الحسن (عليه السلام) بالسم؟ فقال: إن يوم الحسين (عليه السلام)

أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي (صلى الله عليه وآله) بقي أمير المؤمنين

وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت

١ - الكافي ٦: ٣٩١، روضة المتقين ٧: ٥٢٤، الهامش.

فاطمة (عليها السلام) كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة،
فلما مضى
منهم أمير المؤمنين (عليه السلام) كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة، فلما
مضى
الحسن (عليه السلام) كان للناس في الحسين (عليه السلام) عزاء وسلوة، فلما قتل
الحسين (عليه السلام) لم يكن
بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم
كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبة.
قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له يا بن رسول الله فلم لم يكن للناس في
علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آباءه (عليهم السلام)؟ فقال: بلى إن
علي بن
الحسين كان سيد العابدين وإماما وحجة على الخلق بعد آباءه الماضين ولكنه لم
يلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جده
عن النبي (صلى الله عليه وآله)
وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) قد شاهدتهم الناس مع
رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أحوال في إن يتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد
منهم تذكروا حاله
مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقول رسول الله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس
مشاهدة الأكرمين
على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين (عليه
السلام) لأنه
مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.
قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له يا بن رسول الله فكيف سمت العامة يوم
عاشوراء يوم بركة؟ فبكى (عليه السلام) ثم قال: لما قتل الحسين (عليه السلام) تقرب
الناس بالشام إلى
يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر
هذا اليوم وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى
الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله مما بيننا وبينهم. قال: ثم قال (عليه
السلام):
يا بن عم وإن ذلك لأقل ضررا على الإسلام وأهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا
وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أن الحسين (عليه السلام) لم
يقتل وأنه
شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذن على بني أمية ولا عتب على



(٤٢٠)

زعمهم، يا بن عم من زعم أن الحسين (عليه السلام) لم يقتل فقد كذب رسول الله
(صلى الله عليه وآله) وعلياً
وكذب من بعده الأئمة (عليهم السلام) في أخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله
العظيم
ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه... (١).

بكاء الكاظم (عليه السلام) وحزنه على الحسين (عليه السلام)
[٥٠٤] - ٢٤ - قال الصدوق:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن
عمه عبد الله بن عامر، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا (عليه السلام): إن
المحرم

شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دمائنا وهتك فيه حرمتنا
وسبي فيه ذرارينا ونسائنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا
ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا، إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا،
وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثتنا (يا أرض كرب وبلاء أورثتنا) الكرب
والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء يحط الذنوب
العظام، ثم قال (عليه السلام) كان أبي (عليه السلام) إذا دخل شهر المحرم لا يرى
ضاحكا وكانت

الكتابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم
يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) (٢).
بكاء الرضا (عليه السلام) على الحسين (عليه السلام)
[٥٠٥] - ٢٥ - قال المجلسي:

رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنه قال: حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت

١ - علل الشرايع: ٢٢٥ ح ١.
٢ - الأمالي: ١١١ ح ٢، إقبال الأعمال: ٥٤٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨٦، عوالم العوالم ١٧:
٥٣٨ ح
١.

على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في مثل هذه الأيام فرأيته جالسا

جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلما رأيته مقبلا قال لي: مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: يا دعبل أحب أن تنشدني شعرا فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرة، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة.

ثم إنه (عليه السلام) نهض، وضرب سترا بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدهم الحسين (عليه السلام) ثم التفت إلي وقال لي: يا دعبل إرث

الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للظمت الخد فاطم عنده * وأجريت دمع العين في الوجنت
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي * نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة * وأخرى بفخ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا * معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشا بالعراء فليتنني * توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم * سقتني بكأس الشكل والفضعات
إذا فخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا * وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقوى * وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك مشؤومون هندا وحربها * سمية من نوكي ومن قدرات

هم منعوا الآباء من أخذ حقهم * وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج لله راكب * وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكيمهم وجودي بعبرة * فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصونة * وآل رسول الله منتهكات
وآل زياد في الحصون منيعة * وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا * وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم * وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم * وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبي حريمهم * وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * أكفا من الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق * ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحن غروبها * وبالليل أبكيهم وبالغدوات (١)
بكاء عشيرة النبي (صلى الله عليه وآله) والأصحاب على الحسين (عليه السلام)
بكاء أم سلمة (عليها السلام) على الحسين (عليه السلام)
[٥٠٦] - ٢٦ - قال الطوسي:

أخبرنا ابن خشيش، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد
ابن مخلد الجعفي من أصل كتابه بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن سالم بن
عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثني غوث بن مبارك الخثعمي، قال: حدثنا عمرو بن
ثابت، عن أبيه أبي المقدم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا أنا
راقدا في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة زوج النبي (صلى الله
عليه وآله)
فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء،

١ - البحار ٤٥: ٢٥٧، العوالم ١٧: ٥٤٥، المنتخب للطريحي: ٢٧.

فلما انتهيت إليها قلت: يا أم المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوئين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت: يا بنات عبد المطلب أسعدنني وأبكين معي، فقد والله قتل سيدكن وسيد شباب أهل الجنة، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين.

ف قيل: يا أم المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في

المنام الساعة شعثا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم. قالت: فقامت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء، فقال: إذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك؛ وأعطانيها النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: اجعلي هذه

التربة في زجاجة - أو قال: في قارورة - ولتكن عندك فإذا صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين؛ فرأيت القارورة الآن وقد صارت دما عبيطا تفور. قال: وأخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحة على الحسين (عليه السلام)، فجاءت الركبان بخبره، وأنه قد قتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: قال أبي: فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) منزله، فسألته عن هذا الحديث، وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله ابن عباس، فقال أبو جعفر (عليه السلام): حدثني عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة.

قال ابن عباس: في رواية سعيد بن جبير عنه قال: فلما كانت الليلة رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي أغبر، أشعث، فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه، فقال لي:

ألم تعلمي أنني فرغت من دفن الحسين وأصحابه. قال عمرو بن أبي المقدم: فحدثني سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام): إن جبرئيل جاء

إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بالتربة التي يقتل عليها الحسين (عليه السلام)، قال أبو جعفر: فهي عندنا (١).

١ - الأمالي: ٣١٤ ح ٦٤٠ / ٨٧ وقد مر في الإخبار عن شهادته.

[٥٠٧] - ٢٧ - قال الطبراني:

حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا أبو سعيد الأشبح، حدثنا أبو خالد الأحمر، حدثني رزين، حدثني سلمان قال: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعني في المنام وعلى رأسه ولحيته

التراب. فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: شهدت قتل الحسين آنفا (١).

[٥٠٨] - ٢٨ - قال القتال النيسابوري:

وروى أن أم سلمة أصبحت يوماً تبكي، فقيل لها: ما يبكيك؟ فقالت: لقد قتل ابني الحسين وما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) مذ مات إلا هذه الليلة، فقلت: بأبي أنت

وأمي ما لي أراك شاحبا؟ فقال: لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين وقبور أصحابه (٢).

بكاء امرأته الكلبية

[٥٠٩] - ٢٩ - روى الكليني:

عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لما قتل

الحسين (عليه السلام) أقامت امرأته الكلبية عليه ماتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى

جفت دموعهن وذهبت فبينما هي كذلك إذا رأته جارية من جواريتها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين (عليه السلام) قال: وأهدى

١ - المعجم الكبير ٢٣: ٣٧٣ ح ٨٨٢، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٦٣ ح ٣٢٧، كفاية

الطالب: ٢٨٦ مع اختلاف في السند، إحقاق الحق ١٩: ٤١٢.

٢ - روضة الواعظين: ١٧٠.

إلى الكلبية جؤنا (١) لتستعين بها على مأتَم الحسين (عليه السلام) فلما رأت الجؤن قالت: ما

هذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لتستعيني على مأتَم الحسين فقالت: لسنا في عرس، فما نضع بها؟ ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم ير لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر (٢).

بكاء فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام)

[٥١٠] - ٣٠ - قال الخوارزمي:

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ؛ حدثني أبو محمد يحيى بن محمد العلوي، حدثني الحسين بن محمد العلوي، حدثنا أبو علي الطرسوسي، حدثني الحسن بن علي الحلواني، عن علي بن معمر، عن إسحاق بن عباد، عن المفضل بن عمر الجعفي، سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: حدثني أبي محمد بن علي، حدثني

أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ

ثم طار فوق بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين - وهي الصغرى - فرفعت رأسها إليه فنظرته فبكت وقالت:

نعت الغراب فقلت: من * تنعاه ويلك من غراب
قال: الإمام، فقلت: من؟ * قال: الموفق للصواب
إن الحسين بكر بلا * بين المواضي والحراب

١ - الجؤن كعرد جمع الجؤنة بالضم وهي ظرف للطيب وكأن النساء كن من الجن أو كن من الأرواح الماضية تجسدن.

٢ - الكافي ١: ٤٦٦ ح ٩، الثاقب في المناقب ٣٣٤ ح ٢٧٥ / ٣، إثبات الهداة ٥: ١٧٦ ح ٢، البحار ٤٥: ١٧٠ ح ١٨ عن الكافي.

قلت: الحسين، فقال لي: * ملقى على وجه التراب
ثم استقل به الجناح * ولم يطق رد الجواب
فبكيت منه بعبرة * ترضي الإله مع الثواب
قال محمد بن علي (عليهما السلام): فنعته لأهل المدينة، فقالوا: جاءت بسحر بني
عبد المطلب فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين (عليه السلام) (١).
بكاء أهل بيت الصادق (عليه السلام)
[٥١١] - ٣١ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله
ابن حسان، عن ابن أبي شعبة، عن عبد الله بن غالب قال:
دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فأنشد مرثية الحسين (عليه السلام) فلما انتهيت
إلى هذا
الموضع:

لبلية تسقو حسينا * بمسقاة الثرى غير التراب
فصاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه (٢).
بكاء الأسدي

[٥١٢] - ٣٢ - قال ابن عساكر:

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمد بن حيد، أنبأنا جدي أبو
منصور، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحيري إملاء، أنبأنا الحسن بن
محمد الإسفرائني، أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، أنبأنا عبد الله بن الضحاك، أنبأنا
هشام بن محمد، قال:

١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ٢: ٩٢، فرائد السمطين ٢: ١٦٣ ح ٤٥١، إحقاق الحق ١١: ٤٩٢،
البحار ٤٥: ١٧١.

٢ - كامل الزيارات: ٢٠٩ ح ٢٩٩، عنه البحار ٤٤: ٢٨٦، المستدرک ١٠: ٣٨٥.

لما أجرى الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً وانمحي أثر القبر، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى وقال: بأبي [أنت] وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً. ثم بكى وأنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبره عن وليه * فطيب تراب القبر دل على القبر (١)
بكاء الملائكة

[٥١٣] - ٣٣ - قال الصدوق:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام رضي الله عنهما قالاً: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل الفزاري قال: حدثنا محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران عمن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهم السلام) يا بن رسول الله لم سمي علي (عليه السلام) أمير المؤمنين وهو اسم ما يسمى

به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يعتار من أحد غيره، قال: فقلت: يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال (عليه السلام): لأنه ما

ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة.

قال: فقلت يا بن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين (عليه السلام) ضجت عليه الملائكة إلى الله

تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك ووخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام)

١ - تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٧٥ ح ٣٤٦، كفاية الطالب: ٢٩٢.

للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم (١).

[٥١٤] - ٣٤ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسن بن متيل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن

أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (عليهما السلام) فلم يؤذن لهم في

القتال فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين (عليه السلام) فهم عند قبره شعث غبر

يكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له: منصور (٢).

[٥١٥] - ٣٥ - وزاد ابن قولويه:

فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم (عليه السلام)؟ (٣).

[٥١٦] - ٣٦ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم فقال لي: يا

ابن شبيب صائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا (عليه السلام) ربه عز وجل، فقال: (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء) (٤) فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا (وهو قائم يصلي في

١ - علل الشرايع ١: ١٦٠ ح ١، أمالي الطوسي: ٤١٨ ح ٩٤١، مختصرا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، البحار ٣٧: ٢٩٤

ح ١

٢ - الأمالي: ٥٠٩ ح ٧، كامل الزيارات: ٣٥٣ ح ٦٠٨ و ١٧١ ح ٢٢٢، عنه البحار ٤٥: ٢٢٠ ح ٢.

٣ - كامل الزيارات: ٣٥٣ ح ٦٠٨، الغيبة للنعماني: ٣١٠ ضمن ح ٥، البحار ٤٥: ٢٢٦ ح ٢١، حلية الأبرار

٢: ٦٢٥.

٤ - آل عمران: ٣٨.

المحراب أن الله يبشرك بيحيى) (١) فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لذكريا (عليه السلام)، ثم قال:

يا بن شبيب! إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (صلى الله عليه وآله)،

لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبدا. يا بن شبيب! إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب [(عليهما السلام)]

فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غير إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم " يا لثارات الحسين ". يا بن شبيب! لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده (صلى الله عليه وآله) إنه لما قتل الحسين جدي

صلوات الله عليه مطرت السماء دما وترابا أحمر.

يا بن شبيب! إن بكيت على الحسين (عليه السلام) حتى تصير دموعك على خديك غفر

الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا. يا بن شبيب! إن سرك أن تلقي الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (عليه السلام).

يا بن شبيب! إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين.

يا بن شبيب! إن سرك أن تكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. يا بن شبيب! إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله معه

يوم القيامة (١).

[٥١٧] - ٣٧ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أجفاكم يا فضيل لا تزورون الحسين (عليه السلام)! أما علمتم أن أربعة آلاف ملك شعنا غبرا سيكونه إلى يوم القيامة (٢).

[٥١٨] - ٣٨ - روى الكليني:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما أقل

بقاؤكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم، فقال:

إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر، فأتاه النبي (صلى الله عليه وآله) ينعي إليه نفسه وأخبره بما

له عند الله، وإن الحسين (عليه السلام) قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى،

وبقى منها أشياء لم تقض، فخرج إلى القتال.

فكانت تلك الأمور التي بقيت: أن الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لهم، فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل، فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدته وقتل (عليه السلام)، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته

فانحدرنا وقد قبضته! فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: أن ألزموا قبره حتى تروه وقد خرج، فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وأنكم خصصتم بنصرته

١ - الأمالي: ١١٢ ح ٥، البحار ٤٤: ٢٨٥ ح ٢٣ عن الأمالي، إقبال الاعمال: ٥٤٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)

١: ٢٦٨ ح ٥٨، العوالم ١٧: ٥٣٨ ح ٢.

٢ - كامل الزيارات: ٤٨٨ ح ٧٤٥، المناقب للمغازلي ٣٩٧ ح ٤٥٠، روضة الواعظين: ١٩٤ مع إضافة، فرائد

السمطين ٢: ١٧٤ ح ٤٦١، البحار ١٠١: ٧ ح ٢٧ وفي هذا المعنى روايات عديدة فليراجع الكامل والبحار.

والبكاء عليه، فبكت الملائكة حزنا وجزعا على ما فاتهم من نصرة الحسين (عليه السلام)،

فإذا خرج (عليه السلام) يكونون أنصاره (١).

نوح الجن

[٥١٩] - ٣٩ - قال محمد بن سعد:

أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد وكثير بن هشام ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عمار بن أبي عمار، عن أم سلمة، قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين (عليه السلام) (٢).

بكاء جميع ما خلق الله على الحسين بن علي (عليهما السلام)

[٥٢٠] - ٤٠ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر العطار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: بكت الإنس والجن

والطير والوحش على الحسين بن علي (عليهما السلام) حتى ذرفت (٣) دموعها (٤).

[٥٢١] - ٤١ - وقال أيضا:

وحدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النهاوندي، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ويونس بن ظبيان وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر، كلهم قالوا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن أبا عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) لما مضى بكت عليه السماوات السبع

١ - الكافي ١: ٢٨٣، كامل الزيارات: ١٧٨ ح ٢٤٠، عنه البحار ٤٥: ٢٢٥، مدينة المعاجز ٤: ٢٢٣ ح ١٢٤٨.

٢ - ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات: ٩٠ ح ٣١٩.

٣ - ذرفت: سالت.

٤ - كامل الزيارات: ١٦٥ ح ٢١٢ و ٢١٥، البحار ٤٥: ٢٠٥ ح ٨ و ١٠.

والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب عليهن، والجنة والنار، وما خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى (١).

[٥٢٢] - ٤٢ - قال الطوسي:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ((رحمه الله))، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة، قال: كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقلت له: جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء

القوم، فأذكركم في نفسي، فأبي شيء أقول؟

فقال: يا حسين! إذا حضرت مجالسهم فقل: "اللهم أرنا الرخاء والسرور" فإنك تأتي على ما تريد.

قال: فقلت: جعلت فداك إني أذكر الحسين بن علي (عليهما السلام) فأبي شيء أقول إذا

ذكرته؟

فقال: قل: "صلى الله عليك يا أبا عبد الله" تكرر ثلاثاً.

ثم أقبل علينا وقال: إن أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلب في الجنة والنار، وما يرى وما لا يرى، إلا ثلاثة أشياء، فإنها لم تبك عليه.

فقلت: جعلت فداك وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه؟

فقال: البصرة، ودمشق، وآل الحكم بن أبي العاص (٢).

[٥٢٣] - ٤٣ - قال ابن قولويه:

حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن

١ - كامل الزيارات: ١٦٥ ح ٢١٢ و ٢١٥، البحار ٤٥: ٢٠٥ ح ٨ و ١٠.

٢ - الأمالي: ٥٤ ح ٧٣، كامل الزيارات: ١٦٧ ح ٢١٨ وفيه ذيل الحديث، عنه البحار ٤٥: ٢٠٦ ح ١٢

وفيها

"آل عثمان بن عفان".

سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا زرارة! إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإن

الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتشرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين (عليه السلام)، وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت

ولا رجلت، حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبرة بعده، وكان جدي إذ ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه، وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه (عليه السلام) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها،

ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعت، ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، وإنها لتبكيه وتندبه، وإنها لتتلظى على قاتله ولو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض وأكفئت بما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة، وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة (عليها السلام) وأسعدها عليه ووصل

رسول الله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين (عليه السلام)، فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بين علي وجهه، والخلق في الفرع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حداث الحسين (عليه السلام) تحت

العرش في ظل العرش لا يخافون سوء يوم الحساب يقال لهم: أدخلوا الجنة فيأبون ويختارون حديثه ومجلسه، وإن الحور لترسل إليهم: إنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة،

وإن أعدائهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قائل: (فما لنا من شافعين* ولا صديق حميم) (١)، وإنهم ليرون منزلهم وما يقدر أن يدنوا إليهم ولا يصلون إليهم وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدامهم على ما أعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين (عليه السلام) فيقولون:

الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمرآكب والرحال على النجائب فيستون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلوة على محمد وآله حتى ينتهوا إلى منازلهم (٢).
[٥٢٤] - ٤٤ - قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا يزيد بن مهران أبو خالد، حدثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، قال: لما قتل الحسين بن علي (رضي الله عنه) لم يرفع حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط (٣).
[٥٢٥] - ٤٥ - وقال أيضا:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا علي بن مسهر، حدثني جدتي أم حكيم قالت: قتل الحسين بن علي وأنا يومئذ جويرية، فمكثت السماء، أياما مثل العلقة (٤).
[٥٢٦] - ٤٦ - وقال أيضا:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي

١ - الشعراء: ١٠٠ - ١٠١.

٢ - كامل الزيارات: ١٦٧ ح ٢١٩، عنه البحار ٤٥: ٢٠٦ ح ١٣، مستدرک الوسائل ١٠: ٣١٣ ح ٦ إلى قوله:

من السرور والكرامة.

٣ - المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٤، كامل الزيارات: ١٨٨ ح ٢٦٦، عنه البحار ٤٥: ٢٠٥ ح ٧ بسند آخر،

كفاية الطالب: ٢٩٦، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ٢: ٩٠.

٤ - المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٦، مقتل الخوارزمي ٢: ٨٩ مع اختلاف في السند وبعض الألفاظ، تاريخ

ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٤٢ ح ٢٨٩ و ٢٩٠.

راشد الكاهلي، حدثنا منصور بن أبي نويرة، عن أبي بكر بن عياش، عن جميل بن زيد قال: لما قتل الحسين احمرت السماء، قلت: أي شيء تقول؟ فقال: إن الكذاب منافق إن السماء احمرت حين قتل (١).

[٥٢٧] - ٤٧ - وقال أيضا:

حدثنا قيس بن أبي قيس البخاري، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي (رضي الله عنه) انكسفت الشمس كسفة حتى بدت

الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي (٢).

[٥٢٨] - ٤٨ - وقال أيضا:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي، عن جدي، عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين (رضي الله عنه) مكثنا سبعة

أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضها (٣).

[٥٢٩] - ٤٩ - وقال أيضا:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: لم يكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين (٤).

[٥٣٠] - ٥٠ - قال البلاذري:

حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن أبي حصين قال: لما قتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكانما يلطغ الحيطان بالدم، من حين صلاة الغداة

١ - المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٧.

٢ - المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٨، مقتل الخوارزمي ٢: ٨٩ مع اختلاف في السند وبعض الألفاظ، كفاية

الطالب: ٢٩٦، إحقاق الحق ١١: ٤٧٩، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ": ٢٤٤. ٣ - المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٩، تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ": ٢٤٣، ٢٩١.

٤ - المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٤٠.

إلى طلوع الشمس (١).

[٥٣١] - ٥١ - وقال أيضا:

حدثنا عمرو، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل [قال]: إن السماء
أظلمت يوم قتل الحسين حتى رأوا الكواكب (٢).

[٥٣٢] - ٥٢ - وقال أيضا:

حدثنا عن أبي عاصم النبيل، عن أبي جريح [كذا]، عن ابن شهاب قال: ما رفع
حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم (٣).

[٥٣٣] - ٥٣ - قال ابن قولويه:

حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن
محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن
عبد الله بن هلال قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن السماء بكت على
الحسين بن

علي ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرهما. قلت: وما بكاؤها؟ قال: مكثت
أربعين يوما تطلع كشمس بحمرة وتغرب بحمرة. قلت: فذاك بكاؤها؟ قال: نعم (٤).

[٥٣٤] - ٥٤ - وقال أيضا:

حدثني أبي (رحمه الله) عن سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن أحمد، عن عمر بن
سهل،

عن علي بن مسهر القرشي، قال: حدثني جدتي إنها أدركت الحسين بن علي حين
قتل فمكثنا سنة وتسعة أشهر والسماء مثل العلقمة مثل الدم ما ترى الشمس (٥).

[٥٣٥] - ٥٥ - وقال أيضا:

حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه،

١ - أنساب الأشراف ٣: ٢٠٩ ح ٥٢، الكامل لابن الأثير ٢: ٥٨٠ مع تفاوت في بعض الألفاظ.

٢ - المصدر السابق: ح ٥٥.

٣ - المصدر السابق: ٢٢٨ ح ٨٨، المعجم الكبير ٣: ١١٣ ح ٢٨٣٥.

٤ - كامل الزيارات: ١٨١ ح ٢٤٦، عنه البحار ٤٥: ٢١٠ ح ١٨.

٥ - المصدر السابق: ح ٢٤٧، عنه البحار ٤٥: ٢١٠ ح ١٩.

عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) (١) قال: لم تبك السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه (٢).

وفي هذا المضمون روايات كثيرة انظر المصادر المذكورة في الهامش.
[٥٣٦] - ٥٦ - قال المجلسي:

بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن عاقر ناقة صالح

كان أزرق بن بغي، وإن قاتل يحيى بن زكريا (عليهما السلام) ابن بغي، وإن قاتل علي (عليه السلام) ابن

بغي، وكانت مراد تقول: ما نعرف له فينا أبا ولا نسا، وإن قاتل الحسين بن علي (عليهما السلام) ابن بغي، وأنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا. وقال في

قوله تعالى جل ذكره: (لم نجعل له من قبل سميا) (٣) قال: يحيى بن زكريا (عليهما السلام) لم

يكن له سمي قبله، والحسين بن علي (عليهما السلام) لم يكن له سمي قبله، وبكت السماء

عليهما أربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء. وقيل: أي بكى أهل السماء وهم الملائكة.

ثم قال: بيان: قد يوجه بكاء السماء والأرض كما ذكره الراوندي (رحمه الله)، ويمكن أن

يقال: كناية عن شدة المصيبة حتى كأنه بكى عليه السماء والأرض، أو عن أنه وصل ضرر تلك المصيبة إلى السماء والأرض وأثرت فيهما وظهر بها آثار التغيير فيهما أو أنه أمطرت السماء دما وكان يتفجر الأرض دما عبيطا، فهذا بكاءهما كما فسر به في الخبر ولعل الأخير أظهر (٤).

١ - الدخان: ٢٩.

٢ - كامل الزيارات: ١٨٢ ح ٢٤٨، عنه البحار ٤٥: ٢١٠ ح ٢٠ و ١٤: ١٨٣ ح ٢٧، قصص الأنبياء: ٢٢٠ ح ٢٩٣.

٣ - مريم: ٧.

٤ - قصص الأنبياء: ٢٢٠ ح ٢٩١، عنه البحار ١٤: ١٨٢ ح ٢٥ واللفظ منه و ٢٧: ٢٤٠ ح ٤ و ٤٢:

٣٠٣ ح ٣
وفيه صدر الحديث إلى قوله: أولاد البغايا و ٤٥ : ٢١٨ ح ٤٥ وفيه ذيل الحديث فقط.

(٤٣٨)

مراثي الرباب

[٥٣٧] - ٥٧ - قال ابن الجوزي:

وقيل إن الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين أخذت الرأس ووضعتة في حجرها وقبلته وقالت:

وا حسينا فلا نسيت حسينا * أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكرباء صريعا * لا سقى الله جانبي كربلاء (١)

[٥٣٨] - ٥٨ - قال الشبلنجي:

قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين (عليه السلام) فقالت: ما كنت لأتخذ حما بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولما قتل الحسين (عليه السلام) رثته بأبيات منها:

إن الذي كان نورا يستضاء به * بكرباء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحا * عنا وجنت خسران الموازين

قد كنت لي جبلا صعبا ألوذ به * وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين ومن * يعني ويأوي إليه كل مسكين

والله لا أبتغي صهرا بصهركم * حتى أغيب بين الرمل والطين (٢)

مرثية زينب الكبرى (عليها السلام)

[٥٣٩] - ٥٩ - قال البحراني:

قال: ومن مرثية [زينب] بنت فاطمة أخت الحسين (عليه السلام) حين أدخلوا دمشق: أما شجاك يا سكن، قتل الحسين والحسن * ظمآن من طول الحزن، وكل وغد ناهل

١ - تذكرة الخواص: ٢٣٣، أعيان الشيعة ١: ٦٢٢.

٢ - نور الأبصار: ١٧٤، أعيان الشيعة ١: ٦٢٢.

يقول يا قوم أبي، علي البر الوصي * وفاطم أمي التي، لها التقى والنائل
منوا على ابن المصطفى، بشربة يحيي بها * أطفالنا من الظمأ، حيث الفرات سائل
قالوا له لا ماء لا إلا السيوف والقنا * فانزل بحكم الأديا، فقال بل أناضل
حتى أتاه مشقص، رماه وغد أبرص * من سقر لا يخلص، رجس دعي وأغل
فهللوا بختله واعصوبوا لقتله * وموته في نضله قد أقحم المناضل
وعفروا جبينه وخضبوا عثونه * بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل
وهتكوا حريمه وذبحوا فطيمه * وأسروا كلثومه وسيقت الحلائل
يسقن بالتائف بضجة الهواتف * وأدمع ذوارف عقولها زوائل
يقلن يا محمد يا جدنا يا أحمد * قد أسرتنا الأعبد وكلنا ثواكل
تهدى سبايا كربلا إلى الشام والبلا * قد انتعلن بالدم ليس لهن ناعل
إلى يزيد الطاغية معدن كل داهية * من نحو باب الجابية فجاحد وخالل

حتى دنا بدر الدجى رأس الإمام المرتجى * بين يدي شر الورى ذاك اللعين القاتل
يظل في بنانه قضيب خيزرانه * ينكت في أسنانه قطعت الأنامل
أنامل بجاحد وحافد مراصد * مكابد معاند في صدره غوائل
صوائل بدرية، غوائل كفرية * شوهاء جاهلية، ذلت لها الأفاضل
فيا عيوني اسكبي على بني بنت النبي * بفيض دمع ناضب كذاك ييكي العاقل (١)
مراثي بنات عقيل
[٥٤٠] - ٦٠ - قال المفيد:

أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني أحمد بن محمد،
قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى، قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد قال: حدثنا
علي بن سلمة، عن أبي أسلم محمد بن فخار، عن أبي هياج عبد الله بن عامر قال:
لما أتى نعي الحسين (عليه السلام) إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب
رضي
الله عنها في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
فلاذت به،

وشهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:
ماذا تقولون إن قال النبي لكم * يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيبا * والحق عند ولي الأمر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما * منكم له اليوم عند الله مشفوع

١ - العوالم ١٧ : ٥٨٤ ، البحار ٤٥ : ٢٨٧ .

ما كان عند غداة الطف إذ حضروا * تلك المنايا ولا عنهن مدفوع
قال: فما رأينا باكيا ولا باكيا أكثر مما رأينا ذلك اليوم (١).

[٥٤١] - ٦١ - قال الطبراني:

حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا الزبير، عن عمه مصعب بن عبد الله قال:
خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب على الناس بالقيع تبكي قتلاها
بالطف وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وكنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري وذريتي * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم (٢)
[٥٤٢] - ٦٢ - قال القندوزي:

قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه:
عيني أبكي بعبرة وعويل * واندبي إن ندبت آل الرسول
تسعة كلهم لصلب علي * قد أصيبوا وخمسة لعقيل (٣)
مراثي الشعراء والتابعين والعلماء
مرثية عقبة

[٥٤٣] - ٦٣ - قال المفيد:

أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال محمد بن إبراهيم: قال:
حدثنا عبد الله بن أبي سعيد الوراق، قال: حدثني مسعود بن عمرو الجحدري، قال:
حدثني إبراهيم بن داحة، قال: أول شعر رثي به الحسين بن علي (عليهما السلام) قول
عقبة بن

١ - الأمالي: ٣١٨ ح ٥، البحار ٤٥: ١٨٨ ح ٣٤.
٢ - المعجم الكبير ٣: ١١٨ ح ٢٨٥٣، مروج الذهب ٣: ٧٨، تاريخ الطبري ٣: ٢٩٨، تذكرة الخواص:
٢٤٠

مع اختلاف.

٣ - ينابيع المودة: ٣٩٨.

عمرو السهمي، من بني سهم بن عوف بن غالب:
إذا العين قرت في الحياة وأنتم * تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكر بلا * ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه * ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبًا * أطافت به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكر بلا * وقل لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشي وبالضحى * تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاء زوار قبره * يفوح عليهم مسكها وعبيرها! (١)
مراثي دعبل

[٥٤٤] - ٦٤ - قال المجلسي:

ولدعبل الخزاعي ((رحمه الله)):

أسبلت دمع العين بالعبرات * وبت تقاسي شدة الزفرات
وتبكي لآثار لآل محمد * فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
ألا فابكهم حقا وبل عليهم * عيوننا لريب الدهر منسكبات
فلا تنس في يوم الطفوف مصابهم * وداهية من أعظم النكبات
سقى الله أجداثا على أرض كربلا * مرايبع أمطار من المزنات
وصلى على روح الحسين حبيبه * قتيلا لدى النهرين بالفلوات
قتيلا بلا جرم فجيعا بفقده * فريدا ينادي أين أين حماتي
أنا الظامىء العطشان في أرض غربة * قتيلا ومطلوبا بغير ترات
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا * وساقوا نساء ولها خفرات

١ - الأمالي: ٣٢٤ ح ٩، الأمالي للطوسي: ٩٣ ح ١٤٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٢٣، تذكرة الخواص:

٢٤٢، البحار ٤٥: ٢٤٢ ح ١، العوالم ١٧: ٥٤٣ ح ١.

فقل لابن سعد عذب الله روحه * ستلقي عذاب النار باللعنات
سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا * وأقنت بالآصال والغدوات
على معشر ضلوا جميعا وضيعوا * مقال رسول الله بالشبهات
[٥٤٥] - ٦٥ - وقال أيضا:
ولدعبل أيضا ((رحمه الله)):

يا أمة قتلت حسينا عنوة * لم ترع حق الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا * وبكل أبيض صارم ومهند
ولطال ما ناداهم بكلامه * جدي النبي خصيمكم في المشهد
جدي النبي (و) أبي علي فاعلموا * والفخر فاطمة الزكية محتدي
يا قوم إن الماء يشربه الورى * ولقد ظمئت وقل منه تجلدي
قد شفني عطشي وأقلقني الذي * ألقاه من ثقل الحديد المؤيد
قالوا له هذا عليك محرم * هذا يباع للغبي المؤبد
فأتاه سهم من يد مشؤومة * من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع وجودي * وابكي الحسين السيد ابن السيد (١)
[٥٤٦] - ٦٦ - نقل ابن شهر آشوب:

عن دعبل:

هلا بكيت على الحسين وأهله * هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكته في السماء ملائك * زهر كرام راعون وسجد
لم يحفظوا حق النبي محمد * إذ جرعه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه * فالثكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع * وملطخ بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى * بين الحوافر والسنايك يقصد

١ - البحار ٤٥ : ٢٧٥، العوالم ١٧ : ٥٧٢.

كيف القرار وفي السبا يا زينب * تدعو بفرط حرارة يا أحمد
يا جد إن الكلب يشرب آمنا * ريا ونحن عن الفرات نطرد
يا جد من ثكلي وطول مصيبيتي * ولما أعايته أقوم وأقعد (١)
[٥٤٧] - ٦٧ - ونقل أيضا:
عنه ((رحمه الله)):

رأس ابن بنت محمد ووصيه * للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظر العيون عماية * وأصم رزؤك كل أذن تسمع
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمت أنها * لك منزل ولخط قبرك مضجع (٢)
[٥٤٨] - ٦٨ - ونقل أيضا:
عنه ((رحمه الله)):

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي * لآل رسول الله وانهل عبرتي
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها * وجوما عليها والسماء اقشعرت
أريقت دماء الفاطميين بالمالا * فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسي حدودا في التراب تعفرت * بنفسي جسوما بالعراء تعرت
بنفسي رؤوسا معليات على القنا * إلى الشام تهدي بارقات الأسنة
بنفسي شفاه ذا بلات من الظما * ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيونا غابرات سواهر * إلى الماء منها قطرة بعد قطرة
بنفسي من آل النبي خرايد * حواسر لم تعرف عليهم بستره (٣)

١ - المناقب ٤: ١١٦، العوالم ١٧: ٥٤٧.

٢ - المناقب ٤: ١٢٧، مثير الأحزان: ١٠٧، كفاية الطالب: ٢٩٧، البحار ٤٥: ٢٥٤ ح ١٣، العوالم ١٧: ٥٥٩.

٣ - المناقب ٤: ١٢٧، مثير الأحزان: ١٠٧، كفاية الطالب: ٢٩٧، البحار ٤٥: ٢٥٤ ح ١٣، العوالم ١٧: ٥٥٩.

[٥٤٩] - ٦٩ - قال المجلسي:

ولدعبل أيضا ((رحمه الله)):

منازل بين أكناف الغري إلى * وادي المياه إلى الطوى
لقد شغل الدموع عن الغواني * مصاب الأكرمين بني علي
أيا أسفي على هفوات دهر * تضاءل فيه أولاد الزكي
ألم تقف البكا على حسين * وذكرك مصرع الحبر التقى
ألم يحزنك أن بني زياد * أصابوا بالتراب بني النبي
وأن بني الحصان يمر فيهم * علانية سيوف بني البغي (١)
مراثي أبو الرمح وغيره

[٥٥٠] - ٧٠ - قال ابن نما:

حدث المرزباني قال: دخل أبو الرمح إلى فاطمة بنت الحسين بن علي (عليهما السلام)
فأنشدها مرثية في الحسين (عليه السلام) وقال:
أجالت على عيني سحائب عبرة * فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
تبكي على آل النبي محمد * وما أكثرت في الدمع لا بل أقلت
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم * وقد نكأت أعداؤهم حين سلت
وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت
فقال فاطمة: يا أبا الرمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف [أقول]؟ جعلني الله فداك.
قالت: قل: أذل رقاب المسلمين فذلت. فقال: لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا (٢).

١ - البحار ٤٥: ٢٧٧، العوالم ١٧: ٥٧٣.

٢ - مشير الأحران: ١١١، أدب الطف ١: ٥٩.

[٥٥١] - ٧١ - نقل المجلسي:

عن بعضهم:

إن كنت محزوناً فما لك ترقد * هلا بكيت لمن بكاه محمد
هلا بكيت على الحسين ونسله * إن البكاء لمثلهم قد يحمد
لتضعع الإسلام يوم مصابه * فالجود يبكي فقده والسؤدد
أنسيت إذ سارت إليه كتائب * فيها ابن سعد والطغاة الجحد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد * كثر العداة به وقل المسعد
ثم استباحوا الصائنات حواسرا * والشمل من بعد الحسين مبدد
كيف القرار وفي السبايا زينب * تدعو المسا يا جدنا يا أحمد
هذا حسين بالحديد مقطوع * متخضب بدمائه مستشهد
عار بلا كفن صريع في الثرى * تحت الحوافر والسنايك مقصد
والطيون بنوك قتلى حوله * فوق التراب ذبائح لا تلحد
يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا * عطشا فليس لهم هنالك مورد
يا جد من ثكلي وطول مصيبيتي * ولما أعاينه أقوم وأقعد
وله:

حسب الذي قتل الحسي * - ن من الخسارة والندامة
إن الشفيح لدى الإل * - ه خصيمه يوم القيامة (١)
[٥٥٢] - ٧٢ - قال البحراني:

ولبعض التابعين:

يا حسين بن علي * يا قتيل ابن زياد
يا حسين بن علي * يا صريعا في البوادي

١ - البحار ٤٥: ٢٧٦، العوالم ١٧: ٥٧٢.

لو رأّت فاطم بكت * بدموع كالعهاد
لو رأّت فاطم ناحت * نوح ورقاء بوادي
ولقامت وهي ولهاء * وتبكي وتنادي
ولدي سبط نبي * قد بالسمر الشداد
آه من شمر بغي * كافر وابن زياد
لعن الله يزيدا * وابن حرب لعن عاد
هم أعادي لرسول ال * - له أبناء أعادي
ولهم عاجل خزي * وعذاب في التناد
ومهاد في الجحيم * إنها شر مهاد (١)
مرثية سليمان بن قتة

[٥٥٣] - ٧٣ - قال ابن عساكر:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار، قال: وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين: [و] إن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت فإن تبغوه عائذ البيت تفضحوا * كعاد تعمت عن هداها فضلت مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها حيث حلت وكانوا لنا غنما فعادوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم برغمي تخلت إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها * وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

١ - العوالم ١٧: ٥٨٦، البحار ٤٥: ٢٧٣.

وعند غني قطرة من دمائنا * سنجزئهم يوما بها حيث حلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت
يريد [من قوله: أذل رقابا من قريش...]: إنهم لا يرفعون عن قتل قرشي بعد
الحسين.

و [أراد من] " عائد البيت " : عبد الله بن الزبير (١).

مراثي بعض الشعراء

[٥٥٤] - ٧٤ - نقل ابن شهر آشوب:

عن مسعود بن عبد الله القائني:

لا بد أن ترد القيامة فاطم * وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفاعؤه خصماؤه * والصور في يوم القيامة ينفخ (٢)

[٥٥٥] - ٧٥ - ونقل أيضا:

عن غيره:

حسب الذي قتل الحسين * من الخسارة والندامة

إن الشفيح لدى الإله * خصيمه يوم القيامة (٣)

[٥٥٦] - ٧٦ - ونقل أيضا:

عن صاحب:

سوف تأتي الزهراء تلمس الحكم * إذا حان معشر التعديل
وأبوها وبعلمها وبنوها * حولها والخصام غير قليل

١ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٣٠١، مقاتل الطالبين: ١٢١، المناقب لابن شهر

آشوب ٤: ١١٧، تذكرة الخواص: ٢٤٤، مشير الأحزان: ١١٠، البحار ٤٥: ٢٩٣، العوالم ١٧: ٥٤٤ مع اختلاف في بعض الأبيات.

٢ - المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٨.

٣ - المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٨.

وتنادي يا رب ذبح أولادي * لماذا وأنت أنت مديلي
فينادي بمالك إلهب النار * وأجج وخذ بأهل الغلول
ويجازي كل بما كان منه * من عقاب التخليد والتنكيل (١)
[٥٥٧] - ٧٧ - ونقل أيضا:

عن شاعر:

كأنني بنت المصطفى قد تعلقت * يداها بساق العرش والدمع أذرت
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا * وعنهما جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدل اقض بيني وبين من * تعدى على بني بين قهر وقسوة
أجالوا عليه بالصوارم والقنا * وكم جال فيهم من سنان وشفرة
فيقضي على قوم إليها تألبوا * بشر عذاب النار من غير فترة (٢)
مرثية محمد رفيع بن مؤمن

[٥٥٨] - ٧٨ - نقل المجلسي عنه (رحمه الله):

اطلبو للضحك دوني وعلى الحزن دعوني * حرم الضحك أخلائي عن أهل الشجون
حزني ليس لخل أو أنيس أو قرين * أو لولد كنت أرجو منهم أن يخلفوني
إنما حزني وبثي ورنيني وأنيني * لشهيد الطف سبط المصطفى الهادي الأمين

١ - المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٢٨.

٢ - المناقب ٣: ٣٢٨.

لهف قلبي إذ ينادي قومه هل من معين * ما لقومي لا يجيئونن إذ قد سمعوني
ألما في قلبهم مني من داء دفين * أم لهم بغض على الإسلام أم لم يعرفوني
ها أنا بن المصطفى الآتي بقرآن مبين * ها أنا بن المرتضى الهادي إلى دين مبين
أمي الزهراء مخدومة جبرئيل الأمين * مذهبي التوحيد والتقديس والإسلام ديني
هل على الأرض نظيري اليوم قومي أنصفوني * فيما استحللتم هتك حريمي؟ أخبروني
ويلكم يوم ينادي المرء يا رب ارجعوني * وأنا أشكو إلى جدي بالصوت الحزين
جد يا جد ترى قومي كيف استضعفوني * ثم لم يرضوا بالاستضعاف حتى قتلوني
آه من جور عبيد الفاسق العالج الهجين * آه من شمر وشبث يظهران الحقد دوني
آه من إدماء نحرى آه من عفر جبيني * آه من أجل صبايا هن من لحمي وطيني
آه من ذي ثفات هو نفسي ووتيني * آه إذ أبرزت النسوان من حصن حصين
حاسرات ظامئات خافضات للأنين * آه من جور يزيد بن اللعين بن اللعين

رب عذبهم بتعذيب أليم ومهين * واحشر الجيلي في زمرة أصحاب اليمين (١)
مرثية الجوهرى

[٥٥٩] - ٧٩ - نقل ابن شهر آشوب عنه (رحمه الله):
عاشورنا ذا ألا لهفى على الدين * خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت * بنات أحمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم * يقول من لتييم أو لمسكين
اليوم خضب جيب المصطفى بدم * أمسى عبير بخور الحور والعين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر * على مناخر تذليل وتوهين
اليوم أطفىء نور الله متقدا * وجررت لهم التقوى على الطين
اليوم هتك أسباب الهدى مزقا * وبرقت غرة الإسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه * وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها * مما صلوه بيدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا * من نفسه بنجيع غير مسنون (٢)
[٥٦٠] - ٨٠ - ونقل عنه أيضا:

حتى يصيح بقنسرين صاحبها * يا فرقة الغي يا حزب الشياطين
أتهزؤن برأس بات منتصبا * على القناة بدين الله يؤميني
أمنت ويحكم بالله مهتديا * وبالنبى وحب المرتضى ديني

١ - البحار ٤٥ : ٢٧٢ .

٢ - المناقب ٤ : ١٢٥ ، البحار ٤٥ : ٢٥٣ ، العوالم ١٧ : ٥٥٨ .

فجدلوه صريعا فوق وجنته * وقسموه بأطراف السكاكين (١)
[٥٦١] - ٨١ - ونقل أيضا:

عن شاعر:

يا كربلا يا كربتي وزفرتي * كم فيك من ساق ومن جمجمة
ومن يمين للحسان بينت * للفاطميات العظام الحرمه
قد خر أركان العلى وانهدت * وغلقت أبوابه وسدت
تلك الرزايا عظمت وجلت (٢)

مراثي العونى

[٥٦٢] - ٨٢ - ونقل أيضا:

عن العونى:

فيا بضعة من فؤاد النبى با * لطف أجرت كشييا مهيلا
ويا كبدا في فؤاد البتولة با * لطف ثلت فأضحت أكىلا
قتلت فأبكيت عين الرسول * وأبكيت من رحمة جبرئىلا
وله:

يا قمر أغاب حين لاحا * أورثنى فقدك المناحا
يا نوب الدهر لم يدع لى * صرفك من حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحىى * استعذب اللهو والمزاحا
يا بأبى أنفسا ظماة * ماتوا ولم يشربوا المباحا
يا بأبى غرة هداة * باكرها حتفها صباحا

١ - المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦٠.

٢ - المناقب ٤: ١٢٥، البحار ٤٥: ٢٥٣، العوالم ١٧: ٥٥٨.

يا سادتي يا بني علي * بكى الهدى بعدكم وناحا
يا سادتي يا بني إمامي * أقولها عنوة صراحا
أوحشتم الحجر والمساعي * آنستم القفر والبطاحا
أوحشتم الذكر والمثاني * والسور الطول الفصاحا
وله:

لم أنس للحسين وقد ثوى * بالطف مسلوب الرداء خليعا
ظمان من ماء الفرات معطشا * ريان من غصص الحتوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه * فيراه عنه محرما ممنوعا (١)
مرثية زرة

[٥٦٣] - ٨٣ - وروى أيضا:

عن أمالي المفيد النيسابوري أن زر (٢) النائحة رأت فاطمة (عليها السلام) فيما يرى
النائم

أنها وقفت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا * واستهلا لا تغيظا

وابكيا بالطف ميتا * ترك الصدر رضيضا

لم أمرضه قتيلا * لا ولا كان مريضا (٣)

مراثي السوسي

[٥٦٤] - ٨٤ - ونقل أيضا:

عن السوسي:

لهفي على السبط وما ناله * قد مات عطشاننا بكرب الظما

١ - المناقب ٤: ١١٩، البحار ٤٥: ٢٤٦ ح ٦، العوالم ١٧: ٥٥٠.

٢ - كذا في الأصل، وفي البحار: "زرة"، ولعل الصواب: "ذرة".

٣ - المناقب ٤: ٦٣، البحار ٤٥: ٢٢٧.

لهفي لمن نكس عن سرجه * ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى إذ علا * في رمحه يحكيه بدر الدجى
لهفي على النسوة إذ برزت * تساق سوقا بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي * أبرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي * علاه بالطف تراب العزا
لهفي على ذاك القوام الذي * حناه بالطف سيوف العدا
وله أيضا:

كم دموع ممزوجة بدماء * سكبته العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريبا * مفردا بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد خر في التراب * صريعا مخضبا بالدماء
وكأني به وقد لحظ النسوا * ن يهتكن مثل هتك الإمام
جودي على حسين * يا عين بانغزار
جودي على الغريب * إذ الجار لا يجار
جودي على النساء * مع الصبية الصغار
جودي على قتيل * مطروح في القفار
وله أيضا:

ألا يا بني الرسول * لقد قل الاضطبار
ألا يا بني الرسول * خلت منكم الديار
ألا يا بني الرسول * فلا قر لي قرار
وله أيضا:

لا عذر للشيعي يرقى دمه * ودم الحسين بكربلاء أريقا
يا يوم عاشورا لقد خلفتني * ما عشت في بحر الهموم غريقا
فيك استييح حريم آل محمد * وتمزقت أسبابهم تمزيقا

أذوق ري الماء وبن محمد * لم يرو حتى للمنون أذيقا
وله أيضا:

وكل جفني بالسهاد * مذ عرس الحزن في فؤادي
ناع نعي بالطفوف بدرا * أكرم به رائحا وغاد
نعي حسينا ففته روجي * لما أحاطت به الأعادي
في فنية ساعدوا وواسوا * وجاهدوا أعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فردا * ونكسوه عن الجواد
وجاء شمر إليه حتى * جرعه الموت وهو صادي
وركب الرأس في سنان * كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سبايا * على مطايا بلا مهاد
وله أيضا:

أنسى حسينا بالطفوف مجدلا * ومن حوله الأظهار كالأنجم الزهر
أنسى حسينا يوم سير برأسه * على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
أنسى السبايا من بنات محمد * يهتك من بعد الصيانة والخدر (١)
مرثية الصنوبري

[٥٦٥] - ٨٥ - ونقل أيضا:

عن الصنوبري:

يا خير من لبس النب * - وة من جميع الأنبياء
وجدي على سبطيك * وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الأشقياء * وذا قتيل الأدعياء
يوم الحسين هرقت * دمع الأرض بل دمع السماء

١ - المناقب ٤: ١١٧، البحار ٤٥: ٢٤٤، العوالم ١٧: ٥٤٨.

يوم الحسين تركت باب ا * لعز مهجور الفناء
يا كربلا خلقت من ك * - رب علي ومن بلاء
كم فيك من وجه تشر * ب مأؤه ماء البهاء
نفسى فداء المصطلي * نار الوغى أي اصطلاء
حيث الأسنة في الجواشن * كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حي * - ث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد * إن الأسد صادقة الإباء
وقضى كريما إذ قضى * ظمان في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا * وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمغفور الجوا * د ممال أعواد الخباء
من للطريح الشلو عر * يانا مخلى بالعراء
من للمحنط بالتراب * وللمغسل بالدماء
من لابن فاطمة المغي * - ب عن عيون الأولياء (١)
مرثية الزاهي

[٥٦٦] - ٨٦ - ونقل أيضا:

عن الزاهي:

أعاتب عيني إذا قصرت * وأفني دموعي إذا ما جرت
لذكراكم يا بني المصطفى * دموعي على الخد قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها * جفوني عن النوم واستشعرت
أمثل أجسادكم بالعراق * وفيها الأسنة قد كسرت
أمثلكم في عراض الطفوف * بدور تكسف إذ أقمرت

١ - المناقب ٤: ١٢٤، البحار ٤٥: ٢٥٢، العوالم ١٧: ٥٥٦.

غدت أرض يثرب من جمعكم * كخط الصحيفة إذ أقفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا * لزهر النجوم إذا غورت
كأني بزینب حول الحسين * ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره شعرها * وتبدي من الوجد ما أضمرت
وفاطمة عقلها طائر * إذ السوط في جنبها أبصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة * بفيض دم النحر قد عفرت
ورأس الحسين أمام الرفاق * كغرة صبح إذا أسفرت
وله أيضا:

لست أنسى النساء في كربلاء * وحسين ظام فريد وحيد
ماجد يلثم الثرى وعليه * قضب الهند ركع وسجود
يطلب الماء والفرات قريب * ويرى الناس وهو عنه بعيد (١)
مرثیه المرتضى

[٥٦٧] - ٨٧ - نقل ابن شهر آشوب:

عن المرتضى:

إن يوم الطف يوما * كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب مني * في المسرات نصيبا
لعن الله رجالا * أترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزا فلما * قدروا شنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر * عندنا ظلما وحبوبا

١ - المناقب ٤: ١٢٠، البحار ٤٥: ٢٤٧، العوالم ١٧: ٥٥١.

وله أيضا:

لقد كسرت للدين في يوم كربلا * كساير لا توسى ولا هي تجبر
فإما سبي بالرماح مسوق * وإما قتيل بالتراب معفر
وجرحى كما اختارت رماح وانصل * وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر (١)
مرثية الرضي
[٥٦٨] - ٨٨ - ونقل أيضا:

عن الرضي:

كربلا لا زلت كربا وبلا * ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا * من دم سال ومن دمع جرى
وضيوف لفلاة قفرة * نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا * بحذا السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شمس منهم * لا تدانيها علوا وضيا
وتنوش الوحش من أجسادهم * أرجل السبق وإيمان النداء
ووجوها كالمصابيح فمن * قمر غاب ومن نجم هوى
غيرتهن الليالي وغدا * جائر الحكم عليهن البلى
يا رسول الله لو عاينتهم * وهم ما بين قتل وسبى
من رميض يمنع الظل ومن * عاطش يسقي أنابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به * خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الأضحى نسله * ثم ساقوا أهله سوق الإما
قتلوه بعد علم منهم * أنه خامس أصحاب الكسا
ميت تبكي له فاطمة * وأبوها وعلي ذو العلى (٢)

١ - المناقب ٤: ١٢١، البحار ٤٥: ٢٤٩، العوالم ١٧: ٥٥٣.

٢ - المناقب ٤: ١٢٣، تذكرة الخواص: ٢٤٣ مع اختلاف، البحار ٤٥: ٢٤٩، العوالم ١٧: ٥٥٣.

مراثي الشافعي
[٥٦٩] - ٨٩ - ونقل أيضا:

عن الشافعي:

تأوه قلبي والفؤاد كئيب * وأرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة * وإن كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلا جرم كأن قميصه * صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف أحوال وللرمح رنة * وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب * وهتك أستار وشق جيوب
يصلي على المبعوث من آل هاشم * ويغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاي يوم حشري وموقفي * إذا ما بدت للناظرين خطوب (١)
[٥٧٠] - ٩٠ - قال الإصفهاني:

وما رآه في دمشق الشام * أدهى من الكل على الإمام
ومنه من عظم البلا لأجزعا * يا ليت أمي لم تلدني سمعا
أنضرب الدفوف والطبول * وبن النبي رأسه محمول
واتخذوا يوم المصاب عيدا * بغيا لكي يرضوا به يزيدا
شاهد ربات خدور العصمة * مهتوكة بين لئام الأمة
كأنهن من سبايا الروم * فيا له من منظر مشوم
رأى وقوف الطاهرات الزاكية * قبالة الرجس يزيد الطاغية
وهن في الوثاق والحبال * في محشد الأوغاد والأنذال
وقد رأى من ذلك الكفور * ما دونه الموت على الغيور

١ - المناقب ٤: ١٢٤، ينابيع المودة: ٤٢٨ و ٣٩٩ مع اختلاف.

كيف وقد شاهد مرشف النبي * يقرع بالعود فيا للعجب
شلت يد مدت إليه مدا * كادت له الأرض تهد هذا
تلك الثنايا نقطة التوحيد * ومركز التجريد والتفريد
ثغر به تمت حدود المعرفة * غدت رسومها به منكشفة
ثغر به سدت ثغور الدين * تنكته منحصرة اللعين
لا بدع من طاغية الإلحاد * من أمه آكلة الأكباد
وما رأى في نفسه من البلا * من عظمه تندك أطواد العلا
كيف وأضحى قائد العباد * مصفدا يقاد في الأصفا
وباسط اليدين بالغطاء * أصبح مغلولاً بلا خطاء
غلت يد الضلال والفساد * غلت يد المعروف والأيدي
أيسحب المطلق في القيود * وهو مجرد عن الحدود
أصبح قطب حلقة التوحيد * في حلق القيود من حديد
وسيق جوهر الوجود المطلق * إلى بن مرجانة ذلك الشقي
ولا تسل عما رأى من الأذى * يا حبذا الموت المريح حبذا (١)
مرثية الشيخ محمد أو ابن حماد
[٥٧١] - ٩١ - نقل الطريحي:
عن الشيخ محمد وكأنه لابن حماد:
مصاب شهيد الطف جسمي انحلا * وكدر من دهري وعيشي ما حلا
فما هل شهر العشر إلا تجددت * بقلبي أحزان توسد في البلا

١ - الأنوار القدسية: ٣٥.

واذكر مولاي الحسين وما جرى * عليه من الأرجاس في طف كربلا
فوالله لا أنساه بالطف قائلا * لعترته الغر الكرام ومن تلا
ألا فانزلوا في هذه الأرض واعلموا * بأني بها أمسي صريعا مجدلا
واسقى بها كأس المنون على ظما * ويصبح جسمي بالدماء مغسلا
ولهفي له يدعو اللئام تأملوا * مقالي يا شر الأنام وأرذلا
ألم تعلموا أني بن بنت محمد * ووالدي الكرار للدين كملا
فهل سنة غيرتها أو شريعة * وهل كنت في دين الإله مبدلا؟
أحللت ما قد حرم الطهر أحمد * أحرمت ما قد كان قبل محللا
فقالوا له: دع ما تقول فإننا * سنسقيك كأس الموت غصبا معجلا
كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا * ونشفي صدورنا من ضغائنكم ملا
فأثنى إلى نحو النساء جواده * وأحزانه منها الفؤاد قد امتلا

ونادى ألا أهل بيتي تصبروا * على الضر بعدي والشدائد والبلا
فإني بهذا اليوم أرحل عنكم * على الرغم مني لا ملال ولا قلى
فقوموا جميعاً أهل بيتي واسرعوا * أودعكم والدمع في الخد مسبلاً
فصبوا جميلاً واتقوا الله إنه * سيجزىكم خير الجزاء وأفضلاً
فأثنى على أهل العناد مبادراً * يحامي عن دين المهيمن ذي العلى
وصال عليهم كالهزبر مجاهداً * كفعل أبيه لن يذل ويخذلاً
فمال عليه القوم من كل جانب * فألقوه عن ظهر الجواد معجلاً
وخر كريم السبط يا لك نكبة * بها أصبح الدين القويم معطلاً
فارتجت السبع الشداد وزلزلت * وناحت عليه الجن والوحش في الفلا
وراح جواد السبط نحو نسائه * ينوح وينعى الظامىء المترملاً
خرجن بنيات البتول حواسراً * فعاین مهر السبط والسرّج قد خلا

فأدمين باللطم الخدود لفقده * واسكبن دمعا حره ليس يصطلى
ولم أنس زينب تستغيث سكينه * أخي كنت لي حصنا حصينا وموئلا
أخي يا قتيل الأدياء كسرتني * وأورثتني حزنا مقيما مطولا
أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا * فقد خبت فيما كنت فيه أواملا
أخي ليتني أصبحت عميا ولا أرى * جبينك والوجه الجميل مرملا
وتدعو إلى الزهراء بنت محمد * أيا أم ركني قد وهى وتزلزلا
أيا أم قد أمسى حبيبك بالعرا * طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا
أيا أم نوحى فالكريم على القنا * يلوح كالبدر المنير إذا انجلى
ونوحى على النحر الخضيب واسكبي * دموعا على الخد التريب المرملا
ونوحى على الجسم التريب تدوسه * خيول بني سفيان في أرض كربلا
ونوحى على السجاد في الأسر بعده * يقاد إلى الرجس اللعين مغلا

فيا حسرة ما تنقضي ومصيبة * إلى أن نرى المهدي بالنصر أقبلا
إمام مقيم الدين بعد خفائه * إمام له رب السماوات فضلا
أيا آل طه يا رجائي وعدتي * وعوني ويا أهل المفاخر والعلی
يمينا بأني ما ذكرت مصابكم * أيا سادتي إلا أبيت مقلقا
فحزني عليكم كل آن مجدد * مقيم إلى أن أسكن التراب والبلى
عبيدكم العبد الفقير محمد * كئيب وقد أمسى عليكم معولا
يؤملكم يا سادتي تشفعوا له * إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا
فوالله ما أرجو النجاة بغيركم * غدا يوم آتي خائفا متوجلا
إذا فرمني والدي ومصاحبي * وعانيت ما قدمت في زمن خلا
ومنوا على الحضار بالعفو في غد * لأن بكم قدري وقدرهم علا
عليكم سلام الله يا آل أحمد * سلام على مر الزمان مطولا (١)

١ - المنتخب: ١٨، البحار ٤٥: ٢٦١، العوالم ١٧: ٥٦٤.

قصيدة للشيخ الجليل ابن حماد:
[٥٧٢] - ٩٢ - ونقل أيضا:

عن ابن حماد:

أهجرت يا ذات الجمال دلالا * وجعلت جسمي للصدود خيالا
وسقيتني كأس الفراق مرارة * ومنعت عذب رضاك السلسلا
أسفا كما منع الحسين بكر بلا * ماء الفرات وأوسعوه خيالا
وسقوه أطراف الأسنة والقنا * ويزيد يشرب في القصور زلالا
لم أنس مولاي الحسين بكر بلا * ملقى طريحا بالدماء رمالا
وا حسرتا كم يستغيث بجده * والشمر منه يقطع الأوصالا
ويقول يا جداه ليتك حاضر * فعساك تمنع دوننا الأندالا
ويقول للشمر اللعين وقد علا * صدرا تربي في تقى ودلالا
يا شمر تقتلني بغير جناية * حقا ستجزى في الجحيم نكالا
واحترز بالغضب المهند رأسه * ظلما وهز برأسه العسالا
وعلا به فوق السنان وكبروا * لله جل جلاله وتعالى
فارتجت السبع الطباق وأظلمت * وتزلزلت لمصابه زلزالا
وبكين أطباق السماء وأمطرت * أسفا لمصرعه دما قد سالا
يا ويلكم أتكبرون لفقد من * قتلوا به التكبير والتهللا
تركوه شلوا في الفلاة وصيروا * للخيل في جسد الحسين مجالا
ولقد عجبت من الإله وحلمه * في الحال جل جلاله وتعالى
كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما * فعلوا وأمهلهم به إمهالا
وغدا الحصان من الوقعة عاريا * ينعي الحسين وقد مضى أجفالا
متوجها نحو الخيام مخضبا * بدم الحسين وسرجه قد مالا

وتقول زينب يا سكينه قد أتى * فرس الحسين فانظري ذا الحالا
قامت سكينه عاينته محمما * ملقى العنان فأعولت إعوالا
فبكت وقالت وا شماتة حاسدي * قتلوا الحسين وأيتموا الأطفالا
يا عمته جاء الحصان مخضبا * بدم الشهيد ودمعه قد سالا
لما سمعن الطاهرات سكينه * تنعي الحسين وتظهر الإعوالا
أبرزن من وسط الخدود صوارخا * يندبن سبط محمد المفضالا
فلطمن منهن الخدود وكشفت * منها الوجوه وأعولت إعوالا
وخمشن منهن الوجوه لفقد من * نادى مناد في السماء وقالا
قتل الإمام بن الإمام بكر بلا * ظلما وقاسى منهم الأهوالا
وتقول يا جداه نسل أمية * قتلوا الحسين وذبحوا الأطفالا
يا جدنا فعلوا علوج أمية * فعلا شنيعا يدهش الأفعالا
يا جدنا هذا الحسين بكر بلا * قد بضعه أسنة ونصالا
ملقى على شاطئ الفرات مجدلا * في الغاضرية للورى أمثالا
ثم استباحوا في الطفوف حريمه * نهبوا السراة وقوضوا الأجمالا
وغدوا بزین العابدين مكتفا * فوق المطية يشتكى الأهوالا
يبكي أباه بعبرة مسفوحة * أسروه مضنى لا يطيق نزالا
وأتوا به نحو الخيام وأمه * تبكي وتسحب خلفه الأذيالا
وتقول ليت الموت جاء ولم أر * هذي الفعال وأنظر الأندالا
لو كان والده علي المرتضى * حيا لجندل دونه الأبطالا
ولفر جيش المارقين هزيمة * من سيفه لا يستطيع قتالا
يا ويلكم فستسحبون أذلة * وستحملون بفعالكم أثقالا
فعلى بن سعد واللعين عبيدة * لعن تجدد لا يزول زوالا
وعلى محمد ثم آل محمد * روح وريحان يدوم مقالا

وعليهم صلى المهيمن ما حدا * في البيد ركبان تسير عجلا
فمتى تعود لآل أحمد دولة * ونرى لملك الظالمين زوالا؟
يا آل أحمد أنتم سفن النجا * وأنا وحقكم لكم أتوالى
أرجوكم لي في المعاد ذريعة * وبكم أفوز وأبلغ الآملا
فلأنتم حجج الإله على الورى * من لم يقل ما قلت قال محالا
والله أنزل (هل أتى) في مدحكم * والنمل والحجرات والأنفالا
والمرتقى من فوق منكب أحمد * منكم ولو رام السماء لنالا
وعليكم نزل الكتاب مفضلا * والله أنزله لكم إنزالا
نص بإذن الله لا من نفسه * ذو العرش به نص لكم إفضالا
فتكلم المختار لما جاءه * من ربه جبريلهم إرسالا
إذ قال: هذا وارثي وخليفتي * في أمتي فلتسمعوا ما قالا
أفديكم آل النبي بمهجتي * وأبي وأبذل فيكم الأموالا
وأنا بن حماد وليكم الذي * لم يرض غيركم ولم يتوالا
أصبحت معتصما بحبل ولأئكم * جسدا وإن قصر الزمان وطالا
وأنا الذي أهواكم يا سادتي * أرجو بذاك عناية ونوالا
بعد الصلاة على النبي محمد * ما غرد القمري وأرعى البالا (١)
قصيدة للقطان

[٥٧٣] - ٩٣ - نقل المجلسي:

عن القطان:

يا أيها المنزل المحيل * غاثك مستخفر هطول
أودى عليك الزمان لما * شجاك من أهله الرحيل
لا تغترر بالزمان واعلم * أن يد الدهر تستطيل

١ - المنتخب: ٢٣، البحار ٤٥: ٢٦٤، العوالم ١٧: ٥٦٦.

فإن آجالنا قصار * فيه وآمالنا تطول
تفنى الليالي وليس يفنى * شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلوا * به ولا حافظ وصول
و كيف أبقى بلا صديق * باطنه باطن جميل
يكون في البعد والتداني * يقول مثل الذي أقول
هيهات قل الوفاء فيهم * فلا حميم ولا وصول
يا قوم ما بالنا جفينا * فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا * لكاتبونا ولم يحولوا
لكن خانوا ولم يجودوا * لنا بوصل ولم ينيلوا
قلبي قريح به كلوم * أفتنه طرفك البخيل
أنحل جسمي هواك حتى * كأنه حصرك النحيل
يا قاتلي بالصدود رفقا * بمهجة شفها غليل
غصن من ألبان حيث مالت * ريح الخزامي به تميل
يسطو علينا بغنج لحظ * كأنه مرهف صقيل
كما سطت بالحسين قوم * أراذل ما لهم أصول
يا أهل كوفان لم غدرتم * بنا وكم أنتم نكول؟
أنتم كتبتهم إلي كتبا * وفي طرياتها ذحول
فراقبوا الله في خباي * فيه لنا فتية غفول
وأم كلثوم قد تنادي * ليس الذي حل بي قليل
تقول لما رأته: خلوا * قد خسفت صدره الخيول
جاشت بشط الفرات تدعو * ما فعل السيد القتيل
أين الذي حين أرضعوه * ناغاه في المهدي جبرئيل
أين الذي حين غمدوه * قبله أحمد الرسول

أين الذي جدّه النبي * وأمه فاطمة البتول
أنا بن منصور لي لسان * على ذوي النصب يستطيل
ما الرفض ديني ولا اعتقادي * ولست عن مذهبي أحول (١)
مرثية الناشي
[٥٧٤] - ٩٤ - نقل ابن شهر آشوب:

عن الناشي:
مصائب نسل فاطمة البتول * نكت حسراتها كبد الرسول
ألا بأبي البدور لقين كسفا * وأسلمها الطلوع إلى الأفول
ألا يا يوم عاشورا رماني * مصابي منك بالداء الدخيل
كأنني ببن فاطمة جديلا * يلاقي الترب بالوجه الجميل
يخرن في الثرى قدا ونحرا * على الحصباء بالخد التليل
صريعا ظل فوق الأرض أرضا * فوا أسفا على الجسم النخيل
أعاديّه توطأه ولكن * تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه * وعلوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات * يجززن الشعور من الأصول
يسرن مع اليتامى من قتيل * يخضب بالدماء إلى قتيل
فطورا يلتثمن بني علي * وطورا يلتثمن بني عقيل
وفاطمة الصغيرة بعد عز * كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها يا جد إنا * طلبنا بعد فقدك بالذحول (٢)

١ - البحار ٤٥ : ٢٧٤ ، العوالم ١٧ : ٥٧٠ .

٢ - المناقب ٤ : ١٢٠ ، البحار ٤٥ : ٢٤٨ .

مرثية الحميري

[٥٧٥] - ٩٥ - نقل ابن نما:

عن السيد الحميري:

أمرر على جدث الحسين * وقل لأعظمه الزكية

يا أعظما لا زلت من * وطفاء ساكبة روية

وإذا مررت بقبره * فأطل به وقف المطية

وابك المطهر للمطهر * والمطهرة التقية

كبكاء معولة أتت * يوما لواحدھا المنية (١)

مراثي الملائكة والجن

[٥٧٦] - ٩٦ - قال الطبري:

قال هشام: حدثني بعض أصحابنا، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: حدثني

عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة، فإذا مولى لنا يحدثنا،

قال: سمعت البارحة ينادي وهو يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم * من نبي وملاك وقبيل

قد لعنتم على لسان بن داو * د وموسى وحامل الإنجيل (٢)

[٥٧٧] - ٩٧ - قال ابن عساكر:

أخبرنا أبو السعود [أحمد بن علي] بن المجلى، أنبأنا عبد المحسن بن محمد

لفظا، أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن محمد الدهان، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن

١ - مثير الأحزان: ٨٣.

٢ - تاريخ الطبري ٣: ٣٤٢، كامل الزيارات: ١٩٦، الإرشاد: ٢٤٨، مثير الأحزان: ١٠٨، البحار ٤٥:

١٢٣

و ٢٣٥ وفيهما: سمع أهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه.

الحسن البردعي، أنبأنا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي العصام العدوي، أنبأنا إبراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو الطاهر البزاز، أنبأنا ابن لقمان، أنبأنا الحسين بن إدريس، أنبأنا هاشم بن هاشم عن أمه:

عن أم سلمة، قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قتل وهن يقلن: أيها القاتلون ظلما حسينا... (١).

[٥٧٨] - ٩٨ - قال ابن قولويه:

حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، قال: حدثني عبد الله ابن محمد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقي، قال: حدثني جدتي إن الجن لما قتل الحسين (عليه السلام) بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جوذي بالعبير * وابكي فقد حق الخبر
أبكي ابن فاطمة الذي * ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها * لما أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه * تعسا لذلك من خبر
فلأبكينك حرقة * عند العشاء وبالسحر
ولأبكينك ما جرى * عرق وما حمل الشجر (٢)
[٥٧٩] - ٩٩ - وقال أيضا:

حدثني أبي (رحمه الله) عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم،

عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أبي ليلى الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكناني، قال: بكت الجن على الحسين بن علي (عليهما السلام) فقالت: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي * من بين أسرى وقتلى ضرجوا بدم (٣)

١ - تاريخ ابن عساكر " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " : ٢٦٧ ح ٣٣٥، كفاية الطالب: ٢٩٥، المناقب لابن شهر

آشوب ٤: ٦٣ وفيه: سمع نوح الملائكة في أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام.

٢ - كامل الزيارات: ١٩٧، عنه البحار ٤٥: ٢٣٨ ح ٧.

٣ - كامل الزيارات: ١٩٣ ح ٢٧٣، عنه البحار ٤٥: ٢٣٧ ح ٤، تذكرة الخواص: ٢٤٠ إن هذه الأشعار

لزينب

بنت عقيل.

[٥٨٠] - ١٠٠ - وقال أيضا:

حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة قال: حدثني أيوب بن سليمان بن أيوب الفزاري (١)، عن علي بن الحزور (٢) قال: سمعت ليلي وهي تقول: سمعت نوح

الجن على الحسين بن علي (عليهما السلام) وهي تقول:
يا عين جوذي بالدموع فإنما * يبكي الحزين بحرقة وتفجع
يا عين أهاك الرقاب بطيبه * من ذكر آل محمد وتوجع
باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم * بين الوحوش وكلهم في مصرع (٣)
[٥٨١] - ١٠١ - قال ابن شهر آشوب:

قال دعبل: حدثني أبي، عن جدي، عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعية أنها سمعت نوح الجن على الحسين (عليه السلام):
يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه * خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول أصابك حده * في الوجه منك وقد علاك غبار
وأبانة بن بطة [إنه] سمع من نوحهم:
أيا عين جوذي ولا تجمدي * وجوذي على الهالك السيد
فبالطف أمسى صريعا فقد * رزينا الغداة بأمر بدي
ومن نوحهم:

نساء الجن يبكين * من الحزن شجيات
ويسعدن بنوح * للنساء الهاشميات
ويندبن حسينا عظ * مت تلك الرزيات
ويلطمن خدودا * كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود * بعد القصبيات

-
- ١ - نسبة إلى حي من غطفان، أبوها فزارة بن ذبيان.
 - ٢ - الحزور بالحاء المهملة والزاي المفتوحين والواو المشددة بعدها راء.
 - ٣ - كامل الزيارات: ١٩٢ ح ٢٧١ و ٢٧٢، عنه البحار ٤٥: ٢٤١ ح ١٣.

ومن نوحهم:
احمرت الأرض من قتل الحسين كما * اخضر عند سقوط الجونة العلق
يا ويل قاتله يا ويل قاتله * فإنه في سعي النار يحترق

ومن نوحهم:
أبكي بن فاطمة الذي * من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم * ولقتله خسف القمر
وسمع نوح جن قصدوا لمؤازرته:
والله ما جئتم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا (١)
[٥٨٢] - ١٠٢ - قال ابن قولويه:

حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن عقبة،

عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثمي قال:
خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي (عليهما السلام) فمروا بقرية يقال لها:

شاهي، إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب، فسلما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجني: قد رأيت رأيا، فقال الفتية الانسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت؟ قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة، فقالوا له: نعم ما رأيت. قال: فغاب يومه وليلته، فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص، وهو يقول:

والله ما جئتم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم * مثل المصاييح يملون الدجا نورا
وقد حثت قلوبكم كي أصادفهم * من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا

١ - المناقب ٤: ٦٢، البحار ٤٥: ٢٢٦ ح ٣.

كان الحسين سراجا يستضاء به * الله يعلم أني لم أقل زورا
مجاورا لرسول الله في غرف * وللبتول وللطيّار مسرورا
فأجابه بعض الفتية من الانسيين يقول:
إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه * إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلا كنت سالكه * وقد شربت بكأس كان مغزورا
وفتية فرغوا لله أنفسهم * وفارقوا المال والأحباب والدورا (١)
[٥٨٣] - ١٠٣ - قال ابن الجوزي:
وقال الشعبي: سمع أهل الكوفة قائلا يقول في الليل:
أبكي قتيلا بكربلاء * مخرج الجسم بالدماء
أبكي قتيلا الطغاة ظلما * بغير جرم سوى الوفاء
أبكي قتيلا بكى عليه * من ساكن الأرض والسماء
هتك أهلوه واستحلوا * ما حرم الله في الإماء
يا بأبي جسمه المعرى * إلا من الدين والحياء
كل الرزايا لها عزاء * وما لذا الرزء من عزاء
وقال الزهري: ناحت عليه الجن فقالت:
خير نساء الجن ييكن شجيات * ويلطنن حدودا كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات (٢)
والحمد لله رب العالمين

١ - كامل الزيارات: ١٨٩ ح ٢٦٩، الأمالي للمفيد: ٣٢٠ ح ٧، الأمالي للطوسي: ٩٠ ح ١٤١ و ٢٣٥.
٢ - تذكرة الخواص: ٢٤٢.

مصادر التحقيق

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - ابصار العين في أنصار الحسين، محمد بن الشيخ طاهر السماوي، مكتبة بصيرتي - قم.
- ٣ - إثبات الوصية، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي، ٣٤٦ هـ، مكتبة بصيرتي - قم.
- ٤ - إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ١١٠٤ هـ، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٩ هـ.
- ٥ - الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، ق ٦ هـ، نشر المرتضى - قم، ١٣٨٨ هـ.
- ٦ - إحقاق الحق، السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري، ١٠١٩ هـ، مكتبة آية الله المرعشي - قم.
- ٧ - الاخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، ٢٨٢ هـ، إحياء الكتب العربي - القاهرة، ١٩٦٠ م.
- ٨ - الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، ٤١٣ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ٩ - اختيار معرفة الرجال، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، ٤٦٠ هـ، آل البيت - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٠ - أدب الحسين وحماسته، أحمد الصابري الهمداني، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١١ - أدب الطف.
- ١٢ - الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، ٤١٣ هـ، مكتبة بصيرتي - قم.
- ١٣ - إرشاد القلوب، أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، ق ٨ هـ، منشورات الشريف الرضي - قم.
- ١٤ - الاستبصار، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، ٤٦٠ هـ، دار الكتب الإسلامية - طهران.
- ١٥ - الاستيعاب - بحاشية الإصابة، ابن عبد البر القرطبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٢٨ هـ.
- ١٦ - أسد الغابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)، ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ، إحياء التراث - بيروت.
- ١٧ - اسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار)، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٨ - الإصابة، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، إحياء التراث - بيروت.

- ١٩ - الأصيلي في أنساب الطالبين، صفي الدين (ابن الطقطقي)، ٧٠٩ هـ، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤١٨ هـ.
- ٢٠ - اعلام الدين، حسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) - قم، ١٤٠٨ هـ.
- ٢١ - اعلام الوري، الطبرسي، ق ٦ هـ، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث - قم، ١٤١٧ هـ.
- ٢٢ - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف - بيروت.
- ٢٣ - اقبال الأعمال، السيد ابن طاوس، ٦٦٤ / ٦٦٨ هـ دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٥٩ هـ.
- ٢٤ - كمال الدين، الشيخ الصدوق، ٣٨١ هـ، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٥٩ هـ.
- ٢٥ - الأمالي، الشيخ الصدوق، ٣٨١ هـ، مؤسسة البعثة - قم، ١٤١٧ هـ.
- ٢٦ - الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ، دار الثقافة - قم، ١٤١٣ هـ.
- ٢٧ - الأمالي، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٨ - الأمان من أخطار الأسفار، السيد علي بن موسى بن طاوس، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٩ - أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ق ٣ هـ، دار التعارف - بيروت، ١٣٩٧ هـ.
- ٣٠ - الأنوار القدسية، الكمباني.
- ٣١ - بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٤ هـ.
- ٣٢ - البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، م ٧٤٤ هـ، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٣ - بشارة المصطفى، عماد الدين الطبري، المكتبة الحيدرية - النجف، ١٣٨٣ هـ.
- ٣٤ - بصائر الدرجات، محمد بن حسن بن فروخ صفار، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٣٥ - البلد الأمين، إبراهيم بن علي العاملي كالفعمي، طبع حجري.
- ٣٦ - تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام))، ٤٩٩ - ٥٧١ هـ، مؤسسة المحمودي - بيروت، ١٣٨٩ هـ.
- ٣٧ - تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٢٣ - ٣١٠ هـ، دار الكتب

الاسلامية - بيروت، ١٤٠٦

.٥

٣٨ - تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (يعقوبي)،
فرهنگ أهل بيت - قم.

٣٩ - التتمة في تواريخ الأئمة، السيد تاج الدين بن علي بن أحمد العاملي گ، ق ١١
٥، مؤسسة البعثة - قم.

٤٠ - تحف العقول، حسن بن شعبة الحراني، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٤ هـ.

٤١ - تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، ٦٥٤ هـ، مؤسسة أهل البيت - بيروت،

١٤٠١ هـ.

٤٢ - تسلية المجالس وزينة المجالس، محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي، ق

١٠ هـ، مؤسسة المعارف

الاسلامية - قم، ١٤١٨ هـ.

- ٤٣ - تظلم الزهراء (س)، رضا بن أمين القزويني.
- ٤٤ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)، مدرسة الأمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ٤٥ - تفسير البرهان، السيد هاشم الحسيني البحراني، ١١٠٧ / ١١٠٩ هـ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان - قم.
- ٤٦ - تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المكتبة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.
- ٤٧ - تفسير الفرات، فرات بن إبراهيم الكوفي، مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.
- ٤٨ - تفسير القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دارالكتاب - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٤٩ - تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي، المطبعة العلمية - قم.
- ٥٠ - التوحيد، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٨ هـ.
- ٥١ - تهذيب الاحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ، دار صعب - بيروت.
- ٥٢ - الثاقب في المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي (ابن حمزة)، ق ٦ هـ، انصاريان - قم، ١٤١٢ هـ.
- ٥٣ - ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، منشورات الشريف الرضي گ - قم، ١٣٦٤ ش.
- ٥٤ - جامع الأخبار، محمد بن محمد السبزواري، منشورات المصطفوي - قم، ١٣٤١ هـ.
- ٥٥ - جامع الأصول، أبو السعادات ابن الأثير الجزري، ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ، دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ٥٦ - الجعفریات (الأشعثيات)، محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- ٥٧ - جمال الأسبوع، السيد علي بن موسى بن طاوس، منشورات الرضي - قم.
- ٥٨ - الحمل، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ٥٩ - الجوهرة، محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني (البري)، مكتبة النوري - دمشق.
- ٦٠ - الحجة على إيمان أبي طالب، الشيخ المفيد، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ

- المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ٦١ - حلية الأبرار، السيد هاشم الحسيني البحراني، م ١١٠٧ هـ، دار الكتب العلمية - قم.
- ٦٢ - حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، م ٥٧٣ هـ، مؤسسة الإمام المهدي - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ٦٣ - حماسه حسيني، مرتضى مطهري، ١٣٥٩ ش، انتشارات صدرا - قم.
- ٦٤ - حياة الإمام الحسين، باقر الشريف القرشي، مكتبة الداوري - قم.
- ٦٥ - الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.

- ٦٦ - خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، السيد الرضي، م ٤٠٦ هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- ٦٧ - الخصال، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٣٦٢ هـ.
- ٦٨ - دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة - بيروت.
- ٦٩ - الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٧٠ - الدروس الشرعية في الفقه الإمامية، الشهيد الأول، جماعة المدرسين - قم.
- ٧١ - دعائم الإسلام، نعمان بن محمد التميمي المغربي، دار المعارف - مصر، ١٣٨٥ هـ.
- ٧٢ - الدعوات، قطب الدين الراوندي، مدرسة الإمام المهدي (عج) قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٣ - دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري، دار الذخائر للمطبوعات، قم.
- ٧٤ - الدمعة الساكبة، ملا محمد باقر البهبهاني، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ٧٥ - ديوان الحسين بن علي، محمد عبد الرحيم، دار المختارات العربية - بيروت، ١٤١٢ هـ.
- ٧٦ - ديوان الإمام علي (عليه السلام)، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، پیام اسلام - قم، ١٣٦٩ ش.
- ٧٧ - ذخائر العقبى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، م ٦٤٩ هـ، مكتبة القدسي - القاهرة.
- ٧٨ - ذريعة النجاة، ميرزا رفيع گرمرودي، كتابفروشي بني هاشم - تبريز.
- ٧٩ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء - بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٨٠ - الذرية الطاهرة، الدولابي، ٢٢٤ - ٣١٠ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٨١ - ذوب النضارى في شرح الثار، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ابن نما)، جماعة المدرسين - قم، ١٤١٦ هـ.
- ٨٢ - رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، جامعة مشهد، ١٣٤٨ ش.
- ٨٣ - رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ٨٤ - روضة المتقين، محمد تقي المجلسي، ١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ، بنياد فرهنگ اسلامي - بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ٨٥ - روضة الواعظين، محمد بن حسن الفتال النيشابوري، منشورات الرضي - قم.
- ٨٦ - سر السلسلة العلوية، أبو نصر البخاري، ق ٤ هـ، المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٨١ هـ.

- ٨٧ - سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، دار التعارف - بيروت.
- ٨٨ - سنن النبي، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الإسلامية - طهران.
- ٨٩ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٩٠ - شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، ق ٥ ٥، مؤسسة الطبع والنشر - طهران، ١٤١١ هـ.
- ٩١ - صحيفة الرضا، الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، ١٤٠٦ هـ.

- ٩٢ - الصراط المستقيم، علي بن يونس النباطي البياضي، المكتبة الحيدرية - النجف، ١٣٨٤ هـ.
- ٩٣ - الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، م ٩٧٤ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩٤ - طب الأئمة (عليهم السلام)، عبد الله وحسين ابنا بسطام، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤١١ هـ.
- ٩٥ - طب الرضا، الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، منشورات الخيام - قم، ١٤٠٢ هـ.
- ٩٦ - الطبقات الكبرى (ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام))، ابن سعد، م ١٦٨ هـ، آل البيت - قم، ١٤١٦ هـ.
- ٩٧ - الطرائف، السيد علي بن موسى بن طاوس، منشورات الخيام - قم، ١٤٠٠ هـ.
- ٩٨ - العباس، عبد الرزاق الموسوي المقرم.
- ٩٩ - عبرات المصطفين، محمد باقر المحمودي، إحياء الثقافة الإسلامية - قم، ١٤١٥ هـ.
- ١٠٠ - العدد القوية، رضي الدين علي بن يوسف الحلبي، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠١ - عدة الداعي، ابن فهد الحلبي، دار الكتاب الاسلامي، ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٢ - العقد الفريد، يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي، ق ٧ هـ، مكتبة عالم الفكر - القاهرة، ١٣٩٩ هـ.
- ١٠٣ - علل الشرائع، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، مكتبة الداوري - قم.
- ١٠٤ - العمدة، ابن بطريق يحيى بن حسن الحلبي، جماعة المدرسين - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٥ - العوالم، البحراني الاصفهاني، ق ١٢ هـ، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٦ - عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور الأحسائي، منشورات سيد الشهداء (عليه السلام) - قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، منشورات جهان، ١٣٧٨ هـ.
- ١٠٨ - عيون الاخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٠٩ - عيون العبري، السيد إبراهيم الميانجي.
- ١١٠ - عيون المعجزات، الشيخ حسن بن عبد الوهاب، ق ٥ هـ، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤١٤ هـ.
- ١١١ - الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي، مؤسسة دار الكتاب - قم، ١٤١٠ هـ.

- ١١٢ - الغدير الشيخ عبد الحسين أحمد الأمين النجفي، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٦٦ ش.
- ١١٣ - الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، ٤٦٠ هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، ١٤١١ هـ.
- ١١٤ - الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.
- ١١٥ - فتح الأبواب، السيد علي بن موسى بن طاوس، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- ١١٦ - الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، م ٣١٤ هـ، دار الكتب الإسلامية - بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ١١٧ - فرائد السمطين، إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني، ٧٣٠ هـ، مؤسسة المحمودي - بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ١١٨ - فرحة الغري، السيد عبد الكريم بن طاوس، منشورات الشريف الرضي - قم.

- ١١٩ - الفصول المختارة، الشيخ المفيد، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ١٢٠ - الفصول المهمة، علي بن محمد بن أحمد (ابن الصباغ)، م ٨٥٥ هـ، دار الأضواء - بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ١٢١ - فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، مكتبة الداوري - قم.
- ١٢٢ - الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي، ق ٦ هـ، الرضي - قم، ١٣٦٣ ش.
- ١٢٣ - الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد، ١٤٠٦ هـ.
- ١٢٤ - فلاح السائل، السيد علي بن موسى بن طاوس، دفتر تبليغات اسلامي - قم.
- ١٢٥ - قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري القمي، مكتبة نينوى - طهران.
- ١٢٦ - قصص الأنبياء (عليهم السلام)، قطب الدين الراوندي، آستان قدس رضوي، ١٤٠٩ هـ.
- ١٢٧ - الكافي، ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني الرازي، م ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ، دار النشر الاسلامي - طهران.
- ١٢٨ - كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، منشورات المرتضوية - النجف، ١٣٥٦ هـ.
- ١٢٩ - الكامل في التاريخ، عز الدين (ابن الأثير)، م ٦٣٧ هـ، احياء التراث - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ١٣٠ - كتاب المزار، محمد بن محمد بن نعمان (الشيخ المفيد)، م ٤١٣ هـ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.
- ١٣١ - كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي، الهادي - قم، ١٤١٥ هـ.
- ١٣٢ - كشف الغمة، علي بن عيسى الإربلي، مكتبة بني هاشمي - تبريز، ١٣٨١ هـ.
- ١٣٣ - كشف اليقين، العلامة جمال الدين الحلبي، ٦٤٨ - ٧٢٦ هـ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم، ١٤١٣ هـ.
- ١٣٤ - كفاية الأثر، علي بن محمد الخزاز القمي، بيدار - قم، ١٤٠١ هـ.
- ١٣٥ - كفاية الطالب، الكنجي الشافعي، م ٦٥٨ هـ، مطبعة الغري - النجف، ١٣٥٦ هـ.
- ١٣٦ - كنز العمال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، م ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ١٣٧ - كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي، دار الذخائر - قم، ١٤١٠ هـ.
- ١٣٨ - اللهوف، السيد ابن طاوس، م ٦٦٤ هـ، المكتبة الحيدرية - النجف، ١٣٥٨ هـ.

- ١٣٩ - اللهوف، السيد ابن طاوس، م ٦٦٤ هـ، انتشارات جهان.
- ١٤٠ - متشابه القرآن، ابن شهر آشوب المازندراني، بيدار - قم، ١٣٢٨ ش.
- ١٤١ - مثير الأحزان، ابن نما الحلبي، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٦ هـ.
- ١٤٢ - المجالس السنوية، السيد محسن الأمين، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٣٩٤ هـ.

- ١٤٣ - المجتنبى من الدعاء المجتنبى، السيد ابن طاوس، ٦٦٤ هـ، دار الذخائر - قم، ١٤١١ هـ.
- ١٤٤ - مجلة (هنر الموسمية) العدد ٣، ص ٢٣٣، (بالفارسية).
- ١٤٥ - مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي.
- ١٤٦ - مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ق ٦ هـ، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٧ - مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، م ٨٠٧ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٨ - مجموعة ورام، ورام بن أبي فراس، مكتبة الفقيه - قم.
- ١٤٩ - المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) - قم.
- ١٥٠ - المحجة البيضاء، محمد بن المرتضى (محسن الكاشاني)، م ١٠٩١ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ١٥١ - مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، ١٤١٤ هـ.
- ١٥٢ - مروج الذهب، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، م ٣٤٦ هـ، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ١٥٣ - مسائل علي بن جعفر، علي بن جعفر (عليهما السلام)، م ٢٣٠ هـ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد، ١٤٠٩ هـ.
- ١٥٤ - مستدرك الوسائل، المحدث النوري، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، ١٤٠٨ هـ.
- ١٥٥ - مسكن الفؤاد، الشهيد الثاني، مكتبة بصيرتي - قم.
- ١٥٦ - مسند أحمد، أحمد بن حنبل، م ٢٤١ هـ، دار صادر - بيروت.
- ١٥٧ - مشكاة الأنوار، أبو الفضل علي بن الحسن الطبرسي، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
- ١٥٨ - مصادقة الإخوان، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، طبع ليتوگرافى کرمانى، قم، ١٤٠٢ هـ.
- ١٥٩ - المصباح، إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١٦٠ - مصباح الشريعة، الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ هـ.
- ١٦١ - مصباح المتهدج، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، م ٤٦٠ هـ،

- مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١ هـ
- ١٦٢ - المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، م ٢٣٥ هـ، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
- ١٦٣ - معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري، مؤسسة البعثة - طهران، ١٤١٢
هـ.
- ١٦٤ - معالي السبطين، الشيخ محمد مهدي الحائري، منشورات الشريف الرضي -
قم، ١٤٠٩ هـ.
- ١٦٥ - معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٣٦١
ش.
- ١٦٦ - المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ، دار
إحياء التراث - بيروت،
١٤٠٤ هـ
- ١٦٧ - معجم دهنخدا (بالفارسية).
- ١٦٨ - مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصبهاني، ٢٨٤ - ٣٥٦ هـ، دار المعرفة -
بيروت.

- ١٦٩ - مقتل أبي الأحرار، أبو بركان محمد احسوني عباس الفرحاني، أنوار الهدى - قم، ١٣٧٢ ش.
- ١٧٠ - مقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ابن أبي الدنيا، م ٢٨١ هـ، مؤسسة الطبع والنشر - طهران.
- ١٧١ - مقتل الحسين، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، م ٥٦٨ هـ، مكتبة المفيد - قم.
- ١٧٢ - مقتل الحسين، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، م ٣٨١ هـ، مؤسسة الوفاء - قم.
- ١٧٣ - مقتل الحسين، عبد الرزاق الموسوي المقرم، مكتبة البصيرتي - قم.
- ١٧٤ - مقتل الحسين ومصرع أهل بيته، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، ١٥٨ هـ، مؤسسة الوفاء - قم، ١٣٦٨ ش.
- ١٧٥ - مكارم الأخلاق، رضي الدين الحسن بن فضل الطبرسي، منشورات الشريف الرضي - قم.
- ١٧٦ - مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، ابن شهر آشوب المازندراني، العلامة - قم، ١٣٧٩ هـ.
- ١٧٧ - المناقب، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، م ٥٦٨ هـ، جماعة المدرسين - قم.
- ١٧٨ - المناقب، حيدر علي بن محمد الشرواني، ق ١٢ هـ، منشورات الاسلامية - قم، ١٤١٤ هـ.
- ١٧٩ - مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي، المكتبة الاسلامية - طهران، ١٤٠٣ هـ.
- ١٨٠ - المنتخب، فخر الدين الطريحي النجفي، م ١٠٨٥ هـ، منشورات الشريف الرضي - قم.
- ١٨١ - من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، م ٣٨١ هـ، مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ١٨٢ - موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)، معهد باقر العلوم (عليه السلام) - قم، ١٤١٥ هـ.
- ١٨٣ - المؤمن، حسين بن سعيد الأهوازي، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٨٤ - مهج الدعوات، السيد علي بن موسى بن طلوس، دار الذخائر - قم، ١٤١١ هـ.
- ١٨٥ - ناسخ التواريخ، محمد تقي سپهر، منشورات الاسلامية - طهران، ١٣٦٣ هـ.
- ١٨٦ - نزهة الناظر، يحيى بن سعيد الحلبي، منشورات الشريف الرضي - قم، ١٣٩٤ هـ.
- ١٨٧ - نظم درر السمطين، جمال الدين الزرندي، م ٥٧٠ هـ، مكتبة نينوى الحديثة -

- طهران.
- ١٨٨ - نفس المهموم، الشيخ عباس القمي، مكتبة بصيرتي - قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١٨٩ - النوادر، الراوندي، دار الكتاب - قم.
- ١٩٠ - نور الابصار، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، ق ١٣ هـ، دار الكتاب العلمية - بيروت.
- ١٩١ - نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيض الإسلام وصبحي الصالح.
- ١٩٢ - نهج الحق وكشف الصدق، الحسن بن يوسف (العلامة الحلي)، دار الهجرة - قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٣ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، م ١١٠٤ هـ، الاسلامية - طهران، ١٤٠٣ هـ.
- ١٩٤ - وفاء الوفاء، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، م ٩١١ هـ، إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٩٥ - وقعة الطف، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي، م ١٥٨ هـ، جماعة المدرسين - قم، ١٣٦٣ ش.
- ١٩٦ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم بن سيار المنقري، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٣ هـ.
- ١٩٧ - ينايع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزي، المكتبة الحيدرية - النجف، ١٤١١ هـ.